شرح صحيح البخاري

للشيخ زروق الفاسي

(على شرح السيوطي)

قدم له فضيلة أ. د. عبد الحليم محمود

قدم لتتمته فضيلة أ. د. محمد سيد طنطاوي

الجزء الثامن

تحقيق

أ. د. عزت علي عطية

هذه الطبعة على نفقة
الأزهر الشريف
مساهمة كريمة منه
في نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾

مقدمة التتمة

بقلم فضيلة الدكتور / محمد سيد طنطاوي

الحمد لله ، والصلاة والسلام علي رسول الله ، وعلي آله وصحبه ومن والاه . . وبعد

فسنة رسول الله ﷺ منبع من منابع الخير ، وأصل أصيل للإسلام ، فيها بيان للقرآن ، وتطبيق لأحكامه ، وعرض لأخلاقه ، وتفصيل لما ورد فيه من كل مجالات العلم والعمل . .

وصحيح البخاري من أهم كتب السنة ، جمع الأحاديث المختارة بأصح الأسانيد ، وأدق المناهج ، في ترتيب متقن ، وعرض مدهش ، وحرص بالغ علي إبراز السنة في كل موضوع اشتمل عليه .

وقد طبع منه سبعة أجزاء ، ثم توقف الطبع .

وحينما توليت مشيخة الأزهر ، رأيت إتمام الطبع ، ليستفيد المسلمون من الكتاب ، ومن شرحه المركز . .

وأسأل الله أن ينفع به ، وأن يجعله ذخراً في ميزان الحسنات .

والله ولي التوفيق . .

﴿ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴾



تتمة
كتاب المغازي

بـــــاب

غَزْوَةِ الفَتْحِ في رَمَضَانَ

(٢٨٩) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ حَدَّثَني عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَخْبَرَني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ في رَمَضَانَ * قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذلِكَ * وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ ـ المَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ ـ أَفْطَرَ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِراً حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ.

(٢٩٠) **حدثنا** مَحْمُودٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ أَخْبَرَني الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ في رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلافٍ، وَذلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ، مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ، حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ، وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ ـ أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا * قَالَ الزُّهْرِيُّ وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الآخِرُ فالآخِرُ.

(٢٩١) **حدثني** عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ

---

(٢٩١) للصوام: لأبي ذر: للصوم، وكلاهما جمع صائم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَي حُنَيْنٍ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ، فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ ماءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ أوعلي راحِلَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ الْمُفْطِرُون لِلصُّوَّامِ: أَفْطِرُوا * وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ * وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٢٩٢) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ثُمَّ دَعا بإِنَاءٍ من ماء فَشَرِبَ نَهَارًا لِيُرِيَهُ النَّاسَ، فَأَفْطَرَ حَتَّي قَدِمَ مَكَّةَ * قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

باب أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ

(٢٩٣) **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، خَرَجَ

---

(٢٩٣) لكأنها: جواب قسم محذوف.

حطم الخيل بمهملة وطاء وخاء معجمة وسكون التحتية: أى ازدحامها.. وللنسفى بمعجمة وطاء وجيم وموحدة مفتوحة أى أنفه.

كتيبة: بمثناة القطعة من الجيش.

..مالي ولغفار: زاد بعض أهل الحديث: والله ما كان بيني وبينهم حرب قط. =

أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هٰذِهِ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ فَقَالَ بُدَيْلُ ابْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذٰلِكَ فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ، قَالَ يَا عَبَّاسُ: مَنْ هٰذِهِ؟ قَالَ هٰذِهِ غِفَارُ، قَالَ مَالِي وَلِغِفَارَ، ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ، فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمُ، فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا، قَالَ مَنْ هٰذِهِ؟ قَالَ هٰؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ، ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ مَا

---

* يوم الملحمة: بحاء مهملة، يوم ضرب لا يوجد منه مخلص، ويوم المقتلة العظمى.
يوم الذمار: بكسر المعجمة وتخفيف الميم: الهلاك، وقيل: الغضب.
خنيس: بمعجمة ونون ومهملة، وبمهملة وموحدة ومعجمة، قولان، مصغر.

قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؟ قَالَ مَا قَالَ ؟ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ كَذَبَ سَعْدٌ ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ ، قَالَ وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ قَالَ عُرْوَةُ وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ ، يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ هَا هُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ ، قَالَ وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدَا فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ : حُبَيْشُ بْنُ الْأَشْعَرِ وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ .

(٢٩٤) حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ .

(٢٩٥) حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ يَا رَسُولَ اللهِ : أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ ، ثُمَّ قَالَ : لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ

وكرز : بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي .

(٢٩٤) يرجع : بتشديد الجيم ، والترجيع ترديد القارىء الحروف في الحلق .

وقال : أي معاوية بن قرة .

الْكافِرَ، وَلا يَرِثُ الْكافِرُ الْمُؤْمِنَ * قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ؟ قالَ وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ * قالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَيْنَ تَنْزِلُ غَداً فِي حَجَّتِهِ، وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ حَجَّتِهِ، وَلا زَمَنَ الْفَتْحِ.

(٢٩٦) **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللهُ إِذَا فَتَحَ اللهُ الْخَيْفُ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ.

(٢٩٧) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْناً: مَنْزِلُنَا غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ.

(٢٩٨) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ:

---

(٢٩٦) [الخيف: بالرفع خبر منزلنا، وهو ما انحدر من غلظة الجبل وارتفع عن سيل الماء.

(٢٩٨) المغفر: زاد الدارقطني في حديث: اقتلوه

زاد ابن حبان: نقتل.. قال ابن إسحاق: قتله سعد بن حريث وأبو برزة الأسلمي، اشتركا في قتله.

وفي أخبار مكة لعمر بن شبة بسند جيد عن السائب بن يزيد: رأيت رسول الله ﷺ استخرج من أستار الكعبة عبد الله بن خطل فضرب عنقه ضحى بين زمزم ومقام إبراهيم.

فَقَالَ اقْتُلْهُ ، قَالَ مالِكٌ : وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيما نُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرِماً .

(٢٩٩) حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ ، أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وثَلاثُمِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ في يَدِهِ وَيَقُولُ « جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ » ، « جاءَ الْحَقُّ وَما يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَما يُعِيدُ » .

(٣٠٠) حدثني إِسْحقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، قالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ ، فأمر بِهاَ فَأُخْرِجَتْ ، فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْماعِيلَ في أَيْدِيهِمَا مِنَ الأَزْلاَمِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَاتَلَهُمُ اللهُ ، لَقَدْعَلِمُوا ما اسْتَقْسَما بِهاَ قَطُّ ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ في نَوَاحِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ * تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ ، وَقالَ وُهَيْبٌ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

---

(٢٩٩) نصب : بضم النون والمهملة : واحد الأنصاب ، وهو ما ينصب للعبادة دون الله .

﴿ بـاب دُخُول النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ﴾

وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُرْدِفاً أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَمَكَثَ فِيهِ نَهَاراً طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلَالاً وَرَاءَ الْبَابِ قَائِماً، فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ.

(٣٠١) **حدثنا** الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ، تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاءٍ.

(٣٠٢) **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ.

باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح

(٣٠٣) حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة عن عمرو عن ابن أبي ليلى ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى غير أم هانئ فإنها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها، ثم صلى ثماني ركعات قالت لم أره صلى صلاة أخف منها، غير أنه يتم الركوع والسجود.

باب

(٣٠٤) حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي.

(٣٠٥) حدثنا أبو النعمان، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال إنه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما رئيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال ماتقولون [إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس

---

(٣٠٥) ممن قد علمتم: أي فضله

ليريهم مني: أي بعض فضيلتي

فقال: ابن عباس، بالنصب، وللكشميهني: يا ابن.

يَدْخُلُونَ]حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نَدْرِي أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئاً، فَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ: أَكَذَلِكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ لاَ: قَالَ فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ] فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ، [فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً] قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تَعْلَمُ.

(٣٠٦) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلاً قَامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغَدَ يَوْمَ الْفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ لاَ يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً، وَلاَ يَعْضِدَ بِهَا شَجَراً فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَقِيلَ لأَبِي شُرَيْحٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو؟ قَالَ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الْحَرَمَ لاَ يُعِيذُ عَاصِياً وَلاَ فَارًّا بِدَمٍ وَلاَ فَارًّا بِخَرْبَةٍ....

(٣٠٧) **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي

رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ.

باب مَقامُ النَّبيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ

(٣٠٨) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.* وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْراً نَقْصُرُ الصَّلَاةَ.

(٣٠٩) حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

(٣١٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ، فَإِذَا زِدْنَا أَتْمَمْنَا.

---

(٣٠٨) عشرة: أي في حجة الوداع.

(٣٠٩) تسعة عشر: أي بالفتح، فلا تعارض بين الحديثين.

بـــاب

وَقالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ ابْنِ صُعَيْرٍ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عامَ الْفَتْحِ .

(٣١١) حدثني إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا هِشامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ قالَ أَخْبَرَنا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، قالَ وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ عامَ الْفَتْحِ .

(٣١٢) حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قالَ قالَ لِي أَبُو قِلابَةَ : أَلاَ تَلْقاهُ فَتَسْأَلَهُ ! قالَ فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقالَ كُنَّا بِماءٍ مَمَرَّ النَّاسِ ، وَكانَ يَمُرُّ بِنا الرُّكْبانُ فَنَسْأَلُهُمْ ما لِلنَّاسِ ما لِلنَّاسِ ؟ ما هٰذا الرَّجُلُ ؟ فَيَقُولُونَ يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ ـ أَوْحَى إِلَيْهِ ، أَوْ أَوْحَى اللهُ بِكَذا ـ فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذٰلِكَ الْكَلامَ ، وَكَأَنَّما يُغْرَي فِي صَدْرِي ، وَكانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلامِهِمِ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ

وقال الليث : وصله المصنف فى التاريخ .

صعير : بمهملتين مصغر .

(٣١٢) مَمَر الناس : مثلثة الراء .

يقرأ : بضم أوله وتشديد الراء وفتح القاف وهمزة ، من القراءة . . وللكشميهني : بألف مقصورة ، من التقرية . . أى بجمع . .

وروى : يقر من القرار . . وللإسماعيلى : ويغري ، بغين معجمة ومشددة أى يلصق بالغرا ، ورجحه عياض .

تلوم : بفتح أوله واللام وتشديد الواو : تنتظر . بدر : سبق . فلصت : انجمعت وارتفعت .

الا تغنطون : ثابتة النون فى الأصول .

فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلاَمِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلاَمِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ صَلُّوا صَلاَةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلاَةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآناً، فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآناً مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ أَلاَ تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصاً، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ.

(٣١٣) **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، وَقَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: هٰذَا ابْنُ أَخِي عَهِدَ إِلَيَّ أَنه ابْنُهُ، قَالَ

---

(٣١٢) هو أخوك : فيه رد على من يزعم أن اللام في هو لك للملك ، أي هو لك عبد .

قال ابن شهاب : كان أبو هريرة يصيح بذلك : أي معلا هذا الحكم ، وهو منقطع بين ابن شهاب وأبي هريرة . .

عَبْدُ ابنُ زَمْعَةَ يارَسُولَ اللهِ : هذَا أَخِى هذَا ابنُ زَمْعَةَ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَنظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى ابنِ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ ، فَإِذَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ بنِ أَبِى وَقَّاصٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هُوَ لَكَ ، هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بنَ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : احْتَجِبِى مِنْهُ يَاسَوْدَةُ لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ * قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ * وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ .

(٣١٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِى قَالَ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى غَزْوَةِ الْفَتْحِ ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ ، قَالَ عُرْوَةُ : فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا ، تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ أَتُكَلِّمُنِى فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ؟ قَالَ أُسَامَةُ : اسْتَغْفِرْ لِى يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَشِىُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ خَطِيباً فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ ،

---

(٣١٤) عروة : يعنى عن عائشة

قَالَتْ عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ .

(٣١٥) حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا فَقُلْتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قَالَ أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالإِيمَانِ وَالْجِهَادِ، فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ بَعْدُ وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ مُجَاشِعٌ.

(٣١٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ ابْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ ابْنِ مَسْعُودٍ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ قَالَ مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِهَا أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ، فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ صَدَقَ مُجَاشِعٌ * وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُجَاشِعٍ: أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ.

(٣١٧) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، قُلْتُ لاِبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهَاجِرَ إِلَى الشَّأْمِ، قَالَ لاَ هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ، فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئاً وَإِلاَّ رَجَعْتَ * وَقَالَ النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ سَمِعْتُ مُجَاهِداً قُلْتُ لاِبْنِ عُمَرَ: فَقَالَ لاَ هِجْرَةَ الْيَوْمَ، أَوْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَه.

(٣١٨) **حدثني** إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ: لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

(٣١٩) **حدثنا** إِسْحَقُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَتْ لاَ هِجْرَةَ الْيَوْمَ كَانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ، فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإِسْلاَمَ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

(٣٢٠) **حدثنا** إِسْحَقُ حدثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحْلِلْ لِي إِلاَّ سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ. لاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلاَ يُعْضَدُ شَوْكُهَا، وَلاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا، وَلاَ تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلاَّ لِمُنْشِدٍ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِلاَّ الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: إِلاَّ الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلاَلٌ * وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ

---

(٣٢٠) عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا مرسل، وقد وصله في الحج والجهاد عنه عن طاوس عن ابن عباس.

عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَـذَا أَوْ نَحْوِ هَـذَا، رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

بـــاب

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : [وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ] إِلَى قَوْلِهِ [غَفُورٌ رَحِيمٌ] .

(٣٢١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِسْمعِيلُ رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً قَالَ ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، قُلْتُ شَهِدْتَ حُنَيْناً ؟ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ .

---

(٣٢١) حنين : بمهملة ونون مصغر : واد إلى جنب ذي المجاز قريب من الطائف ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات ، سمي باسم حنين بن قابصة بن مهلايل .
قال قبل ذلك : لأحمد : قال : نعم وقبل ذلك ، أي من المشاهد .
قال ابن حجر : وأول مشاهده الحديبية .

(٣٢٢) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عُمَارَةَ : أَتَوَلَّيتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ، وَلَكِنْ عَجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ، فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ : أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ .

(٣٢٣) حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قِيلَ لِلْبَرَاءِ وَأَنَا أَسْمَعُ أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ فَقَالَ : أما النبي صلي الله عليه وسلم فلا ، كانوا رماة ، فقال : أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

(٣٢٤) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ : أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ فَقَالَ لَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ ، كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةً وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا ، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ فَاسْتُقْبِلْنَا بِالسِّهَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِزِمَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ : أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ * قَالَ إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ ، نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ .

---

(٣٢٢) الرشق : بمعجمة وقاف : الرمي بالسهام .

هوازن : قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون .

أنا النبي لا كذب : أي حقا ، وهذا مما خرج موزونا من غير قصد ، فلا يسمى شعرا ، والذي وقع في القرآن من ذلك . .

أنا ابن عبد المطلب : هو عادة العرب من الانتساب إلى الجد ، إذا كان أشهر من الأب .

(٣٢٥) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي لَيْثٌ حدثني عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا لَيثُ حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ : وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، إِمَّا السَّبْيَ ، وَإِمَّا الْمَالَ ، وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ وكان أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلاَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ ، فَقَالَ النَّاس قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَارَسُولَ اللهِ فقال رسول الله ﷺ :

---

(٣٢٥) استانيت : استنظرت ، أى أخرت قسمة السبى لتحضروا فأبطأتم .. وكان ترك السبى وتوجه إلى الطائف فحاصرها ثم رجع إلى الجعرانة فقسمها هناك .

بكم : للكشميهنى : لكم .

قفل : ، بفتح القاف والفاء ، : رجع . * طيبتم : بفتح الطاء وتشديد التحتية ، أى عن طيب نفس بلا عوض .

هذا الذى بلغنى : هو قول الزهرى .

إِنَّا لاَ نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُم أَمْرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا ، هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ .

(٣٢٦) حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَارَسُولَ اللهِ * وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ ، سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ * وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٣٢٧) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ

---

(٣٢٧) جولة : بفتح الجيم وسكون الواو ، حركة فيها اختلاط .

علا : ظهر .

حبل عاتقه : أي عصبه ، والعاتق : موضع الرداء من المنكب .

أمر الله : أي حكمه ، وما نضي به .

فارضه منه : للكشميهني : مني

قال أبو بكر : لاحمد : فقال عمر : . وجمع بأن كلا قال . .

لاها الله إذن : كذا في الروايات والأصول من الصحيحة وغيرها .

وقال الخطابي : هكذا يروونه ، وإنما المعروف في كلام العرب لاها الله ذا ، والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى : لا والله يكون ذا .

وقال المازري : قول الرواة : لاها الله خطأ ، والصواب : لاها الله ذا يميني وقسمي . =

عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِى قَتَادَةَ عَنْ أَبِى قَتَادَةَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلاَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ ، وَأَقْبَلَ عَلَىَّ فَضَمَّنِى ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَأَرْسَلَنِى فَلَحِقْتُ عُمَرَ ، فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ ؟ قَالَ أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِىُّ ﷺ

= وقال ابن زيد : ليس في كلامهم : لاها الله إذا ، وإنما هو لاها الله ذا ، وذا صلة فى الكلام ، والمعنى : لا والله ، هذا ما أقسم به .

وقال الجوهرى : ها للتنبيه ، وقد يقسم بها .

وقال ابن مالك : فى النطق بها أربعة أوجه : ثبوت ألفين بهمزة تطع ، وحذف الألف وثبوت الهمزة ، وثبوت ألف واحدة بلا همز ، وحذف الألفين معا والوصل .

وقال أبو البقاء : وقع فى الرواية « إذا » بألف وتنوين ، ويمكن توجيهه بأن التقدير : لا والله لايعطى إذن ، ويكون « لا تعمد » إلى آخره تأكيد للنفى المذكور وموضحا السبب فيه .

وقال الطيبى . ثبت فى الرواية : « لاها الله إذن » فحمله بعض النحاة على أنه تغيير من الرواة ، وأن الصواب ذا ، وليس كما قال ، بل الرواية صحيحة ، وهو كقولك لمن قال لك : افعل كذا والله إذن لا أفعل ، فالتقدير : والله إذن لا يعمد إلى آخره .

قال : ويحتمل أن تكون إذن زائدة . . وكذا قال القرطبي إذن هنا حرف الجواب ، فليست للنسبة بل هى بدل من مدة القسم فى قولهم : الله لأفعلن . .

وقد وردت هذه الجملة كذا فى عدة من الأحاديث فيستلزم توارد الروايات فى جميعها على الغلط والتحريف معاذ الله .

وقد تكلمت عليها فى حاشية مغنى اللبيب بأبسط من هذا .

يعمد : أى يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما .

مخرفا : بفتح الميم والراء ، بستانا لايخرف منه التمر ، أى يجتنى .

بنى سلمة : بكسر اللام .

تأثله : بمثلثة بين مثناتين أصلية . =

فَقَالَ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ ، فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ، ثُم جَلَسْتُ قَالَ ثُم قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُمْتُ ، فَقَالَ مَالَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ وَسَلَبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنِّي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لاَهَا اللهِ ، إِذا لاَ يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ فَأَعْطِهِ ، فَأَعْطَانِيهِ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفاً فِي بَنِي سَلِمَةَ فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلاَمِ .

وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، يُقَاتِلُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا ، ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمّاً شَدِيداً حَتَّى تَخَوَّفْتُ ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ ، فَقُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالَ أَمْرُ اللهِ ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ

= يختله : بفتح اوله وسكون المعجمة وكسر المثناة يريد أن يأخذه على غرة .

برد : للأكثر ، ولبعضهم بمثناة .

أصيبغ : للقابسي ، بصاد مهملة وعين معجمة ، نوع من الطير كنى به عن الضعف والمهانة . .

ولابي ذر عكسه ، تصغير ضبع ، كنى به عن ضعفه أيضا في مقابلة جعل خصمه أسداً لضعف افتراس الضبع وما يوصف به من العجز .

ويدع : بالحركات الثلاث .

قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ ، فَقُمْتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي ، فَلَمْ أَرَ أَحَداً يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ بَدَا لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : سِلاَحُ هذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي ، فَأَرْضِهِ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : كَلاَّ لاَ يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أَسَداً مِنْ أُسْدِ اللهِ ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا ، فَكَانَ أَوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلاَمِ .

باب غَزَاةِ أَوْطَاسٍ

(٣٢٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ ابْنَ الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ ، قَالَ أَبُو مُوسَى : وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عامِرٍ ، فَرُمِيَ أَبُو عامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ رَماهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى ، فَقَالَ ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي

---

(٣٢٨) أوطاس : واد في ديار هوازن .

الصمة : بكسر المهملة وتشديد الميم .

جشمي : بضم الجيم وفتح المعجمة ، أي رجل من بني جُشَم ، قيل : هو سلمة بن دريد بن الصمة .

فَنَزِيَ : أي انصب .

مرمل : براء مهملة وميم مشددة ، معمول بالرمال وهي الحبال التي تضفر بها الأسرة ..

رَمانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رآنِي وَلَّى فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلاَ تَسْتَحِي؟ أَلاَ تَثْبُتُ؟ فَكَفَّ، فاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لأَبِي عامِرٍ: قَتَلَ اللهُ صاحِبَكَ، قَال فانْزِعْ هذَا السَّهْمَ، فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ قَالَ يا ابْنَ أَخِي: أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلاَمَ وَقُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكَثَ يَسِيراً ثُمَّ ماتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عامِرٍ، وَقَالَ قُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِماءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عامِرٍ، وَرَأَيْتُ بَياضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ، فَقُلْتُ وَلِي فاسْتَغْفِرْ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ ابْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُما لأَبِي عامِرٍ، وَالأُخْرَى لأَبِي مُوسَى.

باب غَزْوَةِ الطَّائِفِ

فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ ، قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ

(٣٢٩) **حدثنا** الحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُمَيَّةَ يَاعَبْدَ اللهِ : أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا، فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : الْمُخَنَّثُ : هِيتٌ .

حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا ، وَزَادَ وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ .

(٣٣٠) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

---

(٣٢٩) الطائف : بلد على مرحلتين أو ثلاث من مكة ، أصلها أن جبريل أزال الجنة التى كانت لأصحاب الصريم ، فسار بها إلى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف ، فسمى الموضع بها ، وكانت أولا بنواحى صنعاء .

المخنث هيت : أى اسمه ذلك . وهو بكسر الهاء وسكون التحتية ومثناة ، وقيل : بفتح الهاء ، وقيل بنون ثم موحدة ، وقيل اسمه ماتع بمثناة ، وقيل بنون ، وقيل أنه بالفتح وتشديد النون .

(٣٣٠) ابن عمر : للأصيلى وغيره ، ابن عمرو ، والصواب الأول ، وقد زاد الحميدى فى مسنده : ابن الخطاب ، وصح ذلك .

قافلون : راجعون إلى المدينة .

الخبر كله : بالنصب ، وللكشميهنى بالخبر كله أى بصيغة الأخبار كله لا بالعنعنة .

الشَّاعِرِ الأَعمي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : لَمَّا حاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطَّائِفَ، فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئاً، قَالَ إِنَّا قافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقالُوا نَذْهَبُ وَلاَ نَفْتَحُهُ ، وَقَالَ مَرَّةً : نَقْفُلُ، فقال: اغدوا علي القتال ، فغدوا فأصابهم جراح، فَقَال إِنَّا قافِلُونَ غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَأَعْجَبَهُمْ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ قَالَ قالَ الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ .

(٣٣١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ، قَالَ سَمِعْتُ سَعْداً، وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ، وَأَبَا بَكْرَةَ ، وكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِى أُنَاسٍ، فَجَاء إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالاَ سَمِعْنا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهْوَ يَعْلَمُ فالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ، وَقَالَ هِشَامٌ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِى الْعَالِيَةِ أَوْ أَبِى عُثْمانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْداً وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ عاصِمٌ قُلْتُ : لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلاَنِ حسبك بِهِما ، قَالَ أَجَلْ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلاَثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ .

(٣٣٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

---

(٣٣٢) بالجعرانة - بكسر الجيم والمهملة وقد تسكن ، والراء شديدة ، بين مكة والطائف ، على بريد من مكة =

، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : أَلاَ تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي ؟ فَقَالَ لَهُ أَبْشِرْ ، فَقَالَ قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ ، فَقَالَ رَدَّ الْبُشْرَى ، فَاقْبَلَا أَنْتُمَا ، قَالاَ قَبِلْنَا ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلاَ ، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلاَ لِأُمِّكُمَا ، فَأَفْضَلاَ لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً .

(٢٢٣) حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَ أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قَالَ فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ . بِطِيبٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِالطِّيبِ ، فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ ، أَنْ تَعَالَ ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً

= بين مكة والمدينة : قال الداودي وغيره إنه خطأ ، بل هي بين مكة والطائف ، وجزم به النووي وغيره .

طائفة : بقية .

ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفاً؟ فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ: أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ، كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ.

(٣٣٤) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئاً، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلاَّلاً فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي؟ وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي؟ كُلَّمَا قَالَ شَيْئاً قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ قَالَ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ كُلَّمَا قَالَ

---

(٣٣٤) في المؤلفة: بدل مما قبله بدل بعض من كل وهم ناس من قريش أسلموا يوم الفتح إسلاماً ضعيفاً، وقد سمّوا أكثر من أربعين نفساً.

ولم يعط الأنصار شيئا: من الخمس الذي أعطى منه المؤلفة، قاله الواقدي والقرطبي.

وقيل: من أصل الغنيمة وأن ذلك خاص بهذه الوقعة، قال ابن حجر: وهو المعتمد.. وسببه أنهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى انهزم الكفار، فرد الله الغنيمة لنبيه، ففعل فيها ما فعل للتالف ووكل الأنصار إلى إيمانهم.

فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس: كذا للأكثر مرة واحدة.. ولابن ذر: وكأنهم وجدوا إذ لم، أو كأنهم وُجْدٌ إلى آخره على الشك، ووجد بضمتين جمع واجد، ووجدوا ماض.

وللكشميهني: وجدوا فيهما، وهو تكرار بلا فائدة.

ضلاَّلا: بالتشديد، جمع ضال.

=

شَيْئاً قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَتَرْضَوْنَ أن يذهب النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ ؟ لَوْلا الْهِجْرَةُ، لَكُنْتُ أمرأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَشِعْبا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ .

(٣٣٥) حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ، حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم ما أفاء مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يُعْطِي رِجَالاً الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلم يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا

= عالة : بالمهملة ، فقراء .

أمن : أفعل تفضيل من المن .

رحالكم : بالمهملة ، بيوتكم .

لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار : قال الخطابي : أراد به تطييب قلوبهم حيث رضي بأن يكون واحدا منهم ، لولا أمر الهجرة التي لا يجوز تبديلها . . والمعنى : لولا أن النسبة إلى الهجرة لا ينبغي تركها لا نتسبت إليكم وتسميت باسمكم ، لكن خصوصية الهجرة سبقت نمنعت من ذلك وهي أعلى واشرف فلا تبدل بغيرها ،

الوادي : المكان المنخفض .

والشعب : ما يفرج بين جبلين .

شعار : بكسر المعجمة ومهملة ، الثوب الذي يلي الجسد .

والدثار : بكسر المهملة ومثلثة ، الذي فوقه . استعارة لفرط قربهم منه ، وأنهم بطانته وخاصته ، وألصق به عن غيرهم .

تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ؟! قَالَ أَنَسٌ : فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدَعْ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ، فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ : أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً ، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ ، فَقَالُوا يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ ؟ فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ : قَدْ رَضِينَا ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمْ يَصْبِرُوا .

(٣٣٦) حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ . فَغَضِبَتِ الأَنْصَارُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً أَوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ .

---

(٣٣٦) يوم فتح مكة : أي عامه وزمانه .

غنائم في قريش : للكشميهني : بين قريش . ولأبي ذر : غنائم قريش ، وهو خطأ .

(٣٣٧) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْن زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ الْتَقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلافٍ وَالطُّلَقَاءُ فَأَدْبَرُوا، قَالَ يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ. قَالُوا: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بينَ يَدَيْكَ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئاً، فَقَالُوا فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً، وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْباً، لاَخْتَرْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ.

(٣٣٨) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ قَالُوا بَلَى، قَالَ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً، وَسَلَكَتِ

---

(٣٣٧) الطلقاء: جمع طليق، وهم من حصل المن عليهم يوم الفتح.

(٣٣٨) حديث عهد: كذا وقع بالإفراد في الصحيحين، والمعروف: حديثو عهد.

أجيزهم: بفتح أوله وكسر الجيم وسكون التحتية وزاى من الجائزة.. ولبعضهم بسكون الجيم وضم الموحدة [اجبرهم]

ٱلأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ ٱلأَنْصَارِ، أو شعب الأنصار.

(٣٣٩) **حدثنا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ٱلأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ ٱلأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللهِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَى مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ.

(٣٤٠) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاساً، أَعْطَى ٱلأَقْرَعَ مِائَةً مِنَ ٱلإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاساً، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُرِيدَ بِهٰذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ اللهِ، فَقُلْتُ لأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: رَحِمَ اللهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ.

(٣٤١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ وَمَعَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم عَشَرَةُ آلَافٍ وَمِنَ الطُّلَقَاءِ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا، الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ ٱلأَنْصَارِ. قَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ ٱلأَنْصَارِ: قَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ

---

(٣٣٩) فتغير وجهه: زاد الواقدي: ثم ندمت على ما بلغته.

نَحْنُ مَعَكَ ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَنَزَلَ فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، فَقَسَمَ فِى الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئاً ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَجَمَعَهُمْ فِى قُبَّةٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ : مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِى عَنْكُمْ ؟ فَسَكَتُوا ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ : أَلاَ تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْباً لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ هِشَامٌ : يَا أَبَا حَمْزَةَ : وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ ؟ قَالَ وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ ؟

بـــاب

السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ

(٣٤٢) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ

---

(٣٤٢) السرية التي قبل نجد : ذكر أل المغازي أنها كانت قبل الفتح في شعبان سنة ثمان ، وكان أبو قتادة أميرها ، وكانوا خمسة وعشرين وغنموا من غطفان بأرض محارب مائتي بعير وألفي شاه .

والسرية : بوزن عظيمة ، قطعة من الجيش من مائة إلى خمسمائة ، فإن زاد فهو منسر بنون ثم المهملة ، فإن زاد على ثمانمائة فجيش ، فإن زاد على أربعة آلاف سمي جحفلا ، فإن زاد فجيش جرار .

عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُماَ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةَ قِبَلَ نَجْدٍ فَكُنْتُ فِيهاَ فَبَلَغَتْ سِهَامُناَ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيراً ، وَنُفِّلْناَ بَعِيراً بَعِيراً، فَرَجَعْناَ بِثَلاَثَةَ عَشَرَ بَعِيراً .

بـــاب

بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ .

(٣٤٣) حدثني مَحْمُودٌ حَدَّثَناَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَناَ مَعْمَرٌ * وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ أَخْبَرَناَ عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَناَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ . فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْناَ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأْناَ صَبَأْناَ، فَجَعَلَ خالِدٌ يَقْتُلُ مِنهُمْ وَيَأْسِرُ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ وَاللهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ ، حَتَّى قَدِمْناَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْناهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ

---

(٣٤٣) جذيمة : بجيم ومعجمة بوزن عظيمة .
وكان البعث إليهم في شوال عقب الفتح .

فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ .

سرية عبد الله بن حذافة السهمي

وعلقمة بن مجزِّز المُدْلجيّ ، ويقال إنها سرية الأنصار

(٣٤٤) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً ، فَاسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ، فَغَضِبَ فَقَالَ : أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي ؟ قَالُوا بَلَى ، قَالَ فَاجْمَعُوا لِي حَطَباً ، فَجَمَعُوا ، فَقَالَ أَوْقِدُوا نَاراً ، فَأَوْقَدُوهَا ، فَقَالَ ادْخُلُوهَا ، فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضاً ، وَيَقُولُونَ فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ .

---

(٣٤٤) علقمة بن مجزز : بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الزاي الأولى وكسرها ، وهو ولد القائف المذكور في حديث أسامة .

خمدت : بفتح الميم ، وحكي كسرها ، طفئ لهيبها .

بعث أبي موسي ومعاذ إلي اليمن قبل حجة الوداع

(٣٤٥) حدثنا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عليهِ وسلم أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قالَ وبَعثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلافٍ، قالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلاَفَانِ ثُمَّ قَالَ يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، وكَانَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيباً مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْداً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيباً مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، وإِذَا هُوَ جَالِسٌ وقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، أَيُّمَ هذَا: قَالَ هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلاَمِهِ، قَالَ لا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَانْزِلْ، قالَ ما أَنْزِل حَتَّى يُقْتَلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ: كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقاً، قَالَ فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قالَ أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ ما كَتَبَ اللهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كما أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي.

---

(٣٤٥) مخلاف: بكسر الميم وسكون المعجمة وفاء، الكورة والإقليم، بلغة اليمن.

أتفوقه: بالفاء ثم القاف، ألازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء وحينا بعد حين، مأخوذ من فواق الناقة، وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب.

جزئي: أي الجزء الذي جعلته للنوم من أجزاء الليل.

فاحتسبت: للكشميهني بلفظ المضارع [فأحتسب].

(٣٤٦) **حدثني** إسحق، حدثنا خالد عن الشيباني، عن سعيد بن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ بعثه إلى اليمن فسأله عن أشربة تصنع بها، فقال: وما هي؟ قال البتع والمزر، فقلت لأبي بردة: ما البتع؟ قال نبيذ العسل، والمزر: نبيذ الشعير، فقال: كل مسكر حرام، رواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن أبي بردة.

(٣٤٧) **حدثنا** مسلم حدثنا شعبة، حدثنا سعيد بن أبي بردة، عن أبيه قال: بعث النبي ﷺ جده أبا موسى ومعاذا إلى اليمن، فقال: يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا، فقال أبو موسى يا نبي الله: إن أرضنا بها شراب من الشعير. المزر، وشراب من العسل. البتع، فقال: كل مسكر حرام، فانطلقا، فقال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟ قال قائما وقاعدا وعلى راحلتي، وأتفوقه تفوقا، قال أما أنا فأنام وأقوم، فأحتسب نومتي، كما أحتسب قومتي، وضرب فسطاطا فجعلا يتزاوران فزار معاذ أبا موسى فإذا رجل موثق، فقال ماهذا؟ فقال أبو موسى: يهودي أسلم ثم ارتد، فقال معاذ: لأضربن عنقه * تابعه العقدي ووهب عن شعبة، وقال وكيع والنضر وأبو داود عن شعبة عن سعيد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ رواه جرير بن عبد الحميد عن الشيباني عن أبي بردة.

---

(٣٤٧) البتع: بكسر الموحدة وسكون المثناة ومهملة.

(٣٤٨) **حدثني** عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ، حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي، فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُنِيخٌ بِالْأَبْطَحِ، فَقَالَ أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللهِ ابْنَ قَيْسٍ؟ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ قُلْتُ: لَبَّيْكَ إِهْلَالًا كَإِهْلَالِكَ، قَالَ فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا؟ قُلْتُ لَمْ أَسُقْ، قَالَ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ، فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ، وَمَكُثْنَا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ.

(٣٤٩) **حدثني** حِبَّانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: طَوَّعَتْ، طَاعَتْ وَأَطَاعَتْ لُغَةٌ: طِعْتُ وَطُعْتُ وَأَطَعْتُ.

(٣٥٠) **حدثنا** سُلَيمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ : أَنَّ مُعَاذاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ، فَقَرَأَ [وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً] ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ، زَادَ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذاً إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِى صَلاَةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ ، فَلَمَّا قَالَ : [وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً] قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ : قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ .

بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلي اليمن قبل حجة الوداع

(٣٥١) **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحٰقَ بْنِ أَبِى إِسْحٰقَ ، حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ أَبِى إِسْحٰقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ ، فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ ، قَالَ

---

(٣٥١) يعقب : بالتشديد ، أى يرجع إلى اليمن ، والتعقيب أن يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غرة من الطرف .

وقيل : أن يرجع فى غزاة أخرى قبلها .

أواقى : بتشديد الياء ويجوز تخفيفها .

فَغَنِمْتُ أَوَاقِ ذَوَاتِ عَدَدٍ .

(٣٥٢) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ ابْنِ مَنْجُوفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ ، لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ ، وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا ، وَقَدْ اغْتَسَلَ ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ : أَلاَ تَرَىٰ إِلَى هذَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ يَا بُرَيْدَةَ : أَتُبْغِضُ عَلِيًّا ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ لاَ تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ .

---

(٣٥٢) ابن منجوف : بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم .

وللقابسي : عن منجوف ، وهو تصحيف ، وليس له في الصحيح سوىٰ هذا الحديث .

ليقبض الخمس وقد اغتسل : فيه اختصار ثبت في رواية الاسماعيلي ، فقال : فاصطفىٰ علي منه لنفسه سبية ثم أصبح يقطر رأسه . .

وفي لفظ له : وصيفة : هي من أفضل السبي .

وقد استشكل قسمته لنفسه ، ووطئه الجارية بلا استبراء .

وأجيب عن الأول : بأن ذلك كان مفوضا إليه من النبي صلى الله عليه وسلم .

وعن الثاني : باحتمال أنها كانت بكرا أو صغيرة وأداه اجتهاده إلى أنه لا استبراء فيها ، كما صار إليه غير واحد من الصحابة .

قلت [١] : وقد صرح في هذا الحديث باطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك ، فهو تقرير منه ، فيستدل به لعدم وجوب الاستبراء في الصغيرة كما هو أحد الوجهين عندنا ، وسابسط المسألة في حواشي الروضة .

وفيه : أن عليا لم يكن يمنع من التسري على فاطمة رضي الله عنها بل التزويج [٢] فقط .

---

(١) القائل السيوطي .

(٢) والذي يغلب عندي أن المنع كان من تزوجه بابنة أبي جهل عدو الله قبل أن تدخل في الإسلام

(٣٥٢) **حدثنا** قُتَيبةُ حدَّثنا عبدُ الواحدِ، عن عُمارةَ بنِ القعقاعِ بنِ شُبرُمةَ حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ أبي نُعمٍ، قالَ سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ يقولُ: بعثَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ من اليمنِ بذُهيبةٍ في أديمٍ مقروظٍ لم تُحصَّلْ من ترابِها، قالَ فقسمَها بينَ أربعةِ نفرٍ: بينَ عُيينةَ بنِ بدرٍ، وأقرعَ بنِ حابسٍ، وزيدِ الخيلِ، والرَّابعُ إمَّا علقمةُ وإمَّا عامرُ بنُ الطُّفيلِ، فقالَ رجلٌ من أصحابِه، كُنَّا نحنُ أحقَّ بهذا من هؤلاءِ قالَ فبلغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ فقالَ: ألا تأمنوني وأنا أمينُ مَن في السَّماءِ يأتيني خبرُ السَّماءِ صباحاً ومساءً، قالَ فقامَ رجلٌ غائرُ العينينِ مُشرفُ الوجنتينِ ناشزُ الجبهةِ، كثُّ اللِّحيةِ، محلوقُ الرَّأسِ، مُشمَّرُ الإزارِ، فقالَ يا رسولَ اللهِ: اتَّقِ اللهَ. قالَ ويلكَ أولستُ أحقَّ أهلِ الأرضِ أن يتَّقيَ اللهَ قالَ ثُم ولَّى الرَّجلُ، قالَ خالدُ بنُ الوليدِ يا رسولَ اللهِ: ألا أضربُ عُنقَهُ؟ قالَ لا، لعلَّهُ أن يكونَ يُصلِّي فقالَ خالدٌ: وكم من مُصلٍّ يقولُ بلسانِه ما ليسَ في قلبِه، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: إنِّي لم أُومرْ أن أنقبَ قلوبَ النَّاسِ ولا أشقَّ بطونَهم، قالَ ثُم نظرَ إليهِ وهوَ مُقفٍّ، فقالَ: إنَّهُ يخرجُ من ضِئضِئِ هذا قومٌ يتلونَ كتابَ اللهِ رطباً لا يُجاوزُ حناجرَهم، يمرقونَ من الدِّينِ كما يمرقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ، وأظنُّهُ قالَ: لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم

---

(٣٥٢) بذهيبة : تصغير ذهب ، وكذا هو في مسلم بلا تصغير وهاء تأنيث .

هؤلاء : يعني الطائفة .

مقروظ : بمعجمة مشالة ، مدبوغ بالقرظ .

قَتْلَ ثَمُودَ .

(٣٥٤) **حدثنا** الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ ، زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ عَطَاءُ قَالَ جَابِرٌ فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِسِعَايَتِهِ ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ ؟ قَالَ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : فَأَهْدِ وَامْكُثْ حَرَاماً ، كَمَا أَنْتَ ، قَالَ وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْياً .

(٣٥٥) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ : أَنَّهُ ذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ فَقَالَ أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ : مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً ، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ

= لم يحصل من ترابه : أي لم يتخلص من تراب المعدن .

علقمة : بن علاثة .

غائر العينين : بمعجمة من الغور ، أي إن عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة ، وهو ضد الجحوظ .

مشرف : بمعجمة وفاء ، أي بارز .

الوجنتين : هما العظمان المشرفان على الخدين .

ناشز : بنون ومعجمة وزاي ، مرتفع

لعله : بمعنى عسى .

أنقب : بنون وقاف مشددة وموحدة

ضئضئ : بكسر المعجمتين وسكون الهمزة الاولى وللكشميهني بمهملتين بمعنى النسل والعقب

(٣٥٤) بسعايته : بكسر المهملة ، ولايته على اليمن .

ابنُ أبِى طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : بِمَ أَهْلَلْتَ ؟ فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ ، قَالَ أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِىُّ ﷺ ، فَقَالَ : فَأَمْسِكْ فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا

غزوة ذى الخلصة

(٢٥٦) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا خَالِدٌ حَدثَنَا بيَانٌ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : كَانَ بَيْتٌ فِى الْجاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةُ الْيَمانِيَّةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ ، فَقَالَ لِى النَّبِىُّ ﷺ : ألاَ تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ ، فَنَفَرْتُ فِى مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِباً فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنا عِنْدَهُ ، فأَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ .

(٢٥٧) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنا يَحْيَي ، حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، قالَ قَالَ لِى جَرِيرٌ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ لِى النَّبِىُّ ﷺ : أَلاَ تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ ؟ وَكَانَ بَيْتاً فِى خَثْعَمَ ، يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمانِيَةَ ، فَانْطَلَقْتُ فِى خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ فِى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِى صَدْرِى وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيًّا ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا

---

(٢٥٦) ذى الخلصة : بفتح المعجمة واللام ، اسم لبيت فيه صنم كان بأرض خثعم .
والكعبة الشامية : قيل إنه غلط ، والصواب اليمانية ، وصوبه ابن حجر ، ووجهه بانهم سموه بذلك لكونهم جعلوا بابه مقابل الشام .
(٢٥٧) الا : للعرض .

فَكَسَرَهاَ وَحَرَّقَهاَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِىْ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما جِئْتُكَ حَتَّىٰ تَرَكْتُهاَ كَأَنَّهاَ جَمَلٌ أَجْرَبُ ، قالَ فَبَارَكَ فِىْ خَيْلِ أَحْمسَ وَرِجَالِهاَ خَمْسَ مَرَّاتٍ .

(٣٥٨) **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسىٰ ، أَخْبَرَناَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمعِيلَ بْنِ أَبِىْ خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ ، قَالَ قَالَ لِىْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَلاَ تُرِيحُنِىْ مِنْ ذِىْ الْخَلَصَةِ ؟ فَقُلْتُ بَلَىٰ ، فَانْطَلَقْتُ فِىْ خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَىٰ الْخَيْلِ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَىٰ صَدْرِىْ حَتَّىٰ رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِىْ صَدْرِىْ وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيًّا ، قالَ فَماَ وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ قالَ وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتاً بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ قالَ فَأَتَاهاَ فَحَرَّقَهاَ بِالنَّارِ وَكَسَرَهاَ ، قالَ وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ ، كَانَ بِهاَ رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلاَمِ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَاهُناَ ، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ ، قالَ فَبَيْنَماَ هُوَ يَضْرِبُ بِهاَ إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ ، فَقَالَ لَتَكْسِرَنَّهاَ وَلَتَشْهَدَنَّ أَنْ لاَ إِلٰهَ إلا اللهُ أَوْ لأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ، قالَ فَكَسَرَهاَ وَشَهِدَ ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلاً مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَىٰ أَبَا أَرْطَاةَ إِلَىٰ النَّبِىِّ ﷺ

---

(٣٥٨) أبا أرطاة : بفتح الهمزة وسكون الراء ومهملة اسمه حصين بن ربيعة .

كأنها جمل أجرد : كناية عن نزع زينتها وإذهاب بهجتها ، وقيل : عن سوادها لما وقع فيها من التحريق .

يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ ، قَالَ فَبَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ .

غزوة ذات السلاسل

وَهِيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامَ ، قَالَهُ إِسْمٰعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُرْوَةَ : هِيَ بِلَادُ بَلِيٍّ وَعُذْرَةَ وَبَنِي الْقَيْنِ .

(٣٥٩) حدثنا إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ عَائِشَةُ . قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ أَبُوهَا ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ عُمَرُ ، فَعَدَّ رِجَالاً ، فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ .

---

(٣٥٩) ذات السلاسل : سميت بذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا .
وقيل : لأن بها ماء يقال له السلاسل .
وهي وراء وادي القرى على عشرة أيام من المدينة .
وكانت غزوتها في جمادى الآخر سنة ثمان ، وقيل : سنة سبع .
لخم : بفتح اللام وسكون المعجمة ، قبيلة تنسب إلى لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد .
وجذام : بضم الجيم معجمة ، قبيلة تنسب إلى عمرو بن عدي أخي لخم .
بلي بفتح الموحدة بوزن علي .
وعذرة : بضم المهملة وسكون المعجمة .
وبني القين : الثلاثة بطون من بني قضاعة .
عن أبي عثمان : يعني عن عمرو بن العاص ، كما صرح به مسلم .

ذهاب جرير إلى اليمن

(٣٦٠) **حدثنى** عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قالَ : كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا كَلاَعٍ وَذَا عَمْرٍو ، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كَانَ الَّذِى تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ، لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلاثٍ، وَأَقْبَلاَ مَعِى حَتَّى إِذَا كُنَّا فِى بَعْضِ الطَّرِيقِ، رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ ، فَقَالُوا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ ، فَقَالاَ أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ، قالَ أَفَلاَ جِئْتَ بِهِمْ فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ ، قالَ لِى ذُو عَمْرٍو يَا جَرِيرُ : إِنَّ بِكَ عَلَىَّ كَرَامَةً وَإِنِّى مُخْبِرُكَ خَبَراً ، إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِى آخَرَ ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ ، كَانُوا مُلُوكاً ، يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ ، وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ .

---

(٣٦٠) ذا كلاع : بفتح الكاف وتخفيف اللام ومهملة ، اسمه أيفع بن باكور ، ويقال أسميفع : بفتح الهمزة والميم والفاء وسكون المهملة والتحتية .

تأمرتم : بمد الهمزة وتخفيف الميم : أى تشاورتم ، أو ، بالقصر وبالتشديد ، : أى أقمتم أميرا منكم على رضا .

فإذا كانت : أى الإمارة .

بالسيف : أى بالقهر والغلبة .

كانوا : أى الأمراء .

باب غزوة سيف البحر

وهم يتلقون عيراً لقريش وأميرهم أبو عبيدة

(٣٦١) **حدثنا** إِسْمعِيلُ قالَ حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسانَ، عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ قالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثاً قِبَلَ السَّاحِلِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلاثُمِائَةٍ، فَخَرَجْنا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوادِ الْجَيْشِ، فَكانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ. فَكانَ يَقُوتُنا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ حَتَّى فَنِيَ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنا إِلاَّ تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ ما تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقالَ لَقَدْ وَجَدْنا فَقْدَها حِينَ فَنِيَتْ، ثُمَّ انْتَهَيْنا إِلَى الْبَحْرِ، فَإِذا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ فَأَكَلَ مِنْها الْقَوْمُ ثَمانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلاعِهِ فَنُصِبا، ثُمَّ أَمَرَ بِراحِلَةٍ فَرُحِلَتْ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُما فَلَمْ تُصِبْهُما.

(٣٦٢) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، قالَ: الَّذِي حَفِظْناهُ، مِنْ

---

(٣٦١) سيف البحر: بكسر المهملة وسكون التحتية والفاء: ساحله.

مزود: بكسر الميم وسكون الزاى، ما يجعل فيه الزاد.

يقوتنا: بفتح أوله والتخفيف، من الثلاثى.. وبضمه والتشديد من التقوية.

الظرب: بفتح المعجمة المشالة، وحكى ابن التين إسقاطها [1] وكسر الراء،... وقيل بسكونها وموحدة: الجبل الصغير.

(٣٦٢) الخبط: بفتح المعجمة والموحدة، أى ورق السلم.

العنبر: سمكة كبيرة، والعنبر المشموم رجيعها، وقيل: يوجد فى بطنها. طوله خمسون =

---

(١) أى باسقاط الألف من الظاء فتكون ضادا.

عَمْرو بْن دِينَارٍ، قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدَ اللهِ يقُولُ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاَثَمائَةِ رَاكِبٍ ، أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ ، فَسُمِّيَ ذلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبَطِ ، فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ ، وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ ، حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلاَعِهِ فَنَصَبَهُ ، فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ - قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً ضِلَعاً مِنْ أَعْضَائِهِ فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَجُلاً وَبَعِيراً فَمَرَّ تَحْتَهُ ، قَالَ جَابِرٌ : وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلاَثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلاَثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلاثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ * وَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لأَبِيهِ : كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا ، قَالَ انْحَرْ قَالَ نَحَرْتُ قَالَ ثُمَّ جَاعُوا قَالَ انْحَرْ ، قَالَ نَحَرْتُ ، قَالَ ثُمَّ جَاعُوا ، قَالَ انْحَرْ ، قَالَ نَحَرْتُ ، ثُمَّ جَاعُوا ، قَالَ انْحَرْ ، قَالَ نُهِيتُ .

(٣٦٣) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجُعْنَا جُوعاً شَدِيداً ، فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتاً مَيِّتاً ، لَمْ نَرَ مِثْلَهُ يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ

= ذراعا . قاله الازهري .

ثابت بمثلثة : رجعت

ودكه : بفتح الواو والمهملة ، شحمه

من أضلاعه : للمستملي : من أعضائه ، والصواب الأول .

فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْماً مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِراً يَقُولُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُلُوا، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ : كُلُوا رِزْقاً أَخْرَجَهُ اللهُ، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ، فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ [بعضو منه] فَأَكَلَهُ .

حج أبي بكر بالناس في سنة تسع

(٣٦٤) حدثنا سُلَيمانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحِجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عليها النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: لاَ يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

(٣٦٥) حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةٌ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: [يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ].

وفد بني تميم

(٣٦٦) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَرِئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ، قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

باب

قالَ ابْنُ إسْحقَ : غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إلَيْهِمْ ، فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاساً وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً .

(٣٦٧) **حدّثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: لاَ أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلاَثٍ ، سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُهَا فِيهِمْ : هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ ، وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ : أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إسْمعِيلَ ، وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ هذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ ، أَوْ قَوْمِي .

(٣٦٨) **حدّثني** إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ ابْنِ زُرَارَةَ ، قَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَرَدْتَ إلاَّ خِلاَفِي ، قَالَ عُمَرُ : مَا أَرَدْتُ خِلاَفَكَ ، فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَنَزَلَ فِي ذلِكَ : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا] حَتَّى انْقَضَتْ .

---

(٣٦٧) وكانت فيهم : للكشميهني : منهم .

سبية : بالهمز بوزن عظيمة ، جارية مسبية ، فعيلة بمعنى مفعولة .

بـــاب
وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ

(٣٦٩) **حدثني** إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : إِنَّ لِي جَرَّةً يُنْتَبَذُ لِي نَبِيذٌ فَأَشْرَبُهُ حُلْواً فِي جَرٍّ ، إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ ، فَقَالَ قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : مَرْحَباً بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ النَّدَامَى ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ ، وَإِنَّا لاَ نَصِلُ إِلَيْكَ إِلاَّ فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ ، حَدِّثْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ؟ قَالَ : آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإِيمَانِ بِاللهِ ، هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ ؟ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : مَا انْتُبِذَ فِي الدُّبَّاءِ ، وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ ، وَالْمُزَفَّتِ .

(٣٧٠) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ،

---

(٣٦٩) عبد القيس : قبيلة كبيرة تسكن البحرين ، نسب إلى عبد القيس بن أفصى بن عدى بن جديلة بن أنس بن ربيعة بن نزار .

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّا هذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلاَّ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَشْيَاءَ نَأْخُذُ بِهَا وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإِيمَانِ بِاللهِ، شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَعَقَدَ وَاحِدَةً، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا للهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ.

(٣٧١) حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرٍ : أَنَّ كُرَيْباً مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَزْهَرَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. فَقَالُوا : اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلاَمَ مِنَّا جَمِيعاً وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَإِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّيهَا، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُمَا، قَالَ كُرَيْبٌ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي، فَقَالَتْ سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ، فَأَخْبَرْتُهُمْ فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَصَلاَّهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمَ، فَقُلْتُ قُومِي إِلَى جَنْبِهِ فَقُولِي : تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ، فَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ

فَاسْتَأْخِرِي، فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي أُنَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالإِسْلاَمِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ.

(٣٧٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ـ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ ـ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ـ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُوَاثَى ـ يَعْنِي قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ.

بـــاب

وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ

(٣٧٣) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ، يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ ابْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فَقَالَ عِنْدِي خَيْرٌ. يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ، فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، حَتَّى

---

(٣٧٣) بني حنيفة: قبيلة كبيرة تنزل اليمامة. =

كَانَ الْغَدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : ما عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ قَالَ : ما قُلْتُ لَكَ، إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ : ما عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ فَقَالَ عِنْدِي ما قُلْتُ لَكَ، فَقَالَ أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ ، فَانْطَلَقَ إِلَى نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ ما كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَض إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللهِ ما كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللهِ ما كانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلاَدِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي ، وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ : صَبَوْتَ ؟ ! قَالَ لاَ : وَلكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلاَ وَاللهِ لاَ يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ .

(٣٧٤) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا

= ثمامة : بضم المثلثة .

ابن أثال : بضم أوله ومثلثة .

ذا دم : بمهملة وتخفيف الميم ، أي صاحب دم ، لدمه موقع يستشفي قاتله بقتله أو صاحب قتل سبق منه وهو مطلوب .

وللكشميهني : بمعجمة وتشديد ، بمعنى ذمة ، كما في أبي داود ، وهو بمعنى الوجه الأول .

(٣٧٤) مسيلمة : بكسر اللام ، قيل هو لقب ، واسمه ثمامة ، قال ابن إسحاق : ادعى النبوة سنة عشر .

=

نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ* [الأمر] مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لَوْ سَأَلْتَنِي هذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ ، وَهذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي : أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ .

---

* إن جعل لى محمد : زاد أبو ذر وابن السكن : الامر .

أدبرت : خالفت الحق .

ليعقرنك : بالقاف ، ليهلكنك .

وهذا ثابت يجيبك عنى : لانه كان خطيب الانصار ، وفيه استعانة الإمام بأهل البلاغة فى جواب أهل العناد

أريت : بالضم من رؤيا النوم .

العنسى : بمهملتين بينهما نون ساكنة ، اسمه الاسود .

(٣٧٥) حدثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَبُرَا عَلَيَّ فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ ، اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا ، صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ .

(٣٧٦) حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يَقُولُ : كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا ، جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طُفْنَا بِهِ ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا مُنَصِّلُ الْأَسِنَّةِ ، فَلَا نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ : كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا أَرْعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ .

---

(٢٧٦) هو أخير : لغة في خير ، وللكشميهني : أحسن .

جثوة : بضم الجيم وسكون المثلثة ، قطعة من التراب يجمع فيصير كوما .

منصّل : بالتشديد والتخفيف ، يقال : نصلت الرمح ، جعلت له نصلا ، أو : أنصلته ، نزعت منه النصل .

=

قصة الأسود العنسي

(٣٧٧) حدثنا سَعِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنِ عبد اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ، وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ ابْنِ كُرَيْزٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَضِيبٌ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ. فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الأَمْرِ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ وَهَذَا ثَابِتُ ابْنُ قَيْسٍ وَسَيُجِيبُكَ عَنِّي، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ

= نألقيناه شهر رجب: بالنصب على تقدير: في.

بخروجه: أي ظهوره على قومه.

(٣٧٧) نشيط بالفتح: بوزن كريم، وكان في موضع آخر اسمه عبد الله: نبه بهذا على أن المبهم في ابن عبيدة: عبد الله الثقة، لا أخوه موسى الضعيف، وكان عبد الله أكبر من موسى بثمانين سنة.

إسوارين: بكسر الهمزة تثنية إسوار، لغة في السوار.

نفظعتهما: بفاء وظاء معجمة ومكسورة، أي اشتد على أمرهما، من أمر نظيع: أي شديد.

فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَقَطَعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا، فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ.

بـــاب
قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ

(٢٧٨) حدثنا عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، يُرِيدَانِ أَنْ يُلاَعِنَاهُ، قَالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لاَ تَفْعَلْ فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلاَعَنَّا لاَ نُفْلِحُ نَحْنُ وَلاَ عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالاَ: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِيناً وَلاَ تَبْعَثْ مَعَنَا إِلاَّ أَمِيناً، فَقَالَ: لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هٰذَا أَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ.

---

(٢٧٨) نجران: بفتح النون وسكون الجيم، بلد على سبع مراحل من مكة إلى جهة اليمن.

العاقب: اسمه عبد المسيح.

والسيد: اسمه الأيهم، ويقال: شرحبيل.

وقد ذكر ابن سعد أنهما أسلما بعد ذلك.

فلاعنا: للكشميهني: فلاعننا

(٣٧٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحٰقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا ابْعَثْ لَنَا رَجُلاً أَمِيناً، فَقَالَ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ.

(٣٨٠) حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةَ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

قصة عمان والبحرين

(٣٨١) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدّثنا سُفْيَانُ سَمِعَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثاً، فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي، قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثاً، قَالَ فَأَعْطَانِي، قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ

عمان: بضم المهملة وتخفيف الميم، بلد باليمن، سميت بعمان بن سبأ.

تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي، فَقَالَ أَقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّي ؟ ! وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ، قَالَهَا ثَلاَثاً . ما مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ وَعَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : جِئْتُهُ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ : عُدَّهَا فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَمِائَةٍ، فَقَالَ خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ .

بـــاب
قُدُومِ الأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ .

(٣٨٢) **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَإِسْحَقُ بْنُ نَصْرٍ، قَالاَ حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَثْنَا حِيناً مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلاَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ .

(٣٨٣) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلاَمِ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ زَهْدَمٍ : قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هٰذَا الْحَيَّ مِنْ جَرْمٍ، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ

---

(٣٨٣) جرم : بفتح الجيم وسكون الراء ، قبيلة .
فقذرته : بكسر الدال المعجمة .

عِنْدَهُ وَهُوَ يَتَغَدَّىٰ دَجاجًا وَفِى الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ، فَدَعاهُ إِلَىٰ الْغَدَاءِ، فَقَالَ إِنِّى رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ، فَقَالَ هَلُمَّ فَإِنِّى رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَأْكُلُهُ فَقَالَ إِنِّى حَلَفْتُ لاَ آكُلُهُ، فَقَالَ هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِىَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَىٰ أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لاَ يَحْمِلَنَا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ أُتِىَ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا تَغَفَّلْنَا النَّبِىَّ ﷺ يَمِينَهُ، لاَ نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَداً، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لاَ تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا؟ قَالَ أَجَلْ، وَلَكِنْ لاَ أَحْلِفُ عَلَىٰ يَمِينٍ فَأَرَىٰ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا

(٣٨٤) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِىُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ ابْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَبْشِرُوا يَا بَنِى تَمِيمٍ. قَالُوا أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: اقْبَلُوا الْبُشْرَىٰ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ، قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

(٣٨٥) **حدثنى** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِىُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ، عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: الإِيمَانُ هَا هُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ الْيَمَنِ، وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِى الْفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا

الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ .

(٣٨٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوباً، الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلاَءُ فِي أَصْحَابِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ * وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ : سَمِعْتُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(٣٨٧) حدثنا إِسْمعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِتْنَةُ هَا هُنَا، هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ .

(٣٨٨) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَضْعَفُ قُلُوباً وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ .

(٣٨٩) حدثنا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَجَاءَ خَبَّابٌ، فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ : أَيَسْتَطِيعُ هؤُلاَءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَؤُا كما تَقْرَأُ ؟ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ، قَالَ أَجَلْ، قَالَ اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو

---

(٣٨٩) أن يلقى : بضم أوله وفتح القاف : أي يرمى به .

زِيَادِ بْنِ حدَيْرٍ، أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا ؟ ! قَالَ أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ، فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: كَيْفَ تَرَى ؟ قَالَ قَدْ أَحْسَنَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ مَا أَقْرَأُ شَيْئاً إِلاَّ وَهُوَ يَقْرَؤُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِهذَا الْخَاتِمِ أَنْ يُلْقَى ؟ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَلْقَاهُ، رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .

قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي

(٣٩٠) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دَوْساً قَدْ هَلَكَتْ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً، وَأْتِ بِهِمْ .

(٣٩١) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

وَأَبَقَ غُلاَمٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلاَمُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هذَا غُلاَمُكَ ؟ فَقُلْتُ هُوَ لِوَجْهِ اللهِ فَأَعْتَقْتُهُ .

بـاب

قِصَّةُ وَفْدِ طَيِّءٍ ، وَحَدِيثُ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ

(٣٩٢) **حدثنا** مُوسى بْنُ إسْمعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلاً رَجُلاً وَيُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ بَلَى أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا، وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا. فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلاَ أُبَالِي إِذاً.

بـاب حجة الوداع

(٣٩٣) **حدثنا** إِسْمعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لاَ يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلاَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ

---

(٣٩٢) فلا أبالي إذن: إذ تقدمت علىَّ غيري لمعرفتك لقدري.

(٣٩٣) حجّة الوداع: بفتح الحاء والواو وكسرهما.

الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق إلى التَّنعيم فاعتمرت، فقال هذه مكان عمرتك، قالت فطاف الَّذين أهلُّوا بالعمرة بالبيت وبين الصَّفا والمروة، ثمَّ حلُّوا، ثمَّ طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من منى، وأمَّا الَّذين جمعوا الحجَّ والعمرة فإنَّما طافوا طوافاً واحداً.

(٣٩٤) **حدثنا** عمرو بن عليٍّ، حدَّثنا يحيى بن سعيد، حدَّثنا ابن جريج، قال حدَّثني عطاءٌ عن ابن عبَّاس: إذا طاف بالبيت فقد حلَّ، فقلت من أين قال هذا ابن عبَّاس، قال من قول الله تعالى: [ثُمَّ مَحِلُّها إلى البيت العتيق] ومن أمر النَّبيِّ ﷺ أصحابه أن يحلُّوا في حجَّة الوداع، قلت إنَّما كان ذلك بعد المعرَّف، قال كان ابن عبَّاس يراه قبل وبعد.

(٣٩٥) **حدثني** بيانٌ حدَّثنا النَّضر، أخبرنا شعبة عن قيس، قال سمعت طارقاً عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال: قدمت على النَّبيِّ ﷺ بالبطحاء، فقال أحججت؟ قلت نعم، قال كيف أهللت؟ قلت لبَّيك بإهلال كإهلال رسول الله ﷺ، قال طف بالبيت وبالصَّفا والمروة ثمَّ حلَّ، فطفت بالبيت وبالصَّفا والمروة وأتيت امرأةً من قيس ففلت رأسي

(٣٩٦) **حدثني** إبراهيم بن المنذر، أخبرنا أنس بن عياض، حدَّثنا موسى ابن عقبة عن نافع، أنَّ ابن عمر أخبره أنَّ حفصة رضي الله عنها زوج النَّبيِّ ﷺ أخبرته أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمر أزواجه أن يحللن عام حجَّة الوداع، فقالت حفصة: فما يمنعك؟ فقال لبَّدت رأسي وقلَّدت هديي، فلست أحلُّ حتَّى

أنحر هديي .

(٣٩٧) حدثني أبو اليمان قال حدثني شعيب عن الزهري ، وقال محمد ابن يوسف ، حدثنا الأوزاعي ، قال أخبرني ابن شهاب عن سليمان بن يسار ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن امرأة من خثعم استفتت رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، والفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ ، فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة ، فهل يقضي أن أحج عنه ؟ قال نعم .

(٣٩٨) حدثني محمد حدثنا سريج بن النعمان ، حدثنا فليح عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أقبل النبي ﷺ عام الفتح وهو مردف أسامة على القصواء ، ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى أناخ عند البيت ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح ففتح له الباب ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة وبلال وعثمان ، ثم أغلقوا عليهم الباب فمكث نهارا طويلا ثم خرج ، وابتدر الناس الدخول فسبقتهم ، فوجدت بلالا قائما من وراء الباب فقلت له : أين صلى رسول الله ﷺ ؟ فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين ، وكان البيت على ستة أعمدة سطرين ، صلى بين العمودين من السطر المقدم ، وجعل باب البيت خلف ظهره ، واستقبل

---

(٣٩٨) سطرين : بمهملة ، وللأصيلي بمعجمة ، وخطأه عياض .

مرمرة : بفتح الميمين وسكون الراء الأولى ، واحدة المرمر ، وهو جنس من الرخام .

بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ، حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ، قَالَ وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى ؟ وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ .

(٣٩٩) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُمَا أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَحَابِسَتُنَا هِيَ ؟ فَقُلْتُ إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَلْتَنْفِرْ .

(٤٠٠) حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ : مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، أَلَا إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذَا، فِي

---

(٤٠٠) فلا ندري ما حجة الوداع : كأنه شيء ذكره النبي صلى الله عليه وسلم تسليما ، فتحدثوا به وما فهموا إن المراد بالوداع وداع النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقعت وفاته بعدها بقليل فعرفوا ذلك . .

بَلَدِكُمْ هذَا، فِى شَهْرِكُمْ هذَا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا نَعَمْ، قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلاَثاً، وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ انظُرُوا لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.

(٤٠١) حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ، قَالَ حَدَّثَنِى زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَ أَبُو إِسْحٰقَ وَبِمَكَّةَ أُخْرَىٰ.

(٤٠٢) حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِى زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ، أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِجَرِيرٍ: اسْتَنْصِتِ النَّاسَ، فَقَالَ لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.

(٤٠٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى بَكْرَةَ، عَنْ أَبِى بَكْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَىٰ وَشَعْبَانَ، أَىُّ شَهْرٍ هذَا؟ قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ؟ قُلْنَا بَلَىٰ، قَالَ

---

(٤٠٢) علي بن مدرك: بوزن مسلم، ليس له في البخاري سوى هذا الحديث.

فَأَيُّ بَلَدٍ هذَا ؟ قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ قُلْنَا بَلَى، قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هذَا ؟ قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قُلْنَا بَلَى، قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذَا فِي بَلَدِكُمْ هذَا، فِي شَهْرِكُمْ هذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلا فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلاَّلاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ، فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ صَدَقَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ: أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ، مَرَّتَيْنِ .

(٤٠٤) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أُنَاساً مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا: لَوْ نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ فِينَا لاَ تَّخَذْنَا ذلِكَ الْيَوْمَ عِيداً، فَقَالَ عُمَرُ أَيَّةُ آيَةٍ ؟ فَقَالُوا: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي] فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لأَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أُنْزِلَتْ أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ .

(٤٠٥) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ : عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ

أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ .

حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ،أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَقَالَ : مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

حدّثنا إِسْمعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ مِثْلَهُ .

(٤٠٦) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - هُوَ ابْنُ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلاَ يَرِثُنِي إِلاَّ ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي ؟ قَالَ: لاَ، قُلْتُ أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ ؟ قَالَ لاَ. قُلْتُ فَالثُّلُث ؟ قَال الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلاَّ أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: آأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي، قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ، فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ، إِلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَثَى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ .

(٤٠٧) حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ

عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

(٤٠٨) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ، أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ .

(٤٠٩) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ * وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ بِمِنًى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ .

(٤١٠) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ، فَقَالَ الْعَنَقَ ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ .

(٤١١) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ : أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة

(٤١٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانُ وَلَا أَشْعُرُ، وَرَجَعْتُ حَزِيناً مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالاً يُنَادِي: أَيْ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ: خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ، فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَقُلْ: إِنَّ اللهَ، أَوْ قَالَ: إِنَّ

---

(٤١٢) غزوة تبوك : كانت فى رجب ، سنه تسع بلا خلاف ، وتبوك من المدينة على أربعة عشر مرحلة ، جاءها النبى صلى الله عليه وسلم تسليما وهم ينزفون ماءها بقدح .

فقال : ما زلتم تبكونها ، فسميت حينئذ تبوك .

العسرة : مأخوذة من قوله تعالى « فى ساعة العسرة » .

لأنها كانت فى حر شديد ، وجهد شديد ، من قلة الظهر والنفقة والعطش .

الحملان : بضم المهملة ، الذى يركب عليه .

المقرنين : الجملين المشدودين أحدهما إلى الآخر .

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هؤُلاَءِ فَارْكَبُوهُنَّ، فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هؤُلاَء، وَلكِنِّي وَاللهِ لاَ أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لاَ تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئاً لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا لِي: إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ، وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ، فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ، حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْد، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى.

(٤١٣) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيى، عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيّاً فَقَالَ أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي؟!. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ مُصْعَباً.

(٤١٤) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً يُخْبِرُ، قَالَ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعُسْرَةَ قَالَ كَانَ يَعْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الْغَزْوَةُ

= ولأبي ذر بالتاء أي التاءين.

ابتاعهن: للكشميهني: ابتاعهم، وهو تحريف.

(٤١٣) واستخلف عليا: للحاكم في الإكليل: فقال يا علي، اخلفني في أهلي وجد وعظ، ثم دعا نتناءه فقال: اسمعن لعلي وأطعن.

(٤١٤) العسرة: للسرخسي: بالتصغير.

أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي، قالَ عَطَاءٌ، فَقَالَ صَفْوَانُ، قالَ يَعْلَى: فَكَانَ لِي أَجِيرٌ فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الآخَرِ، قالَ عَطَاءٌ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَيُّهُمَا عَضَّ الآخَرَ فَنَسِيتُهُ، قالَ فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِّ، فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ، قالَ عَطَاءٌ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا كَأَنَّهَا فِي فِي فَحْلٍ يَقْضَمُهَا؟

باب حديث كعب بن مالك

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: [وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا]

(٤١٥) حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ - قالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: وَلَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلاَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ،

---

(٤١٥) عن بنيه: جمع ابن، وللقابسي: بيته أي منزله.

تواثقنا: أخذ بعضنا على بعض الميثاق.

ورى بغيرها: أي أوهم غيرها، زاد أبو داود: وكان يقول الحرب خدعة.

فجلى: بتشديد اللام، أوضح.

أهبة: بضم أوله وسكون الهاء، ما يحتاج إليه في السفر والحرب.

غزوهم: للكشميهني: عدوهم.

كثير: زاد مسلم: يزيدون على عشرة آلاف. وللحاكم =

وَلَمْ يُعاَتِبْ أَحَداً تَخَلَّفَ عَنْهاَ ، إِنَّماَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعاَدٍ ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْناَ عَلَى الْإِسْلاَمِ ، وَما أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهاَ مَشْهَدَ بَدْرٍ ، وَإِنْ كاَنَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهاَ ، كاَنَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ وَاللهِ ما اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ راَحِلَتاَنِ قَطُّ ، حَتَّى جَمَعْتُهُماَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهاَ ، حَتَّى كاَنَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزَاهاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً ، وَمَفاَزاً وَعَدُوّاً كَثِيراً ، فَجَلَى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيد ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ ، وَلاَ يَجْمَعُهُمْ كِتاَبٌ حاَفِظٌ - يُرِيدُ الدِّيوَانَ ، قاَلَ كَعْبٌ : فَماَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلاَّ ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ ماَ لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللهِ ، وَغَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طاَبَتِ الثِّمارُ وَالظِّلاَلُ ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : أَناَ قاَدِرٌ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَماَدَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ ،

= في الإكليل : زيادة على ثلاثين ألفا وبه جزم ابن إسحاق .

وبينت وجه الجمع بين الروايتين في الديباج .

كتاب حافظ : بالتنوين فيهما ، ولمسلم بالإضافة .

يريد الديوان : مدرج من كلام الزهري . =

فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئاً ، فَقُلْتُ أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لأَتَجَهَّزَ ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً ، ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً ، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذلِكَ ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لاَ أَرَى إِلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْهِ النِّفَاقُ ، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ مَا فَعَلَ كَعْبٌ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ حَبَسَهُ بُرْدَاه وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : بِئْسَ مَا قُلْتَ ، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْراً ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . قَالَ كَعْبُ ابْنُ مَالِكٍ : فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلاً حَضَرَنِي هَمِّي وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً ؟ وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي ، فَلَمَّا قِيلَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِماً زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَداً بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ ، فَأَجْمَعْتُ

= الجد : بالكسر ، الجهد والمبالغة في الأمر .

أسرعوا : للكشميهني : شرعوا وهو تصحيف .

وتفارط : بفاء وراء وطاء مهملة ، اى وثب وتسبق .

مغموصا : بغين معجمة وصاد مهملة ، مطعونا عليه في دينه . =

صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَادِماً، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلاَنِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ، فَجِئْتُهُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ: تَعَالَ، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟ فَقُلْتُ: بَلَى إِنِّي وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللهِ، لاَ وَاللهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ، فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لاَ

= والنظر في عطفيه : كناية عن حسنه وبهجته .

فأجمعت صدقه : أي جزمت به وعقدت عليه قصدي .

جدلا : أي فصاحة وقوة كلام .

يجد : بكسر الجيم ، يغضب .

كافيك ذنبك : بالنصب ، والفاعل استغفار .
=

تكُونَ اعتَذَرْتَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِماَ اعتَذَرَ إلَيْهِ المُتخَلِّفُون، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ استِغفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ، فَوَ اللهِ مَازَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيَ هذَا مَعِي أَحَدٌ: قَالُوا نَعَمْ، رَجُلاَنِ قَالاَ مِثْلَ مَاقُلْتَ، فَقِيلَ لَهُماَ: مِثْلُ ماَ قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ، وَهِلاَلُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْراً فِيهِماَ أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُماَ لِي، وَنَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهاَ الثَّلاَثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الأَرْضُ، فَماَ هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَاناَ وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِماَ يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاَةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ وَلاَ يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَأَقُولُ فِي

= مرارة: بضم الميم وتخفيف الراء الأولى.

العمري: بفتح المهملة نسبة إلى بني عمرو بن عوف.

الواقفي: بقاف ثم فاء، نسبة إلى بني واقف ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس.

أيها الثلاثة: اختصاص.

فأسارقه: بالمهملة والقاف، أنظر إليه في خفية.

جفوة: بفتح الجيم وسكون الفاء، إعراض.

تسورت: علوت سور الدار.

نبطي: بفتح النون والموحدة.

ملك غسان: بغين معجمة ومهملة شددة، اسمه جبلة بن الأيهم.

نَفْسِي : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا ؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللهِ. هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ : فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، قَالَ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ . أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ، فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا : وَهَذَا أَيْضاً مِنَ الْبَلَاءِ فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ فَقُلْتُ : أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ ؟ قَالَ : لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ

= مضيعة : بسكون المعجمة ويجوز كسرها ، أي حيث يضيع حقك .

لامْرَأَتِي : الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هذَا الأَمْرِ ، قَالَ كَعْبٌ : فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ؟ قَالَ لاَ ، وَلكِنْ لاَ يَقْرَبْكِ ، قَالَتْ : إِنَّهُ وَاللهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ ، وَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هذَا فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لامْرَأَةِ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ، فَقُلْتُ وَاللهِ لاَ أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا ، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ ، فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ ، حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلاَمِنَا ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلاَةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ ، قَالَ : فَخَرَرْتُ سَاجِداً وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ ، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا ، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَساً ، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى

= نواسك : بضم النون وكسر المهملة من المواساة .

تيممت : تصدت .

بها : أنث الكتاب على معنى الصحيفة .

الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُما بِبُشْرَاهُ، وَاللهِ ما أَمْلِكُ غَيْرَهُما يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُما، وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً، يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ، قالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صافَحَنِي وَهَنَّأَنِي وَاللهِ ما قامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلاَ أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ. قالَ قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يا رَسُولَ اللهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ قالَ: لاَ. بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذٰلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ. قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِ اللهِ. قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ. فَقُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لاَ أُحَدِّثَ إِلاَّ صِدْقاً ما بَقِيتُ، فَوَاللهِ ما أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ

فسجرته: بمهملة، أوقدته.

رسول رسول الله: في رواية الواقدي أنه خزيمة بن ثابت.

امرأتك: هي عمرة بنت حية بن صخر الأنصارية.

=

الْمُسْلِمِينَ أَبْلاَهُ اللهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلاَنِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى يَوْمِي هذَا كَذِباً، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيتُ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم: [لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ] إِلَى قَوْلِهِ : [وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ] فَوَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلإِسْلاَمِ

= امرأة هلال : خولة بنت عاصم .

صارخ : هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وركض رجل : هو الزبير بن العوام .

وسعى ساع : هو حمزة بن عمرو الأسلمي .

اوفي: بمقصور أشرف واطلع .

ما املك غيرهما : اي الثياب .

واستعرت ثوبين : اي طلبتهما ، زاد الواقدي : من أبي قتادة .

فوجا : جماعة .

ليهنك : بكسر النون .

بخير يوم ، إلى آخره : قيل : يشكل يوم إسلامه لانه خير ايامه ، وقيل : لا ، لان يوم توبته مكمل ليوم إسلامه .

كأنه قطعة قمر : قيل شبهه بقطعة منه لا بكله ، مع أن المعهود في التشبيه الثاني لان القصد الإشارة إلى موضع الاستدارة، وهو الجبين وفيه يظهر السرور ، فناسب أن يشبه ببعض القمر [(١)] .

منه : للكشميهني : فيه .

انخلع : أخرج .

(١) وقال العيني : للاحتراز من قطعة السواد التي في القمر .

أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ لاَ أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا ، فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ ما قَالَ لأَحَدٍ .. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : [سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ] إِلَى قَوْلِهِ : [فَإِنَّ اللهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ] قالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللهُ : [وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا] وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ .

صدقة : حال أو مفعول على تضمين أنخلع معنى أتصدق (١)

أبلاه الله : أنعم عليه .

أن لا أكون كذبته : لا زائدة ، قاله عياض .

تخلفنا : بضم أوله وكسر اللام .

وأرجأ : بالهمزة ، أخر .

---

(١) قال العيني : صدقة بالنصب أي لاجل التصدق ، ويجوز أن يكون حالا بمعنى متصدقا .

نزول النبي ﷺ الحجر

(٤١٦) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ: لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ.

(٤١٧) حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِ الْحِجْرِ: لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هؤلاَءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ.

بـــاب

(٤١٨) حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ - لاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُّ الْجُبَّةِ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ، فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ.

(٤١٩) حدثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، حَتَّىٰ إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : هٰذِهِ طَابَةُ ، وَهٰذَا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ .

(٤٢٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَاماً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِياً إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ : وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ . حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ .

باب كتاب النبي ﷺ إلي كسرى وقيصر

(٤٢١) حدثنا إِسْحٰقُ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَىٰ كِسْرَىٰ ، مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَىٰ عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَىٰ

---

(٤٢١) عظيم البحرين : هو المنذر بن ساوىٰ العبدىٰ .

مزقه : قطعه .

يُمزقوا : يُفرقوا .

ممزق : بفتح الزاىٰ .

كِسْرَىٰ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ .

(٤٢٢) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ، قَالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَىٰ قَالَ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً .

(٤٢٣) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ : أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغِلْمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : مَعَ الصِّبْيَانِ .

(٤٢٤) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ

وارجا : بالهمزة ، أخر .

(٤٢٢) أيام الجمل : محله قبل بكلمة .

بأصحاب الجمل : هو العسكر الذين كانوا مع عائشة .

بنت كسرى : هي بوران بنت شيرويه بن كسرى ملكت بعد شيرويه ، وكان مات بعد قتله أباه بستة أشهر .

مرض النبي صلى الله عليه وسلم : كان ابتداؤه في بيت ميمونة ، وقيل : زينب ، وقيل ريحانة يوم الاثنين ، وقيل : يوم السبت ، وقيل : يوم الأربعاء . والأكثر أنه ثلاثة عشر يوما ، وقيل : أربعة عشر يوما ، وقيل اثني عشر يوما ، وقيل عشرة . ومات يوم الاثنين من ربيع بإجماع في الثاني عشر منه عند الجمهور ، وقيل : في أوله ، وقيل : في ثانيه ، ورجحه السهيلي .

السَّائِبِ : أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ .

باب

مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِه

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : [إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ] وَقَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، يَا عَائِشَةُ : مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ ، فَهٰذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذٰلِكَ السُّمِّ .

(٤٢٥) حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ، ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ .

(٤٢٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هٰذِهِ الْآيَةِ : [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ

وقال يونس : وصله البزار والحاكم والإسماعيلي .

أوان : بالفتح على الظرفية .

أبهري : هو عرق متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه .

وَالْفَتْحُ] فَقَالَ : أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تَعْلَمُ .

(٤٢٧) حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ، اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ فَقَالَ ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً، فَتَنَازَعُوا وَلاَ يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ أَهَجَرَ ؟ اسْتَفْهِمُوهُ فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ فَقَالَ : دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ وَأَوْصَاهُمْ بِثَلاَثٍ ، قَالَ : أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ، وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ ، أَوْ قَالَ فَنَسِيتُهَا .

(٤٢٨) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ

---

(٤٢٧) يوم الخميس : خبر مبتدإ محذوف ، أو عكسه .

وما يوم الخميس : صفة تفخيم وتفظيع .

أهجر : بهمزة استفهام لجميع رواة البخاري هنا ، أي : أقال هجرا ، وهو ما يقع في كلام المريض من الهذيان بالمرض ، وذلك محال عليه صلى الله عليه وسلم ، فكأنه وقع من بعض من قرب دخوله في الإسلام . =

وَاخْتَصَمُوا، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذٰلِكَ. فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاخْتِلاَفَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قُومُوا * قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذٰلِكَ الْكِتَابَ لاِخْتِلاَفِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

(٤٢٩) **حدثنا** يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا فِيهِ بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

(٤٣٠) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لاَ يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

= فالذي أنا فيه أي من طلب الكتابة خير من عدمها.

وسكت: أي سعيد بن جبير.

عن الثالثة: فقال الداودي وابن التين: هي الوصية بالقرآن، وقال المهلب وابن بطال: بل تنفيذ جيش أسامة، وقال عياض: هي قوله: الصلاة وما ملكت أيمانكم ولا تتخذوا قبري وثنا يعبد، فإنها ثبتت في الموطأ مقرونة بالأمر بإخراج اليهود.

(٤٣٠) بحة: بضم الموحدة وتشديد المهملة، شيء يعرض في الحلق فيتغير له الصوت.

وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ : [مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ] الآيَةَ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ

(٤٣١) حدثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى .

(٤٣٢) حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ عائِشَةَ قالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ : إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحيَّا أَوْ يُخَيَّرَ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى، فَقُلْتُ إِذاً لاَ يُجاوِرُنَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ

(٤٣٣) حدثنا مُحَمَّد حَدَّثَنَا عَفَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ

---

(٤٣١) في الرفيق الأعلى : الملائكة ، أو في آية « مع الذين أنعم الله عليهم » ، والمكان الذي تحصل فيه مرافقتهم وهو الجنة أو السماء ، أقوال . . وقيل : المراد به الله جل جلاله لأنه من أسمائه . قال السهيلي : والحكمة في اختيار هذه الكلمة أنها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى تستفاد منه الرخصة ، لأنه لا يشترط الذكر باللسان ، قال : وقد وجدت في بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم تسليما وهو مسترضع عند حليمة : الله أكبر ، وآخر كلمة تكلم بها : في الرفيق الأعلى . . وروى الحاكم من حديث أنس أن آخر ما تكلم به : جلال ربي الرفيع . .

(٤٣٣) يستن : يستاك .

فَأَبَدَّهُ: بتشديد الدال ، مد النظر إليه .

نقضمته : بكسر المعجمة ، مضغته ، والقضم الأخذ بطرف الأسنان . =

ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ، فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَضَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَاناً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ: فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى ثَلاثاً، ثُمَّ قَضَى، وَكَانَتْ تَقُولُ : مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي .

(٤٣٤) **حدثني** حِبَّانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ .

(٤٣٥) **حدثنا** مُعَلَّي بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتِ

=حاقنتي : ما سفل من الذقن .

وذاقنتي : ما علا منه .

وقيل : الحاقنة ثغرة الترقوة ، وقيل : ما دون الترقوة من الصدر ، وقيل : تحت السرة .

وقيل : الذاقنة طرف الحلقوم .

(٤٣٤) بالمعوذات : أي بالمعوذتين ، إطلاقا للجمع مع الاثنين ، وقيل : مع الإخلاص .

النَّبِيَّ ﷺ وأَصغَتْ إِلَيْهِ قَبلَ أَنْ يموتَ، وَهوَ مُسنِدٌ إِليَّ ظَهرَهُ يقُولُ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي وارْحَمْنِي وأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ.

(٤٣٦) حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحمَّدٍ، حَدَّثنا أَبو عَوانَةَ عَنْ هِلالٍ الوَزَّانِ، عَنْ عُروَةَ بنِ الزُّبيرِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ في مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يقُمْ مِنهُ: لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبورَ أَنبيائِهِمْ مَساجِدَ قَالَتْ عائِشَةُ: لَوْلا ذلِكَ لأُبرِزَ قَبْرُهُ. خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً.

(٤٣٧) حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ، قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ فِي الأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ بِالَّذِي قَالَتْ عائِشَةُ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عائِشَةُ؟ قَالَ قُلْتُ لا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَلِيٌّ، وَكَانَتْ عائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ: هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ، فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ القِرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ

---

(٤٣٧) من سبع قرب: قيل: الحكمة في هذا العدد أن له خاصية في دفع ضرر السم والسحر.

إِلَيناَ بِيَدِهِ : أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ ، قَالَتْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَي النَّاسِ فَصَلَّي لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ * وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالاَ : لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَي وَجْهِهِ ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهاَ عَنْ وَجْهِهِ وَهْوَ كَذلِكَ يَقُولُ : لَعْنَةُ اللهِ عَلَي الْيَهُودِ وَالنَّصارَي ، اتخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ ماَ صَنَعُوا * أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ أَنَّ عائِشَةَ قَالَتْ : لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ في ذلِكَ ، وَماَ حَمَلَنِي عَلَي كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلاً قَامَ مَقَامَهُ أَبَداً وَلا كُنْتُ أُرَي أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلاَّ تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ * رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو مُوسَيٰ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٤٣٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَناَ اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي ، فَلاَ أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لأَحَدٍ أَبَداً بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .

(٤٣٩) **حدثني** إِسْحقُ أَخْبَرَناَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ ،

---

(٤٣٩) بارئا : اسم فاعل ، من برأ أي أفاق من مرضه .

=

وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ يَا أَبَا حَسَنٍ: كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئاً، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلاَثٍ عَبْدُ الْعَصَا، وَإِنِّي وَاللهِ لأَرَي رَسُولَ اللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّي مِنْ وَجَعِهِ هذَا، إِنِّي لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، اذْهَبْ بِنَا إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هذَا الأَمْرُ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لاَ يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ.

(٤٤٠) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَاهُمْ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلاَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلاَةِ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَي عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ

= عبد العصا: كناية عن صيرورته تابعا لغيره.
لأري: بالفتح والضم.
الأمر: أي الخلافة.

الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَقَالَ أَنَسٌ وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلاَتِهِمْ فَرَحاً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَنْ أَتِمُّوا صَلاَتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ.

(٤٤١) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ أُلَيِّنُهُ لَكَ، فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: أَنْ نَعَمْ فَلَيَّنْتُهُ فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ، يَشُكُّ عُمَرُ، فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

(٤٤٢) **حدثنا** إِسْمٰعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: أَيْنَ أَنَا غَداً؟ أَيْنَ أَنَا غَداً يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى

---

(١) فأمّره [illegible] وتشديد الراء، ماض، وللكشميهني: بأمره.

مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ، وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي، ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ، فَأَعْطَانِيهِ فَقَضِمْتُهُ، ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأَعْطَيْتُه رَسُولَ اللهِ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَي صَدْرِي .

(٤٤٣) حدثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَي السَّمَاءِ وَقَالَ: فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَي فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى، وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً، فَأَخَذْتُهَا فَمَضَغْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ؛ فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ .

(٤٤٤) حدثنا يَحيي بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ،

---

(٤٤٢) سحري : بمهملتين ، اي الصدر .
ونحري : بوزنه ، موضع النحر .
(٤٤٤) فعقرت: بضم أوله وكسر القاف ، وروي بفتح أوله : دهشت وتحيرت . =

قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُغَشًّى بِثَوْبِ حِبَرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي: وَاللهِ لاَ يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ. أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا. قَالَ الزُّهْرِيُّ وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ اجْلِسْ يَا عُمَرُ فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ، مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّداً ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللهَ، فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ قَالَ اللهُ: [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ] إِلَى قَوْلِهِ [الشَّاكِرِينَ] وَقَالَ وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هذِهِ الآيَةَ حَتَّى تَلاَهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَراً مِنَ النَّاسِ إِلاَّ يَتْلُوهَا، فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلاَهَا، فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا تُقِلُّنِي رِجْلاَيَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلاَهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ.

(٤٤٥) **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ

---

* حتى ما تقلني: اي تحملني، والإقلال الحمل.
وحتى أهويت: للكشميهني: هويت بفتحتين.
(٤٤٥) كراهية: بالرفع، اي هذا.

عَنْ مُوسىٰ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ .

حدّثنا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا يَحيىٰ ، وَزَادَ قَالَتْ عَائِشَةُ : لَدَدْنَاهُ في مَرَضِهِ فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لاَ تَلُدُّونِي ، فَقُلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي ، قُلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فَقَالَ لاَ يَبْقَىٰ أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلاَّ الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٤٤٦) **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَىٰ إِلَي عَلِيٍّ . فَقَالَتْ : مَنْ قَالَهُ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَي صَدْرِي ، فَدَعَا بِالطَّسْتِ فَانْخَنَثَ فَمَاتَ ، فَمَا شَعَرْتُ فَكَيْفَ أَوْصَىٰ إِلَي عَلِيٍّ ؟

(٤٤٧) **حدّثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَوْصَي النَّبِيُّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ لاَ : فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَي النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِهَا ؟ قَالَ أَوْصَي بِكِتَابِ اللهِ .

(٤٤٨) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

---

(٤٤٦) من قاله : بفتح ، موصولة .

الحَارِثِ، قَالَ: ماَ تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِيناَراً وَلاَ دِرْهَماً وَلاَ عَبْداً وَلاَ أَمَةً إِلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضاَءَ، الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهاَ وَسِلاَحَهُ، وَأَرْضاً جَعَلَهاَ لاِبْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً.

(٤٤٩) **حدثنا** سُلَيْماَنُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَناَ حَمَّادٌ عَنْ ثاَبِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فاَطِمَةُ عَلَيْهاَ السَّلاَمُ: وَاكَرْبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهاَ: لَيْسَ عَلَي أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَلَمَّا ماَتَ قَالَتْ: ياَ أَبَتاَهْ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، ياَ أَبَتاَهْ. مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، ياَ أَبَتاَهْ. إِلَي جِبْرِيلَ نَنْعاَهْ، فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فاَطِمَةُ عَلَيْهاَ السَّلاَمُ: ياَ أَنَسُ. أَطاَبَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ؟

﴿ بــــاب ﴾

آخِرِ ماَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ

(٤٥٠) **حدثنا** بِشْرُ بْنُ مَحمَّدٍ، حَدَّثَناَ عَبْدُ اللهِ قَالَ يُونُسُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صلي الله عليه وسلَّم يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّي يَرَي مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَي فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَي سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ

---

(٤٤٩) إلى جبريل ننعاه: قال سبط بن الجوزي: الصواب نعاه.

الأَعْلَى ، فَقُلْتُ إِذاً لاَ يَخْتَارُنَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ ، قَالَتْ فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى

﴿ بـــاب ﴾

وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

(٤٥١) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ القُرْآنُ ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْراً .

(٤٥٢) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ * قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

(٤٥٣) حدثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلاَثِينَ .

---

(٤٥٣) ثلاثين : زاد المستملي : صاعاً .

﴿ بـــاب ﴾

بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ

(٤٥٤) حدثنا أَبُو عاصِمٍ الضَّحاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنِ الفُضَيْلِ بنِ سُلَيمانَ حَدَّثَنَا مُوسى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسامَةَ فَقَالُوا فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسامَةَ ، وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ .

(٤٥٥) حدثنا إِسْمعِيلُ حَدَّثَنَا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمارَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً لِلإِمارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

(٤٥٦) حدثنا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : مَتَى هاجَرْتَ ؟ قالَ خَرَجْنا مِنَ الْيَمَنِ مُهاجِرِينَ فَقَدِمْنا الْجُحْفَةَ ، فَأَقْبَلَ راكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ : الْخَبَرَ

---

(٤٥٤) قلت : هل سمعت في ليلة القدر : قال ذلك أبو الخير الصنابحي .

فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ، قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئاً؟ قالَ نَعَمْ، أَخْبَرَنِي بِلاَلٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ

﴿ بــــاب ﴾

كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ

(٤٥٧) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ، قَالَ سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ.

(٤٥٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ، حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ.

(٤٥٩) **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ ابْنِ هِلاَلٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التفسير

الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ : اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنىً وَاحِدٍ ، كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

وَسُمِّيَتْ أُمَّ الْكِتَابِ أَنَّه يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ، وَالدِّينُ الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ : كما تَدِينُ تُدَانُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما

كتاب التفسير

تفعيل من الفسر وهو البيان

فائدتان : إحداهما : جميع ما علق من التفسير في هذا الكتاب عن ابن عباس هو من نسخة علي بن طلحة عنه وهي موصولة في تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم .

الثانية : إذا ورد حديث بسبب نزول آية ثم ورد غيره في ذلك فهي نزلت في الأمرين جميعا ، والله أعلم . .

[الفاتحـــة]

وقوله سميت أم الكتاب لانه يبدأ بكتابتها : قيل : هو مناسب لتسميتها فاتحة ، وأجيب بانه يناسبها بالنظر إلي أن الأم مبدأ الولد .

[قلت : وأم الدماغ أعلاه ، وهو أوله . .]

[وحديث : « كما تدين تدان » هو حديث مرفوع ، أخرجه ابن عدي عن ابن عمر ، وعبد الرزاق عن أبي قلابة مرسلا ، وعن أبي الدرداء موقوفا .

بِالدِّينِ : بِالْحِسَابِ، مَدِينِينَ : مُحَاسَبِينَ .

(١) **حدثنا** مُسَدَّد حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ،عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ،عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعَلِّي قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صلي الله عليه وسلم فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ : [اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ] ثُمَّ قَالَ لِي : لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ .

﴿ بـــاب ﴾

[غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ]

---

(١) خبيب : بالمعجمة مصغرا .

وأبو سعيد بن المعلي : إسمه رافع ، وقيل : الحارث ، وقيل : أوس ، وليس له في الصحيح غير هذا الحديث . .

وإنما كانت الفاتحة هي أعظم السور لإشتمالها علي مقاصد القرآن بطريق الإجمال .

وسميت السبع المثاني لأنه يثني بها علي الله . . وقيل : لأنها تثني في كل ركعة . .

وقيل : لأنها استثنيت لهذه الأمة ، فلم تنزل علي غيرها .

وقال الخطابي في قوله والقرآن العظيم : المقصود في قوله تعالي : « ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم » ، وأن الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين ، وإنما هي التي تجئ بمعني التفضيل ، كقوله : « وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل » ، « فاكهة ونخل ورمّان » . . .

(٢) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِذَا قَالَ الإِمَامُ [غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ] ، فَقُولُوا [آمِينَ] ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

سورة البقرة

« بــــاب »

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : [وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّها]

(٣) حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هذا ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِي ، ائْتُوا نُوحاً فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى الأَرْضِ ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ ما لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ ، فَيَسْتَحِي فَيَقُولُ : ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمنِ ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُوسَى عَبْداً كَلَّمَهُ اللهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ،

وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ، فَيَقُولُ: ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُحَمَّداً ﷺ عَبْداً غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّي أَسْتَأْذِنَ عَلَي رَبِّي فَيُؤْذَنُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي ما شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: ما بَقِيَ فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، يَعْنِي قَوْلَ اللهِ تَعَالَي: [خالِدِينَ فِيهاً].

﴿ بــــاب ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: [إِلَي شَيَاطِينِهِمْ] أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ [مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ] اللهُ جامِعُهُمْ [عَلَي الْخَاشِعِينَ]: عَلَي الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا قَالَ مُجَاهِدٌ: [بِقُوَّةٍ]: يَعْمَلُ بِماَ فِيهِ * قَوْلُهُ تَعالَي: [فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ].

(٤) حدثني عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ

---

(٤) وضمغة: بفتح المهملة ثم المعجمة بينهما ميم ساكنة.

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ ؟ قالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ ، قُلْتُ : إِنَّ ذلِكَ لَعَظِيمٌ . قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : وأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : أَنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ . * وقولُهُ تَعالَى : [وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ] وَقالَ مُجاهِدٌ : المَنُّ : صَمْغَةٌ ، وَالسَّلْوَى : الطَّيْر .

(٥) حدثنا أَبو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ ، وَماؤُها شِفاءٌ لِلْعَيْنِ .

« بــاب »

[وَإِذْ قُلْنا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ] . رَغَداً : وَاسِعٌ كَثِيرٌ .

---

(٥) حديث « الكمأة من المن » : قال الخطابي : لا وجه لذكره هنا لأنه ليس المراد بالحديث أنها من المن الذي أنزل علي بني إسرائيل ، لأن ذلك شيء سقط عليهم كالزنجبين ، وإنما المراد أنها شجرة تنبت من غير استنبات ولا مئونة .

ورُدّ بأن رواية ابن عيينة : من المن الذي أنزل علي بني إسرائيل » فيكون مناسبا للباب .

(٦) حدثني مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: [ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ]، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَي أَسْتَاهِهِمْ، فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةٌ : حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ * قَوْلُهُ : [مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ] وَقَالَ عِكْرِمَةُ: جَبْرَ وَمِيكَ وَسَرَافِ : عَبْدٌ إِيلْ: اللهُ .

﴿ بــــاب ﴾

(٧) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ ، سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : سَمِعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ ، فَأَتَي النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نَبِيٌّ . فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَي أَبِيهِ أَوْ إِلَي أُمِّهِ ؟ قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفاً، قَالَ جِبْرِيلُ ؟! قَالَ : نَعَمْ، قَالَ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : [مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَي قَلْبِكَ] . أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَي الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ

---

(٦) وقوله « حطة » : خبر مبتدأ محذوف ، أي مسألتنا حطة أن تحط عنا خطًا . .

وقيل : هي اسم للهيئة من الحط كالجلسة ، وقيل : هي التوبة . . وقيل : تعبدوا بها وهم لا يعرفون معناها .

نَزَعَتْ ، قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ ؟ قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا ، قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ ؟ فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، فَقَالُوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا ، وَانْتَقَصُوهُ ، قَالَ فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ .

« بـــاب »

قَوْلِهِ : [مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِأْهَا]

(٨) حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ : لاَ أَدَعُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى : [مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِأْهَا] .

« بـــاب »

[وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ]

---

(٨) وقوله : وقد قال الله : « ما ننسخ » : احتجاج من عمر على أبي بن كعب ، مشيراً إلى أنه ربما قرأ ما نسخ تلاوته .

(٩) حدثنا أَبو الْيمانِ ، أَخبرنا شُعَيبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ قَالَ اللهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كانَ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ : فَقَوْلُهُ : لِي وَلَدٌ ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلداً .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّي]

مَثَابَةً . يَثُوبُونَ : يَرْجِعُونَ .

(١٠) حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيي بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ قالَ عُمَرُ : وَافَقْتُ اللهَ فِي ثَلاَثٍ ، أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلاَثٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ لَوِ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّي ! وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ! فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الْحِجَابِ قَالَ : وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ ، قُلْتُ إِنِ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْراً مِنْكُنَّ ، حَتَّي أَتَيْتُ إِحْدَي نِسَائِهِ ، قَالَتْ يَا عُمَرُ : أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَايَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّي تَعِظَهُنَّ أَنْتَ ؟

---

(٩) وسمي نسبة الولد شتما لانه تنقيص ، أو دال عليه .

وفي قوله « فسبحاني » رد علي من أنكر إضافة سبحان إلي ضمير المتكلم .

فَأَنْزَلَ اللهُ : [عَسَي رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ] الآيَةَ * وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيىٰ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعْتُ أَنَساً عَنْ عُمَرَ *

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ تَعَالَي : [وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]

الْقَوَاعِدُ : أَسَاسُهُ وَاحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ : وَاحِدُهَا قَاعِدٌ

(١١) حدثنا إِسْمعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ أَلَمْ تَرَي أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الْكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ تَرُدُّهَا عَلَي قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : لَوْلاَ حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مَا أُرَي رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلاَمَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ إِلاَّ أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَي قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

﴿ بـــاب ﴾

[قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا]

(١٢) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَهلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُنَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا [آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ] الآيَةَ *

[سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِم الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] .

(١٣) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ سَمِعَ زُهَيْراً ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ ، وَإِنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلاَّهَا صَلاَةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، قَالَ أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ ، وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : [وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ] .

---

(١٢) ولا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم : في المحتمل ، لاحتمال الأمر ، لا فيما ثبت في شرعنا نفيه أو ثبوته .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَكَذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَي النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً] .

(١٤) حدثنا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ وَاللَّفْظُ لِجَرِيرٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يُدْعى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَارَبِّ ، فَيَقُولُ : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ ، فَيُقَالُ لأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ ، فَيَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ [وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً] فَذلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : [وَكَذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَي النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً] وَالْوَسَطُ : الْعَدْلُ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَي عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَي الَّذِينَ هَدَي اللهُ وَمَا كَانَ

---

(١٤) وقوله : فيشهدون أنه بلغ : زاد النسائي والإسماعيلي : فيقال : وقد اعلمكم ؟ فيقولون : اخبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقته . .

والوسط : العدل ، قال ابن حجر : وهو مرفوع من نفس الخبر ، وليس مدرجا من بعض كلام الزواة كما توهمه بعضهم . .

اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ] .

(١٥) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ إِذْ جَاءَ جَاءٍ فَقَالَ : أَنْزَلَ اللهُ عَلَي النَّبِيِّ ﷺ قُرآناً أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا ، فَتَوَجَّهُوا إِلَي الْكَعْبَةِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ [قَدْ نَرَي تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ] إِلَي : [عَمَّا تَعْمَلُونَ] .

(١٦) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّي الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي *

[وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ - إِلَي قَوْلِهِ - إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ] .

(١٧) **حدثنا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ ، جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلي الله عليه وسلم قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرآنٌ وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ أَلاَ فَاسْتَقْبِلُوهَا ، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَي الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَي الْكَعْبَةِ .

(١٨) حدثنا يَحيى بنُ قَزعَةَ، حَدثَنا مَالِكٌ عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ: بَينَا النَّاسُ بقُبَاءٍ في صَلاَةِ الصُّبحِ إذ جَاءَهُم آتٍ، فَقَالَ إنَّ النَّبيَّ ﷺ قَد أُنزلَ عَلَيهِ اللَّيلَةَ قُرآنٌ، وَقَد أُمِرَ أن يَستَقبِلَ الكَعبَةَ فَاستَقبِلُوهَا، وَكَانَت وُجُوهُهُم إلَي الشَّأمِ، فَاستَدَارُوا إلَي الكَعبَةِ.

[وَلِكُلٍّ وِجهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاستَبِقُوا الخَيرَاتِ أَينمَا تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إنَّ اللهَ عَلَي كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ].

(١٩) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّي، حَدثَنَا يَحيى عَن سُفيَانَ، حَدثَني أَبُو إسحقَ قَالَ سَمِعتُ البَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ صَلَّينَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ نَحوَ بَيتِ المَقدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أو سَبعَةَ عَشَرَ شَهراً، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحوَ القِبلَةِ. [وَمِن حَيثُ خَرَجتَ فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرَامِ وَإنَّهُ لَلحَقُّ مِن رَبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعمَلُونَ] شَطرُهُ: تِلقَاؤُهُ.

(٢٠) حدثنا مُوسَى بنُ إسمعِيلَ، حَدثَنَا عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُسلِمٍ، حَدثَنَا عَبدُ اللهِ بنُ دِينَارٍ، قَالَ سَمِعتُ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا يَقُولُ: بَينَا النَّاسُ في الصُّبحِ بِقُبَاءٍ إذ جَاءَهُم رَجُلٌ فَقَالَ: أُنزلَ اللَّيلَةَ قُرآنٌ، فَأُمِرَ أن يَستَقبِلَ الكَعبَةَ فَاستَقبِلُوهَا وَاستَدَارُوا كَهَيئَتِهِم، فَتَوَجَّهُوا إلَي الكَعبَةِ وَكَانَ وَجهُ النَّاسِ إلَي الشَّأمِ *

[وَمِن حَيثُ خَرَجتَ فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرَامِ وَحَيثُمَا كُنتُم -

إِلَي قَوْلِهِ ـ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ] .

(٢١) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : بَيْنَما النَّاسُ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَي الشَّأْمِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَي الْقِبْلَةِ .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِه : [إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ] .

شَعَائِرُ : عَلاَمَاتٌ ، وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الصَّفْوَانُ الْحَجَرُ ، وَيُقَالُ : الْحِجَارَةُ الْمُلْسُ الَّتِي لاَ تُنْبِتُ شَيْئاً ، وَالْوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ بِمَعْنَى الصَّفَا ، وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ .

(٢٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ ، قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ : أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَي : [إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا] . فَمَا أُرَي عَلَي أَحَدٍ شَيْئاً أَنْ لاَ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلاَّ لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ ، كَانَتْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِي الأَنْصَارِ كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ

يَطَّوَّفَ بِهِماَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلاَّ لَوْ كَانَتْ كَماَ تَقُولُ ، كَانَتْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَطَّوَّفَ بِهِماَ ، إِنَّماَ أُنْزِلَتْ هذِهِ الآيَةُ فِي الأَنْصَارِ كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفاَ وَالمَرْوَةِ فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : [إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِماَ] .

(٢٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمانَ ، قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ؟ فَقَالَ : كُنَّا نَرَي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كانَ الإِسْلاَمُ أَمسَكْنَا عَنهُماَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَي : [إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ - إِلَي قَوْلِهِ - أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِماَ] .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَاداً]

أَضْدَاداً : وَاحِدُهَا نِدٌّ .

(٢٤) **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخرَي ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو

---

(٢٣) وزاد ابن السكن بعد كنا نري : أنهما ، وبه يستقيم الكلام .

مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ، وَقُلْتُ أَنَا : مَنْ مَاتَ وَهُوَ لاَ يَدْعُو للهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ .

﴿ بـــاب ﴾

[يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ - إِلَي قَوْلِهِ - عَذَابٌ أَلِيمٌ] . عُفِيَ : تُرِكَ .

(٢٥) حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِداً قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمِ الدِّيَةُ ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَي لِهَذِهِ الأُمَّةِ : [كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَي الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ] فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ [فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ] يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ [ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ] مِمَّا كُتِبَ عَلَي مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ [فَمَنِ اعْتَدَي بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ] قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ .

(٢٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ.

حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بَكْرٍ السَّهْمِيَّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا، فَعَرَضُوا الأَرْشَ فَأَبَوْا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَوْا إِلاَّ الْقِصَاصَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: يَارَسُولَ اللهِ: أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ؟ لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا أَنَسُ: كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ، فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ.

﴿ بـــاب ﴾

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ].

(٢٧) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ: مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ.

(٢٨) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : كَانَ عَاشُورَاءُ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ : مَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ .

(٢٩) حدثني مَحْمُودٌ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ، فَقَالَ الْيَوْم عَاشُورَاءُ ، فَقَالَ : كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تُرِكَ، فَادْنُ فَكُلْ .

(٣٠) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيى حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الْفَرِيضَةَ وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ، فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] .

وَقَالَ عَطَاءٌ : يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى . وَقَالَ الْحَسَنُ

وَإِبْرَاهِيمُ: في المُرْضِعِ والحامِلِ إِذَا خافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِما تُفطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ، وَأَمَّا الشَّيْخُ الكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيَامَ، فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسٌ بَعْدَ ما كَبِرَ عاماً أَوْ عامَيْنِ، كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِيناً خُبْزاً وَلَحْماً وَأَفْطَرَ . قِرَاءَةُ العَامَّةِ [يُطِيقُونَهُ] وَهُوَ أَكْثَرُ .

(٣١) حدثني إِسْحقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحقَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: [وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَه فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ] قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ، هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ وَالمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لاَ يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَلْيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيناً [فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ] .

(٣٢) حدثني عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ: [فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ] قالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ .

(٣٣) حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ قالَ: لَمَّا

---

(٣١) وقوله : سمع ابن عباس [من] بقول : للكشميهني : يقرأ . .
يطوقونه : بتشديد الواو مبنيا للمفعول . . زاد النسائي : يكلفونه .
(٣٣) وللمستملي : قال أبو عبد الله : مات بكير قبل يزيد ، نبكير سنة عشرين ومائة ، ويزيد سنة ست وأربعين ومائة .

نَزَلَتْ : [وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ] كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِي حَتَّي نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا . مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ *

[أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَي نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ] .

(٣٤) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحقَ عَنِ الْبَرَاءِ * وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحقَ ، قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لاَ يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ ، وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ : [عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ] .

« بــــاب »

قَوْلِهِ : [وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَي اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - إِلَي قَوْلِهِ - تَتَّقُونَ] . الْعَاكِفُ : الْمُقِيمُ .

---

(٣٤) وكان رجال : سمي منهم عمر وكعب بن مالك .

(٣٥) **حدثنا** مُوسىٰ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيٍّ قالَ : أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالاً أَبْيَضَ وَعِقَالاً أَسْوَدَ ، حَتَّي كانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قالَ يا رَسُولَ اللهِ : جَعَلْتُ تَحْتَ وِسادَتِي ، قالَ إِنَّ وِسادَكَ إِذاً لَعَرِيضٌ أَنْ كانَ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ وَالأَسْوَدُ تَحْتَ وِسادَتِكَ .

(٣٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ : ما الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ، أَهُما الخَيْطانِ ؟ قالَ إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ ، ثُمَّ قالَ لا ، بَلْ هُوَ سَوادُ اللَّيْلِ وَبَياضُ النَّهارِ .

(٣٧) **حدثنا** ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : وَأُنْزِلَتْ : [وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدَ] وَلَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْفَجْرِ ، وَكانَ رِجالٌ إِذا أَرادُوا الصَّومْ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الأَسْوَدَ وَلاَ يَزالُ يَأْكُلُ حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُما ، فَأَنْزَلَ اللهُ بَعْدَهُ [مِنَ الْفَجْرِ] فَعَلِمُوا

---

(٣٥) وقوله : إن وسادك لعريض : بمعني أن الوساد الذي يسع ما يملأ الخافقين ، وهو المراد بالآية عريض بحسبهما ، وبحسب هذا يكون القفا الموضوع عليه عريضا .
فكأن هذه الكلمة كناية عن الغباوة وقلة الفطنة ، وقيل : كناية عن طول النوم أو الغباوة .
والأول أظهر لرواية أبي عوانة : فضحك وقال : لا ، يا عريض القفا .

أَنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ

« بــــاب »

قَوْلِهِ : [وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] .

(٣٨) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوُا الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ [وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا] .

« بــــاب »

قَوْلِهِ : [وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ] .

(٣٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَتَاهُ رَجُلاَنِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالاَ :

---

(٣٩) وقوله : في فتنة ابن الزبير : لما نزل به الحجاج ، كما في سنن سعيد بن منصور .

وضيعوا : بضم المعجمة وتشديد التحتية المكسورة ، وللكشميهني : بفتح المهملة والنون ، أي ما ترى من الفتنة والإختلاف .

وفلان : قيل هو ابن لهيعة .

إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ ؟ فَقَالَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي ، فَقَالاَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ : [وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّي لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ] ؟ فَقَالَ قَاتَلْنَا حَتَّي لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ، وَكَانَ الدِّينُ للهِ ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّي تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللهِ وَزَادَ عُثْمانُ بْنُ صالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ ، قالَ أَخْبَرَنِي فُلاَنٌ وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو المَعَافِرِيِّ ، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ رَجُلاً أَتَي ابْنَ عُمَرَ ، فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ : مَا حَمَلَكَ عَلَي أَنْ تَحُجَّ عَاماً وَتَعْتَمِرَ عَاماً وَتَتْرُكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْ عَلِمْتَ مَا رَغَّبَ اللهُ فِيهِ ، قالَ : يَا ابْنَ أَخِي بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَي خَمْسٍ : إِيمَانٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَدَاءِ الزكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ . قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ : أَلاَ تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ : [وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا - إِلَي - أَمْرِ اللهِ] . [قَاتِلُوهُمْ حَتَّي لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ] قالَ : فَعَلْنَا عَلَي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ الإِسْلاَمُ قَلِيلاً فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ : إِمَّا قَتَلُوهُ ، وَإِمَّا يُعَذِّبُوهُ . حَتَّي كَثُرَ الإِسْلاَمُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ، قالَ : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمانَ ؟ قَالَ : أَمَّا عُثْمانُ فَكَانَ اللهَ عَفَا عَنْهُ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ هذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ [وَأَنْفِقُوا في سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَي التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] .

التَّهْلُكَةُ وَالْهلاكُ وَاحِدٌ .

(٤٠) حدثنا إِسْحٰقُ أَخْبرَنَا النَّضْرُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمانَ ، قالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ : [وَأَنْفِقُوا في سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَي التَّهْلُكَةِ] قالَ نَزَلَتْ في النَّفَقَةِ ❊

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذَىً مِنْ رَأْسِهِ]

(٤١) حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الأَصْبَهانِيِّ ، قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ: قَعَدْتُ إِلَي كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ في هٰذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ [فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ] فَقَالَ حُمِلْتُ إِلَي النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَي وَجْهِي ، فَقَالَ : مـا كُنْتُ أُرَي أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هٰذَا ، أَمَا تَجِدُ شَاةً ؟ قُلْتُ لاَ ، قالَ صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ ، وَاحْلِقْ رَأْسَكَ ، فَنَزَلَتْ فِيَّ خاصَّةً ، وَهْيَ لَكُمْ عامَّةً .

﴿ بــــاب ﴾

[فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ]

(٤٢) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتَابِ اللهِ فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا ، حَتَّى مَاتَ ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ . ❊

﴿ بــــاب ﴾

[لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ] .

(٤٢) حدثني مُحَمَّدٌ ، قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَأَثَّمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ ، فَنَزَلَتْ : [لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ] فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ .

﴿ بــــاب ﴾

[ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ] .

(٤٣) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا ، يَقِفُونَ

بِالْمُزْدَلِفَةِ ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : [ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ] .

(٤٤) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ ، أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تَطَوَّفُ الرَّجُلِ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يُهِلَّ بِالْحَجِّ ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ ، فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوِ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ ، أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ ، غَيْرَ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيَنْطَلِقْ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ، ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعاً الَّذِي نَتَبَرَّرُ بِهِ ، ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً ، وَأَكْثِرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ، ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِيضُونَ ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : [ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ .

---

(٤٤) وجمعا : بفتح الجيم وسكون الميم ، مزدلفة .
ونتبرر : نطلب البر ، بالمهملة .

﴿ بـــاب ﴾

[وَمِنْهُم مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ] .

(٤٥) **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : اللَّهُمَّ [رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ] .

﴿ بـــاب ﴾ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ

وَقَالَ عَطَاءٌ : النَّسْلُ : الْحَيَوَانُ .

(٤٦) **حدثنا** قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ قَالَ : أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ * وَقَالَ عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنِى ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ

---

(٤٦) والألد : الشديد الخصومة . .
والخصم : بكسر المهملة ، كثير الخصومة .

مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ ـ إِلَىٰ ـ قَرِيبٌ) .

(٤٧) حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا هشامٌ عن ابنِ جُرَيْجٍ ، قالَ سمعتُ ابنَ أبي مُلَيْكَةَ يَقولُ : قالَ ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما : [حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا] خفيفةً ذهبَ بها هناكَ وتلا [حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ] فلقيتُ عروةَ بنَ الزُّبيرِ ، فذكرتُ لهُ ذلكَ ، فقالَ قالتْ عائشةُ : معاذَ اللهِ واللهِ ما وعدَ اللهُ رسولَهُ من شيءٍ قطُّ ، إلاَّ علِمَ أنَّهُ كائنٌ قبلَ أنْ يموتَ ، ولكنْ لم يزلِ البلاءُ بالرُّسُلِ ، حتَّى خافوا أنْ يكونَ منْ معهمْ يُكذِّبونهمْ ، فكانتْ تقرؤها : [وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا] مُثقَّلةً *

﴿ بــــاب ﴾

[نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ] الآيةَ .

(٤٨) حدثنا إسحقُ أخبرنا النَّضرُ بنُ شُميلٍ أخبرنا ابنُ عونٍ ، عنْ نافعٍ قالَ : كانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا قرأَ القرآنَ لمْ يتكلَّمْ حتَّى يفرُغَ منهُ فأخذتُ عليهِ يوماً فقرأَ سورةَ البقرةِ حتَّى انتهى إلى مكانٍ قالَ : تدري فيما

---

(٤٨) وأخذت عليه : أمسكت عليه المصحف وهو يقرأ . .

وقوله : حتى انتهى إلى مكان قال : فيم أنزل ؟ فيم أنزلت . ° . أورده مبهما لمكان الآية والتفسير والحديث في مسند إسحاق : حتى انتهى إلى قوله : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » .

أُنْزِلَتْ ؟ قُلْتُ لاَ ، قَالَ : أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى * وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) قَالَ يَأْتِيهَا فِي * رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ .

(٤٩) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ ، فَنَزَلَتْ : [نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ] .

﴿ بـــاب ﴾

[وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ] .

(٥٠) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَيَّ * وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ ابْنُ يَسَارٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ

= قال : أتدري فيم أنزلت هذه الآية ؟ . . قال : أنزلت في إتيان النساء في أدبارهن . . وقال ابن عمر : يأتيها ، فلم يذكر مجرور في ، وهو نوع من البديع يسمى الاكتفاء . . وقد أخرجه ابن جرير بلفظ : يأتيها في الدبر ؛ وله طرق كثيرة عن ابن عمر . . ولم ينفرد به ، فقد ورد أيضاً عن أبي سعيد الخدري أن ذلك سبب نزول الآية ، أخرجه أبو يعلى وغيره . . قال ابن حجر : ولكن ابن عباس لم يبلغه حديث أبي سعيد وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه ، كما روى عنه أبو داود . . وقوله : جامعها من ورائها : زاد الإسماعيلي : في فرجها باركة . —

أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ فَنَزَلَتْ : [فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ] *

[وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ، - إِلَى - بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] . يَعْفُونَ : يَهَبْنَ .

(٥١) حدثني أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : [وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً] قَالَ قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى . . . فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدَعُهَا قَالَ يَا ابْنَ أَخِي لاَ أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ .

(٥٢) حدثنا إِسْحَقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شِبْلٌ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ [وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً] قَالَ كَانَتْ هذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ [وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ] قَالَ جَعَلَ اللهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً ، إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : [غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ] ، فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَعْتَدُّ

حَيْثُ شَاءَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : [غَيْرَ إِخْرَاجٍ] قَالَ عَطَاءٌ إِنْ شَاءَتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهِ وَسَكَنَتْ فِى وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى [فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ]، قَالَ عَطَاءٌ ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ وَلاَ سُكْنَى لَهَا وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهٰذَا * وَعَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَسَخَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا فِى أَهْلِهَا فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ لِقَوْلِ اللهِ [غَيْرَ إِخْرَاجٍ] نَحْوَهُ .

(٥٣) **حدثنا** حِبَّانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِى لَيْلَى ، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ فِى شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : وَلٰكِنَّ عَمَّهُ كَانَ لاَ يَقُولُ ذٰلِكَ، فَقُلْتُ إِنِّى لَجَرِىءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِى جَانِبِ الْكُوفَةِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ ، أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ، قُلْتُ كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، وَهِىَ حَامِلٌ ؟ فَقَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلاَ تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ ؟ ! لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ : لَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ *

[حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى] .

(٥٤) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ .

(٥٥) حدثني عَبْدُ الرَّحْمنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ هِشَامٌ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَبَسُونَا عَنْ صَلاَةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ أَوْ أَجْوَافَهُمْ - شَكَّ يَحْيَى - نَاراً * [وَقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ] مُطِيعِينَ

(٥٦) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلاَةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ [حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ] فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ *

---

(٥٦) والصلاة الوسطى : فى مسلم : صلاة العصر ، ثم صلاها بين المغرب والعشاء . . وأكثر الأحاديث أنها صلاة العصر ، وقيل : الصبح ، وقيل : الصبح والعشاء ، وقيل : الظهر ، وقيل : المغرب ، وقيل : العشاء ، وقيل : مجموع الخمس ، وقيل : الجمعة ، وقيل : الجماعة ، وقيل الخوف ، وقيل الوتر ، وقيل الضحى ، وقيل : عيد الفطر ، وقيل : الأضحى ، وقيل : صلاة الليل ، وقيل : هى واحدة من الخمس غير معينة ، وقيل : بالتوقف . . وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال :

كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسليماً مختلفين فى الصلاة الوسطى هكذا ، وشبك بين أصابعه . .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : [فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ] *

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : وَسِعَ كُرْسِيُّهُ : عِلْمُهُ يُقَالُ بَسْطَةٌ . . : زِيَادَةٌ وَفَضْلاً ، أَفْرِغْ : أَنْزِلْ ، وَلاَ يَؤُدُهُ : لاَ يُثْقِلُهُ . آدَنِي : أَثْقَلَنِي وَالآدُ وَالأَيْدُ : الْقُوَّةُ ، السِّنَةُ النُّعَاسُ ، يَتَسَنَّهْ : يَتَغَيَّرْ ، فَبُهِتَ : ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ ، خَاوِيَةٌ : لاَ أَنِيسَ فِيهَا ، عُرُوشُهَا أَبْنِيَتُهَا ، السِّنَةُ : النُّعَاسُ ، نُنْشِزُهَا : نُخْرِجُهَا ، إِعْصَارٌ : رِيحٌ عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ * وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَلْداً : لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ * وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَابِلٌ : مَطَرٌ شَدِيدٌ ، الطَّلُّ : النَّدَى ، وَهذَا مَثَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ .

(٥٧) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلاَةِ الْخَوْفِ ، قَالَ : يَتَقَدَّمُ الإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُصَلِّي بِهِمِ الإِمَامُ رَكْعَةً وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا فَإِذَا صَلَّوْا الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلاَ يُسَلِّمُونَ ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الإِمَامُ ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ

صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ صَلَّوْا رِجَالاً قِيَاماً عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَاناً مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا ، قَالَ مَالِكٌ قَالَ نَافِعٌ لاَ أَرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلاَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

(٥٨) حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالاَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ : [وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً - إِلَى قَوْلِهِ - غَيْرَ إِخْرَاجٍ] قَدْ نَسَخَتْهَا الأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا ؟ ! قَالَ تَدَعُهَا يَا ابْنَ أَخِي لاَ أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ ، قَالَ حُمَيْدٌ : أَوْ نَحْوَ هَذَا .

[وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى] .

(٥٩) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ : [رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي] .

« بـــاب »

قَوْلِهِ : [أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ - إِلَى قَوْلِهِ - تَتَفَكَّرُونَ] .

يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْماً لأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَ تَرَوْنَ هذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ : [أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ] قَالُوا اللهُ أَعْلَمُ ، فَغَضِبَ عُمَرُ ، فَقَالَ قُولُوا نَعْلَمُ، أَوْلاَ نَعْلَمُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عُمَرُ : يَا ابْنَ أَخِي، قُلْ وَلاَ تَحْقِرْ نَفْسَكَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلاً لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ : أَيُّ عَمَلٍ ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ .

فَصُرْهُنَّ : قَطِّعْهُنَّ

﴿ بــــاب ﴾

[لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً]

يُقَالُ : أَلْحَفَ عَلَيَّ وَأَلَحَّ عَلَيَّ وَأَحْفَانِي بِالْمَسْئَلَةِ، فَيُحْفِكُمْ : يُجْهِدُكُمْ

(٦١) **حدثنا** ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَرِيكُ ابْنُ أَبِي نَمِرٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الأَنْصَارِيَّ، قَالاَ سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلاَ اللُّقْمَةُ وَلاَ اللُّقْمَتَانِ، إِنَّمَا الْمِسْكِينُ ، الَّذِي يَتَعَفَّفُ، وَاقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ ـ يَعْنِي قَوْلَهُ : [لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً]

[وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا] ، الْمَسُّ : الْجُنُونُ .

(٦٢) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا، قَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ.

يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا : يُذْهِبُهُ .

(٦٣) حدثنا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ الأَوَاخِرِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلاَهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ، فَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ ۞

﴿ بــــاب ﴾

[فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ] : فَاعْلَمُوا

(٦٤) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] .

وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ] .

(٦٥) حدثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] .

---

(٦٥) وقوله : آخر آية نزلت آية الربا : وردت أحاديث في آخر ما نزلت متعارضة [1].

---

(١) ترجم بقوله تعالى « واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله » لقول ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا لعله أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس في آخر آية نزلت . . والجمع أن آية الربا آخر آية نزلت في الربا وورد أن آخر آية نزلت آية الكلالة ويحمل ذلك على ما يتعلق بالمواريث .

(٦٦) حدثنا مُحَمَّد حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ - أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ : [وَإِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ] الآيَةَ .

﴿ بــــاب ﴾

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِصْراً : عَهْداً، وَيُقَالُ غُفْرَانَكَ : مَغْفِرَتَكَ ، فَاغْفِرْ لَنَا .

(٦٧) حدثني إِسْحقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ [وَإِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ] ، قَالَ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا .

---

(٦٦) حدثنا محمد : ابن يحيى ، هو الذهلي ، وقيل : ابن إبراهيم البوشنجي ، وقيل : أبو حاتم الرازي .

والنفيلي : بنون وفاء مصغر ، إسمه عبد الله بن محمد ليس له ولا لشيخه في البخاري غير هذا الحديث . .

(٦٧) وقوله : نسختها الآية التي بعدها : قيل : الآية الأولى خبر ، والخبر لا يدخله النسخ . . وأجيب بأنه يدخله إذا تضمن حكماً ، بخلاف الخبر المحض ، ويكون المراد بالنسخ التخصيص ، فإن المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا . .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة آل عمران

تُقَاةٌ وَتَقِيَّةٌ: وَاحِدَةٌ، صِرٌ: بَرْدٌ، شَفَاً حفرة مثل شفا الرَّكِيَّةِ، وَهُوَ حَرْفُهَا، تُبَوِّئُ: تَتَّخِذُ مُعَسْكَراً، الْمُسَوَّمُ: الَّذِي لَهُ سِيمَاءٌ، بِعَلاَمَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ، رِبِّيُّونَ: الْجَمِيعُ، وَالْوَاحِدُ رِبِّيٌّ، تَحُسُّونَهُمْ: تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلاً: غُزًّا، وَاحِدُهَا غَازٍ. سَنَكْتُبُ: سَنَحْفَظُ نُزُلاً: ثَوَاباً وَيَجُوزُ وَمُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ، كَقَوْلِكَ أَنْزَلْتُهُ * وَقَالَ مُجَاهِدٌ: وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ: الْمُطَهَّمَةُ الْحِسَانُ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: وَحَصُوراً: لاَ يَأْتِي النِّسَاءَ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: مِنْ فَوْرِهِمْ: مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يُخْرِجُ الْحَيَّ: النُّطْفَةُ تَخْرُجُ مَيِّتَةً وَيُخْرِجُ مِنْهَا الْحَيَّ، الإِبْكَارُ: أَوَّلُ الْفَجْرِ، وَالْعَشِيُّ: مَيْلُ الشَّمْسِ، أُرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ.

﴿ بـــاب ﴾

[مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ. وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ: يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: [وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ] وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: [وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ] وَكَقَوْلِهِ: [وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى]، زَيْغٌ: شَكٌّ. ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ: الْمُشْتَبِهَاتِ وَالرَّاسِخُونَ يَعْلَمُونَ: [يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ].

(٦٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ:

تَلاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هذِهِ الآيَةَ : [هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - أُولُوا الأَلْبَابِ] قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ] .

(٦٩) **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلاَّ وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ، إِلاَّ مَرْيَمَ وَابْنَهَا، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ : [وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ] .

﴿ بـــاب ﴾

[إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ] لاَ خَيْرَ . أَلِيمٌ : مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ مِنَ الأَلَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ مُفْعِلٍ .

(٧٠) **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله

وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلي الله عليه وسلم: مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهاَ مالَ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذلِكَ: [إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ في الآخِرَةِ] إِلَي آخِرِ الآيَةِ، قالَ فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقالَ: ما يُحَدِّثُكُمْ أَبو عَبْدِ الرَّحْمنِ؟ قُلْناَ كَذَا وَكَذَا، قالَ: فِيَّ أُنْزِلَتْ، كانَتْ لي بِئْرٌ في أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي، قالَ النَّبِيُّ ﷺ بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ؟ فَقُلْتُ: إِذاً يَحْلِفَ يارَسُولَ الله، فَقالَ النَّبِيُّ صَلي الله عليه وسلم: مَنْ حَلَفَ عَلَي يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهاَ مالَ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهاَ فاَجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانٌ.

(٧١) **حدثنا** عَلِيٌّ هُوَ ابْنُ أَبِي هاَشِمٍ سَمِعَ هُشَيْماً أَخْبَرَناَ الْعَوّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَي رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ أَنَّ رَجُلاً أَقاَمَ سِلْعَةً في السُّوقِ، فَحَلَفَ فِيهاَ، لَقَدْ أَعْطَي بِهاَ ماَلَمْ يُعْطِهِ لِيُوقِعَ فِيهاَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ: [إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْماَنِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً] إِلَي آخِرِ الآيَةِ.

(٧٢) **حدثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ حَدَّثَناَ عَبْدُ اللهِ بْنُ داَوُدَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ

---

(٧٢) وقوله: في بيت في الحجرة: وللأصيلي: أو في الحجرة، وهو الصواب، لأن في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته فقال: وفي الحجرة حداث، أي أناس يحدثون، وكذا للإسماعيلي، فيسقط المبتدا في الرواية مشكلا، فعدل الراوي عن الواو إلي أو التي للشك =

عَنَ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُزَانِ فِي بَيْتٍ أَوْ فِي الْحجْرَةِ فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أُنفِذَ بِإِشْفَي فِي كَفِّهَا ، فادَّعَتْ عَلَي الأُخْرَي ، فَرُفِعَ إِلَي ابْن عَبَّاسٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَوْ يُعْطَي النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ . لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ ، ذَكِّرُوهَا بِاللهِ ، واقْرَؤُا عَلَيْها [إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ] فَذَكَّرُوهَا فَاعْتَرَفَتْ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْيَمِينُ عَلَي الْمُدَّعَى عَلَيْهِ .

﴿ بـــاب ﴾

[قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعالَوْا إِلَي كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ] سَوَاءٍ قَصْدٍ

(٧٣) حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ * وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَي فِيَّ قَالَ : انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَي هِرَقْلَ قَالَ : وَكَانَ

= فرارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا . .

(٧٣) وقوله : من فيه إلي في : ولم يقل إلي أذني ، إشارة إلي استجماعه بسماعه ، حتي إنه لو قصد جوابه لأمكنه . .

وقع هنا : حسبه : وفي بدء الوحي : نسبه ، والنسب الوجه الذي يحصل به الإدلاء من جهة الآباء ، والحسب ما يعد من مفاخر الآباء .

دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَي عَظِيمِ بُصْرَىٰ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَي إِلَي هِرَقْلَ، قَالَ فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالُوا نَعَمْ ، قَالَ فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَي هِرَقْلَ فَأُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً مِنْ هذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا: فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هذَا عَنْ هذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : وَأَيْمُ اللهِ لَوْلاَ أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قَالَ: قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ قَالَ قُلْتُ لا، قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ لاَ ، قَالَ : أَيَتْبَعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، قَالَ قُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، قَالَ : يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قَالَ قُلْتُ لاَ : بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ ؟ قَالَ: قُلْتُ لاَ، قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالاً ، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قَالَ قُلْتُ لاَ ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هذِهِ الْمُدَّةِ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا، قَالَ : وَاللهِ مَا أَمْكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرَ هذِهِ ، قَالَ : فَهَلْ قَالَ هذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ: لاَ ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ

إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ ؟ فَقُلْتَ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، وَهَمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَاقَالَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَي النَّاسِ، ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَي اللهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ الْقُلُوبِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّي يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ ؛ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالاً ؛ يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، كَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَي ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لاَ يَغْدِرِ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ هذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ قَالَ هذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ، قُلْتُ رَجُلٌ أْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ بِمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ قَالَ قُلْتُ: يَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ وَالْعِفَافِ، قَالَ إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، وَلَوْ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ،

قَالَ ثُمَّ دَعاَ بِكِتاَبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقرأَهُ فَإِذَا فِيهِ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَي هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلاَمٌ عَلَي مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَي أَمَّا بَعْدُ: أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيتَ فَإِن عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيينَ، وَ يَا أَهْلَ الْكِتاَبِ تَعَالَوْا إِلَي كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنناَ وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ ـ إِلَي قَوْلِهِ : ـ اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ]، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِراءَةِ الْكِتاَبِ، ارْتَفعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَأُمِرَ بِناَ فَأُخْرِجْناَ، قَالَ فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْناَ لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ لَيَخَافُه مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ، فَمـاَ زِلْتُ مُوقِناً بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّي أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلاَمَ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ: هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلاَحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الأَبَدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ ؟ قَالَ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَي الأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِقَتْ، فَقَالَ عَلَيَّ بِهِمْ ، فَقَالَ إِنِّي إِنَّماَ اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكَمْ عَلَي دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمْ الَّذِي أَحْبَبْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ .

« بـــاب »

[لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّي تُنْفِقُوا مِمَّا تحِبُّونَ ـ إِلَي ـ بِهِ عَلِيمٌ]

(٧٤) حدثنا إِسْمعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّه سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهَ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٌّ بالمدِينَةِ نَخْلاً وكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءٍ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهاَ ويَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهاَ طَيِّبٍ ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ : [لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّي تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : إِنَّ اللهَ يَقُولُ : [لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّي تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ] وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إلي بَيْرُحَاءٍ وَإِنَّهاَ صَدَقَةٌ لِلهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهاَ عِنْدَ اللهِ ، فَضَعْهاَ ياَ رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَاقُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَي أَنْ تَجْعَلَهاَ فِي الأَقْرَبِينَ ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَسَمَهاَ أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ ، وبَنِي عَمِّهِ * قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ .

(٧٥) حدثني يَحْيىَ بْنُ يَحْيىَ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَي مَالِكٍ مَالٌ رَابِحٌ .

(٧٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : فَجَعَلَهاَ لِحَسَّانَ وأُبَيٍّ ، وَأَناَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ

وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئاً .

﴿ بـــاب ﴾

[قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ] .

(٧٧) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُا إِلَي النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا ، فَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَي مِنْكُمْ ؟ قَالُوا نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا ، فَقَالَ لاَ تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ فَقَالُوا لاَ نَجِدُ فِيهَا شَيْئاً ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ : كَذَبْتُمْ ، فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِي يُدَرِّسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَي آيَةِ الرَّجْمِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا ، وَلاَ يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ مَا هذِهِ ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذلِكَ قَالُوا هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيباً مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا ، يَقِيهَا الْحِجَارَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

[كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ]

---

(٧٧) ويحممهما : يصب عليهما الحميم ، أي الماء الساخن ، وقيل : يجعل في وجوههما

(٧٨) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : [كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ] قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلاَسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلاَمِ .

﴿ بـــاب ﴾

[إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ]

(٧٩) حدثني عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ قَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ فِينَا نَزَلَتْ : [إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا] قَالَ نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ : بَنُو حَارِثَةَ، وَبَنُو سَلِمَةَ، وَمَا نُحِبُّ . وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللهِ [وَاللهُ وَلِيُّهُمَا] .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ

(٨٠) حدثنا حِبَّانُ بنُ مُوسى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا ،

بَعْدَ ما يَقُولُ سَمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، فَأَنْزَلَ اللهُ :

[لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ـ إِلَي قَوْلِهِ ـ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ] رَوَاهُ إِسْحَقُ ابْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

(٨١) حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَي أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَال سَمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ انْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْن هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَي مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ يَجْهَرُ بِذلِكَ، وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلاَتِهِ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ : اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَناً وَفُلاَناً، لأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّي أَنْزَلَ اللهُ : [لَيْس لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ] الآيَةَ .

« بـــاب »

[قَوْلِهِ : وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ] .

---

(٨١) وقوله : وكان يقول في بعض صلاته ، إلي آخره . . : هو مدرج منقطع من رواية الزهري عمن بلغه ، بين ذلك مسلم .

والأحياء من العرب : في مسلم : رعل وذكوان وعصية .

وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ * وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ : فَتْحاً أَوْ شَهَادَةً .

(٨٢) حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ ، قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ : إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً .

﴿ بـــاب ﴾

[قَوْلِهِ : أَمَنَةً نُعَاساً]

(٨٣) حدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَبُو يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ ، قَالَ غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ]

---

(٨٣) حدثني إسحاق : هو بغدادي ، لقبه يُؤيُؤ ، ليس له في البخاري غير هذا الحديث وآخر في الرقاق وعاش بعد البخاري ثلاثين سنة .

الْقَرْحُ : الْجِرَاحُ، اسْتَجَابُوا : أَجَابُوا، يَسْتَجِيبُ : يُجِيبُ .

﴿ بـــاب ﴾

[إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ . الآيَةَ]

(٨٤) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أُرَاهُ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : [حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ] قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا : [إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ] .

(٨٥) حدثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ : حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه] الآيَةَ [سَيُطَوَّقُونَ] كَقَوْلِكَ طَوَّقْتُهُ بِطَوْقٍ .

---

(٨٥) وقوله : آخر قول إبراهيم : لأبي نعيم في المستخرج أنها أول ما قاله ، فلعلها أول شيء قال وآخر شيء قال .

(٨٦) حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ ـ هُوَ ابنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ آتاهُ اللهُ مالاً فَلَمْ يؤدِّ زَكَاتَهُ ، مُثِّلَ لَهُ مالُهُ شُجاعاً أَقْرَعَ ، لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ ـ يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ يَقُولُ أَنَا مالُكَ ، أَنَا كَنْزُكَ ، ثُمَّ تَلاَ هذِهِ الآيَةَ : [وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ] إلَي آخِرِ الآيَةَ . *

﴿ بــــاب ﴾

[وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً] .

(٨٧) حدثنا أَبو الْيَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَي قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، قالَ حَتَّي مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، وَذلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، فَإِذَا

---

(٨٧) وفدكية : منسوبة لفدك ، بلد علي مرحلتين من المدينة .

وقوله : من المسلمين : فيه تكرار لفظ المسلمين ، والأولي حذف واحد ، وقد سقط الثاني من رواية مسلم وغيره .

وعجاجة الدابة : بجيمين بخففين وتحتيات ، غبارها .

فِي الْمـجْلِسِ أَخْلاَطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لاَ تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ ، فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَي اللهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ : أَيُّهَا الْمَرْءُ ، إِنَّهُ لاَ أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا ، فَلاَ تُؤْذِينَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا ، ارْجِعْ إِلَي رَحْلِكَ ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ : بَلَي يَا رَسُولَ اللهِ ، فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّي كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّي سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّي دَخَلَ عَلَي سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَا سَعْدُ : أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ ـ يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ـ قَالَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، اعْفُ عَنْهُ ، وَاصْفَحْ عَنْهُ ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ ، وَلَقَدِ

= وقوله : لا أحسن : لا نافيه ، وأحسن أفعل تفضيل . . وللكشميهني : بضم أوله وآخره ، مضارع .

ويثاورون : بمثلثة بعد مثناة ، يتواثبون .

وابو حباب : بضم المهملة وبموحدتين ، كنية عبد الله بن ابي . .

والبحيرة هنا : المدينة النبوية ، وهي بالتصغير تطلق علي القرية والبلد .

وشرق : بفتح المعجمة وكسر الراء ، كناية عن الحسد .

والصناديد : جمع صنديد ، بكسر ثم سكون ، الكبير في قومه .

اصْطَلَحَ أَهْلُ هذهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَي أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالْعِصَابَةِ ، فَلَمَّا أَبَى اللهُ ذلِكَ بِالْحَقِّ الذِي أَعْطَاكَ اللهُ شَرِق بِذلِكَ فَذلِكَ فَعَلَ بِهِ مـا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ، كما أَمَرَهُمُ اللهُ وَيَصْبِرُونَ عَلَي الأَذىٰ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : [وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَي كَثِيراً] الآيَةَ، وَقَالَ اللهُ: [وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ] إِلَي آخِرِ الآيَةِ ،وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ ما أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، حَتَّي أَذِنَ اللهُ فِيهِمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْراً ، فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، قَالَ ابْنُ أَبِي ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الأَوْثَانِ : هذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ، فَبَايِعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَي الإِسْلاَمِ، فَأَسْلَمُوا .

﴿ بـــاب ﴾

[لاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا]

(٨٨) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رِجالاً مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَي الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ

صلى اللهُ عليهِ وسلمَ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ: [لاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ] الآيَةَ.

(٨٩) **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قالَ لِبَوَّابِهِ: اذْهَبْ يَارَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ: لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّباً لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ؟ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: [وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ] كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ: [يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا] تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

(٩٠) **حدثنا** ابْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بِهَذَا

« بـــاب »

قَوْلِهِ: [إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ] الآيَةَ.

(٩١) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قالَ أَخْبَرَنِي

شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَي السَّمَاءِ فَقَالَ : [إِنَّ فِي خَلْقِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ] ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ ، فَصَلَّي إِحْدَي عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلاَلٌ فَصَلَّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّي الصُّبْحَ .

« بــــاب »

[الذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَي جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ] .

(٩٢) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَقُلْتُ لأَنْظُرَنَّ إِلَي صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وِسَادَةٌ ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صلي اللهُ عليه وَسَلَّمِ فِي طُولِهَا ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الآيَاتِ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّي خَتَمَ ، ثُمَّ أَتَي شَنًّا مُعَلَّقاً ، فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَي جَنْبِهِ

فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَي رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا، ثُمَّ صَلَّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ.

﴿ بـــاب ﴾

[رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ]

(٩٣) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَي عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صلي الله عليه وسلَّم حَتَّي انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَي شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَي جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَي عَلَي رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي بِيَدِهِ الْيُمْنَي يَفْتِلُهَا، فَصَلَّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّي جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّي الصُّبْحَ

﴿ بـــاب ﴾

[رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ] الآيَةَ .

(٩٤) حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيب مَوْلَي ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهْيَ خَالَتُهُ، قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّي إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَي شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَي جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَي عَلَي رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَي يَفْتِلُهَا، فَصَلَّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّي جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّي الصُّبْحَ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة النساء

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَسْتَنْكِفُ: يَسْتَكْبِرُ، قِوَاماً: قِوَامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ، لَهُنَّ سَبِيلاً: يَعْنِي الرَّجْمَ لِلثَّيِّبِ، وَالْجَلْدَ لِلْبِكْرِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَثْنَي وَثُلاَثَ :

يَعْنِي اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثاً وَأَرْبعاً، وَلاَ تُجاوِزُ الْعَرَبُ رُبَاعَ *

« بـــاب »

[وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى]

(٩٥) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَجُلاً كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَنَكَحَهَا، وَكَانَ لَهَا عَذْقٌ، وَكَانَ يُمْسِكُهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: [وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامى] أَحْسِبُهُ قَالَ كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَذْقِ وَفِي مَالِهِ.

(٩٦) حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: [وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامى] فَقَالَتْ يَا ابْنَ أُخْتِي: هذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا تُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ فَنُهُوا عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ، وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ، فَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ، قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ: وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هذِهِ الآيَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: [وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ] قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللهِ

تعالى في آيةٍ أُخرى : [وترغبون أن تنكحوهنَّ] رغبةُ أحدِكم عن يتيمتِه حين تكونُ قليلةَ المالِ والجمالِ، قالتْ فنُهوا أنْ ينكحوا مَنْ رغبوا في مالِه وجمالِه في يتامى النِّساءِ إلاَّ بالقسطِ مِنْ أجلِ رغبتِهم عنهُنَّ إذا كُن قليلاتِ المالِ والجمالِ .

﴿ بــاب ﴾

[ومَنْ كانَ فقيراً فليأكلْ بالمعروفِ ، فإذا دفعتُمْ إليهمْ أموالَهُمْ فأشهِدُوا عليهِمْ] الآيةَ، وبِداراً : مُبادرةً ، أعتدْنا : أعددْنا ، أفعلْنا مِنَ العتادِ .

(٩٧) حدثني إسحقُ أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ نُميرٍ ، حدَّثنا هِشامٌ عنْ أبيهِ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها في قولِه تعالى : [ومَنْ كانَ غنيًّا فليستعفِفْ ومَنْ كانَ فقيراً فليأكُلْ بالمعروفِ] أنَّها نزلتْ في مالِ اليتيمِ إذا كانَ فقيراً، أنَّهُ يأكُلُ منهُ مكانَ قيامِهِ عليهِ بمعروفٍ .

﴿ بــاب ﴾

[وإذا حضرَ القِسمةَ أُولو القُربى واليتامى والمساكينُ] الآيةَ

(٩٨) حدثنا أحمدُ بنُ حُميدٍ ، أخبرَنا عُبيدُ اللهِ الأشجعيُّ ، عنْ سفيانَ عنِ الشيبانيِّ ، عنْ عِكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما : [وإذا حضرَ

---

(٩٨) وأحمد بن حميد : هو القرشي الكوفي ، ليس له في البخاري غير هذا الحديث .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ [يُوصِيكُمُ اللهُ] :

(٩٩) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسىٰ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مُنْكَدِرٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : عَادَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِمَةَ مَاشِيَيْنِ ، فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لاَ أَعْقِلُ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ، ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ ، فَقُلْتُ : مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَنَزَلَتْ : [يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ] .

---

(٩٩) وقوله : فنزلت : « يوصيكم » : قيل : هو وهم من ابن جريج ، والصواب : فنزلت « يستفتونك » ... آية الكلالة . . . ، كما أخرجه مالك والنسائي ، لأن جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد ، وهو الكلالة . .

ورجح ابن حجر الأول ، لأن ابن جريج توبع ولم ينفرد . . والمراد من الآية : « وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة » . .

وأما الآية الأخيرة فإنها من آخر ما نزل عند حجة الوداع . .

« بـــاب »

قَوْلِهِ : [وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ]

(١٠٠) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ وَرْقَاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ، فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ مَا أَحَبَّ ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُثَ ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ .

« بـــاب »

[لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً] الآيَة

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لاَ تَعْضُلُوهُنَّ : لاَ تَقْهَرُوهُنَّ ، حُوباً : إِثْماً ، تعُولُوا : تَمِيلُوا ، نِحْلَةً : النِّحْلَةُ الْمَهْرُ .

(١٠١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ

وتقهروهن : للكشميهني تنهروهن وهو وهم .

(١٠١) أسباط بن محمد : ليس له في البخاري غير هذا الحديث .

والسوائي : بضم السين المهملة والواو بعدها ألف وبعد الألف همزة ثم ياء النسب ، اسمه عطاء قال ابن حجر : ولم أقف على ذلك إلا في هذا الحديث .

عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السُّوَائِيُّ ، وَلاَ أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلاَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ] قَالَ كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجُوهَا ، وَإِنْ شَاؤُا زَوَّجُوهَا ، وَإِنْ شَاؤُا لَمْ يُزَوِّجُوهَا ، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا ، فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ فِي ذلِكَ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ] الآيَةَ

مَوَالِيَ : أَوْلِيَاءَ وَرَثَةً ، عَاقَدَتْ : هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ وَهُوَ الْحَلِيفُ وَالْمَوْلَى أَيْضاً ابْنُ الْعَمِّ ، وَالْمَوْلَى الْمُنْعِمُ الْمُعْتِقُ ، وَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ ، وَالْمَوْلَى الْمَلِيكُ ، وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِي الدِّينِ .

(١٠٢) **حدثنى** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا [وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ] قَالَ : وَرَثَةً [وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ] كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ

والمولي أيضا إلي آخره : ذكر من معاني المولي ست وبقي الصاحب والجار والناصر والنصير والنافع والمؤازر .

(١٠٢) والرفاده بكسر الراء والفاء والدال المهملة ـ الإعانة بعطية .

لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : [وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ] نُسِخَتْ ، ثُمَّ قَالَ : [وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ] مِنَ النَّصْرِ وَالرِّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ .

سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ ، وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِهِ : [إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ] يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ

(١٠٣) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَه عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أُنَاساً فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ : هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : نَعَمْ ، هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لاَ . . قَالَ : وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهِ سَحَاب ؟ قَالُوا لاَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ : يَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ ، فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلاَّ يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ ، فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟

قَالواَ كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ، ماَ اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ ، فَماَذَا تَبْغُونَ ؟ فَقاَلُوا : عَطِشْنَا رَبَّناَ فاَسْقِنَا ، فَيُشَارُ أَلاَ تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَي النَّارِ كَأَنَّهاَ سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، فَيَتَساَقَطُونَ في النَّارِ ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَي فَيُقَالُ لَهُمْ : مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابْنَ اللهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتم ماَ اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَهٍ وَلاَ وَلَدٍ فَيُقَالُ لَهُمْ ماَذَا تَبْغُونَ ؟ فَكَذلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ ، حَتَّي إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاَجِرٍ ، أَتاَهُمْ رَبُّ الْعاَلَمِينَ في أَدْنَي صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهاَ ، فَيُقَالُ : ماَذَا تَنْتَظِرُونَ ؟ تَتبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ ماَ كانَتْ تَعْبُدُ ، قَالُوا : فاَرَقْناَ النَّاسَ فِي الدُّنْياَ عَلَي أَفْقَرِ ماَ كُنَّا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ نُصاَحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّناَ الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ : أَناَ رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لاَ نُشْرِكُ بِاَللهِ شَيْئاً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً .

﴿ بـــاب ﴾

[فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَاَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْناَ بِكَ عَلَي هؤُلاَءِ شَهِيداً] :

الْمُخْتَالُ وَالْخَتَّالُ واحِدٌ ، نَطْمِسَ : نُسَوِّيَهَاَ حَتَّي تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ ، طَمَسَ الْكِتَابَ : مَحَاهُ ، سَعِيراً : وُقُوداً .

(١٠٤) **حدثنا** صَدَقَةُ ، أَخْبَرَناَ يَحْيىَ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سُلَيْماَنَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

---

(١٠٤) ولابن السكن : سنيد بدل صدقة بن الفضل، وهو حسين بن داود المصيصي حافظ له =

عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ يَحْيَى : بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : اقْرَأْ عَلَيَّ ، قُلْتُ آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قَالَ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ : [فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً] قَالَ أَمْسِكْ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ]

صَعِيداً : وَجْهَ الْأَرْضِ ، وَقَالَ جَابِرٌ : كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ ، كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، وَقَالَ عُمَرُ : الْجِبْتُ : السِّحْرُ ، وَالطَّاغُوتُ : الشَّيْطَانُ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ : الْجِبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ : شَيْطَانٌ وَالطَّاغُوتُ : الْكَاهِنُ .

(١٠٥) **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رِجَالاً ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً ، فَصَلَّوْا

= تفسير لكنه ضعيف ولا ذكر له في البخاري إلا في هذا الموضع إن كان ابن السكن قد حفظه ، قال ابن حجر : ويحتمل أن يكون البخاري أخرج عنهما معا فاقتصر الأكثر على صدقة لثقته ، واقتصر ابن السكن على سند لقرينة التفسير . .

وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ ، فَأَنْزَلَ اللهُ - يَعْنِي آيَةَ التَّيَمُّمِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ] ذَوِي الأَمْرِ .

(١٠٦) حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : [أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ] قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ ، إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ .

﴿ بـــاب ﴾

[فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ]

(١٠٧) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ

---

(١٠٦) وقوله في قوله تعالى : « فإن تنازعتم في شيء ، الآية » : نزلت في عبد الله بن حذافة إذ غضب على جيشه فأوقد لهم نارا وقال : اقتحموا فيها ، فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ؛ والمقصود رجوعهم عن التنازع للكتاب والسنة فما وافق عمل به وإلا فلا . .

(١٠٧) وأن كان بالفتح أي لأجل . . وللكشميهني أنها بهمزة استفهام ولأبي ذر بزيادة واو . .

الـزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : خَاصَمَ الـزُّبَيْرُ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فـي شَرِيـجٍ مِنَ الْحَرَّةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اسْقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَي جَارِكَ فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللهِ : أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قَالَ : اسْقِ يَازُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّي يَرْجِعَ إِلَي الْجَدْرِ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَي جَارِكَ ، وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الأَنْصَارِيُّ ، كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ ، قَالَ الزُّبَيْرُ : فَمَا أَحْسِبُ هذِهِ الآيَاتِ إِلاَّ نَزَلَتْ فِي ذلِكَ : [فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّي يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ] .

﴿ بــــاب ﴾

[فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ]

(١٠٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ ؛ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلاَّ خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : [مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ] فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ] ـــ إِلَي [الظَّالِمِ أَهْلُهَا] .

(١٠٩) حدثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثنا سُفيانُ عَن عُبَيدِ اللهِ، قالَ سَمِعتُ ابنَ عَبَّاسٍ قالَ: كُنتُ أنا وأُمّي مِنَ المُستَضعَفِينَ.

(١١٠) حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عَن أَيُّوبَ عَنِ ابنِ أَبي مُلَيكَةَ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ تَلا [إِلاَّ المُستَضعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالوِلدانِ] قالَ كُنتُ أَنا وأُمّي مِمَّن عَذَرَ اللهُ.

ويُذكَرُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: حَصِرَت ضاقَت، تَلوُوا أَلسِنَتَكُم: بِالشَّهادَةِ وَقالَ غَيرُهُ: المُراغَمُ: المُهاجَرُ، راغَمتُ: هاجَرتُ قَومي، مَوقُوتاً: مُوَقَّتاً وَقَّتَهُ عَلَيهِم.

﴿ بـــاب ﴾

[فَما لَكُم في المُنافِقينَ فِئَتَينِ وَاللهُ أَركَسَهُم]

قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: بَدَّدَهُم، فِئَةٌ: جَماعَةٌ.

(١١١) حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا غُندَرٌ وَعَبدُ الرَّحمنِ، قالا حَدَّثنا شُعبَةُ عَن عَدِيٍّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ يَزيدَ، عَن زَيدِ بنِ ثابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: [فَما لَكُم في المُنافِقِينَ فِئَتَينِ] رَجَعَ ناسٌ مِن أَصحابِ النَّبيِّ ﷺ

---

(١١١) وعبد الله بن يزيد الخطمي صحابي.

مِنْ أُحُدٍ وكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ : فَرِيقٌ يَقُولُ اقْتُلْهُمْ ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ لاَ ، فَنَزَلَتْ : [فَماَ لَكُمْ في الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ] وَقالَ إِنَّهاَ طَيْبَةٌ تَنْفِي الْخَبَثَ كما تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ] أَفْشَوْهُ يَسْتَنْبِطُونَهُ : يَسْتَخْرِجُونَهُ ، حَسِيباً : كَافِياً ، إِلاَّ إِنَاثاً : الْمَوَاتُ حَجَراً أَوْ مَدَراً ، وَما أَشْبَهَهُ ، مَرِيداً : مُتَمَرِّداً . فَلَيُبَتِّكُنَّ : بَتَّكَهُ : قَطَّعَهُ ، قِيلاً وَقَوْلاً وَاحِدٌ ، طُبِعَ : خُتِمَ .

﴿ بــــاب ﴾

[وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ]

(١١٢) **حدثنا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قالَ : اخْتَلَفَ فِيهاَ أَهْلُ الْكُوفَةِ ، فَرَحَلْتُ فِيهاَ إِلَي ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهاَ ، فَقَالَ نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : [وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ] هِيَ آخِرُ ما نَزَلَ ، وَما نَسَخَهاَ شَيْءٌ .

---

(١١٢) وقوله « فدخلت » ، للكشميهني : فرحلت بالراء والمهملة وهو أصوب .

﴿ بـــاب ﴾

[وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَي إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً]

السِّلْمُ والسَّلَمُ وَالسَّلاَمُ وَاحِدٌ

(١١٣) حدثني عليُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : [وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَي إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً] قال قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ إِلَي قَوْلِهِ : [عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا] تِلْكَ الْغُنَيْمَةُ ، قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : السَّلاَمَ .

﴿ بـــاب ﴾

[لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ]

(١١٤) حدثنا إِسْمعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ

---

(١١٣) وغنيمة : بالتصغير .

وقوله فقتلوه : زاد أحمد والترمذى : ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا .

(١١٤) ثنا سهل بن سعد ، وهو صحابى . عن مروان ، وهو تابعى ، عن زيد بن ثابت وهو صحابى . . كذا قال البخارى والترمذى جازمان بأن مروان تابعى . وقال البخارى : لم ير النبى ﷺ تسليماً ، ورجحه ابن حجر بأنه ولد عام أحد أو الخندق وأبوه منفى بالطائف فلم ير النبى ﷺ تسليماً ، إذ لم يخرج أبوه إلا فى خلافة عثمان . . وعده ابن عبد البر فى الصحابة ولعله =

صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ : أَنَّهُ رَأَي مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّي جَلَسْتُ إِلَي جَنْبِهِ ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمْلَي عَلَيْهِ : [لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ] فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ - وَكَانَ أَعْمي - فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَي رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَي فَخِذِي ، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّي خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللهُ : [غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ] .

(١١٥) حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحـقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : [لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْداً فَكَتَبَهَا فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا ضَرَارَتَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : [غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ] .

(١١٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحـقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : [لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ادْعُوا فُلاَناً ، فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ وَاللَّوْحُ أَوِ الْكَتِفُ ، فَقَالَ اكْتُبْ [لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ] وَخَلْفَ النَّبِيِّ

= إعتباراً بالقول بأن الصحابي من ولد في زمانه ﷺ ، والمعول خلافه .

ﷺ ابنُ أُمِّ مكتومٍ ، فقالَ يا رَسولَ اللهِ : أَنَا ضَرِيرٌ، فَنَزَلَتْ مكانَها : [لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ] .

(١١٧) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ. وَحَدَّثَنِي إِسْحقُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّ مِقْسَماً مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : [لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] عَنْ بَدْرٍ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ .

« بـــاب »

[إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا] الآيَةَ .

(١١٨) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ ، قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَبُو الأَسْوَدِ قَالَ : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَنَهَانِي عَنْ ذلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ، ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ : أَنَّ نَاساً مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ

الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ] الآيَةَ ، رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ .

﴿ بــاب ﴾

[إِلاَّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً] .

(١١٩) حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّاد عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا [إِلاَّ المُسْتَضْعَفِينَ] قَالَ كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ .

﴿ بــاب ﴾

قَوْلِه : [فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ، وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُوراً]

(١٢٠) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي العِشَاءَ إِذْ قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ : اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ نَجِّ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ نَجِّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ] .

(١٢١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : [إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ : كَانَ جَرِيحاً .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ] .

(١٢٢) حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : [وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ] قَالَتْ : هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا ، فَأَشْرَكَتْهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعِذْقِ فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلاً ، فَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكَتْهُ

فَيَعْضُلُهاَ ، فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : [وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهاَ نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً] .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شِقَاقٌ : تَفَاسُدٌ ، وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ : هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ ، كَالْمُعَلَّقَةِ : لاَ هِيَ أَيِّمٌ وَلاَذَاتُ زَوْجٍ . نُشُوزاً : بُغْضاً .

(١٢٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَناَ عَبْدُ اللهِ أَخْبَرناَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ : [وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهاَ نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً] قَالَتِ : الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهاَ يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهاَ ، فَتَقُولُ أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ ، فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِك .

﴿ بـــاب ﴾

[إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَسْفَلَ النَّارِ . نَفَقاً : سَرَباً .

(١٢٤) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَناَ أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي

---

(١٢٢) والأيم : بفتح الهمزة وتشديد التحتية ، التي لا زوج لها .

(١٢٤) وقوله أنزل النفاق علي قوم كانوا خيرا منكم : يعني أنهم ابتلوا به ، والمراد بهم من كان في زمن الصحابة وطبقتهم ممن ارتد ، نسأل الله العافية . . ثم منهم من تيب عليه فعاد للإسلام ومن لا . . . والمقصود التحذير والتخويف ، والله أعلم .

إِبْرَاهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ : كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللهِ ، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّي قَامَ عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ أُنزِلَ النِّفَاقُ عَلَي قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ قَالَ الأَسْوَدُ : سُبْحَانَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَقُولُ : [إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ] فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللهِ ، وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فَرَمَانِي بِالْحَصَا ، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ ، لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَي قَوْمٍ كَانُوا خَيْراً مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ] ـ إِلَي قَوْلِهِ ـ [وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ]

(١٢٥) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحيىَ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّي .

(١٢٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّي ، فَقَدْ كَذَبَ .

---

(١٢٥) حديث لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير : يحتمل ان يرجع أنا للقائل أو إلي النبي صلي الله عليه وسلم تسليما .. قال ابن حجر : والاول أولي .

﴿ بـــاب ﴾

[يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ في الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهاَ نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهاَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لهاَ وَلَدٌ]

وَالْكَلاَلَةُ : مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابْنٌ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ .

(١٢٧) **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَناَ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ .

بسم الله الرحمن الرحيم : باب تفسير سورة المائدة

حُرُمٌ : وَاحِدُها حَرَامٌ ، فَبِما نَقْضِهِمْ : بِنَقْضِهِمْ ، الَّتِى كَتَبَ اللهُ : جَعَلَ اللهُ ، تَبُوءُ : تَحْمِلُ ، دَائِرَةٌ : دَوْلَةٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الإِغْرَاءَ التَّسْلِيطُ ، أُجُورَهُنَّ : مُهُورَهُن ، الْمُهَيْمِنُ : الأَمِينُ ، الْقُرْآنُ أَمِينٌ علي كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ قَالَ سُفْيَانُ : مَا فِى الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ : [لَسْتُمْ عَلَى شَىْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ] .

تفسير سورة المائدة

وقول سفيان في قوله تعالى « يا أهل الكتاب لستم على شيء » الآية » إنما كانت أشد لاقتضائها أن من أخل بشيء من الفرائض فقد أخل بجميع ماأنزل الله .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَخْمَصَةٌ : مَجَاعَةٌ

(١٢٨) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ : إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لاتَّخَذْنَاهَا عِيداً ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ ، وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ ، وَأَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وَإِنَّا وَاللهِ بِعَرَفَةَ قَالَ سُفْيَانُ : وَأَشُكُّ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لاَ : [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ]

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً]

تَيَمَّمُوا : تَعَمَّدُوا ، آمِّينَ : عَامِدِينَ ، أَمَّمْتُ وَتَيَمَّمْتُ وَاحِدٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمَسْتُمْ وَتَمَسُّوهُنَّ وَاللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ، وَالإِفْضَاءُ : النِّكَاحُ .

(١٢٩) حدثنا إِسْمعِيلُ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقَاسِمِ

---

(١٢٨) وقوله في حديث « اليوم أكملت لكم دينكم » حيث أنزلت وأين أنزلت : كما في مسلم . .

وقال الزمخشري : العيد السرور العائد ، فكل يوم شرع تعظيمه فهو عيد ، وصح إطلاق العيد على يوم عرفة بهذا الإعتبار . .

وللترمذي : نزلت يوم عيدين اعتبارا بموافقة الجمعة ، وهو عيد المسلمين . .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهاَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّي إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ علي الْتِماسِهِ ، وَأَقامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَي ماءٍ وَلَيسَ مَعَهُمْ ماءٌ ، فَأَتَي النَّاسُ إِلَي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا : أَلاَ تَرَي ما صَنَعَتْ عائِشَةُ ؟ أَقامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَي ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ ؟ فَجاَءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَي فَخِذِي قَدْ نامَ ، فَقَالَ حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ لَيْسُوا عَلَي ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ ، قالَتْ عَائِشَةُ : فَعاَتَبَنِي أَبو بَكْرٍ ، وَقالَ ما شاَءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ في خاَصِرَتِي ، وَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَي فَخِذِي ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّي أَصْبَحَ عَلَي غَيْرِ ماءٍ ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ، فَقَالَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ : ما هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، قالَتْ فَبَعَثْنا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ .

(١٣٠) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، قالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ : سَقَطَتْ قِلاَدَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ ، وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ ، فَأَناخَ النَّبِيُّ صلي الله عليه وسلم وَنَزَلَ فَثَنَى رَأْسَهُ في حِجْرِي رَاقِداً ، أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً ، وَقالَ حَبَسْتِ النَّاسَ في قِلاَدَةٍ ، فَبِي الْمَوْتُ

لِمَكَانِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ وَقَدْ أَوْجَعَنِي ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقَظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ ، فَالْتُمِسَ الْمَاءُ فَلَمْ يُوجَدْ ، فَنَزَلَتْ : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ] الآيَةَ ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : لَقَدْ بَارَكَ اللهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، ما أَنْتُمْ إِلاَّ بَرَكَةٌ لَهُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلُهُ : [فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ]

(١٣١) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ ح وَحَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ ، عَنْ طَارِقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ قَالَ الْمِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ ، يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّا لاَ نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : [فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ] وَلَكِنِ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ ، فَكَأَنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَرَوَاهُ وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ ، أَنَّ الْمِقْدَادَ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ .

---

(١٣١) حمدان بن عمر : هو أبو جعفر البغدادي ليس له في البخاري غير هذا الحديث ، عاش بعد البخاري سنتين ، وهو من صغار شيوخه .

وقال المقداد يوم ، إلى آخره : فيه أن هذه الآية نزلت قبل بدر فيخص به حديث أن المائدة من آخر ما نزل .

﴿ بـــاب ﴾

[إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا] إلى قوله [أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ] الْمُحَارَبَةُ لِلهِ : الْكُفْرُ بِهِ .

(١٣٢) حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَانُ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلاَبَةَ ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ أَنَّهُ كَانَ جَالِساً خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَذَكَرُوا ، وَذَكَرُوا ، فَقَالُوا وَقَالُوا قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي قِلاَبَةَ - وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ : مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ زَيْدٍ ؟ أَوْ قَالَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلاَبَةَ ؟ قُلْتُ : مَا عَلِمْتُ نَفْساً حَلَّ قَتْلُهَا فِي الإِسْلاَمِ إِلاَّ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ ، أَوْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ، فَقَالَ عَنْبَسَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا ، قُلْتُ إِيَّايَ حَدَّثَ أَنَسٌ : قَالَ قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَّمُوهُ فَقَالُوا : قَدِ اسْتَوْخَمْنَا هذِهِ الأَرْضَ ، فَقَالَ هذِهِ نَعَمٌ لَنَا تَخْرُجُ ، فَاخْرُجُوا فِيهَا ، فَاشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، فَخَرَجُوا فِيهَا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا وَاسْتَصَحُّوا وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ ، وَاطَّرَدُوا النَّعَمَ فَمَا يُسْتَبْطَأُ مِنْ هؤُلاَءِ قَتَلُوا النَّفْسَ وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَخَوَّفُوا رَسُولَ

---

(١٣٢) وقوله حدثني سلمان هو الصواب . . وللكشميهني سليمان ، ولا يصح .

واستصحوا : بتشديد المهملة الأخيرة أي حصلت لهم الصحة . .

واطردوا بتشديد الطاء أي خرجوا اطرادا أي سوقا .

اللهِ ﷺ ، فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ ! ! فَقُلْتُ تَتَّهِمُنِي ؟ قَالَ حَدَّثَنَا بِهذَا أَنَسٌ ، قَالَ وَقَالَ يَا أَهْلَ كَذَا : إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أُبْقِيَ هذَا فِيكُمْ ، وَمِثْلُ هذَا

﴿ بـــاب ﴾

[قولِهِ : وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ]

(١٣٣) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ ـ وَهْيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : لاَ وَاللهِ لاَ تُكْسَرُ سِنُّهَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا أَنَسُ ، كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ ، فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ .

﴿ بـــاب ﴾

[يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ]

(١٣٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَعِيلَ ، عَنِ

---

(١٣٣) والفزاري : هو مروان بن معاوية .

الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ كَتَمَ شَيْئاً مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ ، وَاللهُ يَقُولُ : [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ] الآيَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ]

(١٣٥) حدثنا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أُنْزِلَتْ هذِهِ الآيَةُ : [لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ] فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : لاَ وَاللهِ ، وَبَلَى وَاللهِ .

(١٣٦) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لاَ يَحْنَثُ فِي يَمِينٍ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لاَ أَرَى يَمِيناً أُرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا ، إِلاَّ قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللهِ وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ]

---

(١٣٥) ثنا علي : زاد الأكثر ابن سلمة وهو اللبقي بفتحتين .
وسعير بمهملتين مصغر .

(١٣٧) حدثنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ ، حدَّثَنا خالِدٌ عن إسْمعيلَ عن قَيْسٍ ، عن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ولَيْسَ مَعَنَا نِساءٌ ، فَقُلْنا أَلاَ نَخْتَصِي ؟ فَنَهانا عن ذلِكَ ، فَرَخَّصَ لَنا بَعْدَ ذلِكَ أن نَتَزَوَّجَ المَرْأَةَ بِالثَّوْبِ ، ثُمَّ قَرَأَ : [يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ] .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِهِ : [إِنَّما الْخَمْرُ والْمَيْسِرُ والأَنْصابُ والأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ] .

وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الأَزْلامُ : القِداحُ يَسْتَقْسِمُونَ بِها في الأُمُورِ ، والنُّصُبُ أَنْصابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْها ، وقالَ غَيْرُهُ الزُّلَمُ القِدْحُ لا رِيشَ لَهُ وهُوَ واحِدُ الأَزْلامِ ، والاِسْتِقْسامُ : أن يُجِيلَ القِداحَ ، فإِنْ نَهَتْهُ انْتَهى وإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ ما تَأْمُرُهُ ، وقَدْ أَعْلَمُوا القِداحَ أَعْلاماً ، بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِها ، وفَعَلْتُ مِنْهُ : قَسَمْتُ ، والقُسُومُ : المَصْدَرُ .

(١٣٨) حدثنا إسْحقُ بْنُ إِبْراهِيمَ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ

والقِداح بكسر القاف واحدها قدح بكسرها وسكون الدال وآخره مهملة ، سهام ثلاثة : مكتوب على أحدها افعل ، وعلى الآخر لا تفعل ، والآخر غفل ، فإن طلع الأمر فعل ، وإن طلع النهي ترك ، وإن طلع الغفل أعاده .

والزلم : بضم الزاي وفتح اللام .

ابْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنَّ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ ، مَا فِيهَا شَرَابُ الْعِنَبِ .

(١٣٩) حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ صُهَيْبٍ ، قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْفَضِيخَ ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : وَهَلْ بَلَغَكُمُ الْخَبَرُ ؟ فَقَالُوا وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ، قَالَ أَهْرِقْ هَذِهِ الْقِلاَلَ يَا أَنَسُ ، قَالَ فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلاَ رَاجَعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ .

(١٤٠) حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ : صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الْخَمْرَ فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعاً شُهَدَاءَ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا .

(١٤١) حدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ : مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ، وَالْخَمْرُ : مَا خَامَرَ الْعَقْلَ .

---

(١٣٩) واهريقت قال ابن التين صوابه هريقت لأن الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما .

﴿ بـــــاب ﴾

[لَيْسَ عَلَي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيما طَعِمُوا] إلي قَوْلِهِ [وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ]

(١٤٢) حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ الْخَمْرَ الَّتِي أُهْرِيقَتِ الْفَضِيخُ ، وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قالَ : كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ في مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، فَأَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَي ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : اخْرُجْ فانْظُرْ ما هذَا الصَّوْتُ ، قالَ فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ : هذَا مُنَادٍ يُنَادِي أَلاَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ لِي : اذْهَبْ فَأَهْرِقْهاَ ، قالَ فَجَرَتْ في سِكَكِ الْمَدِينَةِ ، قالَ وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قُتِلَ قَوْمٌ وَهْيَ في بُطُونِهِمْ ، قالَ فَأَنْزَلَ اللهُ : [لَيْسَ عَلَي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيما طَعِمُوا] .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِهِ : [لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ]

(١٤٣) حدثنا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْجَارُودِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، قالَ : لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، قالَ فَغَطَّى أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟ قالَ فُلاَنٌ ، فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ :

[لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ] . رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ .

(١٤٤) حدثنا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجُوَيْرِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ : مَنْ أَبِي ؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ : أَيْنَ نَاقَتِي ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ هذِهِ الآيَةَ : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا .

﴿ بـــاب ﴾

[ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ]

---

(١٤٣) والخنين: الصوت الذي يرتفع بالبكاء من الصدر، وللكشميهني بالخاء المعجمة وهو من الأنف.

(١٤٤) وأبي الجويرية : إسمه حطان بن خفاف .

وَإِذْ قالَ اللهُ : يَقُولُ قالَ اللهُ ، وَإِذْ هاَ هُناَ صِلَةٌ . المَائدَةُ : أَصلُهاَ مَفعُولَةٌ كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ، وَتَطْلِيقَةٍ بَائِنَةٍ ، وَالمَعْنى مِيدَ بِهاَ مِنْ خَيْرٍ ، يُقَالُ مَادَنِي يَميدُنِي . قالَ ابنُ عَبَّاسٍ : مُتَوَفِّيكَ : مُمِيتُكَ .

(١٤٥) حدثنا مُوسىَ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَناَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صاَلِحِ بْنِ كَيْساَنَ عَنْ ابنِ شِهاَبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قالَ : البَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهاَ لِلطَّوَاغِيتِ فَلاَ يَحْلُبُهاَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَالسَّائِبَةُ : كاَنُوا يُسَيِّبُونَهاَ لآلِهَتِهِمْ لاَ يُحْمَلُ عَلَيْهاَ شَيْءٌ .

قالَ وَقاَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : رَأَيْتُ عَمرَو بْنَ عَامِرٍ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ ، وَالوَصِيلَةُ : النَّاقَةُ البِكْرُ تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتاَجِ الإِبِلِ ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثىَ ، وَكاَنُوا يُسَيِّبُونَهُمْ لِطَوَاغِيتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُما بِالأُخْرَي لَيسَ بَيْنَهُماَ ذَكَرٌ ، الحَامِ : فَحلُ الإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ المَعْدُودَ ، فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ وَأَعفَوْهُ مِنَ الحَمْلِ ، فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الحَامِيَ وَقَالَ أَبُو اليمَانِ ، أَخْبَرَناَ شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، سَمِعْتُ سَعِيداً قَالَ يُخْبِرُهُ بِهذَا ، قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ ، وَرَوَاهُ ابْنُ الهاَدِ عَنِ ابْنِ شِهاَبٍ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

---

(١٤٥) والوصيلة إلي آخره : هو من تتمة كلام ابن المسيب لا من جملة المرفوع .
وقوله سمعت سعيدا يخبره : كذا للأكثر مضارع أخبر وللجميوي وأبي ذر : بحيرة .

(١٤٦) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْكِرْمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَرَأَيْتُ عَمْراً يَجُرُّ قُصْبَهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ].

(١٤٧) حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا ، شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بنُ النُّعْمَانِ ، قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ، ثُمَّ قَالَ [كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ] إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ أَلاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ

---

(١٤٦) وقصبه : بضم وتسكين المهملة والموحدة أيضا .

(١٤٧) وللأكثر أصيحابي مصغر وللكشميهني غير مصغر . وقال الخطابي : فيه إشارة الى القلة في عدد من وقع لهم ذلك ، وإنما وقع لبعض جفاة الأعراب لا لأحد من الصحابة المشهورين .

أُصَيْحَابِي ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ [وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ] فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] .

(١٤٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ ، وَإِنَّ نَاساً يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : [وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة الأنعام

قالَ ابنُ عبَّاسٍ: فِتْنَتُهُم: مَعْذِرَتُهُمْ، مَعْرُوشَاتٍ: مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ وَغَيْرِ ذلِك، حَمُولَةً: مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا: وَلَلَبَسْنَا: لَشَبَّهْنَا، يَنْأَوْنَ: يَتَبَاعَدُونَ، تُبْسَلُ: تُفْضَحُ، أُبْسِلُوا: أُفْضِحُوا، بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ الْبَسْطُ الضَّرْبُ.. اسْتَكْثَرْتُمْ: أَضْلَلْتُمْ كَثِيراً، ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ، جَعَلُوا لِلّهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَا لِهِمْ نَصِيباً، وَلِلشَّيْطَانَ وَالأَوْثَانِ نَصِيباً، أَمَّا اشْتَمَلَتْ: يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلاَّ عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى، فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضاً وَتُحِلُّونَ بَعْضاً مَسْفُوحاً: مُهْرَاقاً، صَدَفَ: أَعْرَضَ. أُبْلِسُوا: أُويِسُوا وَأُبْسِلُوا: أُسْلِمُوا، سَرْمَداً: دَائماً، اسْتَهْوَتْهُ: أَضَلَّتْهُ، يَمْتَرُونَ: يَشُكُّونَ، وَقْرٌ: صَمَمٌ. وَأَمَّا الْوِقْرُ: الْحِمْلُ، أَسَاطِيرُ، وَاحِدُهَا أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ: وَهِيَ التُّرَّهَاتُ، الْبَأْسَاءُ: مِنَ الْبَأْسِ، وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ، جَهْرَةً: مُعَايَنَةً، الصُّوَرُ: جَمَاعَةُ صُورَةٍ، كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُوَرٌ، مَلَكُوتٌ: مُلْكٌ مِثْلُ، رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ، وَيَقُولُ تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ، جَنَّ: أَظْلَمَ، يُقَالُ عَلَى اللهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ، وَيُقَالُ حُسْبَاناً. مَرَامِي وَرُجُوماً: لِلشَّيَاطِينِ، مُسْتَقَرٌّ: فِي الصُّلْبِ وَمُسْتَوْدَعٌ: فِي الرَّحِمِ، الْقِنْوُ: الْعِذْقُ، وَالاثْنَانِ قِنْوَانٌ، مِثْلُ صِنْوٍ وَصِنْوَانٍ

﴿ بـــاب ﴾

[وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ]

(١٤٩) حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ الله عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ : إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَاتَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً ، وَمَاتَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْله :

[قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَي أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ] الآيَةَ .

يَلْبِسَكُمْ : يَخْلِطَكُمْ ، مِنَ الالْتِبَاسِ ، يَلْبِسُوا يَخْلِطُوا ، شِيَعاً : فِرَقاً .

(١٥٠) حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : [قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَي أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، قَالَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ، قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هذَا أَهْوَنُ ، أَوْ هذَا أَيْسَرُ .

---

(١٥٠) وللإسماعيلي زيادة : الكريم بعد بوجهك ، والشك من الراوي في قوله أو هذا أيسر .

« بــــاب »

[وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ]

(١٥١) حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ : [وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ] قَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ ؟ فَنَزَلَتْ : [إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ] .

« بــــاب » قَوْلِهِ :

[وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ]

(١٥٢) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، قَالَ حَدَّثَنِي ابنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ - يَعْنِي ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى .

(١٥٣) حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَي اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ]

(١٥٤) حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ ، أَنَّ مُجَاهِداً أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ : أَفِي ص سَجْدَةٌ : فَقَالَ نَعَمْ ، ثُمَّ تَلاَ : [وَوَهَبْنَا ـــ إِلَي قَوْلِهِ ــ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ] ثُمَّ قَالَ : هُوَ مِنْهُمْ ، زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَسَهْلُ ابْنُ يُوسُفَ عَنِ الْعَوَّامِ عَنْ مُجَاهِدٍ ، قُلْتُ لاِبْنِ عَبَّاسٍ : فَقَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَعَلَي الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا] ، الآيَةَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلَّ ذِي ظُفُرٍ : الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ ، الْحَوَايَا : الْمَبْعَرُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هَادُوا : صَارُوا يَهُوداً .

وَأَمَّا قَوْلُهُ هُدْنَا : تُبْنَا ، هَائِدٌ : تَائِبٌ .

(١٥٥) حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، قَالَ عَطَاءٌ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلي الله عليه وسلم قَالَ : قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ ، لَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا ،

جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوهَا ، وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ ، سَمِعْتُ جَابِراً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾ قوله :

[وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ]

(١٥٦) حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ، قُلْتُ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قُلْتُ وَرَفَعَهُ ؟ قَالَ نَعَمْ .

وَكِيلٌ : حَفِيظٌ وَمُحِيطٌ بِهِ ، قُبُلاً : جَمْعُ قَبِيلٍ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ ، زُخْرُفَ : كُلُّ شَيْءٍ حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرُفٌ ، وَحَرْثٌ حِجْرٌ : حَرَامٌ ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ ، وَالْحِجْرُ : كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ ، وَيُقَالُ لِلأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ حِجْرٌ ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجىً ، وَأَمَّا الْحِجْرُ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ ، وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ . وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْراً ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ ، مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ ، وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ

لُغَةُ الحِجَازِ ، هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا

(١٥٧) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّي تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ .

(١٥٨) **حدثني** إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّي تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذٰلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا ، ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الأعراف

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : وَرِيَاشاً المَالُ ، المُعْتَدِينَ : في الدُّعَاءِ وَفي غَيْرِهِ ، عَفَوْا : كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ ، الْفَتَّاحُ : الْقَاضِي ، افْتَحْ بَيْنَنَا : اقْضِ بَيْنَنَا ، نَتَقْنَا : رَفَعْنَا ، انْبَجَسَتْ : انْفَجَرَتْ ، مُتَبَّرٌ : خُسْرَانٌ ، آسَى : أَحْزَنُ ، تَأْسَ : تَحْزَنْ . وَقَالَ غَيْرُهُ : ما مَنَعَكَ أَنْ لاَ تَسْجُدَ : يَقُولُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ، يَخْصِفَانِ : أَخَذَا الْخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ، يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَي بَعْضٍ ، سَوْآتِهِمَا : كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا ، وَمَتَاعٌ إِلَي حِينٍ : هَا هُنَا إِلَي الْقِيَامَةِ ، وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مِنْ سَاعَةٍ إِلَي ما لاَ يُحْصَى عَدَدُهَا ، الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ : وَهُوَ ما ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ ، قَبِيلُهُ : جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ ، ادَّارَكُوا : اجْتَمَعُوا وَمَشَاقُّ الإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ كُلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُوماً وَاحِدُهَا سَمٌّ وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخِرَاهُ وَفَمُهُ وَأُذُنَاهُ وَدُبُرُهُ وَإِحْلِيلُهُ ، غَوَاشٍ : ما غُشُّوا بِهِ ، نُشُراً : مُتَفَرِّقَةً ، نَكِداً : قَلِيلاً يَغْنَوْا : يَعِيشُوا ، حَقِيقٌ : حَقٌّ ، اسْتَرْهَبُوهُمْ : مِنَ الرَّهْبَةِ ، تَلَقَّفُ : تَلْقَمُ ، طَائِرُهُمْ : حَظُّهُمْ ، طُوفَانٌ : مِنَ السَّيْلِ . وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطُّوفَانُ الْقُمَّلُ : الْحُمْنَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الْحَلَمِ ، عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ : بِنَاءٌ ، سُقِطَ :

الاعـــراف

والحمنان : بضم المهملة وسكون الميم والنون المفتوحة بينهما وبين النون الاخيرة ألف ، نوع من القراد .

كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ ، الأَسْبَاطُ : قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ، يَتَعَدَّوْنَ لَهُ : يُجَاوِزُونَ ، تَعْدُ : تُجَاوِزْ ، شُرَّعاً : شَوَارِعَ ، بَئِيسٍ : شَدِيدٍ ، أَخْلَدَ : قَعَدَ وَتَقَاعَسَ ، سَنَسْتَدْرِجُهُمْ : نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : [فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا] مِنْ جِنَّةٍ : مِنْ جُنُونٍ ، فَمَرَّتْ بِهِ : اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ ، يَنْزَغَنَّكَ : يَسْتَخِفَّنَّكَ طَيْفٌ : مُلِمٌّ : بِهِ لَمَمٌ . وَيُقَالُ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ ، يَمُدُّونَهُمْ : يُزَيِّنُونَ ، وَخِيفَةً : خَوْفاً ، وَخُفْيَةً مِنَ الإِخْفَاءِ ، وَالآصَالُ وَاحِدُهَا أَصِيلٌ : مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ . كَقَوْلِهِ : [بُكْرَةً وَأَصِيلاً] .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : [إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ]

(١٥٩) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَ هٰذَا مِنْ عَبْدِ اللهِ ؟ قَالَ نَعَمْ ، وَرَفَعَهُ قَالَ لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ ، فَلِذٰلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلاَ أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللهِ ، فَلِذٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ

تَرَانِي وَلَـكِنِ انْظُرْ إِلَي الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَـانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ، فَلَمَّا تَجَلَّي رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً * فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَرِنِي : أَعطِنِي .

(١٦٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيىٰ الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَي النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ ، وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي ، قَالَ ادْعُوهُ ، فَدَعَوْهُ ، قَالَ لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَالَّذِي اصْطَفىٰ مُوسىٰ عَلَي الْبَشَرِ ، فَقُلْتُ وَعَلَي مُحَمَّدٍ ؟ ! وَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ ، قَالَ : لاَ تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلاَ أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ ؟

الْمَنَّ وَالسَّلْوَي .

(١٦١) حدثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ .

---

(١٦٠) وقوله جزي : لابي ذر : جوزي .

﴿ بـــاب ﴾

[قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ] .

(١٦٢) حدثنا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالاَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَلاَءِ بْنِ زَبْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيُّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ : كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَباً ، فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّي أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَّا صَاحِبُكُمْ هٰذَا فَقَدْ غَامَرَ ، قَالَ وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَي مَا كَانَ مِنْهُ ، فَأَقْبَلَ حَتَّي سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَي النَّبِيِّ ﷺ وَقَصَّ عَلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ الْخَبَرَ ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : وَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي ؟

---

(١٦٢) موسي بن هارون : هو البني ـ بضم الموحدة وتشديد النون ـ ليس له في البخاري غير هذا الحديث .

وغامر : بالغين المعجمة ، فسره المؤلف أي سبق بالخير .

هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي ؟ إِنِّي قُلْتُ : [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً] فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَقُولُوا حِطَّةٌ]

(١٦٣) **حدثنا** إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : [ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ] فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، وَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ .

﴿ بـــاب ﴾

[خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ]

الْعُرْفُ : الْمَعْرُوفُ .

(١٦٤) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ

---

(١٦٣) وللكشميهني : شتجرة بدل شعرة .

(١٦٤) وَشُبَّاناً : بضم أوله وتشديد الموحدة والنون ، وللكشميهني بالموحدتين والتخفيف =

الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هذَا الأَمِيرِ ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، قَالَ سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ هِيِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ : فَوَاللهِ ما تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَلاَ تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّي هَمَّ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَي قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : [خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ] وَإِنَّ هذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَاللهِ ما جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللهِ .

(١٦٥) حدثنا يَحْيى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : [خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ] قَالَ ما أَنْزَلَ اللهُ إِلاَّ فِي أَخْلاَقِ النَّاسِ ، وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلاَقِ النَّاسِ أَوْ كَمَا قَالَ .

= والفتح .

وهيه : بكسر ثم سكون ، وروي بهاء السكت كلمة استزادة .. قال الليث وقد تكون كلمة زجر . قال ابن حجر وهو المراد هنا ووهم الزركشي في قوله إن آخره همزة مفتوحة .

- (١٦٥) ثنا يحيي : قال ابن السكن : أبو موسي . وقال المستملي : ابن جعفر ، قال ابن حجر وهو الأشبه وبرّاد ، بموحدة وتشديد الراء .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة الأنفال

قَوْلُهُ : [يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلأَنفَالِ قُلِ ٱلأَنفَالُ لِلهِ وَٱلرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ] . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ٱلأَنفَالُ : المَغَانِمُ . قَالَ قَتَادَةُ رِيحُكُمْ : الحَرْبُ . يُقَالُ نَافِلَةٌ : عَطِيَّةٌ .

(١٦٦) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : سُورَةُ ٱلأَنفَالِ ؟ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ ، الشَّوْكَةُ : الحَدُّ مُرْدَفِينَ : فَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ ، رَدِفَنِي وَأَرْدَفَنِي : جَاءَ بَعْدِي ، ذُوقُوا : بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا ، وَلَيْسَ هذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ ، فَيَرْكُمَهُ : يَجْمَعَهُ ، شَرِّدْ : فَرِّقْ ، وَإِنْ جَنَحُوا : طَلَبُوا ، يُثْخِنُ : يَغْلِبُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مُكَاءً : إِدْخَالُ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، وَتَصْدِيَةً : الصَّفِيرُ ، لِيُثْبِتُوكَ : لِيَحْبِسُوكَ [إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ] .

(١٦٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : [إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ] قَالَ : هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ .

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ] اسْتَجِيبُوا :

أَجِيبُوا ، لِمَا يُحْيِيكُمْ : يُصْلِحُكُمْ .

(١٦٨) حدثنا إِسْحقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّي صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ ، أَلَمْ يَقُلِ اللهُ : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ] ثُمَّ قَالَ : لأَعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَخْرُجَ فَذَكَرْتُ لَهُ ، وَقَالَ مُعَاذٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبٍ ، سَمِعَ حَفْصاً سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي صلي اللهُ عليهِ وسلم بِهذَا ، وَقَالَ هِيَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، السَّبْعُ الْمَثَانِي .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ] قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : مَاسَمَّي اللهُ تَعَالَي مَطَراً فِي الْقُرْآنِ إِلاَّ عَذَاباً وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْغَيْثَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَي : [يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا]

وقول ابن عيينة : ما سمي الله مطرا في القرآن إلا عذابا ، أورد عليه قوله تعالي : « إن كان بكم أذي من مطر » .

(١٦٩) **حدثنا** أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ هُوَ ابْنُ كُرْدِيدٍ صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ : [اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ] فَنَزَلَتْ : [وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ] الآيَةَ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ] .

(١٧٠) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، قَالَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، فَنَزَلَتْ : [وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ] الآيَةَ .

[وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ] .

---

(١٦٩) ثنا أحمد : هو ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوزي في طبقة تلامذة البخاري :
قال أبو جهل : للطبراني قائل ذلك النضر بن الحارث ، وجمع بأنهما معا قالا . .

(١٧١) **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيىٰ ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلا جَاءَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَلاَ تَسْمَعُ مَاذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ : [وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا] إِلَي آخِرِ الآيَةِ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لاَ تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ ؟ فَقَالَ يَاابْنَ أَخِي : اَغْتَرُّ بِهٰذِهِ الآيَةِ وَلاَ أُقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهٰذِهِ الآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللهُ تَعَالَي : [وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً] إِلَي آخِرِهَا ، قَالَ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ [وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّي لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ] قَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَدْ فَعَلْنَا عَلَي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ كَانَ الإِسْلاَمُ قَلِيلاً فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا يُوثِقُوهُ حَتَّي كَثُرَ الإِسْلاَمُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ، فَلَمَّا رَأَي أَنَّهُ لاَ يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ ، قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ؛ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ؟ أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ . وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَهٰذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بِنْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ .

(١٧٢) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا بَيَانٌ أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ ، قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا أَوْ إِلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ ، فَقَالَ

---

(١٧١) واغتر : بمعجمة وفوقية وراء ، من الاغترار وللكشميهني بمهملة وتحتية من التعيير .
وقوله : أو بنته : شك ، وللكشميهني : أبيته جمع بيت وهو المعتمد . . والبنت تصحيف .
والمنقبة في ذلك كون بيته بين أبيات أمهات المؤمنين .

رَجُلٌ : كَيْفَ تَرَي فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ تَدْرِي ما الْفِتْنَةُ ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَي الْمُلْكِ .

﴿ بـــاب ﴾

[يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَي الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ] .

(١٧٣) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، لَمَّا نَزَلَتْ : [إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ] فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لاَ يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ ، فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ : أَنْ لاَ يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ ، ثُمَّ نَزَلَتْ : [الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ] الآيَةَ . فَكَتَبَ أَنْ لاَ يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ زَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً نَزَلَتْ : [حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَي الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ] قَالَ سُفْيَانُ وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ : وَأَرَي الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هذَا * [الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفاً] الآيَةَ إِلَي قَوْلِهِ [وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ] .

(١٧٤) حدثنا يَحْيَي بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ

أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ : [إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ] شَقَّ ذلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لاَ يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ فَجَاءَ التَّخْفِيفُ ، فَقَالَ : [الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ] قَالَ فَلَمَّا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ ، نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ .

سورة براءة

وَلِيجَةً : كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ ، الشُّقَّةُ : السَّفَرُ ، الْخَبَالُ : الْفَسَادُ ، وَالْخَبَالُ الْمَوْتُ ، وَلاَ تَفْتِنِّي : لاَ تُوَبِّخْنِي ، كَرْهاً وَكُرْهاً وَاحِدٌ ، مُدَّخَلاً : يُدْخَلُونَ فِيهِ ، يَجْمَحُونَ : يُسْرِعُونَ ، وَالْمُؤْتَفِكَاتِ : ائْتَفَكَتْ انْقَلَبَتْ بِهَا الأَرْضُ ، أَهْوَى : أَلْقَاهُ فِي هُوَّةٍ ، عَدْنٍ : خُلْدٍ ، عَدَنْتُ بِأَرْضٍ : أَيْ أَقَمْتُ ، وَمِنْهُ مَعْدِنٌ ، وَيُقَالُ فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ : فِي مَنْبِتِ صِدْقٍ ، الْخَوَالِفُ : الْخَالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي ، وَمِنْهُ يَخْلُفُهُ فِي الْغَابِرِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ مِنَ الْخَالِفَةِ ، وَإِنْ كَانَ جَمْعَ الذُّكُورِ فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلاَّ حَرْفَانِ : فَارِسٌ وَفَوَارِسُ ، وَهَالِكٌ ، وَهَوَالِكُ ، الْخَيْرَاتُ : وَاحِدُهَا خَيْرَةٌ ، وَهِيَ الْفَوَاضِلُ ، مُرْجَوْنَ : مُؤَخَّرُونَ الشَّفَا : شَفِيرٌ وَهُوَ حَدُّهُ ، وَالْجُرُفُ : مَا تَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ وَالأَوْدِيَةِ

هَارٍ : هائرٍ ، لأَوَّاهٌ : شَفَقاً وَفَرَقاً وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا قُمْتُ أَرْحَلُهَــا بِلَيْلٍ ... تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِيـنِ

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِهِ : [بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُذُنٌ : يُصَدِّقُ ، تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَنَحْوُهَا كَثِيرٌ ، وَالزَّكَاةُ : الطَّاعَةُ وَالإِخْلاَصُ ، لاَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ : لاَ يَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، يُضَاهُونَ : يُشَبِّهُونَ .

(١٧٥) **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَقُولُ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ : [يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ] ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ ﷺ

﴿ بــــاب ﴾

قوله : [فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ

سورة براءة

وقال الشاعر : هو الملقب بالعبدي .

وقوله : أرحلها بالهمزة والحاء المهملة .

وآهة : بالمد ، وللأصيلي بتشديد الهاء بلا مد .

(١٧٥) وقوله آخر آية : أي في المواريث .

وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ] سِيحُوا : سِيرُوا .

(١٧٦) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحِجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى ، أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مِنًى بِبَرَاءَةَ ، وَأَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ] آذَنَهُمْ : أَعْلَمَهُمْ .

(١٧٧) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، قَالَ ابْنُ

---

(١٧٦) قال أبو هريرة : للكشميهني قال أبو بكر ، وغلطه عياض وابن حجر .

(١٧٧) وقوله : بعثني أبو بكر : قال الطحاوي هذا مشكل لأن عليا هو المأمور بالتأذين فكيف يبعث أبو بكر أبا هريرة ، وأجيب بأن أبا بكر كان أمير الناس في تلك الحجة وعلي له التأذين خاصة ولم يطقه وحده فاحتاج إلى من يعينه على ذلك ، فأرسل معه أبو بكر أبا هريرة وغيره ليساعدوه ، وسمي من المؤذنين سعد بن أبي وقاص وجابر رضي الله عنهما .

وقال حميد : هو مرسل .

شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحِجَّةِ فِي الْمُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنىً : أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، قَالَ حُمَيْدٌ : ثُمَّ أَرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنىً يَوْمَ النَّحْرِ بِبَرَاءَةَ ، وَأَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ [إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ]

(١٧٨) حدثنا إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحِجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ أَنْ لاَ يَحُجَّنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

= ثم أردف بعلي : زاد الطبراني فأتي جبريل فقال : إنه لم يؤدها عنك إلا انت أو رجل منك ، زاد ابن جرير عن علي فادركت أبا بكر فأخذتها منه . فقال ابو بكر : ما الخبر ؟ فجاء رسول الله فقال له الرسول : أنت صاحبي في الغار وصاحبي علي الحوض غير انه لا يبلغ عني غيري أو رجل بيني .

قال العلماء : الحكمة في ذلك أن عادة العرب جرت أن لا ينقض العهد إلا من عقده أو من هو منه بسبيل من أهل بيته فأجراهم في ذلك علي عادتهم .

وقوله : ببراءة : يعني بأولها إلي قوله « ولو كره المشركون » كما في رواية ابن جرير .

﴿ بـــاب ﴾

[فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ]

(١٧٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّي ، حَدَّثَنَا يَحْيى حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ ، فَقَالَ مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هٰذِهِ الآيَةِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ وَلاَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلاَّ أَرْبَعَةٌ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : إِنَّكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ تُخْبِرُونَا فَلاَ نَدْرِي ، فَمَا بَالُ هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ يُبْقِرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلاَقَنَا ؟ قَالَ أُولٰئِكَ الْفُسَّاقُ ، أَجَلْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلاَّ أَرْبَعَةٌ ، أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ] .

(١٨٠) حدثنا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ

---

(١٧٩) وقوله : ما بقي من أصحاب هذه الآية أحد : زاد الإسماعيلي من طريق ابن عيينة فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة الممتحنة .

قال ابن حجر : ويقويه ما أخرجه هو أيضا من طريق خالد الطحان عن إسماعيل في آخر الحديث . . قال إسماعيل : يعني الذين كاتبوا المشركين .

ويبقرون : بموحدة وقاف ، ينقبون .

وأعلاقنا : بمهملة وقاف ونون ، نفائس أموالنا .

وقال ابن التين : روي بالمعجمة ولا وجه له .

الرَّحمنِ الأعرجَ ، حدَّثَه أنَّهُ قالَ حدَّثني أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ ، أنَّه سَمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : يكونُ كنزُ أحدِكُمْ يومَ القيامةِ شُجاعاً أقرعَ .

(١٨١) حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ ، حدَّثنا جريرٌ عن حُصينٍ ، عن زيدِ بنِ وهبٍ قالَ :

مررتُ علَى أبي ذرٍّ بالرَّبذةِ ، فقلتُ ما أنزلكَ بهذهِ الأرضِ ؟ قالَ : كنَّا بالشَّامِ ، فقرأتُ : [والَّذينَ يكنزونَ الذَّهبَ والفضَّةَ ولاَ ينفقونَها في سبيلِ اللهِ فبشِّرهمْ بعذابٍ أليمٍ] قالَ مُعاويةُ : ما هذهِ فينا ، ما هذهِ إلاَّ في أهلِ الكتابِ ، قالَ قلتُ : إنَّها لفينا وفيهمْ .

﴿ بــــاب ﴾

قولهِ عزَّ وجلَّ : [يومَ يُحمىٰ عليها في نارِ جهنَّمَ فتُكوىٰ بها جباهُهُمْ وجنوبُهُمْ وظُهورُهُمْ هذا ما كنزتُمْ لأنفسِكُمْ فذوقوا ما كنتُمْ تكنزونَ] .

وقالَ أحمدُ بنُ شبيبِ بنِ سعيدٍ ، حدَّثنا أبي عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عنْ خالدِ بنِ أسلمَ قالَ : خرجنا معَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ فقالَ هذا قبلَ أنْ تُنزلَ الزَّكاةُ فلمَّا أُنزلتْ جعلَها اللهُ طُهراً للأموالِ .

﴿ بــــاب ﴾ قولهِ :

[إنَّ عِدَّةَ الشُّهورِ عندَ اللهِ اثنا عشرَ شهراً في كتابِ اللهِ يومَ خلقَ

السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ].

الْقَيِّمُ : هُوَ الْقَائِمُ *

(١٨٢) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلاَثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ.

﴿ باب ﴾ قَوْلِهِ :

[ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ] مَعَنَا : نَاصِرُنَا ، السَّكِينَةُ : فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ.

(١٨٣) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ ، فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا ، قَالَ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا ؟

---

(١٨٢) حديث إن الزمان قد استدار ، الحديث : قال ذلك في تاسع ذي الحجة حين حلت الشمس رأس الحمل ، وحين يستوي الليل والنهار ، وكانت العرب يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا فتدور الشمس لذلك :

ورجب مضر : اضيف إليهم لاختصاصهم بتعظيمه ، وكان غيرهم من العرب يعظم غيره .

(١٨٤) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ ، فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ : إِسْنَادُهُ فَقَالَ حَدَّثَنَا فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ .

(١٨٥) حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ ؟ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ ؟ فَقَالَ مَعَاذَ اللهِ ، إِنَّ اللهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ ، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُحِلُّهُ أَبَداً ، قَالَ قَالَ النَّاسُ بَايِعْ لاِبْنِ الزُّبَيْرِ ؟ فَقُلْتُ وَأَيْنَ بِهَذَا الأَمْرِ عَنْهُ ؟ أَمَّا أَبُوهُ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ ، وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ ، وَأُمُّهُ فَذَاتُ النِّطَاقِ يُرِيدُ أَسْمَاءَ ، وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ

---

(١٨٥) وكان بينهما : أي ابن العباس وابن الزبير .

وقوله إن وصلوني : سقط قبله : وتركت بني عمي ، كذا ثبت في تاريخ ابن أبي خيثمة ولابد منه ، والمراد بهم بنو أمية .

وربوني بفتح الراء وتشديد الموحدة وضمها .

وقوله : فآثر ماضي الأثرة . . وللكشميهني : نابن . وهو تصحيف .

والتوتيات : بطن من بني أسد ينتسب إلي بني تويت بمثناتين فوقيتين مصغر ، والأسامات بطن منهم ينسب إلي أسامة بن أسد ، والحميدات ينسب إلي بني حميد بن زهر .

وقوله : برز يمشي القدمية : بضم القاف وفتح الدال وكسر الميم وتشديد التحتية أي يتبختر ، والمقصود أنه يطلب معالي الأمور بعدم وضعه الأشياء مواضعها .

عائِشَةَ ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ ، فَزَوجُ النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيدُ خَدِيجَةَ ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ - يُرِيدُ صَفِيَّةَ ، ثُمَّ عَفِيفٌ في الإِسْلَامِ ، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ ، وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ ، وَإِنْ رَبُّونِي رَبَّنِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ ، فَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ وَالأُسَامَاتِ وَالْحُمَيْدَاتِ ، يُرِيدُ أَبْطُناً مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي حُمَيْد ، إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقُدَمِيَّةَ - يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ - وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ - يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ .

(١٨٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَلاَ تَعْجَبُونَ لاِبْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ في أَمْرِهِ هذَا ؟ فَقُلْتُ : لأُحَاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ مَا حَاسَبْتُهَا لأَبِي بَكْرٍ وَلاَ لِعُمَرَ وَلَهُمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ ، وَقُلْتُ ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ ، وَابْنُ أُخْتِ عائِشَةَ ، فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلاَ يُرِيدُ ذلِكَ ، فَقُلْتُ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ ، وَما أُرَاهُ يُرِيدُ خَيْراً ، وَإِنْ كَانَ لاَبُدَّ لأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ]

قَالَ مُجَاهِدٌ : يَتَأَلَّفُهُمْ بِالْعَطِيَّةِ .

(١٨٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ : أَتَأَلَّفُهُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مَا عَدَلْتَ ، فَقَالَ : يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِيءِ هذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ]

يَلْمِزُونَ : يَعِيبُونَ ، وَجُهْدَهُمْ وَجَهْدَهُمْ : طَاقَتَهُمْ .

(١٨٨) حدثني بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هذَا ؟ وَمَا فَعَلَ هذَا الآخَرُ إِلاَّ رِئَاءً فَنَزَلَتْ : [الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ] الآيَةَ .

(١٨٩) حدثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ : أَحَدَّثَكُمْ زَائِدَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ

- (١٨٨) أبو عقيل بفتح أوله اسمه حبحاب بمهملتين بينهما موحدة ساكنة ، وقيل بجيمين.
وجاء رجل بأكثر : هو عبد الرحمن بن عوف جاء بأربعة آلاف .

ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ ، وَإِنَّ لأَحَدِهِمِ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ ، كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً]

(١٩٠) حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بن أُبَيٍّ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : تُصَلِّي عَلَيْهِ ، وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ فَقَالَ : [اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً] ، وَسَأَزِيدُهُ عَلَي السَّبْعِينَ ، قَالَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ ؟ قَالَ فَصَلَّي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ : [وَلاَ تُصَلِّ عَلَي أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَي قَبْرِهِ] .

---

(١٩٠) وعبد الله بن أبي توفي بعد منصرف [المسلمين] من تبوك في ذي القعدة سنة تسع .

وقوله : نهاك ربك أن تصلي عليه : يعني أن تستغفر لهم ، لأن النهي عن الصلاة متأخر عن هذه القصة .

وسلول : بفتح أوله وضم ثانيه ، اسم أم عبد الله بن أبي والجرأة بضم الجيم وسكون الراء ، الإقدام .

(١٩١) حدثنا يَحيى بن بُكَيرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيثُ عَن عُقَيلٍ ، وَقَالَ غَيرُهُ حَدَّثَنِي اللَّيثُ حَدَّثَنِي عُقَيلٌ عَن ابنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَخبَرَنِي عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبدِ اللهِ ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا مَاتَ عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيهِ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَبتُ إِلَيهِ ، فَقُلتُ يَارَسُولَ اللهِ : أَتُصَلِّي عَلَي ابنِ أُبَيٍّ ، وَقَد قَالَ يَومَ كَذَا كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ أُعَدِّدُ عَلَيهِ قَولَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : أَخِّر عَنِّي يَا عُمَرُ ، فَلَمَّا أَكثَرتُ عَلَيهِ ، قَالَ إِنِّي خُيِّرتُ فَاختَرتُ ، لَو أَعلَمُ أَنِّي إِن زِدتُ عَلَي السَّبعِينَ يُغفَر لَهُ لَزِدتُ عَلَيهَا قَالَ فَصَلَّي عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ انصَرَفَ ، فَلَم يَمكُث إِلاَّ يَسِيراً ، حَتَّي نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِن بَرَاءَةَ : [وَلاَ تُصَلِّ عَلَي أَحَدٍ مِنهُم مَاتَ أَبَداً - إِلَي قَولِهِ - وَهُم فَاسِقُونَ] قَالَ فَعَجِبتُ بَعدُ مِن جُرأَتِي عَلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ .

﴿ بـــــاب ﴾

قَولِهِ : [وَلاَ تُصَلِّ عَلَي أَحَدٍ مِنهُم مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُم عَلَي قَبرِهِ] .

(١٩٢) حدثنا إِبرَاهِيمُ بنُ المُنذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ ، عَن عُبَيدِ اللهِ ، عَن

---

(١٩٢) و : أو أخبرني : للشك ، المعتمد : خيرني من التخيير .

فائدة : استشكل التخيير من الآية ، حتي أقدم جماعة من الأكابر علي تضعيف الحديث مع اتفاق الشيخين علي تخريجه وكثرة طرقه وإخراج كل أهل الصحيح له .. =

نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ فَقَالَ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ ، وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ؟ قَالَ إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ أَوْ أَخْبَرَنِي فَقَالَ : [اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ] . فَقَالَ سَأَزِيدُهُ عَلَي سَبْعِينَ ، قَالَ فَصَلَّي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ : [وَلاَ تُصَلِّ عَلَي أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَي قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ] .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ] .

= وقال ابن التين : فهم الآية زلت فيه الأقدام حتي أنكر القاضي أبو بكر الباقلاني صحة الحديث ، وكذا إمام الحرمين والغزالي ..

وسبب ذلك أن الذي يفهم من الآية التسوية بين الاستغفار وتركه كما فهمه عمر رضي الله عنه ، لما يقتضيه سياق القصة من قوله :

« ذلك بأنهم كفروا » إلي آخره .. وحمل السبعين علي المبالغة .

وأقوي ما أجيب به عن ذلك بأن قوله : « ذلك بأنهم كفروا » لم ينزل مع أول الآية بل تراخي نزوله ، ففهم صلي الله عليه وسلم تسليما من ذلك القدر النازل ما هو ظاهر من أن أو للتخيير ، وأن العدد له مفهوم .. ولا إشكال حينئذ ..

(١٩٣) حدثنا يَحْيى حدَّثنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ وَاللهِ ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي ، أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ لاَ أَكُونَ كَذَبْتُهُ ، فَأَهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الْوَحْيُ : [سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ — إِلَى — الْفَاسِقِينَ] .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً ، وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] .

(١٩٤) حدثنا مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَنَا : أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، فَابْتَعَثَانِي فَانْتَهَيْنَا إِلَي مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ ، كَأَحْسَنِ ما أَنْتَ رَاءٍ ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ ما أَنْتَ رَاءٍ ، قَالاَ لَهُمُ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذٰلِكَ النَّهْرِ ، فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذٰلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، قَالاَ لِي هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهٰذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قَالاَ أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ

---

(١٩٣) وقوله : « علي من نعمة » ، للمستملي : عليّ غير نعمة ، والصواب الأول .

كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[ما كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ]

(١٩٥) **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيْ عَمِّ قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ ، فَنَزَلَتْ : [ما كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ] .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ] .

(١٩٦) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ

قَالَ أَحْمَدُ : وَحَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ كَعْبٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ، قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ :

[وَعَلَي الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا] قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ : إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَي اللهِ وَرَسُولِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ..

[وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ] .

(١٩٧) حدثني مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ رَاشِدٍ أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ : أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ : غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ ، قَالَ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضُحَي ، وَكَانَ قَلَّمَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلاَّ ضُحَي ، وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ ، فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ

---

(١٩٣) معنية : بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر نونه وتشديد التحتية - : من الإعتناء . وللكشميهني : بضم أوله وتقديم التحتية علي النون - : من الإعانة .

عَنْ كَلاَمِي وَكَلاَمِ صَاحِبَيَّ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلاَمِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا ، فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلاَمَنَا ، فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الأَمْرُ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلاَ يُصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلاَ يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلاَ يُصَلِّي عَلَيَّ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي ، مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا أُمَّ سَلَمَةَ : تِيبَ عَلَى كَعْبٍ ، قَالَتْ : أَفَلاَ أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرَهُ ؟ قَالَ إِذاً يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ ، حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاَةَ الْفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا ، وَكَانَ إِذَا اسْتَبْشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ ، وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ الأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللهُ لَنَا التَّوْبَةَ ، فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ وَاعْتَذَرُوا بِالْبَاطِلِ ، ذُكِرُوا بِشَرِّ مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ . قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ : [يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لاَ تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ] الآيَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ]

(١٩٨) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - وكَانَ قائدَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، قالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ ، فَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَداً أَبْلاَهُ اللهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلاَنِي ، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَي يَوْمِي هذَا كَذِباً ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَي رَسُولِهِ ﷺ : [لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَي النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ - إِلَي قَوْلِهِ - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ] .

﴿ بـاب ﴾ قَوْلِهِ :

[لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ] مِنَ الرَّأْفَةِ .

(١٩٩) حدثنا أَبو الْيمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ - قَالَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ أَبو بَكْرٍ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلاَّ أَنْ تَجْمَعُوه ، وَإِنِّي لأَرَي أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ ؟ قالَ أَبو بَكْرٍ : قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّي شَرَحَ اللهُ لِذلِكَ صَدْرِي ، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَي عُمَرُ ، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لاَ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ

أَبو بكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَـابٌّ عَاقِلٌ وَلاَ نَتَّهِمُكَ ، كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ ، فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَـالِ مـاَ كـاَنَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئاً ، لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّي شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالأَكْتَافِ وَالْعُسُبِ ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّي وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهُ : [لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ] إِلَي آخِرِهِمَا ، وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهاَ الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ ، حَتَّي تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ * تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يونُسَ عَنِ ابْنِ شِهاَبٍ ، وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهاَبٍ : مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ ، وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ، وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ : مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة يونس

﴿ بـــاب ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاخْتَلَطَ فَنَبَتَ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ .. وَ[قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ

وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ] وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ : أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : خَيْرٌ . يُقَالُ تِلْكَ آيَاتُ : يَعْنِي هذِهِ أَعْلاَمُ الْقُرْآنِ وَمِثْلُهُ [حَتَّي إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ ، وَجَرَيْنَ بِهِمْ] : الْمَعْنَي بِكُمْ ، دَعْوَاهُمْ : دُعَاؤُهُمْ ، أُحِيطَ بِهِمْ : دَنَوْا مِنَ الْهَلَكَةِ ، أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ . فَأَتْبَعَهُمْ وَأَتْبَعَهُمْ وَاحِدٌ ، عَدْواً : مِنَ الْعُدْوَانِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ ، قَوْلُ الْإِنْسَانِ لِوَلَدِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ : اللَّهُمَّ لاَ تُبَارِكْ فِيهِ وَالْعَنْهُ ، لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ : لأُهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلأَمَاتَهُ : [لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى] . مِثْلُهَا حُسْنَى ، وَزِيَادَةٌ : مَغْفِرَةٌ ، الْكِبْرِيَاءُ : الْمُلْكُ . [وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّي إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ] نُنَجِّيكَ : نُلْقِيكَ عَلَي نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ ، وَهُوَ النَّشَزُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ .

(٢٠٠) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ ، فَقَالُوا هذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَي فِرْعَوْنَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ : أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة هود

وَقَالَ أَبو مَيْسَرَةَ : الأَوَّاهُ : الرَّحِيمُ بِالْحَبَشِيَّةِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَادِيَ الرَّأْيِ : مَا ظَهَرَ لَنَا . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْجُودِيُّ : جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ : يَسْتَهْزِؤُنَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَقْلِعِي : أَمْسِكِي ، عَصِيبٌ : شَدِيدٌ ، لاَ جَرَمَ : بَلَي ، وَفَارَ التَّنُّورُ : نَبَعَ الْمَاءُ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ : وَجْهُ الأَرْضِ ، [أَلاَ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلاَ حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ] : وَقَالَ غَيْرُهُ : وَحَاقَ : نَزَلَ ، يَحِيقُ : يَنْزِلُ ، يَؤُسٌ : فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَبْتَئِسْ : تَحْزَنْ ، يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ : شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ ، لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ : مِنَ اللهِ إِنِ اسْتَطَاعُوا .

(٢٠١) **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ أَلاَ إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ ، قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ : أُنَاسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَي السَّمَاءِ ، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلَي السَّمَاءِ فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ .

[هــود]

وقوله : يقرأ « ألا إنهم تثنوني » بفتح أوله ونونه الأولي علي وزن يفعوعل مبالغة « عشوشب واخلولق . .

(٢٠٢) حدثني إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام عن ابن جريج ، وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر ، أن ابن عباس قرأ : ألا إنهم تثنوني صدورهم ، قلت يا أبا العباس : ماتثنوني صدورهم ؟ قال : كان الرجل يجامع امرأته فيستحي أو يتخلي فيستحي فنزلت : [ألا إنهم يثنون صدورهم] .

حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال قرأ ابن عباس : [ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم] وقال غيره عن ابن عباس : يستغشون : يغطون رؤسهم ، سيء بهم ساء ظنه بقومه وضاق بهم بأضيافه ، بقطع من الليل : بسواد . وقال مجاهد : أنيب : أرجع .

﴿ بـــاب ﴾

قوله : [وكان عرشه علي الماء]

(٢٠٣) حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، حدثنا أبو الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل : أنفق أنفق عليك ، وقال : يد الله ملأي لاتغيضها نفقة ، سحاء

---

(٢٠٣) وقوله : يد الله ملأي : وهو علي طريق التقريب ، والمراد أنه في غاية الغني ، وعنده من الرزق ما لانهاية له . ولا يغيضها ، بمعجمتين ، : لا ينقصها شيء .
سحاء : مشددة ممدودة : دائمة الصب .

اللَّيْلَ وَالنَّهارَ . وَقالَ : أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماءَ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مافي يادِهِ وكانَ عَرْشُهُ عَلَي الْماءِ ، وَبِيَدِهِ الْميزانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ .

اعْتَرَاكَ : أفْتَعَلَكَ مِنْ عَرَوْتُهُ أَيْ أَصَبْتُهُ ، وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي ، آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا : أَيْ في مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ، عَنِيدٌ وَعَنُودٌ وَعَانِدٌ وَاحِدٌ ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَبُّرِ ، اسْتَعْمَرَكُمْ : جَعَلَكُمْ عُمَّاراً ، أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمْرَي : جَعَلْتُهَا لَهُ ، نَكِرَهُمْ وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ ، حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ ، مَحْمُودٌ : مِنْ حَمِدَ ، سِجِّيلٌ : الشَّدِيدُ الْكَبِيرُ ، سَجِّيلٌ وَسِجِّينٌ وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ ، وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً . . . ضَرْباً تَوَاصَي بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّيناً

[وَإِلَي مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً] إِلَي أَهْلِ مَدْيَنَ لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ، وَاسْأَلِ الْعِيرَ ، يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَالْعِيرِ ، وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا : يَقُولُ لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ ، وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ : ظَهَرْتَ بِحَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا ، وَالظِّهْرِيُّ هَا هُنَا أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ أَرَاذِلُنَا : سُقَاطُنَا ، إِجْرَامِي هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ :

= تميم بن مقبل : شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام .

رجلة : بفتح الراء وسكون الجيم أي ذي رجلة .

والبَيْض بفتح المؤخذة جمع بيضة ، وهي الخوذة ، أي مواضعها وهي الرأس .

والضاحية : الظاهرة .

جَرَمْتُ . الْفُلْكُ وَالْفَلَكُ وَاحِدٌ ، وَهْيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ ، مُجْرَاهَا : مَدْفَعُهَا ، وَهْوَ مَصْدَرُ أَجْرَيْتُ ، وَأَرْسَيْتُ : حَبَسْتُ ، وَيُقْرَأُ مَرْسَاهَا مِنْ رَسَتْ هِيَ ، وَمَجْرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ ، وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا : مِنْ فُعِلَ بِهَا الرَّاسِيَاتُ : ثَابِتَاتٌ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هؤلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ الظَّالِمِينَ] وَاحِدُ الأَشْهَادِ شَاهِدٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ .

(٢٠٤) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ ، قَالاَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ : بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ ، فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ : سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّجْوَى ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ .

وَقَالَ هِشَامٌ : يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ يَقُولُ أَعْرِفُ ، يَقُولُ رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ ، فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا ، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ . وَأَمَّا الآخَرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ ، فَيُنَادَى عَلَى رُؤُسِ الأَشْهَادِ : [هؤلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ] * وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ]

الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ الْعَوْنُ الْمُعِينُ ، رَفَدْتُهُ : أَعَنْتُهُ ، تَرْكَنُوا : تَمِيلُوا فَلَوْلَا كَانَ : فَهَلَّا كَانَ ، أُتْرِفُوا : أُهْلِكُوا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ : صَوْتٌ شَدِيدٌ ، وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ .

(٢٠٥) **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى « رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ، قَالَ ثُمَّ قَرَأَ : [وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ] .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ] .

وَزُلَفاً : سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةُ ، الزُّلَفُ : مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ ، وَأَمَّا زُلْفَى فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى ، ازْدَلَفُوا : اجْتَمَعُوا ، أَزْلَفْنَا : جَمَعْنَا .

(٢٠٦) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ ـ هُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ،

---

(٢٠٦) وقوله : « أن رجلاً » : هو أبو اليسر محمد بن كعب بن عمر الأنصاري .

عَنْ أَبِي عُثْمانَ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذلِكَ لَهُ ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ : [وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذلِكَ ذِكْرَي لِلذَّاكِرِينَ] قَالَ الرَّجُلُ : أَلِيَ هذَهِ؟ قَالَ لِمَنْ عَمِلَ بِهاَ مِنْ أُمَّتِي .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة يوسف

وَقَالَ فُضَيْلٌ عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ مُتَّكَأً : الأُتْرُجُّ بِالْحَبَشِيَّةِ : مُتْكاً ، وَقَالَ ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : مُتْكاً : كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسِّكِّينِ * وَقَالَ قَتَادَةَ : لَذُو عِلْمٍ : عَامِلٌ بِماَ عَلِمَ * وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : صُوَاعٌ : مَكُّوكُ الْفَارِسِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ كَانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الأَعَاجِمُ * وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تُفَنِّدُونِ : تُجَهِّلُونِ * وَقَالَ غَيْرُهُ : غَيَابَةٌ : كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئاً فَهوَ غَيَابَةٌ ، وَالْجُبُّ : الرَّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُطْوَ ، بِمُؤْمِنٍ لَنَا : بِمُصَدِّقٍ ، أَشُدَّهُ : قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصَانِ ، يُقَالُ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغُوا أَشُدَّهُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَاحِدُهَا شَدٌّ ، وَالْمُتَّكَأُ : ما اتَّكَأْتَ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِطَعَامٍ ، وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ الأُتْرُجُّ وَلَيْسَ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ الأُتْرُجُّ ، فَلَمَّا

سورة يوسف

والمكوك : بفتح أوله وتشديد ثانيه مضموما .

والمتكا : بضم الميم وسكون التاء والتنوين بلا همز : الاترنج وهو قراءة .

والقراءة المشهورة : لما يتكا عليه من وسادة وغيرها .

قال ابن حجر : وبهذا التقرير لا يكون بين التفاسير تعارض .

احتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ الْمُتَّكَأُ مِنْ نمارِقَ ، فَرُّوا إِلَي شَرِّ مِنْهُ ، فَقَالُوا : إِنَّمَا هُوَ الْمُتْكُ سَاكِنَةَ التَّاءِ ، وَإِنَّمَا الْمُتْكُ : طَرَفُ الْبَظْرِ ، وَمِنْ ذلك قِيلَ لَهَا : مَتْكاءُ ، وَابْنُ الْمَتْكاءِ ، فَإِنْ كَانَ ثَمَّ أُتْرُجٌ فَإِنَّهُ بَعْدَ الْمُتَّكإِ ، شَغَفَهَا : يُقَالُ بَلَغَ إِلَي شِغَافِهَا ، وَهُوَ غِلاَفُ قَلْبِهَا ، وَأَمَّا شَعَفَهَا : فَمِنَ الْمَشْعُوفِ ، أَصْبُ : أَمِيلُ ، أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ : مَا لاَ تَأْوِيلَ لَهُ ، وَالضِّغْثُ : مِلْءُ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَمِنْهُ : [وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً] لاَ مِنْ قَوْلِهِ : أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ ، وَاحِدُهَا ضِغْثٌ ، نَمِيرُ : مِنَ الْمِيرَةِ ، وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ : مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ ، أَوَي إِلَيْهِ : ضَمَّ إِلَيْهِ ، السِّقَايَةَ : مِكْيَالٌ ، تَفْتَأُ : لاَ تَزَالُ ، حَرَضاً : مُحْرَضاً ، يُذِيبُكَ الْهَمُّ ، تَحَسَّسُوا : تَخَبَّرُوا ، مُزْجَاةٍ : قَلِيلَةٍ ، غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ ، عَامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِه :

[وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَي آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَي أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ .]

(٢٠٧) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .

﴿ بـــاب ﴾ قوله :

[لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ]

(٢٠٨) حدثني مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ؟ قَالَ : أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاهُمْ ، قَالُوا لَيْسَ عَنْ هذَا نَسْأَلُكَ ، قَالَ فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ ، قَالُوا لَيْسَ عَنْ هذَا نَسْأَلُكَ ؟ قَالَ فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا نَعَمْ ، قَالَ فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا * تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا]

سَوَّلَتْ : زَيَّنَتْ .

---

(٢٠٨) وقوله « أكرم الناس » : يعني من جهة النسب ، فلا يلزم من ذلك أن يكون أفضل من غيره مطلقاً . . ولم يشارك أحد يوسف في هذه الفضيلة .

(٢٠٩) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ * قَالَ وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللهُ كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، قُلْتُ إِنِّي وَاللهِ لاَ أَجِدُ مَثَلاً إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ ، [فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ] . وَأَنْزَلَ اللهُ [إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُا بِالإِفْكِ] الْعَشْرَ الآيَاتِ .

(٢١٠) **حدثنا** مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ وَهْيَ أُمُّ عَائِشَةَ قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الْحُمَّى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، وَقَعَدَتْ عَائِشَةُ ، قَالَتْ : مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ [وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ] .

﴿ بـــاب ﴾ قوله :

[وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ] .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ : هَيْتَ لَكَ بِالْحَوْرَانِيَّةِ : هَلُمَّ . وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : تَعَالَهْ .

(٢١١) **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : هَيْتَ لَكَ ، قَالَ وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كما عُلِّمْنَاهَا ، مَثْوَاهُ : مُقَامُهُ ، وَأَلْفَيَا : وَجَدَا ، أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ : أَلْفَيْنَا ، وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ .

(٢١٢) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا أَبْطَؤُا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالإِسْلاَمِ قَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّي أَكَلُوا الْعِظَامَ ، حَتَّي جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَي السَّمَاءِ فَيَرَي بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ ، قَالَ اللهُ : [فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ] قال اللهُ : [إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ] أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ وَقَدْ مَضَي الدُّخَانُ وَمَضَتِ الْبَطْشَةُ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَي رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ

---

(٢١١) عن ابن مسعود : ولعبد الرزاق في رواية : قلت : إن ناسا يقرءونها : هيت لك . . قال : إنا نقرؤها كما علمنا ، وقراءته بضم التاء ، والمذكورة له بفتحها .

اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله] وحاش وحاشى : تنزيه واستثناء ، حصحص : وضح .

(٢١٣) حدثنا سعيد بن تليد ، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : يرحم الله لوطاً ، لقد كان يأوي إلي ركن شديد ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ، ونحن أحق من إبراهيم إذ قال له : [أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي] .

﴿ بـاب ﴾ قوله :

[حتى إذا استيأس الرسل]

(٢١٤) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح عن ابن شهاب ، قال أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى : [حتى إذا استيأس الرسل] قال قلت أكذبوا أم كذبوا ؟ قالت عائشة : كذبوا ، قلت فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن ، قالت أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك ، فقلت لها : وظنوا أنهم قد كذبوا ؟ ! قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن

ذلِكَ بِرَبِّهاَ ، قُلْتُ فَماَ هذهِ الآيَةُ ؟ قالَتْ هُمْ أَتباَعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلاَءُ واسْتأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ ، حَتَّي إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْباَعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ عِنْدَ ذلِكَ .

حدَّثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَناَ شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، فَقُلْتُ لَعَلَّهاَ كُذِبُوا - مُخَفَّفَةً - قالَتْ مَعاَذَ اللهِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الرعد

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَباَسِطِ كَفَّيْهِ : مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللهِ إِلهاً غَيْرَهُ كَمَثَلِ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَي خيَالِهِ في الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَناَوَلَهُ وَلاَ يَقْدِرُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : سَخَّرَ : ذَلَّلَ ، مُتَجاَوِرَاتٌ : مُتَدَانِيَاتٌ ، الْمَثُلاَتُ : وَاحِدُهَا مَثُلَةٌ ، وَهِيَ الأَشْباَهُ وَالأَمْثَالُ ، وَقَالَ : إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا ، بِمِقْدَارٍ : بِقَدَرٍ ، مُعَقِّبَاتٌ : مَلاَئِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الأُولَي مِنْهاَ الأُخْرَي ، وَمِنْهُ قِيلَ : الْعَقِيبُ يُقَالُ عَقَّبْتُ في إِثْرِهِ ، الْمِحَالُ : الْعُقُوبَةُ ، كَباَسِطِ كَفَّيْهِ إِلَي الْمَاءِ : لِيَقْبِضَ عَلَي الْمَاءِ ، رَابِياً : مِنْ رَباَ يَرْبُو ، أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ : الْمَتَاعُ ما تَمَتَّعْتَ بِهِ ، جُفَاءً : أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ ، إِذَا غَلَتْ فَعَلاَهَا الزَّبَدُ ، ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلاَ مَنْفَعَةٍ ، فَكَذلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقُّ مِنَ الْباَطِلِ ، الْمِهَادُ : الْفِرَاشُ ، يَدْرَؤُنَ : يَدْفَعُونَ ، دَرَأْتُهُ : دَفَعْتُهُ ، سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ : أَيْ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِلَيْهِ مَتَابِ تَوْبَتِي ، أَفَلَمْ يَيْأَسْ : لَمْ

يَتَبَيَّنْ ، قارِعَةٌ : داهِيَةٌ ، نَأَمْلَيْتُ : أَطَلْتُ ، مِنَ المَلِيِّ وَالمُلاَوَةُ ، وَمِنْهُ مَلِيًّا وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الأَرْضِ : مَلًى مِنَ الأَرْضِ ، أَشَقُّ : أَشَدُّ مِنَ المَشَقَّةِ ، مُعَقِّبَ : مُغَيِّرٌ ، وَقَالَ مُجاهِدٌ : مُتَجاوِرَاتٌ ، طَيِّبُها [عَذْبُها] وَخَبِيثُها السِّبَاخُ ، صِنْوَانٌ : النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ ، وَغَيْرُ صِنْوَانٍ : وَحْدَهَا ، بِمَاءٍ وَاحِدٍ ، كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ ، أَبُوهُمْ وَاحِدٌ السَّحَابُ الثِّقَالُ : الَّذِي فِيهِ المَاءُ ، كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ : يَدْعُو المَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَلاَ يَأْتِيهِ أَبَداً ، فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا : تَمْلأُ بَطْنَ وادٍ ، زَبَداً رَابِياً : زَبَدُ السَّيْلِ ، خَبَثُ الحَدِيدِ وَالحِلْيَةِ .

﴿ بــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ]

غَيْضَ : نُقِصَ .

(٢١٥) حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللهُ : لاَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلاَّ اللهُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلاَّ اللهُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلاَّ اللهُ وَلاَ تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ اللهُ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة إبراهيم

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَادٍ : دَاعٍ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَدِيدٌ : قَيْحٌ وَدَمٌ . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ : أَيَادِيَ اللهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مِنْ كُلٍّ مَا سَأَلْتُمُوهُ : رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ ، تَبْغُونَهَا عِوَجاً : تَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجاً ، وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ : أَعْلَمَكُمْ آذَنَكُمْ ، رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ : هَذَا مَثَلٌ ، كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ ، مَقَامِي : حَيْثُ يُقِيمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، مِنْ وَرَائِهِ : قُدَّامِهِ ، لَكُمْ تَبَعاً وَاحِدُهَا تَابِعٌ ، مِثْلُ غَيَبٍ وَغَائِبٍ ، بِمُصْرِخِكُمْ : اسْتَصْرَخَنِي اسْتَغَاثَنِي ، يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصُّرَاخِ ، وَلاَ خِلاَلَ : مَصْدَرُ خَالَلْتُهُ خِلاَلاً ، وَيَجُوزُ أَيْضاً جَمْعُ خُلَّةٍ وَخِلاَلٍ ، اجْتُثَّتْ : اسْتُؤْصِلَتْ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ]

(٢١٦) **حدثني** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمـــعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليـــه وسلم فَقَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَـــالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لاَ يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلاَ وَلاَ وَلاَ [تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ] ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهــَا النَّخْلَةُ ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لاَ يَتَكَلَّمــَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ

أَتَكَلَّمَ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئاً ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هِيَ النَّخْلَةُ ، فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ يَا أَبَتَاهُ : وَاللهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ؟ قَالَ : لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئاً ، قَالَ عُمَرُ : لأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا .

﴿ بـــاب ﴾

[يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ]

(٢١٧) **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ ، قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : [يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ] .

﴿ بـــاب ﴾

[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً]

[أَلَمْ تَرَ] : أَلَمْ تَعْلَمْ ، كَقَوْلِهِ [أَلَمْ تَرَ كَيْفَ] ، [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا] ، الْبَوَارُ : الْهَلاَكُ ، بَارَ يَبُورُ بَوْراً [قَوْماً بُوراً] : هَالِكِينَ .

(٢١٨) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ

سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ : [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً] قَالَ هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الحجر

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ : الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعَيْشُكَ ، قَوْمٌ مُنْكَرُونَ : أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ وَقَالَ غَيْرُهُ : كِتَابٌ مَعْلُومٌ : أَجَلٌ ، لَوْمَا تَأْتِينَا : هَلاَّ تَأْتِينَا . شِيَعٌ : أُمَمٌ ، وَلِلأَوْلِيَاءِ أَيْضاً شِيَعٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُهْرَعُونَ : مُسْرِعِينَ ، لِلْمُتَوَسِّمِينَ : لِلنَّاظِرِينَ ، سُكِّرَتْ : غُشِّيَتْ ، بُرُوجاً : مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، لَوَاقِحَ : مَلاَقِحَ مُلْقِحَةً ، حَمَإٍ : جَمَاعَةُ حَمْأَةٍ ، وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ ، وَالْمَسْنُونُ : الْمَصْبُوبُ ، تَوْجَلْ : تَخَفْ ، دَابِرَ : آخِرَ ، لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ : الإِمَامُ كُلُّ مَا ائْتَمَمْتَ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ ، الصَّيْحَةُ : الْهَلَكَةُ .

﴿ بَابُ قَوْلِهِ :

[إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ]

(٢١٩) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ ، قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ : صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ

قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذَا قالَ رَبُّكُمْ ؟ قالُوا لِلَّذِي قالَ : الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، فَيَسْمَعُهاَ مُسْتَرِقُو السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهاَ بَعْضَهاَ فَوْقَ بَعْضٍ فَرُبَّماَ أَدْرَكَ الشِّهاَبُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهاَ إِلَي صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ ، وَرُبَّماَ لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّي يَرْمِيَ بِهاَ إِلَي الَّذِي يَلِيهِ إِلَي الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ حَتَّي تَنْتَهِيَ إِلَي الأَرْضِ ، فَتُلْقَى عَلَي فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهاَ مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيَصْدُقُ ، فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا : يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ .

(٢٢٠) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَناَ سُفْيَانُ ، حَدَّثَناَ عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ وَزَادَ الْكَاهِنِ ، وَحَدَّثَناَ سُفْيَانُ فَقَالَ قَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حَدَّثَناَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ وَقَالَ عَلَي فَمِ السَّاحِرِ ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ، قَالَ سَمِعْتُ أَباَ هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ : إِنَّ إِنْسَاناً رَوَي عَنْكَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ فُزِّعَ ، قَالَ سُفْيَانُ : هكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو فَلاَ أَدْرِي سَمِعَهُ هكَذَا أَمْ لاَ ؟ قَالَ سُفْيَانُ وَهِيَ قِرَاءَتُناَ

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحاَبُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ

(٢٢١) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ قالَ حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لأَصْحَابِ الحِجْرِ : لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هؤلاَءِ القَوْمِ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا باكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا باكِينَ فَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصَابَهُمْ .

《 بـاب 》 قَوْلِهِ :

[وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي وَالقُرآنَ العَظِيمَ]

(٢٢٢) حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ حَفْصِ بنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّي قالَ : مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وأَنا أُصَلِّي ، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ : ما مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ ؟ فَقُلْتُ كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ : [يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ] ، ثُمَّ قالَ : أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ في القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ ؟ فَذَهَبَ النَبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ ، فَقَالَ [الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ] هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ .

(٢٢٣) حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أُمُّ القُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ]

الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ حَلَفُوا ، وَمِنْهُ لاَ أُقْسِمُ : أَيْ أُقْسِمُ ، وَتُقْرَأُ لأُقْسِمُ ، قَاسَمَهُمَا : حَلَفَ لَهُمَا وَلَمْ يَحْلِفَا لَهُ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقَاسَمُوا : تَحَالَفُوا

(٢٢٤) حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : [الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ] قَالَ : هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّؤُهُ أَجْزَاءً فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ

(٢٢٥) حدثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسىٰ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : [كما أَنْزَلْنَا عَلَي الْمُقْتَسِمِينَ] قَالَ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَي .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّي يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ] قَالَ سَالِمٌ : الْمَوْتُ

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة النحل

رُوحُ الْقُدُسِ : جِبْرِيلُ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، فِي ضَيْقٍ يُقَالُ : أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيِّقٌ ، مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ ، وَلَيْنٍ وَلَيِّنٍ ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فِي تَقَلُّبِهِمْ : اخْتِلَافِهِمْ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَمِيدُ : تَكَفَّأُ ، مُفْرَطُونَ : مَنْسِيُّونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ ، هٰذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا الاعْتِصَامُ بِاللهِ ، قَصْدُ السَّبِيلِ : الْبَيَانُ ، الدِّفْءُ : مَا اسْتَدْفَأْتَ بِهِ ، تُرِيحُونَ : بِالْعَشِيِّ ، وَتَسْرَحُونَ : بِالْغَدَاةِ ، بِشِقٍّ : يَعْنِي الْمَشَقَّةَ ، عَلَى تَخَوُّفٍ : تَنَقُّصٍ ، الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ، وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ ، وَكَذٰلِكَ النَّعَمُ لِلْأَنْعَامِ جَمَاعَةُ النَّعَمِ . سَرَابِيلَ : قُمُصٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ، وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ : فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ . دَخَلًا بَيْنَكُمْ : كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَفَدَةً مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ ، السَّكَرُ : مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : مَا أَحَلَّ اللهُ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ صَدَقَةَ : أَنْكَاثًا : هِيَ خَرْقَاءُ كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَضَتْهُ ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : الْأُمَّةُ : مُعَلِّمُ الْخَيْرِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ]

(٢٢٦) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَـعِيلَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَـانَ يَدْعُو : أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة بني إسرائيل

(٢٢٧) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ ابْنَ يَزِيدَ ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَال : فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي .

قَال ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَيُنْغِضُونَ : يَهُزُّونَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : نَغَضَتْ سِنُّكَ : أَيْ تَحَرَّكَتْ ، وَقَضَيْنَا إِلَي بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ ، وَالْقَضَاءُ عَلَي وُجُوهٍ ، وَقَضَى رَبُّكَ : أَمَرَ رَبُّكَ ، وَمِنْهُ الْحُكْمُ ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ : وَمِنْهُ الْخَلْقُ ، فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، نَفِيراً : مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ ، وَلِيُتَبِّرُوا : يُدَمِّرُوا مَا عَلَوْا ، حَصِيراً : مَحْبِساً مَحْصَراً ، حَقَّ : وَجَبَ ، مَيْسُوراً : لَيِّناً ، خِطْأً : إِثْماً ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ ، وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ : مَصْدَرُهُ . مِنَ الْإِثْمِ . خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ ، تَخْرِقَ : تَقْطَعَ

سورة بني إسرائيل

(٢٢٧) والعتاق « بكسر المهملة وتخفيف المثناة » : جمع عتيق ، وهو القديم ، أو كل ما بلغ الغاية في الجودة ، نقولان هنا . . وتلادي « بكسر المثناة وتخفيف اللام » : أي مما حفظت قديما .

وَإِذْ هُمْ نَجْوَى : مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِهَا ، وَالْمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ ، رُفَاتاً : حُطَاماً ، وَاسْتَفْزِزْ : اسْتَخِفَّ بِخَيْلِكَ الْفُرْسَانِ ، وَالرَّجْلُ : الرَّجَّالَةُ وَاحِدُهَا رَاجِلٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ ، حَاصِباً : الرِّيحُ الْعَاصِفُ ، وَالْحَاصِبُ أَيْضاً : مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ ، وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ ، يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ ، وَهُوَ حَصَبُهَا ، وَيُقَالُ حَصَبَ فِي الأَرْضِ : ذَهَبَ ، وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحِجَارَةِ ، تَارَةً : مَرَّةً وَجَمَاعَتُهُ تِيَرَةٌ وَتَارَاتٌ ، لأَحْتَنِكَنَّ : لأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ ، يُقَالُ احْتَنَكَ فُلاَنٌ مَا عِنْدَ فُلاَنٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَقْصَاهُ ، طَائِرَهُ : حَظَّهُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ ، وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ : لَمْ يُحَالِفْ أَحَداً .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ]

(٢٢٨) **حدثنا** عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ ، قَالَ جِبْرِيلُ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ .

(٢٢٩) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ

ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّي اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ : لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ ، حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَي بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحْوَهُ

قَاصِفاً : رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ]

كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ ، ضِعْفَ الْحَيَاةِ عَذَابَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ عَذَابَ الْمَمَاتِ . خِلَافَكَ وَخَلْفَكَ : سَوَاءٌ ، وَنَأَى : تَبَاعَدَ ، شَاكِلَتِهِ : نَاحِيَتِهِ ، وَهْيَ مِنْ شَكْلَتِهِ ، صَرَّفْنَا : وَجَّهْنَا ، قَبِيلاً : مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً وَقِيلَ : الْقَابِلَةُ لأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا ، وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا ، خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ ، أَنْفَقَ الرَّجُلُ أَمْلَقَ وَنَفِقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ ، قَتُوراً : مُقَتِّراً ، لِلأَذْقَانِ : مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ ، وَالْوَاحِدُ ذَقَنٌ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَوْفُوراً : وَافِراً ، تَبِيعاً : ثَائِراً وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَصِيراً ، خَبَتْ : طَفِئَتْ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا تُبَذِّرْ : لَا تُنْفِقْ فِي الْبَاطِلِ ، ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ : رِزْقٍ مَثْبُوراً : مَلْعُوناً ، لَا تَقْفُ : لَا تَقُلْ ، فَجَاسُوا : تَيَمَّمُوا ، يُزْجِي

الفُلْكَ : يُجْرِي الفُلْكَ ، يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ : لِلْوُجُوهِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا] . الآية

(٢٣٠) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ . كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمِرَ بَنُو فُلانٍ .

حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، وَقَالَ أَمَرَ .

﴿ بـــاب ﴾

[ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً]

(٢٣١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخبَرنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذلِكَ ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَالاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ

بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَي رَبِّكَ أَلَا تَرَي إِلَي مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَي إِلَي مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَي غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَي نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَي أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً ، اشْفَعْ لَنَا إِلَي رَبِّكَ ، أَلَا تَرَي إِلَي مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَي قَوْمِي ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَي غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَي إِبْرَاهِيمَ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ : أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَي رَبِّكَ ، أَلَا تَرَي إِلَي مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ .

وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ، فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ . نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَي غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَي مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَي النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إِلَي رَبِّكَ ، أَلَا تَرَي إِلَي مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ

الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَه مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهاَ . نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَي غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَي عِيسىٰ ، فَيَأْتُونَ عِيسىٰ فَيَقُولُونَ : يَاعِيسىٰ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَي مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ، اشْفَعْ لَنَاَ ، أَلاَ تَرَي إِلَي مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسىٰ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْباً نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَي غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَي مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَاَ إِلَي رَبِّكَ ، أَلاَ تَرَي إِلَي مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَي أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ : يَامُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَارَبِّ ، أُمَّتِي يَارَبِّ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيماَ سِوَي ذٰلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ ، كَماَ بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ ، أَوْ كَماَ بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَي...

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِه : وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً

(٢٣٢) **حدثني** إِسْحـق بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خُفِّفَ عَلَي دَاوُدَ الْقِرَاءَةُ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ يَعْنِي الْقُرْآنَ .

﴿ بـــاب ﴾

[قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً] .

(٢٣٣) **حدثني** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ : [إِلَي رَبِّهِمِ الْوَسِيلَةَ] قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاساً مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هؤُلاَءِ بِدِينِهِمْ . ※ زَادَ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ : [قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ] ※ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَي رَبِّهِمِ الْوَسِيلَةَ] الآيَةَ .

حدثني بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي هذِهِ الآيَةِ : [الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَي رَبِّهِمِ الْوَسِيلَةَ] قَالَ : نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يَعْبُدُونَ فَأَسْلَمُوا ※

﴿ بـــاب ﴾

[وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ]

(٢٣٤) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو وَعَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : [وَمَـا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ] قَالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ، وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ : شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ※

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً]

قَالَ مُجَاهِدٌ : صَلاَةَ الْفَجْرِ .

(٢٣٥) حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فَضْلُ صَلاَةِ الْجَمِيعِ عَلَي صَلاَةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً ، وَتَجْتَمِعُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ

يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ : [وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً] * .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً]

(٢٣٦) **حدثني** إِسْمعِيلُ بْنُ أَبَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثاً كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا ، يَقُولُونَ يَا فُلاَنُ اشْفَعْ ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ .

(٢٣٧) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

---

(٢٣٦) وجثا : بضم أوله ، جمع جثوة ، كخطوة وخطا . وقال ابن الأثير : إنما هو بفتح المثلثة وتشديدها جمع جاث ، مثل غاز وغزا .

﴿ بـــاب ﴾

[وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً]

يَزْهَقُ : يَهْلِكُ .

(٢٣٨) حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاَثُمِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : [جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً] . [جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ] .

﴿ بـــاب ﴾

[وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ]

(٢٣٩) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ وَهْوَ مُتَّكِيءٌ عَلَى عَسِيبٍ إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَقَالَ مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَقَالُوا : سَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ

---

(٢٣٩) وعسيب : بوزن عظيم ، جريدة لا خوص لها .

الرُّوح ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحى إِلَيْهِ فَقُمْتُ مَقَامِي ، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قالَ : [وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً] .

﴿ بــــــاب ﴾

[وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهاَ]

(٢٤٠) **حدثنا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : [وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهاَ] قالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، كانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ [وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ] أَيْ بِقِرَاءَتِكَ ، فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ [وَلاَ تُخَافِتْ بِهاَ] عَنْ أَصْحَابِكَ فَلاَ تُسْمِعُهُمْ [وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً]

(٢٤١) **حدثني** طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : أُنْزِلَ ذلِكَ فِي الدُّعَاءِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الكهف

وَقالَ مُجَاهِدٌ : تَقْرِضُهُمْ : تَتْرُكُهُمْ ، وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ : ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ ، وَقالَ

---

(٢٤١) وقوله : أنزل ذلك في الدعاء ، يعني في الصلاة ، ليوافق قول ابن عباس .

غَيْرُهُ : جَمَاعَةُ الثَّمَرِ ، بَاخِعٌ : مُهْلِكٌ ، أَسَفاً : نَدَماً ، الْكَهْفُ : الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ ، وَالرَّقِيمُ : الْكِتَابُ ، مَرْقُومٌ : مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ ، رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ : أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْراً : لَوْلاَ أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا . ، شَطَطاً : إِفْرَاطاً الْوَصِيدُ : الْفِنَاءُ ، جَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ ، وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ ، مُؤْصَدَةٌ : مُطْبَقَةٌ ، آصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ ، بَعَثْنَاهُمْ : أَحْيَيْنَاهُمْ ، أَزْكَى : أَكْثَرُ ، وَيُقَالُ أَحَلُّ ، وَيُقَالُ أَكْثَرُ رَيْعاً . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أُكُلَهَا . وَلَمْ تَظْلِمْ : لَمْ تَنْقُصْ . وَقَالَ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الرَّقِيمُ : اللَّوْحُ مِنْ رَصَاصٍ ، كَتَبَ عَامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ ، فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا ، وَقَالَ غَيْرُهُ : وَأَلَتْ تَئِلُ : تَنْجُو . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَوْئِلاً : مَحْرِزاً ، لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً : لاَ يَعْقِلُونَ :

﴿ بـــاب ﴾

[وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً]

(٢٤٢) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ قَالَ : أَلاَ تُصَلِّيَانِ .

رَجْماً بِالْغَيْبِ : لَمْ يَسْتَبِنْ ، فُرُطاً : نَدَماً ، سُرَادِقُهَا : مِثْلُ السُّرَادِقِ ،

وَالْحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بِالْفَسَاطِيطِ ، يُحَاوِرُهُ : مِنَ الْمُحَاوَرَةِ ، لكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي : أَيْ لكِنْ أَنَا هُوَ اللهُ رَبِّي ، ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الأُخْرَى ، زَلَقاً : لاَ يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ ، هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ : مَصْدَرُ الْوَلِيِّ ، عُقُباً : عَاقِبَةٌ وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ وَاحِدٌ ، وَهِيَ الآخِرَةُ ، قِبَلاً وَقُبُلاً وَقَبَلاً : اسْتِئْنَافاً ، لِيُدْحِضُوا : لِيُزِيلُوا ، الدَّحْضُ : الزَّلَقُ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّي أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً] زَمَانَاً ، وَجَمْعُهُ أَحْقَابٌ .

(٢٤٣) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : قَالَ قُلْتُ لاِبْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفاً الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ ، حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ أَنَا ، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ ، إِنَّ لِي عَبْداً بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ مُوسَى : يَارَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَ تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتاً فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ ، فَأَخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ

حَتَّي إِذَا أَتَياَ الصَّخْرَةَ وَضَعاَ رُؤُسَهُماَ فَنَامَاَ واضْطَرَبَ الْحُوتُ في الْمِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ في الْبَحْرِ ، فاتَّخَذَ سَبِيلَهُ في الْبَحْرِ سَرَباً ، وأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ ، فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ فَانْطَلَقاَ بقِيَّةَ يَوْمِهِماَ ولَيْلَتِهُماَ ، حَتَّي إِذَا كاَنَ مِنَ الْغَدِ قَالَ مُوسىٰ لِفَتاَهُ آتِناَ غَداءَنَا لَقَدْ لَقِيناَ مِنْ سَفَرِناَ هذَا نَصَباً ، قَالَ : وَلَمْ يَجِدْ مُوسىٰ النَّصَبَ حَتَّي جاَوَزَا الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ فَتاَهُ : [أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْناَ إِلَي الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَماَ أَنْسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً] قَالَ : فَكاَنَ لِلْحُوتِ سَرَباً وَلِمُوسىٰ وَلِفَتَاهُ عَجَباً ، فقَالَ مُوسىٰ : [ذَلِكَ ماَ كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَي آثَارِهِماَ قَصَصاً] قَالَ رَجَعاَ يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّي انْتَهَياَ إِلَي الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّي ثَوْباً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسىٰ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَأَنَّي بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ ؟ ! قَالَ أَناَ مُوسىٰ ، قَالَ مُوسىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً ، قَالَ : [إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً] ياَ مُوسىٰ إِنِّي عَلَي عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لاَ تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَي عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَ اللهُ لاَ أَعْلَمُهُ ، فَقَالَ مُوسىٰ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْراً ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : [فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّي أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ، فَانْطَلَقاَ] يَمْشِيَانِ عَلَي سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ

فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأْ إِلاَّ وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحاً مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا [لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً] فَقَالَ : [أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً، قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً] ، قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً ، قَالَ وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ ، إِلاَّ مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ ، إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلاَماً يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : [أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً] ، قَالَ وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الأُولَى ، قَالَ : [إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً فَانْطَلَقَا ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ] قَالَ مَائِلٌ ، فَقَامَ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا ، [لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ - إِلَى قَوْلِهِ - ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ حَتَّى

يَقُصَّ اللهُ عَلَيْنا مِنْ خَبَرِهِما . قالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : فَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : [وَكانَ أَمامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالِحَةٍ غَصْباً] وَكانَ يَقْرَأُ : [وَأَمَّا الْغُلامُ فَكانَ كافِراً وَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ]

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِه :

[فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيا حُوتَهُما فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ في الْبَحْرِ سَرَباً]

مَذْهَباً ، يَسْرُبُ : يَسْلُكُ وَمِنْهُ [وَسارِبٌ بِالنَّهارِ] .

(٢٤٤) **حدثنا** إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَنَّ ابْنَ

---

(٢٤٤) وللكشميهني : خذ نونا ، ولغيره حوتا .

وكلفت كبيرا : بالموحدة ، ولغيره بالمثلثة .

وتضرب ، بتشديد الراء ، تفعل من الضرب في الأرض .

وحجر : بضم الجيم وسكون المهملة وعكسه .

ومعابر : جمع معبر بالموحدة ، وهي السفن الصغار .

وتد : بفتح الواو وتشديد المثناة ، جعل فيها وتدا .

ومسلمة : بسكون المهملة وكسر اللام ، وبالفتح والتشديد .

فائدة : ذكر الثعلبي أن الخضر قال لموسى عليه السلام .

أتلومني على خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار ونسيت نفسك حين ألقيت في البحر ، وحين قتلت القبطي .

وحين سقيت أغنام بنتي شعيب احتسابا .

وهُدَد . بضم الهاء وفتح الدال .

وبدد : بفتح الموحدة والدال .

وجيسور : بفتح الجيم وسكون التحتية وضم المهملة وراء .

وللكشميهني : بحاء مهملة أوله .

وللقابسي : بنون بدل التحتية .

=

جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ : إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ ، إِذْ قَالَ سَلُونِي ، قُلْتُ : أَيْ أَبَا عَبَّاسٍ - جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ - بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَمَّا عَمْرٌو فَقَالَ لِي ، قَالَ : قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مُوسَى رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْماً حَتَّى إِذَا فَاضَتِ الْعُيُونُ ، وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ ، وَلَّى فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ أَيْ رَسُولَ اللهِ : هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قَالَ لَا ، فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَى اللهِ ، قِيلَ بَلَى ، قَالَ أَيْ رَبِّ فَأَيْنَ ؟ قَالَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ قَالَ أَيْ رَبِّ اجْعَلْ لِي عَلَماً أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ ، فَقَالَ لِي عَمْرٌو : قَالَ حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ ، وَقَالَ لِي يَعْلَى ، قَالَ خُذْ نُوناً مَيِّتاً حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَأَخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ، فَقَالَ لِفَتَاهُ لَا أُكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ ، قَالَ مَا كَلَّفْتَ كَثِيراً ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ :

= ولعبدوس : بدل الراء .

وقوله « بقارورة » لمسلم بخشبة . والجمع أنها سدت بخشبة عليها قار ، أي زفت .

وقوله : « أبدا لا جارية » ، زاد النسائي : فولدت نبيا ، ولابن المنذر : نبيين .

ويتناقض السن : انقلاعه من أصله .

والانصداع : الإنشقاق .

[وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ] يُوشَعَ بنِ نُونٍ لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ ، قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرْيَانَ ، إِذْ تَضَرَّبَ الْحُوتُ وَمُوسَىٰ نَائِمٌ فَقَالَ فَتَاهُ لاَ أُوقِظُهُ ، حَتَّي إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ ، وَتَضَرَّبَ الْحُوتُ حَتَّي دَخَلَ الْبَحْرَ فَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْبَحْرِ ، حَتَّي كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ ، قَالَ لِي عَمْرٌو : هَكَذَا . كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيَانِهِمَا ، [لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً] قَالَ قَدْ قَطَعَ اللهُ عَنْكَ النَّصَبَ لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ ، فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِراً ، قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَلَي طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ عَلَي كَبِدِ الْبَحْرِ ، قَالَ سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ : مُسَجًّي بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ ، وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَىٰ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَالَ : هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلاَمٍ ، مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ أَنَا مُوسَىٰ ، قَالَ مُوسَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَمَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ، قَالَ أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ ، وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ ؟ يَامُوسَىٰ إِنَّ لِي عِلْماً لاَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنَّ لَكَ عِلْماً لاَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ ، فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، وَقَالَ : وَاللهِ مَا عِلْمِي وَمَا عِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللهِ إِلاَّ كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، حَتَّي إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَاراً تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَي أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الآخَرِ عَرَفُوهُ ، فَقَالُوا عَبْدُ اللهِ الصَّالِحُ ، قَالَ قُلْنَا لِسَعِيدٍ : خَضِرٌ

قالَ نَعَمْ . لاَ نحمِلُهُ بِأَجْرٍ ، فَخَرَقَهاَ وَوَتَدَ فِيهاَ وَتِداً ، قالَ موسى : [أَخَرَقْتَهاَ لِتُغْرِقَ أَهْلَهاَ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً] ؟ قالَ مُجاهِدٌ : مُنْكَراً ، [قالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً] كانَتْ الأُولَى نِسْياناً ، وَالْوُسْطَى شَرْطاً ، وَالثَّالِثَةُ عَمْداً ، [قالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِماَ نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً] ، [لَقِياَ غُلاَماً فَقَتَلَهُ] ، قالَ يَعْلَي قالَ سَعِيدٌ : وَجَدَ غِلْماناً يَلْعَبُونَ ، فَأَخَذَ غُلاَماً كافِراً ظَرِيفاً فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ [قالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ] لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ ، وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهاَ : زَكِيَّةً زَاكِيَةً مُسْلِمَةً ، كَقَوْلِكَ غُلاَماً زَكِيًّا [فَانْطَلَقاَ فَوَجَدَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ] قالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ : هكَذَا ، وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ قالَ يَعْلَي : حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيداً قالَ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ [لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً] قالَ سَعِيدٌ : أَجْراً نَأْكُلُهُ ، وَكانَ وَرَاءَهُمْ : وَكانَ أَمامَهُمْ ، قَرَأَهاَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَماَمَهُمْ مَلِكٌ يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هُدَدُ ابْنُ بُدَدَ ، وَالْغُلاَمُ الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ [مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً] فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدَعَهاَ لِعَيْبِهاَ ، فَإِذَا جاوَزُوا أَصْلَحُوهاَ فَانْتَفَعُوا بِهاَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : سَدُّوهاَ بِقارُورَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقارِ [وَكانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ] وَكانَ كافِراً [فَخَشِيناَ أَنْ يُرْهِقَهُماَ طُغْياناً وَكُفْراً] أَنْ يَحْمِلَهُماَ حُبُّهُ عَلَي أَنْ يُتاَبِعاَهُ عَلَي دِينِهِ [فَأَرَدْناَ أَنْ يُبْدِلَهُماَ رَبُّهُماَ خَيْراً مِنْهُ زَكاَةً] لِقَوْلِهِ :

[أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً] ، وَأَقْرَبَ رُحْماً ، هُما بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُما بِالأَوَّلِ ، الَّذِي قَتَلَ خَضِرٌ ، وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهُما أُبْدِلا جارِيَةً ، وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عاصِمٍ فَقالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ : إِنَّها جارِيَةٌ .

﴿ بــــاب ﴾

[فَلَمَّا جاوَزَا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً] إِلَي قَوْلِهِ [عَجَباً] . صُنْعاً : عَمَلاً ، حِوَلاً : تَحَوُّلاً . [قالَ ذٰلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَي آثارِهِما قَصَصاً] إِمْراً وَنُكْراً : دَاهِيَةً ، يَنْقَضَّ : يَنْقاضُ كما تَنْقاضُ السِّنُّ ، لَتَخِذْتَ وَاتَّخَذْتَ وَاحِدٌ ، رُحْماً : مِنَ الرُّحْمِ وَهِيَ أَشَدُّ مُبالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَنَظُنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ ، وَتُدْعَىٰ مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ ، أَيِ الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِها .

(٢٤٥) **حدثني** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قالَ حَدَّثَنِي سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفاً الْبِكالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَىٰ بَنِي إِسْرائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَىٰ الْخَضِرِ ؟ فَقالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ حَدَّثَنا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ قامَ مُوسَىٰ خَطِيباً في بَنِي إِسْرائِيلَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قالَ أَنا ، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ : بَلَي عَبْدٌ مِنْ عِبادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قالَ : أَيْ رَبِّ ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟ قالَ : تَأْخُذُ حُوتاً في مِكْتَلٍ ، فَحَيْثُما فَقَدْتَ الْحُوتَ فَاتَّبِعْهُ ، قالَ فَخَرَجَ مُوسَىٰ وَمَعَهُ فَتاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ

وَمَعَهُمَا الْحُوتُ حَتَّي انْتَهَيَا إِلَي الصَّخْرَةِ فَنَزَلاَ عِنْدَهَا ، قَالَ فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ . قالَ سُفْيَانُ : وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو قالَ : وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ ، لاَيُصِيبُ مِنْ مائِهَا شَيْءٌ إلاَّ حَيِيَ ، فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ ماءِ تِلْكَ الْعَيْنِ ، قالَ فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى [قالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا] الآيَةَ قَالَ وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّي جاوَزَ مـا أُمِرَ بِهِ ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ : [أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَي الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ] الآيَةَ ، قَالَ فَرَجَعَا يَقُصَّانِ فِي آثَارِهِما ، فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ ، فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَباً ، وَلِلْحُوتِ سَرَباً ، قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَي الصَّخْرَةِ ، إِذْ هُما بِرَجُلٍ مُسَجَّي بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى ، قَالَ : وَأَنَّي بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ ، فَقَالَ أَنا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ [هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَي أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً] قالَ لَهُ الْخَضِرُ : يا مُوسَى إِنَّكَ عَلَي عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لاَ أَعْلَمُهُ ، وَأَنَا عَلَي عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لاَ تَعْلَمُهُ ، قَالَ : بَلْ أَتَّبِعُكَ ، [قَـالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّي أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً . فَانْطَلَقَا] يَمْشِيَانِ عَلَي السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَعُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ ، يَقُولُ بِغَيْرِ أَجْرٍ ، فَرَكِبَا السَّفِينَةَ قَالَ وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَي حَرْفِ السَّفِينَةِ فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ الْبَحْرَ ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى : ما عِلْمُكَ وَعِلْمِي وَعِلْمُ الْخَلاَئِقِ فِي عِلْمِ اللهِ ، إلاَّ

مِقْدَارُ ما غَمَسَ هذَا الْعُصْفُورُ بِنِقَارِهِ ، قالَ فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسىٰ إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَي قَدُومٍ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُوسىٰ : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَي سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ ، الآيَةَ ، فَانْطَلَقَا ، إِذَا هُما بِغُلاَمٍ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ ، قَالَ لَهُ مُوسىٰ : [أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً] إِلَي قَوْلِهِ : فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدَا فِيهاَ جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ] فَقَالَ بِيَدِهِ هكَذَا [فَأَقامَهُ] فَقَالَ لَهُ مُوسىٰ : إِنَّا دَخَلْنَا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا [لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً * قَالَ هذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَدِدْنَا أَنَّ مُوسىٰ صَبَرَ حَتَّي يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِما قَالَ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : وَكَانَ أَمامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً ، وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ كَافِراً .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً] .

(٢٤٦) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُصْعَبٍ ، قَـــالَ سَأَلْتُ أَبِي : [قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً] هُمُ الْحَرُورِيَّةُ ؟ قَالَ لاَ ، هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَي ، أَمَّا

الْيَهُودُ : فَكَذَّبُوا مُحَمَّداً ﷺ ، وَأَمَّا النَّصَارَى : كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ ، وَقَالُوا لاَ طَعَامَ فِيهاَ وَلاَ شَرَابَ ، وَالْحَرُورِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمِ الْفَاسِقِينَ .

﴿ بـــاب ﴾

[أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ] الآيَةَ .

(٢٤٧) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ . وَقَالَ اقْرَؤُا : [فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً] .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

باب سورة كهيعص

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ : اللهُ يَقُولُهُ وَهُمُ الْيَوْمَ لاَ يَسْمَعُونَ وَلاَ يُبْصِرُونَ ، فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ : يَعْنِي قَوْلُهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ، الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصَرُهُ ، لأَرْجُمَنَّكَ : لأَشْتِمَنَّكَ ، وَرِئْياً : مَنْظَراً . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : تَؤُزُّهُمْ أَزًّا : تُزْعِجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجاً .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لُدًّا : عِوَجاً . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وِرْداً : عِطَاشاً ، أَثَاثاً : مَالاً إِدًّا : قَوْلاً عَظِيماً ، رِكْزاً : صَوْتاً ، غَيًّا : خُسْرَاناً ، بُكِيًّا : جَمَاعَةُ بَاكٍ ، صُلِيًّا : صَلِيَ يَصْلَى ، نَدِيًّا وَالنَّادِي : مَجْلِساً .

﴿ بـــاب ﴾

[قَوْلِهِ : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ]

(٢٤٨) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، هذَا

سورة مريم

(٢٤٨) حديث : « يؤتي بالموت كهيئة كبش أملح » :

استشكل بأن الموت عرض ، والعرض لا يتجسد . . وأجيب بأنه لا مانع من أن ينشيء الله من الاعراض أجسادا يجعلها مادة لها . .

قلت : وفيه نظر من جهة قلب الحقائق ، لان انقلاب الحقائق محال عقلا ، والمحال لا يعتريه الجواز . .

وأيضا ، فهم يقولون : العرض لا يبقي زمانين ولا الزمان المفرد . . والعرض مفتقر إلي محل لانه لا يقوم بنفسه .

وقيل : هو علي سبيل التمثيل بأن يخلق الله تعالي كبشا ويسميه الموت ثم يذبح ويجعله الله مثالا لارتفاع الموت عن أهل الجنة والنار . .

قلت : وفيه نظر لمعرفة الفريقين إياه ، إذ لو لم يكن معلوما عندهم لما قيل : هل تعرفون هذا ؟

وقيل : خلق الله الموت علي صورة كبش لا يمر بشيء إلا مات ، والحياة علي صورة فرس . .

قلت : وهذا أشبه لكنه يحتاج إلي توقيف لا سيما في الطرف الأخير ، والله سبحانه أعلم . . =

المَوْتُ ، وَكُلُّهُم قَدْ رَآهُ . ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هذَا ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، هذَا المَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ . ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ . ثُمَّ قَرَأَ : [وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ في غَفْلَةٍ] وَهؤُلاَءِ في غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا [وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ] .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ]

(٢٤٩) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ فَنَزَلَتْ : [وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا] .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً]

---

* والأملح : الذي اختلط بياضه بسواد . قال القرطبي : والحكمة في ذلك لأنه جامع لسواد أهل النار وبياض أهل الجنة . .

ويشرئبون . بفتح التحتية وسكون المعجمة وفتح الراء والهمزة مكسورة وتشديد الموحدة مضمومة : يمدون أعناقهم للنظر .

وهل ذابحه جبريل أو يحيى بن زكريا ؟ قولان .

(٢٥٠) حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ سَمِعْتُ خَبَّاباً قَالَ : جِئْتُ الْعَاصِيَ ابْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ أَتقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ ، فَقَالَ لاَ أُعْطِيكَ حَتَّي تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ لاَ حَتَّي تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قَالَ : وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيكَهُ ، فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : [أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً] رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً]

قَالَ مَوْثِقاً .

(٢٥١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : كُنْتُ قَيْناً بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفاً فَجِئْتُ أَتقَاضَاهُ ، فَقَالَ لاَ أُعْطِيكَ حَتَّي تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ؟ قُلْتُ : لاَ أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّي يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ ، قَالَ إِذَا أَمَاتَنِي اللهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٌ وَوَلَدٌ . فَأَنْزَلَ اللهُ : [أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ

---

(٢٥٠) والعاص بن وائل : هو والد عمرو بن العاص المشهور .

وقوله « لا ، حتي تموت ثم تبعث » : إحالة علي محال عنده ليقرر إثباته في نفسه بنفي ما دعاه إليه إذ الكفر لا يصح هناك ، ولا هو مراد للقائل .

لأُوتَيَنَّ مَالاً وَلَداً * أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً] قَالَ : مَوْثِقاً ، لَمْ يَقُلِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ سَيفاً وَلاَ مَوْثِقاً .

﴿ بــاب ﴾

[كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا]

(٢٥٢) **حدثنا** بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، سَمِعْتُ أَبَا الضُّحى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : كُنْتُ قَيْناً في الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ ، قَالَ فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ : لاَ أُعْطِيكَ حَتَّي تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ؟ فَقَالَ : وَاللهِ لاَ أَكْفُرُ حَتَّي يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قَالَ : فَذَرْنِي حَتَّي أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ فَسَوْفَ أُوتَي مَالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيكَ ، فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : [أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً] .

﴿ بــاب ﴾

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : [وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْجِبَالُ هَدًّا : هَدْماً .

(٢٥٣) **حدثنا** يَحْيى ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : كُنْتُ رَجُلاً قَيْناً ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِي ابْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ لِي : لاَ أَقْضِيكَ حَتَّي تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ؟

قَالَ قُلْتُ : لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتي تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قَالَ : وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ ؟ ! فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَي مَالٍ وَوَلَدٍ ، قَالَ فَنَزَلَتْ : [أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ❊ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً ❊ كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ❊ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً] .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة طه

قَال ابْنُ جُبَيْرٍ : بِالنَّبَطِيَّةِ طهَ : يَا رَجُلُ ، يُقَالُ : كُلُّ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ ، أَزْرِي : ظَهْرِي ، فَيَسْحَتَكُمْ : يُهْلِكَكُمْ ، الْمُثْلَي : تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ ، يَقُولُ بِدِينِكُمْ ، يُقَالُ : خذِ الْمُثْلَي خُذِ الأَمْثَلَ ، ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا : يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ ؟ يَعْنِي الْمُصَلَّي الَّذِي يُصَلَّي فِيهِ ، فَأَوْجَسَ : أَضْمَرَ خَوْفاً ، فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةً لِكَسْرَةِ الْخَاءِ ، فِي جُذُوعِ : أَيْ عَلَي جُذُوعِ ، خَطْبُكَ : بَالُكَ مِسَاسَ : مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاساً ، لَنَنْسِفَنَّهُ : لَنَذْرِيَنَّهُ ، قَاعاً : يَعْلُوهُ المَاءُ وَالصَّفْصَفُ : الْمُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ : الْحُلِيُّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَقَذَفْتُهَا : فَأَلْقَيْتُهَا ، أَلْقَي : صَنَعَ فَنَسِيَ : مُوسَي . هُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأَ الرَّبَّ ، لاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً : الْعِجْلُ هَمْساً : حِسُّ الأَقْدَامِ ، حَشَرْتَنِي أَعْمَي : عَنْ حُجَّتِي ، وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً : فِي الدُّنْيَا . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : أَمْثَلُهُمْ : أَعْدَلُهُمْ . وَقَالَ

ابنُ عبَّاسٍ : هَضماً : لاَ يُظْلَمُ فَيُهضَمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، عِوَجاً : وادياً أَمْتاً : رَابِيَةً ، سِيرَتَهاَ : حَالَتَهاَ الأُولَي ، النُّهى : التُّقَي ، ضَنْكاً : الشَّقَاءُ ، هَوَي : شَقِيَ ، الْمُقَدَّسِ : الْمُبَارَكِ ، طُوَي : اسْمُ الوَادِي ، بِمِلْكِنَا : بِأَمْرِنَا ، مَكَاناً سُوًي : مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ ، يَبَساً : يَابِساً ، عَلَي قَدَرٍ : مَوْعِدٍ لاَ تَنِياَ : تَضْعُفَا .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي]

(٢٥٤) حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : الْتَقَي آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى لآدَمَ : آنْتَ الَّذِي أَشْقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ : آنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَوَجَدْتَهاَ كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ، الْيَمُّ : الْبَحْرُ .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَي مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً ✲ لاَ تَخَافُ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَى ✲ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَي] .

(٢٥٥) حدثني يَعقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ حَدَّثنَا رَوحٌ ، حَدَّثنَا شُعبَةُ حَدَّثنَا أبو بِشرٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وَاليَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا : هذَا اليَوْمُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَىٰ عَلَى فِرْعَوْنَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : نَحنُ أَوْلَىٰ بِمُوسَىٰ مِنْهُمْ فَصُومُوهُ *

« بــــاب » قَوْلِهِ :

[فَلاَ يُخرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى]

(٢٥٦) حدثنا قُتَيبَةُ ، حَدَّثنَا أَيُّوبُ بنُ النَّجَّارِ ، عَنْ يَحيَىٰ بنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : حَاجَّ مُوسَىٰ آدَمَ فَقَالَ لَهُ : أَنتَ الَّذِي أَخرَجتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ بِذَنبِكَ وَأَشقَيتَهُمْ ! ! قَالَ قَالَ آدَمُ : يَا مُوسَىٰ أَنتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ ! ! أَتَلُومُنِي عَلَى أَمرٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ ، قَبلَ أَنْ يَخلُقَنِي أو قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبلَ أَنْ يَخلُقَنِي ! ! وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الأنبياء

(٢٥٧) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثنَا غُندَرٌ حَدَّثنَا شُعبَةُ ، عَنْ أَبِي إسحَقَ قَالَ : سَمِعتُ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ يَزِيدَ عَنْ عَبدِ اللهِ قَالَ : بَنِي إسرَائِيلَ

وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطه وَالأَنْبِيَاءُ ، هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الأُوَلِ ، وَهُنَّ مِنْ تِلاَدِي وَقَالَ قَتَادَةُ : جُذَاذاً : قَطَّعَهُنَّ ، وَقَالَ الْحَسَنُ : فِي فَلَكٍ : مِثْلِ فَلْكَةِ الْمِغْزَلِ ، يَسْبَحُونَ : يَدُورُونَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَفَشَتْ : رَعَتْ يُصْحَبُونَ : يُمْنَعُونَ ، أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ، قَالَ : دِينُكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ حَصَبُ : حَطَبُ بِالْحَبَشِيَّةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَحَسُّوا : تَوَقَّعُوهُ مِنْ أَحْسَسْتُ ، خَامِدِينَ : هَامِدِينَ ، حَصِيدٌ : مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ ، لاَ يَسْتَحْسِرُونَ : لاَ يُعْيُونَ ، وَمِنْهُ حَسِيرٌ وَحَسَرْتُ بَعِيرِي ، عَمِيقٌ : بَعِيدٌ ، نُكِسُوا : رُدُّوا ، صَنْعَةَ لَبُوسٍ : الدُّرُوعُ ، تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ : اخْتَلَفُوا ، الْحَسِيسُ وَالْحِسُّ وَالْجَرْسُ وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ ، آذَنَّاكَ : أَعْلَمْنَاكَ ، آذَنْتُكُمْ : إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَغْدِرْ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ : تُفْهَمُونَ ، ارْتَضَى : رَضِيَ ، التَّمَاثِيلُ : الأَصْنَامُ ، السِّجِلُّ : الصَّحِيفَةُ ※

﴿ بـــاب ﴾

[كما بدأنا أول خلق]

(٢٥٨) **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ - شَيْخٌ مِنَ النَّخَعِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَي اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً [كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ] ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ؛ أَلاَ إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ يَارَبِّ أُصَيْحَابِي ؟ فَيُقَالُ : لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : [وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ - إِلَي قَوْلِهِ - شَهِيدٌ] فَيُقَالُ : إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَي أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الحج

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : الْمُخْبِتِينَ : الْمُطْمَئِنِّينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فِي أُمْنِيَّتِهِ : إِذَا حَدَّثَ أَلْقَي الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ ، فَيُبْطِلُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ . وَيُقَالُ أُمْنِيَّتُهُ : قِرَاءَتُهُ ، إِلاَّ أَمَانِيَّ : يَقْرَؤُنَ وَلاَ يَكْتُبُونَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَشِيدٌ : بِالْقَصَّةِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : يَسْطُونَ يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ ، وَيُقَالُ يَسْطُونَ يَبْطِشُونَ ، وَهُدُوا إِلَي الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ : أُلْهِمُوا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بِسَبَبٍ : بِحَبْلٍ إِلَي سَقْفِ الْبَيْتِ ، تَذْهَلُ : تُشْغَلُ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَتَرَي النَّاسَ سُكَارَي]

(٢٥٩) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو

صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَاآدَمُ ، يَقُولُ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيُنَادَي بِصَوْتٍ : إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثاً إِلَي النَّارِ ، قَالَ يَارَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ أُرَاهُ ، قَالَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا ، وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ ، وَتَرَي النَّاسَ سُكَارَي وَمَا هُمْ بِسُكَارَي وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَي النَّاسِ حَتَّي تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ، ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا . قَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ [تَرَي النَّاسَ سُكَارَي وَمَا هُمْ بِسُكَارَي] .

وَقَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ . وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَي بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ : سَكْرَي وَمَا هُمْ بِسَكْرَي .

﴿ بَابٌ ﴾

[وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَي حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَي وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ] - إِلَي قَوْلِهِ - [ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ] .

أَتْرَفْنَاهُمْ : وَسَّعْنَاهُمْ .

(٢٦٠) **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : [وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ] . قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ الْمَدِينَةَ ، فَإِنْ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلَاماً وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ ، قَالَ هٰذَا دِينٌ صَالِحٌ وَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ ، قَالَ هٰذَا دِينُ سُوءٍ .

﴿ بـــاب ﴾

[هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ]

(٢٦١) **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ قَسَماً إِنَّ هٰذِهِ الْآيَةَ [هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ] نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَصَاحِبَيْهِ ، وَعُتْبَةَ وَصَاحِبَيْهِ يَوْمَ بَرَزُوا فِي بَدْرٍ ، رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، وَقَالَ عُثْمَانُ عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَوْلَهُ .

سورة الحج

(٢٦٠) ونتجت : بضم النون .

(٢٦١) وقوله « يقسم قسما » للكشميهني ، يقسم فيها ، وهو تصحيف .

(٢٦٢) **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ قَيْسٌ : وَفِيهِمْ نَزَلَتْ [هذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ] قَالَ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة المؤمنين

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : سَبْعَ طَرَائِقَ : سَبْعَ سَمواتٍ ، لَهَا سَابِقُونَ : سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ ، قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ : خَائِفِينَ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ : بَعِيدٌ بَعِيدٌ ، فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ : الْمَلَائِكَةَ . لَنَا كِبُونَ : لَعَادِلُونَ ، كَالِحُونَ : عَابِسُونَ ، مِنْ سُلَالَةٍ : الْوَلَدُ وَالنُّطْفَةُ : السُّلَالَةُ ، وَالْجِنَّةُ وَالْجُنُونُ وَاحِدٌ ، وَالْغُثَاءُ : الزَّبَدُ وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ الْمَاءِ وَمَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة النور

مِنْ خِلَالِهِ : مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ ، سَنَا بَرْقِهِ : الضِّيَاءُ ، مُذْعِنِينَ : يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِي مُذْعِنٌ ، أَشْتَاتاً وَشَتَّي وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا : بَيَّنَّاهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : سُمِّيَ

القُرْآنُ لِجَمَاعَةِ السُّورِ ، وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الأُخْرَي فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَي بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآناً . وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثُّمَالِيُّ الْمِشْكَاةُ : الْكَوَّةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَي : [إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ] تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَي بَعْضٍ [فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ] فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، أَيْ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَانْتَهِ عَمَّا نَهَاكَ اللهُ . وَيُقَالُ لَيْسَ لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ : أَيْ تَأْلِيفٌ ، وَسُمِّيَ الْفُرْقَانَ : لأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : مَا قَرَأَتْ بِسَلاً قَطُّ ، أَيْ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَداً . وَقَالَ فَرَّضْنَاهَا : أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً ، وَمَنْ قَرَأَ فَرَضْنَاهَا يَقُولُ : فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَي مَنْ بَعْدَكُمْ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا : لَمْ يَدْرُوا لِمَا بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

[وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ] .

(٢٦٣) **حدثنا** إِسْحٰقُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ

سورة النور

(٢٦٣-) والأسحم - بمهملتين - : الأسود والأدعج الشديد سواد العين ،
وَحَرَةٌ - بفتح الواو والحاء المهملة والراء - : دويبة صغيرة تشبه القطا . شبه بها في الحمرة .

حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ عُوَيْمِراً أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ ـ وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلاَنَ ـ فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ؟ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ سَلْ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَتَى عَاصِمٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسَائِلَ ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا ، قَالَ عُوَيْمِرٌ : وَاللهِ لاَ أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ ؟ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : قَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمُلاَعَنَةِ بِمَا سَمَّى اللهُ فِي كِتَابِهِ فَلاَعَنَهَا ، ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنْ حَبَسْتُهَا فَقَدْ ظَلَمْتُهَا ، فَطَلَّقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمُتَلاَعِنَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : انْظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، عَظِيمَ الأَلْيَتَيْنِ ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ ، فَلاَ أَحْسِبُ عُوَيْمِراً إِلاَّ قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرَ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ ، فَلاَ أَحْسِبُ عُوَيْمِراً إِلاَّ قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا ، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ ، فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ]

(٢٦٤) **حدثني** سُلَيمانُ بنُ داودَ أبو الربيعِ حدثنا فُلَيحٌ عن الزهريِّ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ : أنَّ رجلاً أتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال يا رسولَ اللهِ : أرأيتَ رجلاً رأى مع امرأتِه رجلاً أيقتلُه فتقتلونَه ، أم كيف يفعلُ ؟ فأنزلَ اللهُ فيهما ما ذُكِرَ في القرآنِ من التلاعنِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : قد قُضِيَ فيكَ وفي امرأتِكَ ، قال : فتلاعنا وأنا شاهدٌ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ففارقَها فكانت سُنَّةً أن يُفرَّقَ بين المتلاعِنَين ، وكانت حاملاً فأنكرَ حملَها ، وكان ابنُها يُدعى إليها ثم جرتِ السُّنَّةُ في الميراثِ أن يرثَها وترثَ منه ما فرضَ اللهُ لها .

﴿ بــــاب ﴾ قولِه :

[ويَدرأُ عنها العذابَ أن تشهدَ أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنَّه لمن الكاذبين]

(٢٦٥) **حدثنا** محمدُ بنُ بشارٍ ، حدثنا ابنُ أبي عديٍّ عن هشامِ بنِ حسانَ حدثنا عكرمةُ عن ابنِ عباسٍ : أنَّ هلالَ بنَ أميةَ قذفَ امرأتَه عندَ النبيِّ ﷺ بشريكِ بنِ سحماءَ ، فقال النبيُّ ﷺ البيِّنةَ أو حدٌّ في ظهرِكَ ؟ فقال يا رسولَ اللهِ : إذا رأى أحدُنا على امرأتِه رجلاً ينطلقُ يلتمسُ البيِّنةَ ؟ فجعلَ النبيُّ ﷺ يقولُ : البيِّنةَ وإلا حدٌّ في ظهرِكَ ، فقال هلالٌ : والذي بعثكَ بالحقِّ إني لصادقٌ فلينزلنَّ اللهُ ما يُبرِّئُ ظهري من الحدِّ ،

---

(٢٦٥) ءاية الملاعنة : نزلت في هلال . . وفي الحديث الذي قبله في قصة عويمر . وجمع بنزولها فيهما .

فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : [وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ] فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ [إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ] فانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ، ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصِرُوهَا : فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ : فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ]

(٢٦٦) **حدثنا** مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً رَمَى امْرَأَتَهُ فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللهُ ، ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ

خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِيءٍ مِنْهُمْ ما اكْتَسَبَ مِنَ الإثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّي كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ] . أَفَّاكٌ : كَذَّابٌ .

(٢٦٧) حدثنا أَبُو نُعَيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَالَّذِي تَوَلَّي كِبْرَهُ قَالَتْ : عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ

﴿ باب ﴾

[وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذَا سُبْحانَكَ هذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ] * [لَوْلاَ جاؤُا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكاذِبُونَ] .

(٢٦٨) حدثنا يَحْيىَ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ،

---

(٢٦٨) وقوله : « وكل حدثني طائفة من الحديث » ، هو قول الزهري .

والغزوة التي غزاها هنا هي بني المصطلق .

والهودج - بفتح الهمزة والدال وسكون الواو - : القبة التي يركب فيها .

وأذن : بالمد والتخفيف ، والقصر والتشديد ، أعلم .

والجزع بفتح الجيم وسكون الزاي والمهملة - : خرز في بياضه سواد . . قيل : هو مفرد .

وقيل : جمع جزعة بالفتح ، والمعروف في اللغة ظفار بغير ألف ، وهي مدينة باليمن ينسب إليها الجزع . والرواية هنا بالألف ، ولعله من الظفر أحد أنواع القسط .

وقوله : « وأقبل الرهط » سمي منهم في رواية الواقدي : « أبو موهوبة » .

والعلقة - بضم المهملة وسكون اللام والقاف وهاء التأنيث - : القليل ، وقال الخليل : ما فيه بلغة من الطعام إلى وقت الغداء .

وقولها « حديثة السن » : تعني أنها كانت دون الخمس عشرة سنة .

=

قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ . الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي ، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ

= وأمت - بتخفيف الميم الأولي وبتشديدها - قصدت .

وابن المعطل : بفتح الطاء المشددة المهملة .

وعرس : نزل آخر الليل ، للواقدي : . ويطلق أيضا علي النزول مطلقا .

وأدلج : بسكون الدال مع قطع الهمزة وتشديدها مع الوصل : الأول سير أول الليل ، والثاني =

يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافاً لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا تَأْكُلُ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ ما اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلاَ مُجِيبٌ ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي ، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي ، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي ، وَاللهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِيءِ علي يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا ، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ ما نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّي الإِفْكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْراً ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ

= سير آخره .

واسترجع : قال إنا لله وإنا إليه راجعون .

وخمرته : غطيته

وقالت : ما يكلمني : لتشعر بالاستمرار من تعبيرها بالمضارع .

- وقولها « موغرين » بالمعجمة : تعني نازلين وقت الوغر - بفتح الواو وسكون المعجمة - وهو شدة الحر لكون الشمس في كبد السماء ، ووغر الصدر منه ولأنه وغره بالغين من شدة الحنق . =

ذلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي في وَجَعِي أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ اللُّطَفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تِيكُمْ ؟ ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي وَلاَ أَشْعُرُ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ ما نَقَهْتُ فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا ، وَكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ ، وَذلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ في التَّبَرُّزِ قِبَلَ الْغَائِطِ فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي قَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا ، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِهَا فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَا قُلْتِ ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً ؟ قَالَتْ أَيْ هَنْتَاهُ ، أَوَلَمْ تَسْمَعِي

= ولمسلم ـ بعين مهملة وزاي ـ من وعزت إلى فلان كذا ، أي تقدمت .

وروي مغورين ـ بتقديم المعجمة وتشديد الراء ـ :

والتغوير النزول وقت القائلة .

وتولى كبره : تصدى له وتقلد معظمه .

ويفيضون : يخوضون .

ويريبني : من الريب ، ويجوز الضم من رابه وأرابه .

اللطف : بضم أوله وسكون ثانيه ، وبفتحهما .

تيكم : بكسر المثناة ، إشارة لمؤنث ، كذا للمذكر .

نقهت : بفتح القاف أشهر ، والناقه الذي أفاق من مرضه ولم تتكامل صحته .

متبرزنا : بفتح الراء قبل الزاي موضع التبرز وهو الخروج إلى البراز لقضاء الحاجة . =

مَاقَالَ ؟ قالَتْ قُلتُ وَمَا قَالَ ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ ، فَازْدَدْتُ مَرَضاً عَلَي مَرَضِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَي بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعْنِي سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تِيكُمْ : فَقُلْتُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِي أَبَوَيَ ؟ قَالَتْ ، وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا ، قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ ، فَقُلْتُ لأُمِّي يَا أُمَّتَاهْ : مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلاَ كَثَّرْنَ عَلَيْهَا ، قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللهِ : وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهذَا ؟ قَالَتْ فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّي أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّي أَصْبَحْتُ أَبْكِي ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ، قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَأَشَارَ عَلَي رَسُولِ

= الكنف ـ بضمتين ـ : جمع كنيف ، وهو المكان المعد لقضاء الحاجة .

أمر العرب الأول : بفتح الهمزة وتشديد الواو صفة أمر ، وبضمها والتخفيف صفة العرب .

أم مسطح : بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة ، اسمها سلمي .

رهم : بضم الراء وسكون الهاء .

وأمها : اسمها ريطة .

أثاثة : بضم الهمزة وتخفيف المثلثة الأولي ابن عباد بن المطلب .

مسطح : لقب ، وقيل اسمه عوف ، وقيل عامر

فعثرت ـ بمهملة ومثلثة ـ .

مرطها : بكسر الميم ـ : الإزار .

تعس : بفتح المثناة وكسر المهملة ، كبا وجهه ، أو هلك ، أو لزمه الشر ، أو بعد . . أقوال . =

اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : أَهْلَكَ وَمَا نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْراً . وَأَمَّا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يارَسُولَ اللهِ : لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ ، قَالَتْ : فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ ، فَقَالَ أَيْ بَرِيرَةُ : هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ ؟ قَالَتْ بَرِيرَةُ : لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْراً أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولَ ، قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَي الْمِنْبَرِ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ؟ فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَي أَهْلِي إِلاَّ خَيْراً ، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْراً ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَي أَهْلِي إِلاَّ مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ ، أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ ، قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحاً وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، فَقَالَ لِسَعْدٍ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لاَ تَقْتُلُهُ وَلاَ تَقْدِرُ عَلَي قَتْلِهِ ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ الْمُنَافِقِينَ ، فَتَثَاوَرَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّي هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ

قائمٌ عَلَي الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حتَّي سَكَتُوا وَسَكَتَ قالَتْ فَمَكَثْتُ يَوْمِي ذلِكَ لاَ يَرْقَأُ لي دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، قالت : فَأَصْبَحَ أَبَوايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ ويوماً ، لاَ أَكْتَحِلُ بنوم ولا يرقأ لي دمع يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي ، قالَتْ فَبَيْنَماَ هُماَ جَالِسَانِ عِنْدي وَأَناَ أَبْكِي ؛ فَأَسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهاَ ، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي ، قَالَتْ فَبَيْناَ نَحنُ عَلَي ذلِكَ دَخَلَ عَلَيْناَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ ماَ قِيلَ قَبْلَهاَ ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْراً لاَ يُوحىٰ إِلَيْهِ فِي شَأْنِي ، قَالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ، ثُمَّ قالَ أَمَّا بَعْدُ : يَاعَائِشَةُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْممتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ، ثُمَّ تابَ إِلَي اللهِ تابَ اللهُ عَلَيْهِ قالَتْ فَلَمَّا قَضىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مقَالَتَهُ ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّي ماَ أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لأَبِي : أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيماَ قَالَ ، قَالَ وَاللهِ ماأَدْرِي ماَ أَقُولُ لِرَسُولِ ﷺ ؟ فَقُلْتُ لأُمِّي : أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَتْ ماأَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ فَقُلْتُ وَأَناَ جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاأَقْرَأُ كَثِيراً مِنَ الْقُرآنِ ، إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هذَا الْحَدِيثَ حَتَّي اسْتَقَرَّ في أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذلِكَ ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ

لَتُصَدِّقُنِّي وَاللهِ ماأَجِدُ لَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ .

قَالَ : [فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَي ما تَصِفُونَ] قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فاضْطَجَعْتُ عَلَي فِرَاشِي ، قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَراءَتِي ، وَلكِنْ وَاللهِ ماَ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ في شَأْنِي وَحْياً يُتْلَي وَلَشَأْنِي في نَفْسِي كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَي ، وَلكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَي رَسُولُ اللهِ ﷺ في النَّوْمِ رُؤْياً يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهاَ ، قَالَتْ فَوَاللهِ مَارَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ ماكَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحاءِ ، حَتَّي إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ ، وَهُوَ في يَوْمٍ شاَتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قَالَتْ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهاَ يَا عائِشَةُ : أَمَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ ، فَقَالَتْ أُمِّي : قُومِي إِلَيْهِ قَالَتْ فَقُلْتُ : وَاللهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلاَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْزَلَ اللهُ : [إِنَّ الَّذِينَ جاَؤُا بِالإِفْك عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ] الْعَشْرَ الآياَتِ كُلَّهاَ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ الله هَذَا في بَرَاءَتِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَي مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ : وَاللهِ لاَ أُنْفِقُ

= أي : حرف نداء .

هنتاه : بفتح الهاء والمثناه بينهما ساكنة وقد تفتح ، وآخره هاء ساكنة وقد تضم - أي هذه ، وقيل امرأة ، وقيل : بلهاء . =

عَلَي مِسْطَحٍ شَيْئاً أَبداً بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : [وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ] قَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَي وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَي مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللهِ لاَأَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبداً ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ يَازَيْنَبُ : مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ ؟ فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ :

= فازددت مرضا : إلي مرضي + زاد أبو عوانة : وهممت أن أتي قليبا فأطرح نفسي فيه .

وضيئة : بوزن عظيمة ، من الوضاءة ، أي حسنة جميلة .

ضرائر : جمع ضرة ، وقيل للزوجات ذلك لأن كل واحدة يحصل لها الضرر من الأخري بالغيرة أكثر .

وللكشميهني : كثرن بالتشديد ، أي القول في عيبها .

لا يرقأ : بقاف بعدها همزة - لا ينقطع .

ولا أكتحل بنوم : استعارة للسهر .

استلبث الوحي - بالرفع - : أي طال لبث نزوله ، وبالنصب أي استبطأ النبي صلي الله عليه وسلم تسليما نزوله .

أهلك - بالرفع - : أي هم أهلك ، كما في رواية أخري أي العفيفة اللائقة بك .

والنساء سواها كثير : زاد الواقدي : طلقها وانكح غيرها .

قال النووي : رأي علي أن ذلك المصلحة في حق النبي صلي الله عليه وسلم تسليما لما رأي من قلقه وانزعاجه ، فأراد راحة خاطره بفراقه .

فقال أي بريرة ، الي آخره : زاد أبو عوانة : ثم ضربها علي .. زاد ابن إسحاق : ضربا شديدا .

أغمصه : بغين معجمة وصاد مهملة - : أعيبه .

الداجن : بدال مهملة وجيم - : الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج إلي المرعي ، وقيل : كل ما يألف البيوت شاة أو طير . =

أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي ، مَاعَلِمْتُ إِلاَّ خَيْراً ، قَالَتْ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا ، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ] .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَلَقَّوْنَهُ يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ ، تُفِيضُونَ :

= فاستعذر : أي طلب من يعذره منه ، أي ينصفه .

من يعذرني : قال الخطابي : يحتمل أن يكون من يقوم بعذري فيما رموا به أهلي من المكر . . أو من يقوم بعذري إذا عاقبته على سوء ما صدر منه .

ورجح النووي الثاني

وقيل : أبغي من ينصرني . . والعذير : الناصر .

وقيل : من يتنقم لي منه .

فقام سعد بن معاذ : استشكل ذكره في هذه القصة ، فإنه مات من الرمية التي رميها بالخندق وهي سنة أربع أو خمس ، والإفك كان في غزوة المريسيع وهي سنة ست ، ولهذا لم يذكره ابن إسحاق في روايته ، وجعل المراجعة أولا وثانيا بين أسيد بن حضير وسعد بن عبادة .

وقال ابن حجر : الراجح أن الخندق والمريسيع كانتا في سنة واحدة ، سنة خمس ، وكانت المريسيع قبلها في شعبان والخندق في شوال . .

وهذا يرفع الإشكال .

من إخواننا من الخزرج : من الأولى تبعيضية ، والثانية بيانية .

احتملته : بمهملة ثم فوقية ثم هاء ، أي حملته على الجهل .

لعمر الله : بفتح العين ـ : قسم . .

فتثاور ـ بمثناة ثم مثلثة ـ مفاعلة من الثورة ، أي نهض بعضهم إلى بعض من التعصب .

تَقُولُونَ .

= فمكثت : للكشميهني : فبكيت .
ألممت بذنب : أي وقع منك على خلاف العادة ، وهذا حقيقة الإلمام .
قلص دمعي : بفتح القاف واللام ومهملة : أي استمسك نزوله وانقطع .
قال القرطبي : سببه أن الحزن والغضب إذا أخذا حدّهما فقد استمسك الدمع لفرط حرارة المصيبة .
أحس بضم الهمزة وكسر المهملة : أجد .
مبرئي : بلا نون في جميع الروايات ، وزعم ابن التين أنه وقع عنده مبرئني بنون الوقاية .
على حد : المسلمين إلى قوم شراح . . .
رام : فارق مصدره الريم :
البرحا : بضم الموحدة وفتح الراء وهو شدة الكرب .
الجمان : بضم الجيم وتخفيف الميم : اللؤلؤ ، وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ .
والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله : أطلقت ذلك لما خامرها من الغضب حيث لم يبادروا إلى تكذيب من قال فيها ما قال ، ومع تحققهم حسن طريقها .
وقال ابن الجوزي : قالت ذلك تدللا كما يدل الحبيب على حبيبه .
وأنزل الله ، إلى آخره : قال الزمخشري : ولم يقع في القرآن من التغليظ في معصية ما وقع في قصة الإفك بأوجز عبارة وأشنعها ، لاشتماله على الوعيد الشديد ، والعتاب البليغ ، والزجر العنيف ، واستعظام القول في ذلك واستشناعه ، بطرق مختلفة ، وأساليب متقنة ، كل واحد منها كاف في بابه ، بل ما وقع من وعيد عبدة الأوثان إلا بما هو دون ذلك وما ذلك إلا لإظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ، وتطهير من هو منه بسبيل .
وكان ينفق على مسطح ، إلى آخره : يؤخذ منه مشروعية تلك المؤاخذة بالذنب ما دام احتمال عمده موجودا ، لأن أبا بكر لم يقطع نفقة مسطح إلا بعد تحقيق ذنبه فيما وقع منه .
فأنزل الله : « ولا يأتل » إلى آخره : من ثم قال ابن المبارك : هذه أرجى آية في كتاب الله .
وقال القائل :

فإن قدر الذنب من مسطح ... يحط قدر النجم من أفقه
وقد جرى منه الذي قد جرى ... وعوتب الصديق في حقه

(٢٦٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةُ: خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا.

﴿ بـــاب ﴾

[إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ].

(٢٧٠) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ: [إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ].

﴿ بـــاب ﴾

[وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا

= نرجّع: أي رد.

أحمي سمعي وبصري: أي من الحماية فلا أنسب إليها ما لم أسمع وأبصر.

تسامينى: تعاليني من السمو وهو العلو، أي تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي ﷺ تسليما ما أطلب.

طفقت: بكسر الفاء، أي جعلت أو شرعت.

حمنة: بفتح المهملة وسكون الميم، وكانت تحت طلحة بن عبيد الله.

تحارب: أي تجادل وتتعصب لأختها وتحكي ما قال أهل الإفك لتنخفض منزلة عائشة وتعلو مرتبة أختها زينب.

هلكت: أثمت.

فائدة: عند الأربعة من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم تسليما أقام حد القذف على الذين تكلموا بالإفك.

بُهْتَانٌ عَظِيمٌ] .

(٢٧١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّي ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِهَا عَلَي عَائِشَةَ وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ ، قَالَتْ أَخْشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ ، فَقِيلَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَتِ ائْذَنُوا لَهُ ، فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكِ ؟ قَالَتْ بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ ، قَالَ فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللهُ ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْراً غَيْرَكِ ، وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّمَاءِ ، وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ ، فَقَالَتْ دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَثْنَى عَلَيَّ ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسْياً مَنْسِيًّا .

(٢٧٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلَي عَائِشَةَ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ نِسْياً مَنْسِيًّا .

---

(٢٧١) إن اتقيت : أي كنت من أهل التقوي . . وللكشميهني : إن أُتقيتُ (١) .

---

(١) مبني للمجهول .

﴿ بـــاب ﴾

[يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً]

(٢٧٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضحى عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا . قُلْتُ أَتَأْذَنِينَ لِهَذَا ؟ قَالَتْ أَوَ لَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ؟ قَالَ سُفْيَانُ - تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

---

(٢٧٣) حصان رزان - بفتح أولهما : أي محصنة كاملة العقل .

تزن : بزاي مفتوحة ، أي تتهم .

غرثي : بغين معجمة ومثلثة - أي جائعة لا تغتاب أحداً .

الغوافل : جمع غافل وهي العفيفة .. وبعد هذا البيت :

عقيلة أصل من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل عيب وباطل

قالت :

فإن كان ما قد قيل عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلي أنا ملي

وإن الذي قد قيل ليس بلائق ... بها الدهر بل قول امريء متحامل

وبعدهما

رأيتك وليغفر لك الله حرة ... من المحصنات غير ذات غوائل

لكن أنت : أي لست كذلك ، كما في رواية أخرى .

قالَتْ : لكِنْ أَنْتَ

﴿ بـــاب ﴾

[وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ]

(٢٧٤) حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ عَلَى عائِشَةَ فَشَبَّبَ وَقالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قالَتْ : لَسْتَ كَذَاكَ ، قُلْتُ : تَدَعِينَ مِثْلَ هٰذَا يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ : [وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ] ؟ فَقالَتْ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى ، وَقالَتْ : وَقَدْ كانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ

وأبنوا - بموحدة خفيفة وشديدة ونون مضمومة - : عابوا واتهموا ، وهو المعتمد ، لان الأبن - بفتحتين - : التهمة .

فنقرت الحديث : - بنون وقاف مشددة - : أي شرحته ، ولبعضهم بموحدة وقاف خفيفة : اي اعلمتني .

حتي أسقطوا لها به : أي صرحوا لها بالأمر وشرحوه لانها لم تفهم السؤال عنه ، ولا ظنت =

عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ] * [وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ] .

وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَاعَلِمْتُ بِهِ ، قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيَّ خَطِيباً فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ : أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي ، وَأَيْمُ اللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ ، وَلاَ يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلاَّ وَأَنَا حَاضِرٌ ، وَلاَ غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلاَّ غَابَ مَعِي ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، فَقَالَ ائْذَنْ لِي يَارَسُولَ اللهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ ، فَقَالَ كَذَبْتَ ، أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ

= أنهم يسألونها عن أمر الجزع بل حاجة البيت ، فلما صرحوا لها بهذا الأمر تعجبت وقالت : سبحان الله . . يقال : سقط إلي الخبر إذا علمته ، ومن رواه لهاتها فقد صحف .

ما كشفت كنف أنثى قط : أي ماجامعتها ، والكنف ـ بفتحتين ـ : الساتر .

قط : زاد بعض الرواة : لا حلالا ولا حراما .

نقتل شهيدا : ذكر ابن إسحاق أنه استشهد في غزوة أرمينية في خلافة عمر سنة تسع عشرة . . وقيل بأرض الروم ، في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

يستوشيه : بمهملة ثم معجمة ـ : أي يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش .

يَكُونَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالْخزرَجِ شَرٌّ فِي المَسْجِدِ وَما عَلِمْتُ ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ وَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ : أَيْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَكِ ؟ وَسَكَتَتْ ، ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ : تَعَسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهاَ : تَسُبِّينَ ابْنَكِ ؟ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ : تَعَسَ مِسْطَحٌ ، فَانْتَهَرْتُهاَ فَقَالَتْ : وَاللهِ ما أَسُبُّهُ إِلاَّ فِيكِ فَقُلْتُ : فِي أَيِّ شَأْنِي ؟ قالَتْ فَبَقَرَتْ لِي الْحَدِيثَ ، فَقُلْتُ : وَقَدْ كَانَ هذَا ؟ قالَتْ نَعَمْ وَاللهِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لاَ أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً وَلاَ كَثِيراً ، وَوُعِكْتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي ، فَأَرْسَلَ مَعِي الْغُلاَمَ ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ وَأَباَ بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَقَالَتْ أُمِّي : ما جاَءَ بِكِ يا بُنَيَّةُ ؟ فَأَخْبَرْتُهاَ وَذَكَرْتُ لهاَ الْحَدِيثَ وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهاَ مِثْلَ ما بَلَغَ مِنِّي فَقالَتْ يا بُنَيَّةُ خَفِّضِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَلَّماَ كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْناَءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهاَ لَهاَ ضَرَائِرُ إِلاَّ حَسَدْنَهاَ ، وَقِيلَ فِيهاَ ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهاَ ماَ بَلَغَ مِنِّي ، قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، قُلْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَنَزَلَ فَقَالَ لأُمِّي : ماَ شَأْنُهاَ ؟ قَالَتْ بَلَغَهاَ الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهاَ ، فَفَاضَتْ عَيْناَهُ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ إِلاَّ رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ ، فَرَجَعْتُ وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي ،

فقالت لا والله ما علمت عليها عيباً ، إلا أنها كانت ترقد حتي تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها ، وانتهرها بعض أصحابه ، فقال اصدقي رسول الله ﷺ ، حتي أسقطوا لها به ، فقالت سبحان الله ، والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ علي تبر الذهب الأحمر ، وبلغ الأمر إلي ذلك الرجل الذي قيل له ، فقال سبحان الله ، والله ما كشفت كنف أنثي قط ، قالت عائشة : فقتل شهيداً في سبيل الله ، قالت وأصبح أبواي عندي ، فلم يزالا حتي دخل علي رسول الله ﷺ وقد صلي العصر ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي ، فحمد الله وأثني عليه ثم قال أما بعد : يا عائشة إن كنت قارفت سوءاً أو ظلمت فتوبي إلي الله ، فإن الله يقبل التوبة من عباده ، قالت وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب ، فقلت ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئاً ؟ فوعظ رسول الله ﷺ ، فالتفت إلي أبي ، فقلت أجبه ، قال فماذا أقول ؟ فالتفت إلي أمي ، فقلت أجيبيه ، فقالت أقول ماذا ؟ فلما لم يجيباه ، تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ، ثم قلت أما بعد : فوالله لئن قلت لكم إني لم أفعل ، والله عز وجل يشهد إني لصادقة ، ما ذاك بنافعي عندكم ، لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم ، وإن قلت إني فعلت والله يعلم أني لم أفعل لتقولن قد باءت به علي نفسها وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً - والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه - إلا أبا يوسف

حِينَ قَالَ : [فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَي مَا تَصِفُونَ] وَأُنْزِلَ عَلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَتْنَا فَرُفِعَ عَنْهُ، وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ، وَيَقُولُ أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ : فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَباً، فَقَالَ لِي أَبَوَايَ قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ : وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمَا، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللهُ بِدِينِهَا، فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْراً، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ: مِسْطَحٌ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّي كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ، قَالَتْ فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مِسْطَحاً بِنَافِعَةٍ أَبَداً، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : [وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ] إِلَي آخِرِ الْآيَةِ - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ [وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ] يَعْنِي مِسْطَحاً، إِلَي قَوْلِهِ : [أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ] حَتَّي قَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَي وَاللهِ يَا رَبَّنَا إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَي جُيُوبِهِنَّ]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلَ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ : [وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَي جُيُوبِهِنَّ] شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا .

(٢٧٥) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : [وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَي جُيُوبِهِنَّ] أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الفرقان

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَبَاءً مَنْثُوراً : مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحِ ، مَدَّ الظِّلَّ : مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَي طُلُوعِ الشَّمْسِ ، سَاكِناً : دَائِماً ، عَلَيْهِ دَلِيلاً : طُلُوعُ

نساء المهاجرات : أي من إضافة الصفة إلي الموصوف ، من باب المسجد الجامع . . ولأبي داود : النساء بالتعريف .

الأول : بضم الهمزة وفتح الواو ، جمع أولي ـ : أي السابقات .

(٢٧٥) فاختمرن بها : أي غطين وجوههن ، وصفة ذلك أن تضع الخمار علي رأسها وترميه من الجانب الأيمن علي العاتق الأيسر ، وهو التقنع . . قال الفراء : كانوا في الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها وتكشف ما قدامها ، فأمرن بالاستتار .

سورة الفرقان

مد الظل ما بين طلوع الفجر إلي طلوع الشمس : قال ابن عطية : تظاهرت أقوال =

الشَّمْسِ ، خِلْفَةً : مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ ، أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ ، وَقَالَ الْحَسَنُ : هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنا : فِي طَاعَةِ اللهِ ، وَمَا شَيْءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَرَي حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُبُوراً : وَيْلاً ، وَقَالَ غَيْرُهُ : السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ وَالتَّسَعُّرُ وَالإِضْطِرَامُ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ ، تُمْلَي عَلَيْهِ : تُقْرَأُ عَلَيْهِ ، مِنْ أَمْلَيْتُ وَأَمْلَلْتَ ، الرَّسُّ : الْمَعْدِنُ جَمعُهُ رِسَاسٌ ، ما يَعْبَأُ : يُقَالُ مـاَ عَبَأْتُ بِهِ شَيْئاً ، لاَ يُعْتَدُّ بِهِ ، غَرَاماً : هَلاَكاً ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَعَتَوْا : طَغَوْا . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : عَاتِيَةٍ : عَتَتْ عَنِ الْخُزَّانِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَي وُجُوهِهِمْ إِلَي جَهَنَّمَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً] .

(٢٧٦) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً ، قَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ : يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ ! قَالَ : أَلَيْسَ

= المفسرين بهذا . . . وفيه نظر ، فإنه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك ، لوجود الظل في سائر النهار .

وأجيب بأن المراد ظل تزيله الشمس ، لقوله تعالي : [ثم جعلنا الشمس عليه دليلا] ، وهو مخصوص بهذا الوقت .

الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِراً عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ قَتَادَةُ : بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً] الْعُقُوبَةَ .

(٢٧٧) حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُور وَسُلَيْمانُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ ، قَالَ وَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : [وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ] .

---

(٢٧٧) ندا : بكسر النون . : نظيرا .

حليلة : بوزن عظيمة : أي زوجته من الحل لأنها تحل له ، فعيلة بمعنى فاعلة .

(٢٧٨) **حدثنا** إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، أن ابن جريج أخبرهم، قال أخبرني القاسم بن أبي بزة أنه سأل سعيد بن جبير: هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ فقرأت عليه: [ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق].

فقال سعيد: قرأتها على ابن عباس كما قرأتها علي، فقال هذه مكية نسختها آية مدنية، التي في سورة النساء.

(٢٧٩) **حدثني** محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة عن المغيرة ابن النعمان عن سعيد بن جبير قال: اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيه إلى ابن عباس، فقال نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء.

(٢٨٠) **حدثنا** آدم حدثنا شعبة، حدثنا منصور عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى: [فجزاؤه جهنم] قال: لا توبة له. وعن قوله جل ذكره: [لا يدعون مع الله إلهاً آخر] قال: كانت هذه في الجاهلية.

---

(٢٧٨) «بزة»: بفتح الموحدة والزاي المشددة.

(٢٧٩) «فدخلت»: للكشميهني: فرحلت، وهي أوجه.

﴿ بـــاب ﴾

[يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانَاً]

(٢٨١) حدثني سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ قَالَ ابْنُ أَبْزَي : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَي : [وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ] وَقَوْلِهِ : [وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ] حَتَّي بَلَغَ [إِلاَّ مَنْ تَابَ] فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ : فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللهِ وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : [إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً - إِلَي قَوْلِهِ - غَفُوراً رَحِيماً] .

﴿ بـــاب ﴾

[إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً] .

(٢٨٢) حدثني عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبْزَي أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ : [وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً] فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ ، وَعَنْ [وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ] قَالَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ .

« بـــاب »

[فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً : هَلَكَةً]

(٢٨٣) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ : خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : الدُّخَانُ وَالْقَمَرُ ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَاللِّزَامُ [فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً] .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة الشعراء

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَعْبَثُونَ : تَبْنُونَ ، هَضِيمٌ : يَتَفَتَّتُ إِذَا مُسَّ ، مُسَحَّرِينَ : الْمَسْحُورِينَ ، لَيْكَةُ وَالأَيْكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ[1] : وَهْيَ جَمْعُ شَجَرٍ يَوْمِ الظُّلَّةِ : إِظْلاَلُ الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ ، مَوْزُونٍ : مَعْلُومٍ ، كَالطَّوْدِ : الْجَبَلِ الشِّرْذِمَةُ : طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ ، فِي السَّاجِدِينَ : الْمُصَلِّينَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ : كَأَنَّكُمْ ، الرِّيعُ : الأَيْفَاعُ مِنَ الأَرْضِ وَجَمْعُهُ رِيَعَةٌ وَأَرْيَاعٌ وَاحِدُ الرِّيعَةِ ، مَصَانِعَ : كُلُّ بِنَاءٍ فَهْوَ مَصْنَعَةٌ ، فَرِهِينَ : مَرِحِينَ ، فَارِهِينَ بِمَعْنَاهُ ، وَيُقَالُ فَارِهِينَ : حَاذِقِينَ ، تَعْثَوْا : أَشَدُّ الْفَسَادِ ، عَاثَ يَعِيثُ عَيْثاً ، الْجِبِلَّةُ : الْخَلْقُ ، جُبِلَ : خُلِقَ ، وَمِنْهُ جُبُلاً وَجِبِلاً وَجُبْلاً : يَعْنِي الْخَلْقَ *

---

(١) يظهر ان كلمة أيكة زائدة كما بيّنت رواية أخري .

﴿ بـــاب ﴾

[وَلاَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ]

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلاَمُ رَأَي أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ . الْغَبَرَةُ : هِيَ الْقَتَرَةُ .

(٢٨٤) **حدثنا** إِسْمعِيلُ حَدَّثَنَا أَخِي عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ ، فَيَقُولُ يَارَب إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لاَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، فَيَقُولُ اللهُ : إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَي الْكَافِرِينَ .

سورة الشعـــراء

« **وقال إبراهيم بن طهمان** » وصله النسائي .

« عليه الغبرة والقترة » : هو عطف تفسير ، زاد النسائي بعده : فقال له : قد نهيتك عن هذا نعصيتني ، قال : لكني لا أعصيك اليوم .

(٢٨٤) « فيقول : يارب ، إلى أخره » : استشكل سؤال إبراهيم ذلك مع علمه أنه تعالي لا يخلف الميعاد في إدخال الكافرين النار ، وأجيب بأنه حين رأه أدركته الرأفة والرقة فلم يستطع إلا أن يسال فيه .

« بـــــاب »

[وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرَبِينَ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ] أَلِنْ جانِبَكَ .

(٢٨٥) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ : [وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرَبِينَ] صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي : يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقَالَ : أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ قَالُوا نَعَمْ ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقاً ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَنَزَلَتْ : [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ] *

(٢٨٦) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ : [وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرَبِينَ] قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا : اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، يَا بَنِي

---

(٢٨٥) مصدقي : بتشديد الياء .

عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لاَ أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً * تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة النمل

وَالْخَبْءُ : مَا خَبَأْتَ ، لاَ قِبَلَ : لاَ طَاقَةَ ، الصَّرْحُ : كُلُّ مِلاَطٍ اتُّخِذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ ، وَالصَّرْحُ : الْقَصْرُ ، وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَلَهَا عَرْشٌ : سَرِيرٌ ، كَرِيمٌ : حُسْنُ الصَّنْعَةِ وَغَلاَءُ الثَّمَنِ مُسْلِمِينَ : طَائِعِينَ ، رَدِفَ . اقْتَرَبَ ، جَامِدَةً : قَائِمَةً ، أَوْزِعْنِي : اجْعَلْنِي . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : نَكِّرُوا : غَيِّرُوا ، وَأُوتِينَا الْعِلْمَ : يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ الصَّرْحُ : بِرْكَةُ مَاءٍ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ : أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة القصص

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ : إِلاَّ مُلْكَهُ ، وَيُقَالُ : إِلاَّ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الأَنْبَاءُ : الْحُجَجُ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ]

(٢٨٧) **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، جاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ أَيْ عَمِّ : قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، كَلِمَةً أُحَاجَّ لَكَ بِهاَ عِنْدَ اللهِ ، فَقالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ ، حَتَّي قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ : عَلَي مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَبَىٰ أَنْ يَقُولَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ما لَمْ أُنْهَ عَنْكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : [ما كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ] وَأَنْزَلَ اللهُ فِي أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ

[سورة القصص]

(٢٨٧) « أي » : حرف نداء .

« أي عم » : بالكسر منادي مضاف للياء .

« أحاج » - بتشديد الجيم وفتحها - جوابا للأمر - : من المحاجة وهي مفاعلة من الحجة .

يعرضها : بفتح أولها وكسر الراء .

ويعيدانه : أي يعيدان له ، كما في رواية أخري .

« فأنزل الله « ما كان للنبي » » الآية : استشكل نزول هذه الآية في قصة أبي طالب .

والمعروف أنها نزلت لما زار رسول الله ﷺ تسليما قبر أمه واستأذن في الاستغفار لها . .

استخرجه الحاكم وغيره من طريق زائد بأنه صلي الله عليه وسلم كان يستغفر للمنافقين حتي نزل النهي عن ذلك .

وروي أحمد وغيره عن علي في نزولها سببا آخر - قال ابن حجر : والمعتمد أنها تأخر نزولها ، وإن كانت قصة أبي طالب سببا فذلك سبب متقدم ، ثم جاء سبب آخر فنزلت لهما معا .

لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : [إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :أُولِي الْقُوَّةِ : لاَ يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ . لَتَنُوءُ : لَتُثْقِلُ، فَارِغاً : إِلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى، الْفَرِحِينَ : الْمَرِحِينَ، قُصِّيهِ : اتَّبِعِي أَثَرَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الْكَلاَمَ ، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ . عَنْ جُنُبٍ : عَنْ بُعْدٍ ،عَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدٌ ،وَعَنِ اجْتِنَابٍ أَيْضاً، يَبْطِشُ وَيَبْطُشُ، يَأْتَمِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ ،الْعُدْوَانُ وَالْعَدَاءُ وَالتَّعَدِّي وَاحِدٌ ،آنَسَ : أَبْصَرَ الْجَذْوَةُ : قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ، وَالشِّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ وَالْحَيَّاتُ : أَجْنَاسٌ : الْجَانُّ وَالأَفَاعِي وَالأَسَاوِدُ ، رِدْأً : مُعِيناً . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لِكَيْ يُصَدِّقَنِي . وَقَالَ غَيْرُهُ . سَنَشُدُّ : سَنُعِينُكَ كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئاً فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُداً ، مَقْبُوحِينَ : مُهْلَكِينَ .وَصَّلْنَا : بَيَّنَّاهُ وَأَتْمَمْنَاهُ يُجْبَى : يُجْلَبُ ، بَطِرَتْ : أَشِرَتْ ، فِي أُمِّهَا رَسُولاً ، أُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا، تُكِنُّ : تُخْفِي،أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ : أَخْفَيْتُهُ ،وَكَنَنْتُهُ : أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ ، وَيْكَأَنَّ اللهَ : مِثْلُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ، يُوَسِّعُ عَلَيْهِ ، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ .

﴿ بــــاب ﴾

[إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ]

(٢٨٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ،أَخْبَرَنَا يَعْلَى ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ : قَالَ إِلَى مَكَّةَ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة العنكبوت

قَالَ مُجَاهِدٌ : وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ : ضَلَلَةً ، فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ : عَلِمَ اللهُ ذلِكَ ، إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلِيَمِيزَ اللهُ ، كَقَوْلِهِ : لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ ، أَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ : أَوْزَارِهِمْ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الم غلبت الروم

فَلاَ يَرْبُو : مَنْ أَعْطَى عَطِيَّةً يَبْتَغِي أَفْضَلَ مِنْهُ فَلاَ أَجْرَ لَهُ فِيهَا ، قَالَ مُجَاهِدٌ : يُحْبَرُونَ : يُنَعَّمُونَ ، يَمْهَدُونَ : يُسَوُّونَ الْمَضَاجِعَ ، الْوَدْقُ : الْمَطَرُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ : فِي الآلِهَةِ ، وَفِيهِ تَخَافُونَهُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ، يَصَّدَّعُونَ : يَتَفَرَّقُونَ فَأَصْدَعْ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : ضُعْفٌ وَضَعْفٌ لُغَتَانِ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : السُّوأَى الإِسَاءَةُ ، جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ .

(٢٨٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ فَفَزِعْنَا ، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُتَّكِئاً فَغَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ : مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لاَ يَعْلَمُ لاَ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : [قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ

عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ] وَإِنَّ قُرَيْشاً أَبْطَؤُا عَنِ الإِسْلاَمِ فَدَعَا عَلَيْهِمِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّي هَلَكُوا فِيهَا ، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ ، وَيَرَي الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَامُحَمَّدُ : جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ ، فَقَرَأَ :

[فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - إِلَي قَوْلِهِ - عَائِدُونَ] أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الآخِرَةِ إِذَا جَاء ثُمَّ عَادُوا إِلَي كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَي : [يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَي] يَوْمَ بَدْرٍ ، وَلِزَاماً : يَوْمَ بَدْرٍ ، آلم غُلِبَتِ الرُّومُ ، إِلَي سَيَغْلِبُونَ ، وَالرُّومُ قَدْ مَضَي .

﴿ بـــــاب ﴾ لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ : لِدِينِ اللهِ

خَلْقُ الأَوَّلِينَ : دِينُ الأَوَّلِينَ ، وَالْفِطْرَةُ : الإِسْلاَمُ .

(٢٩٠) **حدثنا** عَبْدَانُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَي الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ؟ ثُمَّ يَقُولُ : [فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ] .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة لقمان

قَوْلِهِ : [لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ] .

(٢٩١) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : [الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ] شَقَّ ذلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَقَالُوا أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ ، أَلاَ تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِهِ : [إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ] .

« بـــاب » قَوْلِهِ :

[إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ]

(٢٩٢) **حدثني** إِسْحٰقُ عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَوْماً بَارِزاً لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : مَا الإِيمَانُ ؟ قَالَ : الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ ، قَالَ يَارَسُولَ اللهِ : مَا الإِسْلاَمُ ؟ قَالَ الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، قَالَ يَارَسُولَ اللهِ : مَا الإِحْسَانُ ؟ قَالَ : الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ

فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، قَالَ يَارَسُولَ اللهِ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : ما المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ المَرْأَةُ رَبَّتَهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُؤُسَ النَّاسِ ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، فِي خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ اللهُ : [إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ] ، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ ، فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً ، فَقَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ (٢٩٣) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ، ثُمَّ قَرَأَ :

[إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ] .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة تنزيل السجدة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَهِينٍ : ضَعِيفٍ ، نُطْفَةُ الرَّجُلِ ، ضَلَلْنَا : هَلَكْنَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْجُرُزُ : الَّتِي لاَ تُمْطَرُ إِلاَّ مَطَراً لاَ يُغْنِي عَنْهَا شَيْئاً ، نَهْدِ : نُبَيِّنْ .

[سورة تنزيل السجدة] ..

وقال أبو معاوية : وصله أبو عبيد في فضائله .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : [فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ]

(٢٩٤) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ : [فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ] ※ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ اللهُ مِثْلَهُ ، قِيلَ لِسُفْيَانَ رِوَايَةً ؟ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ .

---

(٢٩٥) « ذخرا : بضم أوله وسكون ثانيه . نصبت بأعددت ، أي جعلت ذلك لهم مذخورا .
من بله ما اطلعتم عليه : قال الخطابي : كأنه يقول : دع ما اطلعتم عليه فإنه سهل في جنب ما ادخر لهم . . وقال غيره : هذا لائق بله بغير تقدم من ، وأما مع من ، فقيل : هي بمعنى كيف وقيل : بمعنى من أجل ، وقيل : بمعنى غير وسوى ، وقيل : بمعنى فضل .
وقال الصغاني : اتفقت نسخ الصحيح على من بله ، والصواب إسقاط من .
وقال ابن مالك : المعروف بله ، اسم فعل بمعنى اترك ناصبا لما يليها مفعولا . . وتستعمل مصدرا بمعنى الترك مضافا لما يليه معربا .
وقال الأخفش : بله هنا مصدر كما تقول ضرب زيد ، ويدل دخول من عليه زائدة . .
وفي مغني ابن هشام أن بله هنا بمعنى غير معربة مجرورة ، بمن .
قال ابن حجر : وحكى ابن التين رواية « من بله » بفتح الهاء مع من ، فهي مبنية وما مصدرية ، وهي وصلتها في موضع رفع على الابتداء ، والخبر الجار والمجرور المتقدم ، ويكون المراد بله كيف التي يقصد بها الاستبعاد ، والمعنى من أين اطلاعكم على هذا الذي تقصر عقول البشر عن الإحاطة به . . ودخول من على بله إذا كانت بهذا المعنى جائز . .
قال : وأحسن التوجيهات هنا أنها بمعنى غير .
وقال أبو معاوية : وصله أبو عبيد في فضائله

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُرَّاتِ .

(٢٩٥) **حدثني** إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ذُخْراً : مِن بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ : [فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الأحزاب

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : صَيَاصِيهِمْ : قُصُورِهِمْ .

(٢٩٦) **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، اقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ : [النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ] فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا ، فَإِنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلاَهُ .

﴿ بـــاب ﴾ [ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ]

(٢٩٧) **حدثنا** مُعَلَّي بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ ، حَدَّثَنَا مُوسى ابْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ زَيْدَ ابْنَ حَارِثَةَ مَوْلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ : مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلاَّ زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّي نَزَلَ الْقُرْآنُ : [ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ] .

﴿ بـــاب ﴾

[فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً]

نَحْبَهُ : عَهْدَهُ ، أَقْطَارِهَا : جَوَانِبُهَا ، الْفِتْنَةَ لآتَوْهَا : لأَعْطَوْهَا .

(٢٩٨) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نُرَى هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ : [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ] .

(٢٩٩) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ : لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ ، فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا ، **لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلاَّ مَعَ خُزَيْمَةَ** الأَنْصَارِيِّ ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ : [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ] .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ

---

(٢٩٩) لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة : مكتوبة ، مع كونها محفوظة عنده وعند غيره ، إذ القرآن لا يثبت إلا بالتواتر .

جعل رسول الله صلي الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين : إشارة إلي قصة شهادته علي الأعرابي الذي اشتري منه رسول الله صلي الله عليه وسلم تسليما الفرس ، ثم جحد الأعرابي فقال : هلم شاهد يشهد أني بعتك . فشهد خزيمة بن ثابت ، فقال له النبي صلي الله عليه وسلم تسليما : تشهد قال : بتصديقك .. فجعل شهادته بشهادة رجلين ـ أخرجها أبو داود والنسائي ..

أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً].

التَّبَرُّجُ : أَنْ تُخرِجَ مَحَاسِنَهاَ ، سُنَّةَ اللهِ : اِسْتَنَّهاَ : جَعَلَهاَ .

(٣٠٠) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللهُ أَنْ يُخَيِّرَ أَزْوَاجَهُ ، فَبَدَأَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْراً فَلاَ عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّي تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ قَالَ : [يَاأَيُّهاَ النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ] إِلَي تَمَامِ الآيَتَيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَفِي أَيِّ هذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ

---

(٣٠٠) لما أمر بتخيير أزواجه : سبب هذا التخيير أنهن سألنه النفقة ، كما في مسلم ..

فلا عليك : أي لا بأس عليك في عدم العجلة فتستأمري أبويك ، أي تستشيريهما .

قال العلماء : إنما أمرها بذلك خشية أن يحملها صغر السن علي اختيار الشق الآخر ، فإذا استشارت أبويها أوضحا لها ما في ذلك من المفسدة ، وما في مقابله من المصلحة [١]

---

(١) لو كان كذلك لما خير من الأصل ، لكنه أراد أن لا يدفعها حبها له إلي التسرع في القبول لتختار بعد ذلك علي بينة وتدبر .. وكان اختيارها له تأكيدا لاختيارها زواجه من الأصل وأنه كان برضاها وقبولها باختيار .. وأن رضا أبويها كان تابعاً لرضاها ورغبتها في الأصل .

لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً].

وَقَالَ قَتَادَةُ : [وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ] الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي ، فَقَالَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْراً فَلاَ عَلَيْكِ أَنْ لاَ تَعْجَلِي ، حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ ، قَالَتْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ : [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا] إِلَى [أَجْراً عَظِيماً] قَالَتْ فَقُلْتُ فَفِي أَيِّ هذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ قَالَتْ ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ *

تَابَعَهُ مُوسَى ابْنُ أَعْيَنَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

﴿ بـــــاب ﴾

[وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ] .

(٣٠١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مُعَلَّي بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ هذِهِ الآيَةَ : [وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ] ، نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ .

﴿ بـــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[تُرْجِيءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ] :

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تُرْجِيءُ : تُؤَخِّرُ ، أَرْجِئْهُ : أَخِّرْهُ .

(٣٠٢) **حدثنا** زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ : حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَغَارُ عَلَي الَّلاَتِي وَهَبْنَ

---

(٣٠٢) كنت أغار : بمعجمة من الغيرة ، وللإسماعيلي : كانت تعيّر ـ بمهملة وتشديد .

اللاتي وهبن أنفسهن : سمي منهن خولة بنت حكيم ، وأم شريك ، وفاطمة بنت شريح ، وليلى بنت الحطيم ، وميمونة بنت الحارث . .

أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَقُولُ أَتَهَبُ المَرْأَةُ نَفْسَهَا ؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : [تُرْجِيءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ] ، قُلْتُ : ما أُرَي رَبَّكَ إِلاَّ يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ .

(٣٠٣) **حدثنا** حِبَّانُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ المَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هذِهِ الآيَةُ : [تُرْجِيءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ] ، فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتِ تَقُولِينَ ؟ قَالَتْ : كُنْتُ أَقُولُ لَهُ : إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَإِنِّي لاَ أُرِيدُ يَارَسُولَ اللهِ أَنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أَحَداً . تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنِ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِماً .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَي طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِن ذلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً] .

يُقَالُ إِنَاهُ : إِدْرَاكُهُ ، أَنَي يَأْنِي أَنَاةً ، لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً : إِذَا

وَصَفْتَ صِفَةَ الْمُؤَنَّثِ قُلْتَ قَرِيبَةً ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفاً وَبَدَلاً ، وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ ، نَزَعْتَ الْهاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ ، وَكَذلِكَ لَفْظُهاَ في الْوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثى .

(٣٠٤) **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيى ، عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ : يَدْخُلَ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْأَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الْحِجَابِ .

(٣٠٥) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ ، حَدَّثَناَ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ ، حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ ، وَإِذا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَي ذلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا ، فانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا ، فَجَاءَ حَتَّي دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَي الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ] الآيَةَ .

(٣٠٦) **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَناَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي

---

(٣٠٦) لما أهديت : اي زنت ، قال الصغاني : والصواب هديت بلا ألف . .
قال ابن حجر : لكن توارد النسخ علي إثباتها ، ولا مانع من إستعمال الهدية ني هذا استعارة . .

قِلاَبَةَ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهذِهِ الآيَةِ ، آيَةِ الحِجَابِ لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ صَنَعَ طَعَاماً وَدَعَا الْقَوْمَ فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَي : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَي طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ـ إِلَي قَوْلِهِ ـ [مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ] فَضُرِبَ الحِجَابُ وَقَامَ الْقَوْمُ .

(٢٠٧) حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْب عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بُنِيَ عَلَي النَّبِيِّ ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ ، فَأُرْسِلْتُ عَلَي الطَّعَامِ دَاعِياً ، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، فَدَعَوْتُ حَتَّي مَا أَجِدُ أَحَداً أَدْعُوهُ ، فَقُلْتُ : يَانَبِيَّ اللهِ ، مَا أَجِدُ أَحَداً أَدْعُوهُ ، قَالَ ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ ، وَبَقِيَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقَ إِلَي حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ فَقَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللهُ لَكَ فَتَقَرَّي حُجَرَ نِسَائِهِ ، كُلُّهِنَّ يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ ، وَيَقُلْنَ لَهُ : كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا ثَلاَثَةٌ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ ، فَخَرَجَ مُنْطَلِقاً نَحْوَ حُجْرَةِ

---

(٢٠٧) فتقري : بفتح القاف وتشديد الراء : أي تتبع الحجرات واحدة واحدة . .

عَائِشَةَ ، فَمَا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا ، فَرَجَعَ ، حَتَّي إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَي خَارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ .

(٣٠٨) **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزاً وَلَحْماً ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَي حُجَرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كما كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَدْعُو لَهُنَّ ، وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَي بَيْتِهِ رَأَي رَجُلَيْنِ جَرَي بِهِمَا الْحَدِيثُ ، فَلَمَّا رَآهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَي الرَّجُلاَنِ نبي الله ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبَا مُسْرِعَيْنِ ، فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أُخْبِرَ ، فَرَجَعَ حَتَّي دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ۞ وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَساً ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٣٠٩) **حدثني** زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ مَا ضُرِبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا ، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لاَ تَخْفَى عَلَي مَنْ يَعْرِفُهَا ، فَرَآهَا عُمَرُ

---

(٣٠٩) خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب : تقدم في الوضوء أنه كان قبل الحجاب ، ولا تنافي لأن المراد بالحجاب حجب رؤية البشرة ، وهو الحجاب الأول . . وهنا حجب رؤية أشخاصهن وإن كن مستترات ، وهو الحجاب الثاني الذي اختصت به أمهات المؤمنين . .

ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ يَا سَوْدَةُ : أَمَا وَاللهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا ، فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ ؟ قَالَتْ : فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ ، فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَقَالَ لِي عُمَرُ : كَذَا وَكَذَا ، قَالَتْ : فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ ، وَإِنَّ الْعَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ ، فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً * لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلاَ أَبْنَائِهِنَّ وَلاَ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلاَ نِسَائِهِنَّ وَلاَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً] .

(٣١٠) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتِ : اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ . فَقُلْتُ : لاَ آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ أَفْلَحَ

أَخا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ حَتَّي أَسْتَأْذِنَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَما مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِينَ عَمُّكِ ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ ، فَقَالَ : ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ ، قَالَ عُرْوَةُ : فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ حَرِّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ ما تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ .

﴿ بـــــاب ﴾

[إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَي النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما] .

قالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : صَلاَةُ اللهِ : ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ : الدُّعاءُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُصَلُّونَ : يُبَرِّكُونَ ، لَنُغْرِيَنَّكَ : لَنُسَلِّطَنَّكَ .

(٣١١) **حدثني** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنِ الْحَكَمِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَي عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ : أَمَّا السَّلاَمُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ ؟ قالَ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَي

---

(٣١١) عن كعب بن عجرة قال : قيل : زاد الترمذي : لما نزلت « إن الله وملائكته » . . فكيف نصلي عليك : زاد أبو داود والنسائي من حديث أبي مسعود : إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا . .

مُحَمَّدٍ وَعَلَي آلِ مُحَمَّدٍ ، كما صَلَّيتَ عَلَي آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَي مُحَمَّدٍ وَعَلَي آلِ محَمَّدٍ ، كما بَارَكْتَ عَلَي آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

(٣١٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، قالَ حَدَّثَني ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ : هذَا التَّسْلِيمُ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كما صَلَّيتَ عَلَي آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَي مُحَمَّدٍ وَعَلي آلِ مُحَمَّدٍ ، كما بَارَكْتَ عَلَي إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ أَبُو صالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ : عَلَي مُحَمَّدٍ وَعَلَي آلِ مُحَمَّدٍ ، كما بَارَكْتَ عَلَي آلِ إِبْرَاهِيمَ .

(٣١٣) **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ ، وَقَالَ كما صَلَّيْتَ عَلي إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كما بَارَكْتَ عَلَي إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسىٰ]

(٣١٤) **حدثنا** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلاَسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ مُوسى كَانَ رَجُلاً حَيِيًّا وَذلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : [يا أَيُّهاَ الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالُوا وَكانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهاً] .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة سبأ

يُقَالُ مُعاَجِزِينَ : مُسَابِقِينَ ، بِمُعْجِزِينَ : بِفَائِتِينَ ، مُعاَجِزِينَ : مُغاَلِبِينَ ، سَبَقُوا : فاتُوا ، لاَ يُعْجِزُونَ : لاَ يَفُوتُونَ ، يَسْبِقُونَا : يُعْجِزُونَا قَوْلُهُ بِمُعْجِزِينَ : بِفَائِتِينَ ، وَمَعْنى مُعاَجِزِينَ : مُغاَلِبِينَ ، يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُماَ أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صاَحِبِهِ مِعْشاَرٌ : عُشْرٌ ، الأُكُلُ : الثَّمَرُ ، بَاعِدْ وَبَعِّدْ وَاحِدٌ . وَقَالَ مُجاَهِدٌ : لاَ يَعْزُبُ : لاَ يَغِيبُ ، الْعَرِمُ السُّدُّ : ماءٌ أَحْمَرُ ، أَرْسَلَهُ اللهُ فِي السُّدِّ ، فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ ، وَحَفَرَ الْوَادِيَ فَارْتَفَعَتاَ عَنِ الْجَنْبَيْنِ وَغابَ عَنْهُماَ الْمَاءُ فَيَبِسَتاَ وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ ، وَلكِنْ كَانَ

[سورة سبأ]

سيل العرم السد : للحموي : الشديد .

فشقه : لأبي ذر : بثقه ، بموحدة ثم مثلثة ثم قاف ، يقال : بثقت النهر ، إذا كسرته لتصرفه عن مجراه . .

الجنتين : تثنية جنة .

من السد : للمستملي : من السيل

عَذَاباً أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ: الْعَرِمُ الْمُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ الْيَمَنِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَرِمُ: الْوَادِي، السَّابِغَاتُ: الدُّرُوعُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يُجَازَي: يُعَاقَبُ، أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ: بِطَاعَةِ اللهِ مَثْنىٰ وَفُرَادَي وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ، التَّنَاوُشُ: الرَّدُّ مِنَ الآخِرَةِ إِلَي الدُّنْيَا، وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ: مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ، بِأَشْيَاعِهِمْ: بِأَمْثَالِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَالْجَوَابِ: كَالْجَوْبَةِ مِنْ الأَرْضِ، الْخَمْط: الأَرَاكُ، وَالأَثْلُ: الطَّرْفَاءُ، الْعَرِمُ: الشَّدِيدُ.

﴿ بـــــاب ﴾

[حَتَّي إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ].

(٣١٥) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ، إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَي

---

(٣١٥) خضعانا: بفتحتين من الخضوع، وروي بضم أوله وسكون ثانيه مصدر بمعني خاضعين.

كأنه: أي القول المسموع.

سلسلة علي صفوان: أي علي حجر أملس، وهو مثل قوله في بدء الوحي: مثل صلصلة الجرس، وهو صوت الملك بالوحي.

ويسترقون السمع: لأبي ذر: ومسترق، بالإفراد.

صَفْوَانٍ ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا ، وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا ، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ ، فَيُقَالُ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا ؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ]

(٣١٦) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ يَا صَبَاحَاهُ ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا مَالَكَ ؟ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي ؟ قَالُوا بَلَى ، قَالَ : فَإِنِّي [نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ] فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ : [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ] .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة الملائكة

قَالَ مُجَاهِدٌ : الْقِطْمِيرُ : لُفَافَةُ النَّوَاةِ ، مُثْقَلَةٌ : مُثَقَّلَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ : الْحَرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَرُورُ بِاللَّيْلِ ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ ، وَغَرَابِيبُ : أَشَدُّ سَوَادٍ ، الْغِرْبِيبُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة يس

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : فَعَزَّزْنَا : شَدَّدْنَا ، يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ، كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمُ اسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالرُّسُلِ ، أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ : لاَ يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ ، وَلاَ يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ ، سَابِقُ النَّهَارِ يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَيْنِ ، نَسْلَخُ نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ ، مِنْهُمَا ، مِنْ مِثْلِهِ : مِنَ الأَنْعَامِ فَكِهُونَ : مُعْجَبُونَ ، جُنْدٌ مُحْضَرُونَ : عِنْدَ الْحِسَابِ ، وَيُذْكَرُ عَنْ عِكْرِمَةَ : الْمَشْحُونِ : الْمُوقَرُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَائِرُكُمْ : مَصَائِبُكُمْ يَنْسِلُونَ : يَخْرُجُونَ ، مَرْقَدِنَا : مَخْرَجِنَا ، أَحْصَيْنَاهُ حَفِظْنَاهُ ، مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهاَ ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ]

(٣١٧) **حدثنا** أَبو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَناَ الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في المَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَقالَ يا أَبا ذَرٍّ : أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ؟ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ فَإِنَّها تَذْهَبُ حَتَّي تَسْجُد تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَذلِكَ قَوْلُهُ تَعالَي : [وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ] .

(٣١٨) **حدثنا** الحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَناَ وَكِيعٌ حَدَّثَناَ الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعالَي : [وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها] قالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشُ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الصافات

وَقالَ مُجَاهِدٌ : وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكاَنٍ بَعِيدٍ : مِنْ كُلِّ مَكاَنٍ ، وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ : يُرْمَوْنَ ، وَاصِبٌ : دَائِمٌ ، لاَ زِبٌ : لاَزِمٌ ، تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ : يَعْنِي الجِنَّ ، الْكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطاَنِ ، غَوْلٌ : وَجَعُ بَطْنٍ . يُنْزَفُونَ : لاَ تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ ، قَرِينٌ : شَيْطَانٌ ، يُهْرَعُونَ : كَهَيْئَةِ

[سورة الصافات]

يعني الجن : أي كنتم تأتونا من جهة الجن فتلبسوه علينا ، وللكشميهني الجنة ، أي من طريق الجنة تصدون عنها .

الْهَرْوَلَةِ يَزِفُّونَ : النَّسَلاَنُ في الْمَشْيِ ، وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً ، قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ : الْمَلاَئِكَةُ بَنَاتُ اللهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنِّ . وَقَالَ اللهُ تَعَالَى :

[وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ] سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَنَحْنُ الصَّافُّونَ : الْمَلاَئِكَةُ ، صِرَاطِ الْجَحِيمِ ، سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَوَسَطِ الْجَحِيمِ ، لَشَوْباً : يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ : وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ مَدْحُوراً : مَطْرُوداً ، بَيْضٌ مَكْنُونٌ : اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ ، وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخَرِينَ : يُذْكَرُ بِخَيْرٍ ، يَسْتَسْخِرُونَ : يَسْخَرُونَ ، بَعْلاً : رَبّاً .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ] .

(٣١٩) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْراً مِنِ ابْنِ مَتَّى .

(٣٢٠) **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ، فَقَدْ كَذَبَ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة ص

(٣٢١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْعَوَّامِ، قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِداً عَنِ السَّجْدَةِ في ص قالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: [أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَي اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ] وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهاَ.

(٣٢٢) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِداً عَنْ سَجْدَةِ ص، فَقَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ؟ فَقَالَ أَوَمَا تَقْرَأُ: [وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَي اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ] فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ، فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

عُجَابٌ: عَجِيبٌ، الْقِطُّ الصَّحِيفَةُ هُوَ هَاهُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: في عِزَّةٍ: مُعَازِّينَ، الْمِلَّةُ الآخِرَةِ: مِلَّةُ قُرَيْشٍ، الاخْتِلاَقُ: الْكَذِبُ، الأَسْبَابُ: طُرُقُ السَّمَاءِ في أَبْوَابِهَا، جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ: يَعْنِي قُرَيْشاً، أُولَئِكَ الأَحْزَابُ: الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ، فَوَاقٍ: رُجُوعٍ، قِطَّنَا: عَذَابَنَا، اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا: أَحَطْنَا بِهِمْ، أَتْرَابٌ: أَمْثَالٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الأَيْدُ: الْقُوَّةُ في الْعِبَادَةِ، الأَبْصَارُ: الْبَصَرُ في أَمْرِ اللهِ

[سورة ص]

صحيفة الحسنات: للكشميهني: الحساب.

حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي : مِنْ ذِكْرِ ، طَفِقَ مَسْحاً : يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا ، ٱلأَصْفَادِ : الْوَثَاقِ .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[هَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ]

(٣٢٣) **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاَةَ ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ قَالَ رَوْحٌ : فَرَدَّهُ خَاسِئاً .

﴿ بــــاب ﴾

[وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ]

(٣٢٤) **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لاَ يَعْلَمُ اللهُ أَعْلَمُ ، [illegible] [وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ] وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشاً إِلَي الإِسْلاَمِ فَأَبْطَؤُا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّي أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّي جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَي بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَاناً مِنَ الْجُوعِ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۞ يَغْشَى النَّاسَ هذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَالَ فَدَعَوْا ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۞ أَنَّي لَهُمُ الذِّكْرَي وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۞ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ أَفَيُكْشَفُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ ، فَأَخَذَهُمُ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ اللهُ تَعَالَي [يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَي إِنَّا مُنْتَقِمُونَ] .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الزمر

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ : يُجَرُّ عَلَي وَجْهِهِ فِي النَّارِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَي : [أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً] ذِي عِوَجٍ : لَبْسٍ ، وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ : مَثَلٌ لآلِهَتِهِمِ الْبَاطِلِ وَالإِلهِ الْحَقِّ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ : بِالأَوْثَانِ ، خَوَّلْنَا : أَعْطَيْنَا ، وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ : الْقُرْآنِ ، وَصَدَّقَ بِهِ : الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ هذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ ، مُتَشَاكِسُونَ : ا بِالْعَسِرُ لاَ يَرْضَى بِالإِنْصَافِ ، وَرَجُلاً سَلْماً ، وَيُقَالُ سَالِماً صَالِحاً ، اشْمَأَزَّتْ : نَفَرَتْ :

بِمَفَازَتِهِمْ : مِنَ الْفَوْزِ ، حافِّينَ : أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ بِحِفَافَيْهِ بِجَوَانِبِهِ ، مُتَشَابِهاً : لَيْسَ مِنَ الاشْتِبَاهِ ، وَلكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً في التَّصْدِيقِ .

﴿ بــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَي أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ] .

(٣٢٥) **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، قَالَ يَعْلَي إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ نَاساً مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا ، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا ، فَأَتَوْا مُحَمَّداً ﷺ فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً ، فَنَزَلَ : [وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ] ، وَنَزَلَ : [قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَي أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ] .

﴿ بــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ]

(٣٢٦) **حدثنا** آدَمُ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ

---

(٣٢٦) نؤاخذه : أي أنيابه .

تصديقا لقول الحبر : ذكر الخطابي أن التعبير في ذلك علي قدر فهم الراوي ، وإنما ضحك =

عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ جاءُ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّموَاتِ عَلَي إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَي إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَي إِصْبَعٍ ، وَالمَاءَ وَالثَّرَي عَلَي إِصْبَعٍ وَسَائِرَ الخَلائِقِ عَلَي إِصْبَعٍ ، فَيَقُولُ أَنَا المَلِكُ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّي بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ الحَبْرِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : [وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَي عَمَّا يُشْرِكُونَ] .

« بـــاب » قَوْلِهِ :

[وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ]

(٣٢٧) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ ، وَيَطْوِي السَّموَاتِ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا المَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ .

---

* متعجبا وإنكارا ..

وقال النووي : ظاهر السياق تصديقا له ، بدليل قراءته الآية التي تدل علي صدق ما قال الحبر .. والاولي الكف عن تاويل الأصبع مع اعتقاد التنزيه .

﴿ بـــاب ﴾

[وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ].

(٣٢٨) **حدثني** الحَسَنُ، حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ عامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الآخِرَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالعَرْشِ فَلاَ أَدْرِي أَكَذلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ .

(٣٢٩) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : بَيْنَ

---

(٣٢٩) أبيت : بموحدة وضم آخره ، أي امتنعت عن القول بتعيين ذلك ، لأنه ليس عنده في ذلك توقيف . . وبفتح آخره : أي أن تعرف ذلك ، فإنه غيب . .

ويبلي كل شيء من الإنسان : أي يفني ، أي يعدم أجزاؤه بالكلية . . وهذا العدم خص منه الأنبياء والشهداء .

إلا عجب ذنبه : بفتح المهملة وسكون الجيم وموحدة ، ويقال له عجم بالميم عوضاً من الباء : عظم لطيف في أصل الصلب عند رأس العصعص مثل حب الخردل .

فيه يركب الخلق : قال ابن عقيل : لله في هذا سر لا نعلمه ، لأن من أظهر الوجود من العدم لا يحتاج إلى شيء يبني عليه . . (١)

---

(١) قال السيوطي : ظهر لي أنه ليكون الجسد الذي يلاقيه عذابه مثلا هو عين جسد باشر معصيته بخلاف ما لو نشأ جديدا كله . .

فقد قالوا في « بدلناهم جلودا غيرها » إنها تبديل صفة لا تبديل ذات ، فرارا من ذلك . . =

النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ، قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْماً ؟ قَالَ أَبَيْتُ ، قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ أَبَيْتُ ، وَيَبْلَي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلاَّ عَجْبَ ذَنَبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ .

بسم الله الرحمن الرحيم . سورة المؤمن

قَالَ مُجَاهِدٌ : مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّوَرِ ، وَيُقَالُ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَي الْعَبْسِيِّ :

يُذَكِّرُنِي حامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ   فَهَلاَّ تَلاَ حامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

الطَّوْلُ : التَّفَضُّلُ ، دَاخِرِينَ : خَاضِعِينَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : إِلَي النَّجَاةِ : إِلَي الإِيمَانِ ، لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ : يَعْنِي الْوَثَنَ ، يُسْجَرُونَ : تُوقَدُ بِهِمِ النَّارُ ، تَمْرَحُونَ : تَبْطَرُونَ ، وَكَانَ الْعَلاَءُ بْنُ زِيَادٍ يُذَكِّرُ النَّارَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ قَالَ وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ

= وظاهر الحديث أن العجب لا يبلي وهو رأي الجمهور . .

وقال ابن العربي : يقال إنه يبلي ، وتأول الحديث علي أنه لا يبلي بالتراب كما يبلي سائر الجسد ، بل يبلي بلا تراب ، كما يميت الله ملك الموت بلا ملك الموت (١) . .

= فإن قيل : فبقية جسده لم يباشرها . . .

قلنا : هو نظير المد بجسد الكافر حتي يصير ضرسه كأحد [نقله البجمعوي] .

(١) قال البجمعوي : هذا هو الحق بدليل قوله تعالي « كما بدأنا أول خلق نعيده » . . ويرده أن أول خلق كان من مادة وهي التراب فكذلك الخلق الثاني يكون من عجب الذنب وقول من قال يبلي مخالف لظاهر الحديث وتأويل بما لا أساس له .

يَقُولُ : [يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ] وَيَقُولُ : [وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ] وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِيءِ أَعْمَالِكُمْ ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ مُبَشِّراً بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ ، وَمُنْذِراً بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ .

(٣٣٠) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ؟

قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ ، فَخَنَقَهُ خَنْقاً شَدِيداً ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَقَالَ [أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ] .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة حم السجدة

وَقَالَ طَاوُسٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ائْتِيَا طَوْعاً : أَعْطِيَا ، قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ : أَعْطَيْنَا .

[سورة حم السجدة]

آتينا : أعطينا ، هو بالمد قراءة ابن عباس ومجاهد وابن جبير .

يختلف علي : أي يشكل ويضطرب ، لأن بين نظائرها تدافع .

وَقالَ الْمِنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ ، قالَ قالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنَ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ ، قالَ : [فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ] ، [وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَي بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ] [وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً] ، [رَبِّنَا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ] فَقَدْ كَتَمُوا فِي هذِهِ الآيَةَ ؟ وَقالَ : [أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا - إِلَي قَوْلِهِ - دَحَاهَا] فَذَكَرَ خَلْقَ السَّماءِ ؟ قَبْلَ خَلْقِ الأَرْضِ ؟ ثُمَّ قالَ : [أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ - إِلَي - طَائِعِينَ] فَذَكَرَ فِي هذِهِ خَلْقَ الأَرْضِ قَبْلَ السَّماءِ ؟ وَقالَ : [وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً] [عَزِيزاً حَكِيماً] [سَمِيعاً بَصِيراً] ، فَكَأَنَّهُ كَانَ . ثُمَّ مَضَى . . . فَقَالَ : [فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ] فِي النَّفْخَةِ الأُولَي ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ ، فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الآخِرَةِ : [أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَي بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ] وَأَمَّا قَوْلُهُ : [مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ] .

[وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ] فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لأَهْلِ الإِخْلاَصِ ذُنُوبَهُمْ ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ تَعَالَوْا نَقُولُ لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ ، فَخُتِمَ عَلَي أَفْوَاهِهِمْ فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللهَ لاَ يُكْتَمُ حَدِيثاً ، وَعِنْدَهُ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا الآيَةَ ، وَخَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ ، ثُمَّ اسْتَوَي إِلَي السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ، ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ ، وَدَحْوُهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجِمَالَ وَالآكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ

آخَرَيْنِ ، فَذلِكَ قَوْلُهُ : دَحاهاَ ، وَقَوْلُهُ : [خَلَقَ الأَرْضَ في يوْمَيْنِ] فَجُعِلَتِ الأَرْضُ وَما فِيهاَ مِنْ شَيْءٍ في أَرْبَعَةِ أَيّامٍ وَخُلِقَتِ السَّمواتُ في يَوْمَيْنِ [وَكَانَ اللهُ غَفُوراً] سَمَّى نَفْسَهُ ذلِكَ ، وَذلِكَ قَوْلُهُ ، أيْ لَمْ يَزَلْ كَذلِكَ ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئاً إِلاَّ أَصابَ بِهِ الَّذِي أَرادَ ، فَلاَ يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ ، فَإِنَّ كُلاًّ مِنْ عِنْدِ اللهِ حدثنيه يوسف بن عدي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا .

وَقالَ مُجاهِدٌ : مَمْنُونٍ : مَحْسُوبٍ ، أَقْواتَهاَ : أَرْزَاقَهاَ ، في كُلِّ سَماءٍ أَمْرَهاَ : مما أمر بِهِ ، نَحِساتٍ مَشائِيمَ ، وَقَيَّضْناَ لَهُمْ قُرَناءَ قرنّا بهم . تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ : عِنْدَ المَوْتِ ، اهْتَزَّتْ : بِالنَّباتِ ، وَرَبَتْ : ارْتَفَعَتْ .

وَقالَ غَيْرُهُ : مِنْ أَكْمامِها : حِينَ تَطْلُعُ ، لَيَقُولَنَّ هذاَ لِي : أيْ بِعَمَلِي أَناَ مَحْقُوقٌ بِهذاَ ، سَواءً لِلسَّائِلِينَ : قَدَّرَهاَ سَواءً ، فَهَدَيْناَهُمْ : دَلَلْناَهُمْ عَلَى الْخَيرِ وَالشَّرِّ ، كَقَوْلِهِ [وَهَدَيْناَهُ النَّجْدَيْنِ] وَكَقَوْلِهِ [هَدَيْناَهُ السَّبِيلَ] وَالْهُدَى الَّذِي هُوَ الإِرْشادُ : بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْناَهُ ، مِنْ ذلِكَ قَوْلُهُ : [أُولئِكَ الَّذِي هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ] يُوزَعُونَ : يُكَفُّونَ ، مِنْ أَكْمامِهاَ قِشْرُ الكُفَرَّي ، هِيَ الْكُمُّ ، وَلِيٌّ حَمِيمٌ : الْقَرِيبُ ، مِنْ مَحِيصٍ : حاصَ حادَ ، مِرْيَةٍ وَمُرْيَةٌ واحِدٌ : أَيِ امْتِراءٌ . وَقالَ مُجاهِدٌ : اعْمَلُوا ماشِئْتُمْ : الْوَعِيدُ . وَقالَ ابْنُ عَبّاسٍ : الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ . الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ ،

وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ ، فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللهُ ، وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ ، كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ .

﴿ بـــاب ﴾ قوْلِهِ :

[وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ] .

(٣٣١) **حدثنا** الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : [وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ] الآيَةَ ، كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفَ ، أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَسْمَعُ بَعْضَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ ، فَأُنْزِلَتْ : [وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ] الآيَةَ .

---

(٣٣١) أو رجلان من ثقيف : شك من أبي معمر ، وقد رواه وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بالأول بغير شك ، وسمي الثقفي عبد يا ليل بن عمرو ، والقرشيان : صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف .

كثيرة : بالتنوين .

شحم بطونهم : بالإضافة ، وكذا بالجملة بعده

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمْ] الآيَة .

(٣٣٢) حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ ، كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ ؟ قَالَ الآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلاَ يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا ، وَقَالَ الآخَرُ : إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : [وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ] الآيَةَ وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوِ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، أَوْ حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ أَوِ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَاراً غَيْرَ وَاحِدَةٍ .

قَوْلُهُ : ﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُم ﴾ الآيَة

حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بِنَحْوِهِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : حم عسق

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَقِيماً : لاَ تَلِدُ ، رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا : الْقُرْآنُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ : نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ ، لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا : لاَ خُصُومَةَ طَرْفٍ خَفِيٍّ : ذَلِيلٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ ، فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ : يَتَحَرَّكْنَ وَلاَ يَجْرِينَ فِي الْبَحْرِ ، شَرَعُوا : ابْتَدَعُوا .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

(٣٣٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، قَالَ سَمِعْتُ طَاوُساً ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : [إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى] فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَجِلْتَ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلاَّ كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقَالَ : إِلاَّ أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ .

بسم الله الرحمن الرحيم ، حم الزخرف

وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى أُمَّةٍ : عَلَى إِمَامٍ ، وَقِيلَهُ يَارَبِّ تَفْسِيرُهُ : أَتَحْسِبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلاَ نَسْمَعُ قِيلَهُمْ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ؛ وَلَوْلاَ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً : لَوْلاَ أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ

---

(٣٣١) عجلت : أي أسرعت في التفسير .

[سورة الزخرف]

عبد : بكسر الباء يعبد بفتحها .

كُفَّارًا ، لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ ومعارج من فضة وَهِيَ دَرَجٌ وَسُرُرُ فِضَّةٍ . مُقْرِنِينَ : مُطِيقِينَ ، آسَفُونَا : أَسْخَطُونَا ، يَعْشُ : يَعْمَى وَقَالَ مُجَاهِدٌ : أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ : أَيْ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثم لا تعاقبون عَلَيْهِ . وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ : سُنَّةُ الأَوَّلِينَ ، مُقْرِنِينَ : يَعْنِي الإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ . يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ : الْجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدًا فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ ، لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ : يَعْنُونَ الأَوْثَانَ ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ، الأَوْثَانُ إِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ، فِي عَقِبِهِ : وَلَدِهِ . مُقْتَرِنِينَ : يَمْشُونَ مَعًا ، سَلَفًا : قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَثَلاً : عِبْرَةً ، يَصِدُّونَ : يَضِجُّونَ ، مُبْرِمُونَ : مُجْمِعُونَ ، أَوَّلُ الْعَابِدِينَ : أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ، الْعَرَبُ تَقُولُ : نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلاَءُ ، وَالْوَاحِدُ وَالاثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَلَوْ قَالَ بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الاثْنَيْنِ بَرِيئَانِ ، وَفِي الْجَمِيعِ بَرِيئُونَ ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّنِي بَرِيءٌ بِالْيَاءِ ، وَالزُّخْرُفُ : الذَّهَبُ مَلاَئِكَةً يَخْلُفُونَ : يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلُهُ :

[وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ] الآيَة .

(٣٣٤) حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَعْلَي عَنْ أَبِيهِ ، قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَي الْمِنْبَرِ : [وَنَادَوْايَامالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ] .

وَقالَ قَتَادَةُ : مَثَلاً لِلآخِرِينَ : عِظَةً . وَقالَ غَيْرُهُ مُقْرِنِينَ : ضَابِطِينَ يُقَالُ فُلاَنٌ مُقْرِنٌ لِفُلاَنٍ : ضَابِطٌ لَهُ ، وَالأَكْوَابُ : الأَبَارِيقُ الَّتِي لاَ خَرَاطِيمَ لَهاَ ، أَوَّلُ الْعَابِدِينَ : أَيْ ما كَانَ فَأَنَا أَوَّلُ الأَنِفِينَ ، وَهُما لُغَتَانِ رَجُلٌ عابِدٌ وَعَبِدٌ . وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ : وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ ، وَيقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاحِدِينَ ، مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ ، وَقَالَ قَتَادَةُ ، في أُمِّ الْكِتَابِ : جُمْلَةِ الْكِتَابِ ، أَصْلِ الْكِتَابِ ، أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً إِنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ : مُشْرِكِينَ ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ هذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هذِهِ الأُمَّةِ لَهَلَكُوا ، [فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَمَضى مَثَلُ الأَوَّلِينَ] عُقُوبَةُ الأَوَّلِينَ ، جُزْءاً : عِدْلاً .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الدخان

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، رَهْواً : طَرِيقاً يَابِساً ويقال رهوا ساكنا . عَلَي الْعَالَمِينَ : عَلَي مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ ، فَاعْتُلُوهُ : ادْفَعُوهُ ، وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ :

أَنْكَحْنَاهُمْ حُوراً عِيناً ، يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ ، تَرْجُمُونِ : الْقَتْلُ ، وَرَهْواً : سَاكِناً . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْمُهْلِ : أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تُبَّعٍ مُلُوكُ الْيَمَنِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّي تُبَّعاً ، لأَنَّهُ يَتْبَعُ صَاحِبَهُ ، وَالظِّلُّ يُسَمَّي تُبَّعاً لأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ .

﴿ بـــاب ﴾

[فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ]

قَالَ قَتَادَةُ فَارْتَقِبْ : فَانْتَظِرْ .

(٣٣٥) **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : مَضَى خَمْسٌ : الدُّخَانُ ، وَالرُّومُ ، وَالْقَمَرُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ .

﴿ بـــاب ﴾

[يَغْشَى النَّاسَ هذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ]

(٣٣٦) **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ

[سورة الدخان]

(٣٣٦) قال لمضر : اللام متعلقة بمحذوف ، أي تأمرني أن استسقي لمضر مع ما هم عليه من الإشراك .

الرفاهية : بتخفيف الياء بعد الهاء ، التوسع والراحة .

مَسْرُوقٍ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّمَا كَانَ هذَا لأَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ . فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : [فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ] قَالَ فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ ، قَالَ لِمُضَرَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ فَاسْتَسْقَى فَسُقُوا . فَنَزَلَتْ : [إِنَّكُمْ عَائِدُونَ] فَلَمَّا أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : [يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ] قَالَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ .

﴿ بـــاب ﴾ قوله :

[رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ]

(٣٣٧) حدثنا يَحْيى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ فَقَالَ : إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ اللهُ أَعْلَمُ إِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : [قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ] إِنَّ قُرَيْشاً لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ، كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ [قَالُوا

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ] فَقِيلَ لَهُ إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا ، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا فَانْتَقَمَ اللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَي : [يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - إِلَي قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ - إِنَّا مُنْتَقِمُونَ] .

﴿ بـــاب ﴾

[أَنَّي لَهُمُ الذِّكْرَي وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ]

الذِّكْرُ وَالذِّكْرَي وَاحِدٌ .

(٢٣٨) حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَي عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَي عَبْدِ اللهِ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قُرَيْشاً كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ - يَعْنِي كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّي كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ ، فَكَانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَي بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ ، ثُمَّ قَرَأَ : [فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . يَغْشَي النَّاسَ هذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ] حَتَّي بَلَغَ [إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ] ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَي يَوْمَ بَدْرٍ .

---

(٢٣٨) حصّت : بمهملتين ، جردت وأذهبت .

﴿ بـــاب ﴾

[ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ]

(٣٣٩) **حدثنا** بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ وَمَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ ، قَالَ عبدُ اللهِ : إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ وَقَالَ : [قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ] فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَأَي قُرَيْشاً اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ، فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّي حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّي أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : حَتَّي أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ ، وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ، فَأَتَاهُ أَبو سُفْيَانَ ، فَقَالَ أَيْ مُحَمدُ : إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ ، فَدَعا ، ثُمَّ قَالَ تَعُودُوا بَعْدَ هذَا في حَدِيثِ مَنْصُورٍ ، ثُمَّ قَرَأَ [فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ -- إِلَي - عائِدُونَ] أَيُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ ؟ فَقَدْ مَضى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ ، وَقَال أَحَدُهُمْ : الْقَمَرُ ، وَقَالَ الآخَرُ : الرُّومُ ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَي إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ .

(٣٤٠) **حدثنا** يَحْيى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : اللِّزَامُ ، وَالرُّومُ : وَالْبَطْشَةُ وَالْقَمَرُ وَالدُّخَانُ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة الجاثية

جَاثِيَةً مُسْتَوْفِزِينَ عَلَي الرُّكَبِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ، نَسْتَنْسِخُ: نَكْتُبُ نَنسَاكُمْ: نَتْرُكُكُمْ.

﴿ بـــاب ﴾

[وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ] الآيَة.

(٣٤١) حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ.

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة الأحقاف

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تُفِيضُونَ: تَقُولُونَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَثَرَةٍ وَأُثْرَةٍ وَأَثَارَةٍ: بَقِيَّةُ عِلْمٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ: لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَرَأَيْتُمْ، هذِهِ الأَلِفُ؟ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ إِنْ صَحَّ مَا تَدَّعُونَ لاَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: أَرَأَيْتُمْ، بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ، إِنَّمَا

[سورة الجاثية]

(٣٤١) يؤذيني ابن ادم: هو توسع في الكلام، لأنه سبحانه منزه عن إضافة الأذي إليه، والمراد: من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله. =

هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَبَلَغَكُمْ أَنَّ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ خَلَقُوا شَيْئاً ؟

﴿ بـــاب ﴾

[وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ] .

(٣٤٢) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ ماهَكَ قَالَ : كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئاً ، فَقَالَ خُذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا ، فَقَالَ مَرْوَانُ : إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ [وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي] فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِينَا شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ إِلاَّ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عُذْرِي .

= وأنا الدهر : قال الخطابي : معناه : صاحب الدهر ، ومدبر الأمور التي ينسبونها إلي الدهر ، فمن يسب الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه إلي ربه الذي هو فاعلها . .

قال النووي : أنا الدهر ، بالرفع في ضبط الأكثر والمحققين ، ويقال بالنصب علي الظرف أي أنا باق أبدا . .

وزعم بعضهم أن الدهر من أسمائه تعالي بمعني المدبر المصرف . . لا بمعني الزمان الحادث .

لهواته : بالتحريك ، جمع لهاة ، وهي اللحمة المعلقة في أعلا الحنك .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهاَ عَذَابٌ أَلِيمٌ] .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَارِضٌ : السَّحَابُ .

(٣٤٣) حدثنا أَحْمَدُ بن عيسي حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنَا عَمْرٌو أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ مَارَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَاحِكاً حَتَّي أَرَي مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّماَ كَانَ يَتَبَسَّمُ قَالَتْ وَكَانَ إِذَا رَأَي غَيْماً أَوْ رِيحاً عُرِفَ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ : إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ ؟ فَقَالَ يَاعَائِشَةُ : مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ ، وَقَدْ رَأَي قَوْمٌ الْعَذَابَ ، فَقَالُوا هذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا .

بسم الله الرحمن الرحيم ، سورة ﴿ محمد ﴾ ﷺ

أَوْزَارَهَا : آثَامَهاَ ، حَتَّي لاَ يَبْقَي إِلاَّ مُسْلِمٌ ، عَرَّفَهاَ : بَيَّنَهاَ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَوْلَي الَّذِينَ آمَنُوا : وَلِيُّهُمْ ، عَزَمَ الأَمْرُ : جَدَّ الأَمْرُ ، فَلاَ تَهِنُوا : لاَ تَضْعُفُوا ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَضْغَانَهُمْ : حَسَدَهُمْ ، آسِنٍ : مُتَغَيِّرٍ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ]

(٣٤٤) **حدثنا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمنِ ، فَقَالَ لَهُ مَهْ ، قَالَتْ هذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ : أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قَالَتْ بَلَي يَارَبِّ ، قَالَ فَذَاكِ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ : [فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ] .

حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهذَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ : [فَهَلْ عَسَيْتُمْ] .

---

(٣٤٤) قامت الرحم : يحتمل الحقيقة ، والأعراض يجوز أن تتجسم وتتكلم بإذن الله تعالي . . وأن يكون علي وجه الاستعارة وضرب المثل ، والمراد تعظيم شأنها ، وفضل واصلها ، وإثم قاطعها . .

فأخذت : زاد ابن السكن « بحقو الرحمن » ، وهو من المتشابه ، لأن الحقو معقد الإزار ، وهو الموضع الذي يستجار به ويتحزم به علي عادة العرب . . استعير في استعاذة الرحم بالله من القطيعة ، قاله عياض . .

وقال غيره : يطلق الحقو علي الإزار نفسه ، وهو المراد هنا ، استعارة لجريان العادة بالتمسك به عند الإلحاح في الاستجارة والطلب .

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُزَرِّدِ بِهذَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : وَاقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ : [فَهَلْ عَسَيْتُمْ] .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الفتح

قَالَ مُجَاهِدٌ بُوراً : هَالِكِينَ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ : السَّحْنَةُ ، وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ : التَّوَاضُعُ : شَطْأَهُ : فِرَاخَهُ ، فَاسْتَغْلَظَ : غَلُظَ ، سُوقِهِ : السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ ، وَيُقَالُ دَائِرَةُ السَّوْءِ ، كَقَوْلِكَ : رَجُلُ السَّوْءِ ، وَدَائِرَةُ السَّوْءِ : الْعَذَابُ ، يُعَزِّرُوهُ : يَنْصُرُوهُ ، شَطْأَهُ شَطْءُ السُّنْبُلِ : تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْراً وَ ثَمَانِياً وَسَبْعاً ، فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : [فَآزَرَهُ] قَوَّاهُ ، وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ ، وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَوَّاهُ بِأَصْحَابِهِ ، كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يَنْبُتُ مِنْهَا .

﴿ بـــاب ﴾

[إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً]

= عنها بحال مستجير يأخذ بإزار المستجار به ويدخل تحت ذيله ، ثم ذكر ما هو من لوازم المشبه به وهو القيام ، فهي قرينة مانعة من إرادة الحقيقة .

مه : قال ابن مالك : هي ما الاستفهامية حذف ألفها ووقف عليها بهاء السكت .

وقال غيره : هي اسم فعل بمعنى اكفف .

هذا : إشارة إلى مقامها .

العائذ : المستعيذ .

(٣٤٥) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لاَ يُجِيبُكَ ، قَالَ عُمَرُ فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ الْقُرْآنُ ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخاً يَصْرُخُ بِي ، فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأَ : [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً] .

(٣٤٦) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً] * قَالَ الْحُدَيْبِيَةُ .

(٣٤٧) **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ،

[سورة الفتح]

السحنة : بكسر السين وسكون الحاء المهملتين ، وبفتحهما : الهيأة ، وقيل الحال . .
وللمستملي والكشميهني : السجدة ، أي أثر السجود .
وللنسفي : السحة .
(٣٤٥) ثكلت : بكسر الكاف ، وللكشميهني : ثكلتك . . والثكل فقدان المرأة ولدها . .
نزرت : بزاي ثم راء بالتخفيف والتشديد ، والأول أشهر ، أي الحجة عليك . . وقيل : معنى =

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ، قالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ ، فَرَجَّعَ فِيهَا ، قالَ مُعَاوِيَةُ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ .

﴿ بـــاب ﴾ قوله :

[لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً] .

(٣٤٨) **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، قالَ : أَفَلاَ أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً .

(٣٤٩) **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ سَمِعَ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ

= المشدد أقللت كلامه ، أي سألت مالا يحب أن يجيب عنه .

وأبعد من فسره براجعت .

فما نشبت : بكسر المعجمة أي لم أتعلق بشيء علي ما ذكرته .

أحب إلي مما طلعت عليه الشمس : أي لما فيها من المباشرة بالمغفرة والفتح .

وأحب : لا تفضيل فيه .

(٣٤٩) فلما كثر لحمه : قال الداودي : المحفوظ فلما بدن : أي كبر وأسن ، كأن الراوي ظن به كثرة اللحم ، فإنه لم يصفه أحد بالسمن .

ولمسلم : لما بدن وثقل ، قال ابن حجر : حملوا كثرة لحمه علي ثقله .

ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لِمَ تَصْنَعُ هٰذَا يَا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْداً شَكُوراً ؟ فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِساً ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ .

﴿ بــــاب ﴾

[إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً]

(٣٥٠) حدثنا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ : [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً] قَالَ فِي التَّوْرَاةِ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَحِرْزاً لِلأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ وَلاَ سَخَّابٍ بِالأَسْوَاقِ ، وَلاَ يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، بِأَنْ يَقُولُوا : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُناً عُمْياً وَآذَاناً صُمّاً ، وَقُلُوباً غُلْفاً .

---

(٣٥٠) حدثنا عبد الله : زاد أبو ذر وابن السكن : ابن مسلمة ، يعني [القعنبي] .

وحرزا : بكسر المهملة وسكون الراء وزاي ، حصنا .

سميتك المتوكل : أي لقناعته باليسير ، والصبر على المكروه .

حتى يقيم بك الملة العوجاء : أي ملة إبراهيم التي اعوجت بعد استقامتها .

﴿ بـــاب ﴾

[هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ]

(٣٥١) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ ، فَجَعَلَ يَنْفِرُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً وَجَعَلَ يَنْفِرُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ .

﴿ بـــاب ﴾

[إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ]

(٣٥٢) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفاً وَأَرْبَعَمِائَةٍ .

(٣٥٣) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ ، إِنِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ * وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهْبَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيَّ فِي الْبَوْلِ فِي الْمُغْتَسَلِ .

---

(٣٥٣) الخذف : بخاء معجمة ، الرمي بالحصا بين إصبعين .

(٣٥٤) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ .

(٣٥٥) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحقَ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا يَعْلَي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ سِيَاهٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ ، فَقَالَ كُنَّا بِصِفِّينَ فَقَالَ رَجُلٌ : أَلَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَي كِتَابِ اللهِ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : نَعَمْ ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ : اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ - يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ - وَلَوْ نَرَي قِتَالاً لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : أَلَسْنَا عَلَي الْحَقِّ ، وَهُمْ عَلَي الْبَاطِلِ ؟ أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ ، وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ بَلَي ، قَالَ فَفِيمَ أُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ ، وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا ؟ فَقَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَداً ، فَرَجَعَ مُتَغَيِّظاً فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّي جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ : أَلَسْنَا عَلَي الْحَقِّ وَهُمْ عَلَي الْبَاطِلِ ؟ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ صلي الله عليه وسلم وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَداً ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الحجرات

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لاَ تُقَدِّمُوا : لاَ تَفْتَاتُوا عَلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّي يَقْضِيَ اللهُ عَلَي لِسَانِهِ ، امْتَحَنَ : أَخْلَصَ ، لاَ تَنَابَزُوا : يُدْعَى بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ ، يَلِتْكُمْ : يَنْقُصكُمْ : أَلَتْنَا : نَقَصْنَا .

﴿ بـــاب ﴾

[لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ] الآيَةَ .

تَشْعُرُونَ : تَعْلَمُونَ ، وَمِنْهُ الشَّاعِرُ .

(٣٥٦) **حدثنا** يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ ابْنُ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا : أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ نَافِعٌ : لاَ أَحْفَظُ اسْمَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : مَا أَرَدْتَ إِلاَّ خِلاَفِي ، قَالَ : مَا أَرَدْتُ خِلاَفَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ] الآيَةَ . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ حَتَّي يَسْتَفْهِمَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ ،

---

(٣٥٦) يهلك : بكسر اللام .

يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ .

(٣٥٧) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ : أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِساً فِي بَيْتِهِ مُنَكِّساً رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : شَرٌّ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ مُوسَى فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَقَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

﴿ بـــاب ﴾

[إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ]

(٣٥٨) **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدٍ ، وَقَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَرَدْتَ إِلَى - أَوْ إِلاَّ - خِلاَفِي فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَرَدْتُ خِلاَفَكَ فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ] حَتَّى

انْقَضَتِ الآيَةُ *

﴿ بـــابٌ ﴾ قَوْلِهِ :

[وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّي تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ]

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة ق

رَجْعٌ بَعِيدٌ : رَدٌّ ، فُرُوجٍ : فُتُوقٍ ، وَاحِدُهَا فَرْجٌ ، وَرِيدٌ : فِي حَلْقِهِ ، الحَبْلُ : حَبْلُ العَاتِقِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ما تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ : مِنْ عِظَامِهِمْ ، تَبْصِرَةً : بَصِيرَةً ، حَبَّ الحَصِيدِ : الحِنْطَةُ ، بَاسِقَاتٍ : الطِّوَالُ ، أَفَعَيِينَا : أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا ، وَقَالَ قَرِينُهُ : الشَّيْطَانُ الَّذِي قُيِّضَ لَهُ ، فَنَقَّبُوا : ضَرَبُوا ، أَوْ أَلْقَي السَّمْعَ : لاَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ ، حِينَ أَنْشَأَكُمْ : وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ ، رَقِيبٌ : عَتِيدٌ رَصَدٌ ، سَائِقٌ ، وَشَهِيدٌ : المَلَكَانِ ، كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ ، شَهِيدٌ : شَاهِدٌ بِالقَلْبِ ، لُغُوبٍ : النَّصَبُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : نَضِيدٌ : الكُفُرَّي ما دَامَ فِي أَكْمَامِهِ وَمَعْنَاهُ مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَي بَعْضٍ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ ، فِي أَدْبَارِ النُّجُومِ وَأَدْبَارِ السُّجُودِ ، كَانَ عاصِمٌ يَفْتَحُ الَّتِي فِي ق وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي الطُّورِ ، وَيُكْسَرَانِ جَمِيعاً وَيُنْصَبَانِ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمَ الخُرُوجِ : يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ القُبُورِ .

﴿ بـــاب ﴾ قولِهِ :

[وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ]

(٣٥٩) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ ، فَتَقُولُ قَطِ قَطِ .

(٣٦٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ سَعِيدُ ابْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ ، يُقَالُ لِجَهَنَّمَ : هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ

---

(٣٥٩) حتي يضع قدمه : هو من المتشابه ، واختلف فيه المتأولون :

فقيل : المراد إذلال جهنم وأنها إذا بالغت في الطغيان أذلها الله . . فعبر عنها بوضع القدم ، كما يقال : وضعه تحت قدمه أي أذله . . والعرب تستعمل ألفاظ الأعضاء في ضرب المثل ولا تريد أعيانها ، كقوله : رغم أنفه ، وسقط في يده . . .

وقيل : المراد بالقدم الفرط السابق لها .

وقيل : من قدمه لها من أهل العذاب .

ولأبي ذر : رجله . . فقيل فيه ذلك . . وقيل هي تحريف من الراوي لظنه أن المراد بالقدم الرجل . . وقيل الرجل [جماعة] كما يقولون رجل من جراد .

قط قط : بالسكون مخففا ، والكسر بلا تنوين . .

ولأبي ذر : قطي قطي ، بالإشباع

وروي : قطني ، بنون الوقاية .

وكلها بمعنى يكفيني .

وقيل : صوت جهنم .

مَزِيدٍ ؟ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ قَطِ قَطِ .

(٣٦١) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : مَالِي لاَ يَدْخُلُنِي إِلاَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ . قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا ، فَأَمَّا النَّارُ فَلاَ تَمْتَلِيءُ ، حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ قَطْ ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِيءُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلاَ يَظْلِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَداً وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقاً .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ]

---

(٣٦١) تحاجتا : تخاصمتا حقيقة بأن يخلق لهما إدراكا وتمييزا ، أو بلسان الحال .

بالمتكبرين والمتجبرين : قيل هما بمعنى .

وقيل : المتكبر المتعاظم بما ليس فيه ، والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل إليه .

وقيل : الذي لا يكترث بأمر .

وسقطهم : بفتحتين ، أي المحقرون الساقطون من الأعين عند أكثر الناس .

ويزوي : بضم الياء .

(٣٦٢) حدثنا إِسْحقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إِسْمعِيلَ عَنْ قَيسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَي الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هذَا ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَي صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ، ثُمَّ قَرَأَ : [وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ].

(٣٦٣) حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا - يَعْنِي قَوْلَهُ : وَإِدْبَارَ السُّجُودِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة والذاريات

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : الذاريات الرِّيَاحُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تَذْرُوهُ : تُفَرِّقُهُ ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ أفلا تبصرون تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ ، فَرَاغَ : فَرَجَعَ ، فَصَكَّتْ : فَجَمَعَتْ أَصَابِعَهَا فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا ، وَالرَّمِيمُ : نَبَاتُ الأَرْضِ إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ ، لَمُوسِعُونَ : أَيْ لَذُو سَعَةٍ ، وَكَذَلِكَ عَلَي الْمُوسِعِ قَدَرُهُ : يَعْنِي الْقَوِيَّ ، زَوْجَيْنِ : الذَّكَرَ وَالأُنْثي ، واخْتِلاَفُ الأَلْوَانِ : حُلْوٌ وَحَامِضٌ ، فَهُمَا زَوْجَانِ ، فَفِرُّوا إِلَي اللهِ : مِنَ اللهِ إِلَيْهِ ، إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ : مَا خَلَقْتُ

أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلاَّ لِيُوَحِّدُونِ . وقَالَ بَعْضُهُمْ : خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا ، فَفَعَلَ بَعْضٌ ، وَتَرَكَ بَعْضٌ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لأَهْلِ الْقَدَرِ ، وَالذَّنُوبُ : الدَّلْو الْعَظِيمُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ : صَرَّةٍ : صَيْحَةٍ ، ذَنُوباً : سَجْلاً الْعَقِيمُ : الَّتِي لاَ تَلِدُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس : وَالْحُبُكُ : اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا ، فِي غَمْرَةٍ : فِي ضَلاَلَتِهِمْ يَتَمادَوْنَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تَوَاصَوْا : تَوَاطَؤُا : وَقَالَ مُسَوَّمَةً : مُعَلَّمَةً مِنَ السِّيما .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة والطور

وَقَالَ قَتَادَةُ : مَسْطُورٍ : مَكْتُوبٍ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الطُّورُ : الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ ، رَقٍّ مَنْشُورٍ : صَحِيفَةٍ ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ : سَمَاءٌ ، الْمَسْجُورِ : الْمُوقَدِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : تُسْجَرُ حَتَّي يَذْهَبَ ماؤُها فَلاَ يَبْقَي فِيهَا قَطْرَةٌ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : أَلَتْنَاهُمْ : نَقَصْنَاهُم ، وَقَالَ غَيْرُهُ : تَمُورُ : تَدُورُ ؛ أَحْلاَمُهُمْ : الْعُقُولُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْبَرُّ : اللَّطِيفُ ، كِسْفاً : قِطْعاً ، الْمَنُونُ : الْمَوْتُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : يَتَنَازَعُونَ : يَتَعَاطَوْنَ .

(٣٦٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : شَكَوْتُ إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي ، فَقَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ ، فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَي جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ

بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ .

(٣٦٥) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ، فَلَمَّا بَلَغَ هٰذِهِ الآيَةَ : [أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۞ أَمْ خَلَقُوا السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لاَ يُوقِنُونَ ۞ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ] كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ ، قَالَ سُفْيَانُ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ، لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة والنجم

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ذُو مِرَّةٍ : ذُو قُوَّةٍ ، قَابَ قَوْسَيْنِ : حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ ، ضِيزَى : عَوْجَاءُ ، وَأَكْدَى : قَطَعَ عَطَاءَهُ ، رَبُّ الشِّعْرَى : هُوَ مِرْزَمُ الْجَوْزَاءِ ، الَّذِي وَفَّى : وَفَّى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ ، أَزِفَتِ الآزِفَةُ :

---

(٣٦٥) كاد قلبي يطير : قال الخطابي : كأنه انزعج عند سماع هذه الآية لفهم معناها ، ومعرفته بما تضمنته ففهم الحجة ، واستدركها بلطيف طبعه .

[سورة النجم]

مرزم : بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاي ، أي مقابل الشعري من جهة القبلة ، وهو الهنعة .
البرطمة : للأصيلي بالنون بدل الميم ، وهو بفتح الموحدة والمهملة وسكون الراء بينهما : الإعراض .

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ، سَامِدُونَ : الْبَرْطَمَةُ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ : يَتَغَنَّوْنَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ، أَفَتُمَارُونَهُ : أَفَتُجَادِلُونَهُ ، وَمَنْ قَرَأَ أَفَتَمْرُونَهُ : يَعْنِي أَفَتَجْحَدُونَهُ ، مَا زَاغَ الْبَصَرُ : بَصَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَمَا طَغَى : وَلاَ جَاوَزَ مَارَأَى ، فَتَمَارَوْا : كَذَّبُوا . وَقَالَ الْحَسَنُ : إِذَا هَوَى : غَابَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَغْنَى وَأَقْنَى : أَعْطَى فَأَرْضَى .

(٣٦٦) **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَا أُمَّتَاهْ : هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ : لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلاَثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : [لاَ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ] [وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ] وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : [وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً] وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : [يَا أَيُّهَا

---

(٣٦٦) قف شعري : بفتح القاف وتشديد الراء ، أي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله ، واعتقدته من تنزيهه عن ذلك . . قال النضر بن شميل : القفة كالقشعريرة ، وأصله القبض والاجتماع ، لأن الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك .

أين أنت من ثلاثة : أي كيف يغيب فهمك عنها .

من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب . . ثم قرأت :

« لا تدركه الأبصار » .

قال النووي وغيره : لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع وإنما اعتمدت الاستنباط من الآية =

الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ] الآيَةَ ، وَلَكِنَّهُ رَأَي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ .

﴿ بــــاب ﴾

[فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَي] حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ

(٣٦٧) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ سَمِعْتُ زِرًّا عَنْ عَبْدِ اللهِ : [فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَي فَأَوْحَى إِلَي عَبْدِهِ مَا أَوْحَى] قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَي جِبْرِيلَ لَهُ سِتمِائَةِ جَنَاحٍ

(٣٦٨) **حدثنا** طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، قَالَ سَأَلْتُ زِرًّا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَي : [فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَي * فَأَوْحَى إِلَي عَبْدِهِ مَا أَوْحَى] قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ : أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَأَي جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ .

= وقد خالفها غيرها من الصحابة كابن عباس . . والصحابي إذا قال قولا وخالفه صحابي غيره لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا . .

والمراد بالإدراك في الآية الإحاطة وذلك لا ينافي الرؤية . . وكذا الآية الثانية لا تستلزم نفي الرؤية مطلقا ، إنما فيها نفي الكلام حال الرؤية .

(٣٦٧) له ستمائة جناح : زاد النسائي وابن مردويه : يتناثر من ريشه التهاويل من الدر والياقوت أي الكبار .

﴿ بـــاب ﴾

[لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى]

(٣٦٩) **حدثنا** قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : [لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى] قَالَ رَأَى رَفْرَفاً أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ .

﴿ بـــاب ﴾

أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى

(٣٧٠) **حدثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : كَانَ اللاَّتُ رَجُلاً يَلُتُّ سَوِيقَ الْحَاجِّ .

(٣٧١) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ

---

(٣٦٩) رأي رفرفا أخضر : للحاكم : رأي جبريل علي رفرف . .

ولأحمد والترمذي : رأي جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض . . والرفرف ديباج رقيق حسن الصنعة . .

(٣٧٠) كان اللات رجلا يلت سويق الحجاج : قال الاسماعيلي : هذا تفسير علي قراءة اللات بتشديد التاء . .

(٣٧١) من حلف . إلي آخره : قال الخطابي : اليمين إنما يكون بالمعبود المعظم ، فإذا حلف باللات ونحوها فقد ظاهر الكفر ، فأمر أن يتدارك بكلمة التوحيد .

قال ابن العربي : من حلف بها جادا فهو كافر ، وذا هلا يقول : لا إله إلا الله تكفر عنه وترد قلبه عن السهو إلي الذكر ، ولسانه إلي الحق ، وتنفي عنه ما جري من اللغو .

عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ حَلَفَ فَقَالَ في حَلِفِهِ : وَاللاَّتِ وَالْعُزَّي ، فَلْيَقُلْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أُقَامِرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ .

﴿ بــــاب ﴾

[وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَي]

(٣٧٢) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لاَ يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَي : [إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ] فَطَافَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ ، قَالَ سُفْيَانُ : مَنَاةُ بِالْمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ * وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ : نَزَلَتْ في الأَنْصَارِ ، كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ مِثْلَهُ ، وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يُهِلُّ لِمَنَاةَ ، وَمَنَاةُ صَنَمٌ بَيْنَ

= فليتصدق : زاد مسلم بشيء ، أي بصدقة ما لتكفر عنه القول الذي جري علي لسانه ، وليس بالمال الذي أراد المقامرة به خلافا للخطابي .

(٣٧٢) لمناة : أي لأجلها . . ولغير أبي ذر : بمناة أي عندها .

بالمشلل : بفتح المعجمة واللام المشددة ثم لام ، جبل بقديد .

قديد : بقاف ومهملة مصغر ، مكان بين مكة والمدينة .

مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . قَالُوا يَا نَبِيَّ اللهِ : كُنَّا لاَ نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيماً لِمَنَاةَ نَحْوَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

[فَاسْجُدُوا لِلهِ وَاعْبُدُوا]

(٣٧٣) **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ * تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ .

(٣٧٤) **حدثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ ؟ أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ : وَالنَّجْمِ ، قَالَ فَسَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ ، إِلاَّ رَجُلاً رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ قُتِلَ كَافِراً ، وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة اقتربت الساعة

قَالَ مُجَاهِدٌ : مُسْتَمِرٌّ : ذَاهِبٌ ، مُزْدَجَرٌ : مُتَنَاهٍ ، وَازْدُجِرَ : اسْتُطِيرَ جُنُوناً ، دُسُرٌ : أَضْلاَعُ السَّفِينَةِ ، لِمَنْ كَانَ كُفِرَ : يَقُولُ كُفِرَ لَهُ

جَزَاءً مِنَ اللهِ ، مُحْتَضَرٌ : يَحْضُرُونَ المَاءَ . وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : مُهْطِعِينَ : النَّسَلاَنُ الْخَبَبُ السِّرَاعُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : فَتَعَاطَى : فَعَاطَهَا بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا ، الْمُحْتَظِرِ : كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ ، ازْدُجِرَ : افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ ، كُفِرَ : فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا ، جَزَاءً لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ ، مُسْتَقِرٌّ : عَذَابٌ حَقٌّ ، يُقَالُ الأَشَرُ : المَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا]

(٣٧٥) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ ، فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اشْهَدُوا .

(٣٧٦) **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ ، فَقَالَ لَنَا : اشْهَدُوا اشْهَدُوا .

(٣٧٧) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ قالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ في زَمانِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٣٧٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ،حَدَّثَناَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَناَ شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ ، عنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَراهُمُ انْشِقاقَ الْقَمَرِ .

حَدَّثَناَ مُسَدَّدٌ حَدَّثَناَ يَحْيىَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ قالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ .

﴿ بــــاب ﴾

[تَجْرِي بِأَعْيُنِناَ جَزاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ * وَلَقَدْ تَرَكْناها آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ]

قالَ قَتادَةُ : أَبْقىَ اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّي أَدْرَكَها أَوائِلُ هذِهِ الأُمَّةِ .

(٣٧٩) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَناَ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحقَ ، عنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ : [فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ] .

﴿ بــــاب ﴾

[وَلَقَدْ يَسَّرْناَ الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ]

قالَ مُجاهِدٌ : يَسَّرْناَ : هَوَّنَّا قِراءَتَهُ .

---

(٣٧٩) قراءة ، فهل من مذكر : أي بالمعجمة ، فقال : هل من مدكر ، أي بالمهملة .

(٣٨٠) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيىَ عَنْ شُعْبَةَ عن أَبِي إِسْحق عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَقْرأُ : [فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ] :

﴿ بـــاب ﴾

[أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ]

(٣٨١) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحقَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً سَأَلَ الأَسْوَدَ : فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ أَوْ مُذَّكِرٍ ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقْرَؤُهَا : فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ، قالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَؤُهَا : [فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ] دَالاً .

﴿ بـــاب ﴾

[فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ]

(٣٨٢) **حدثنا** عَبْدانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحقَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ [فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ] الآيَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ * فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ]

(٣٨٣) **حدثنا** مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحقَ ، عَنِ

---

(٣٨١) دالا : أي بمهملة .

الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ : [فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ] .

﴿ بـــاب ﴾

[وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ]

(٣٨٤) **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ]

(٣٨٥) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ وُهَيْبٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لاَ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : [سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ] .

« بـــاب »

قَوْلِهِ : [بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ]

يَعْنِي مِنَ المَرَارَةِ .

(٣٨٦) **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ قَالَ : إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ : [بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ] .

(٣٨٧) **حدثنى** إِسْحَقُ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ : أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَداً ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، وَقَالَ حَسْبُكَ يَارَسُولَ اللهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدِّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : [سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ] .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة الرحمن

وقال مجاهد : بِحُسْبَانٍ كَحُسْبَانِ الرَّحَي وقال غيره : وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ : يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ ، وَالْعَصْفُ : بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذَلِكَ الْعَصْفُ ، وَالرَّيْحَانُ : رِزْقُهُ ، وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ ، وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرِّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَالْعَصْفُ : يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ وَالرَّيْحَانُ : النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْعَصْفُ : التِّبْنُ . وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْعَصْفُ : أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تُسَمِّيهِ النَّبَطُ هَبُوراً . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ ، وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ ، وَالْمَارِجُ : اللَّهَبُ الأَصْفَرُ وَالأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ : رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ : لِلشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، لَا يَبْغِيَانِ لَا يَخْتَلِطَانِ ، الْمُنْشَآتُ : مَارُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ ، فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَالْفَخَّارِ ، كما يَصْنَعُ الفخارُ . . النحاس . : وَنُحَاسٌ : الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُسِهِمْ يُعَذَّبُونَ بِهِ ، خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ : يَهُمُّ

[سورة الرحمن]

النبط : بفتح النون وفتح الموحدة وطاء مهملة : أهل الفلاحة من الأعاجم . .

هبوراً : بفتح الهاء وضم الموحدة الخفيفة وسكون الواو وراء ، دقاق الزرع بالنبطية . .

بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتْرُكُهَا ، الشُّوَاظُ : لَهَبٌ مِنْ نَارٍ ، مُدْهَامَّتَانِ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ ، صَلْصَالٍ : طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الْفَخَّارُ ، وَيُقَالُ مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ ، يُقَالُ : صَلْصَالٌ كَمَا يُقَالُ صَرَّ الْبَابُ عِنْدَ الإِغْلاَقِ ، وَصَرْصَرَ مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ ، فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاكِهَةِ ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فَاكِهَةً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : [حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى] فَأَمَرَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيداً لَهَا كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ ، وَمِثْلُهَا : [أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّموَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ] ثُمَّ قَالَ : [وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ] وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ : [مَنْ فِي السَّموَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ] وَقَالَ غَيْرُهُ . أَفْنَانٍ : أَغْصَانٍ ، وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ : مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : فَبِأَيِّ آلاَءِ : نِعَمِهِ ، وَقَالَ قَتَادَةُ : رَبِّكُمَا : يَعْنِي الْجِنَّ وَالإِنْسَ ، وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ : يَغْفِرُ ذَنْباً ، وَيَكْشِفُ كَرْباً ، وَيَرْفَعُ قَوْماً ، وَيَضَعُ آخَرِينَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَرْزَخٌ : حَاجِزٌ ، الأَنَامُ : الْخَلْقُ ، نَضَّاخَتَانِ : فَيَّاضَتَانِ ، ذُو الْجَلاَلِ : ذُو الْعَظَمَةِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : مَارِجٌ : خَالِصٌ مِنَ النَّارِ ، يُقَالُ مَرَجَ الأَمِيرُ

وقال أبو الدرداء ، إلى آخره : أخرجه البيهقي في الشعب عنه موقوفا . . وابن ماجه وابن حبان عنه مرفوعا .

رَعِيَّتَهُ : إِذَا خَلاَّهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَي بَعْضٍ ، مَرَجَ : أَمْرُ النَّاسِ ، مَرِيجٍ : مُلْتَبِسٌ ، مَرَجَ : اخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ مِنْ مَرَجْتَ دَابَّتَكَ تَرَكْتَهَا ، سَنَفْرُغُ لَكُمْ : سَنُحَاسِبُكُمْ لاَ يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَهْوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ يُقَالُ لأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ ، يَقُولُ لآخُذَنَّكَ عَلَي غِرَّتِكَ

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ]

(٣٨٨) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَي رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَي وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ .

﴿ بـــاب ﴾

[حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حُورٌ : سُودُ الْحَدَقِ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَقْصُورَاتٌ مَحْبُوسَاتٌ ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَي أَزْوَاجِهِنَّ ، قَاصِرَاتٌ لاَ يَبْغِينَ

---

(٣٨٨) جنتان ، إلي آخره . . . الأربع جنات الفردوس ، كما في رواية .

في جنة عدن : حال من الفاعل في ينظروا .

غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ .

(٣٨٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّي ، قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَي رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَي وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ .

بسم الله الرحمن الرحيم . سورة الواقعة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : رُجَّتْ : زُلْزِلَتْ ، بُسَّتْ : فُتَّتْ وَلُتَّتْ كَمَا يُلَتُّ السَّوِيقُ ، الْمَخْضُودُ : الْمُوقَرُ حَمْلاً ، وَيُقَالُ أَيْضاً : لاَ شَوْكَ لَهُ مَنْضُودٍ : الْمَوْزُ ، وَالْعُرُبُ : الْمُحَبَّبَاتُ إِلَي أَزْوَاجِهِنَّ ، ثُلَّةٌ : أُمَّةٌ ، يَحْمُومٌ : دُخَانٌ أَسْوَدُ ، يُصِرُّونَ : يُدِيمُونَ ، الْهِيمُ : الإِبِلُ الظِّمَاءُ ، لَمُغْرَمُونَ : لَمُلْزَمُونَ ، مَدِينِينَ : مُحَاسَبِينَ ، رَوْحٌ : جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ ،

---

(٣٨٩) مجوفة : واسعة الجوف .

يطوف عليهم المؤمنون : قال الدمياطي صوابه المؤمن ، بالإنفراد . . وأجيب بأنه من مقابلة المجموع بالمجموع .

وجنتان : عطف علي مقدر ، أي هذا للمؤمن . أو أسقط الراوي : وقال أيضا : جنتان .

وَرَيْحَانٌ : الرِّزْقُ ، وَنُنْشَأَكُمْ : في أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تَفَكَّهُونَ تَعْجَبُونَ ، عُرُباً : مُثَقَّلَةً وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ : الْعَرِبَةَ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ : الْغَنِجَةَ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ : الشَّكِلَةَ ، وَقَالَ في خَافِضَةٌ : لِقَوْمٍ إِلَي النَّارِ ، وَرَافِعَةٌ : إِلَي الْجَنَّةِ ، مَوْضُونَةٍ : مَنْسُوجَةٍ وَمِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ ، وَالْكُوبُ : لاَ آذَانَ لَهُ وَلاَ عُرْوَةَ ، وَالأَبَارِيقُ : ذَوَاتُ الآذَانِ وَالْعُرَي ، مَسْكُوبٍ : جَارٍ ، وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ : بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مُتْرَفِينَ : مُتَنَعِّمِينَ ، مَا تُمْنُونَ : هِيَ النُّطْفَةُ في أَرْحَامِ النِّسَاءِ ، لِلْمُقْوِينَ : لِلْمُسَافِرِينَ ، وَالْقِيُّ : الْقَفْرُ ، بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ : بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ ، وَيُقَالُ بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ ، وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ ، مُدْهِنُونَ : مُكَذِّبُونَ مِثْلُ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ، فَسَلاَمٌ لَكَ : أَيْ مُسَلَّمٌ لَكَ ، إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَأُلْغِيَتْ إِنَّ وَهُوَ مَعْنَاهَا ، كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدَّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ : إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ : فَسَقْياً مِنَ الرِّجَالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلاَمَ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ ، تُورُونَ : تَسْتَخْرِجُونَ ، أَوْرَيْتُ : أَوْقَدْتُ ، لَغْواً : بَاطِلاً ، تَأْثِيماً : كَذِباً .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِهِ : [وَظِلٍّ مَمْدُودٍ]

(٣٩٠) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ :

[وَظِلٍّ مَمْدُودٍ] .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الحديد

قَالَ مُجَاهِدٌ : جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ : مُعَمَّرِينَ فِيهِ ، مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَي النُّورِ : مِنَ الضَّلاَلَةِ إِلَي الْهُدَي ، وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ : جُنَّةٌ وَسِلاَحٌ ، مَوْلاَكُمْ : أَوْلَي بِكُمْ ، لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ : لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ، يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ، وَالْبَاطِنُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ، أَنْظِرُونَا : انْتَظِرُونَا .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة المجادلة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : يُحَادُّونَ : يُشَاقُّونَ اللهَ ، كُبِتُوا : أُخْزِيُوا مِنَ الْخِزْيِ اسْتَحْوَذَ : غَلَبَ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الحشر

الْجَلاَءَ : الإِخْرَاجَ مِنْ أَرْضٍ إِلَي أَرْضٍ .

(٣٩١) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ سُلَيمانَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، قالَ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ قالَ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ ، ما زَالَتْ تَنْزِلُ ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ أَحَداً مِنْهُمْ إِلاَّ ذُكِرَ فِيهَا ، قالَ قُلْتُ سُورَةُ الأَنْفَالِ ؟ قالَ : نَزَلَتْ في بَدْرٍ ، قالَ : قُلْتُ سُورَةُ الْحَشْرِ ؟ قالَ : نَزَلَتْ في بَنِي النَّضِيرِ .

(٣٩٢) حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ قالَ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : سُورَةُ الْحَشْرِ ؟ قالَ قُلْ : سُورَةُ النَّضِيرِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ] نَخْلَةٍ مالَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً .

(٣٩٣) حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النضيرِ ، وَقَطَعَ وَهْيَ الْبُوَيْرَةُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : [ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ] .

---

(٣٩١) التوبة : استفهام إنكاري .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[ماَ أَفاَءَ اللهُ عَلَي رَسُولِهِ]

(٣٩٤) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَناَ سُفْياَنُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، عَنْ عَمْرٍو عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثاَنِ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كاَنَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفاَءَ اللهُ عَلَي رَسُولِهِ ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلاَ رِكاَبٍ ، فَكاَنَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خاَصَّةً يُنْفِقُ عَلَي أَهْلِهِ مِنْهاَ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ ما بَقِيَ فِي السِّلاَحِ وَالْكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَماَ آتاَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ]

(٣٩٥) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَناَ سُفْياَنُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ : لَعَنَ اللهُ الْوَاشِماَتِ وَالْمُوتَشِماَتِ ، وَالْمُتَنَمِّصاَتِ وَالْمُتَفَلِّجاَتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيِّراتِ خَلْقَ اللهِ ، فَبَلَغَ ذلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقاَلُ لَهاَ أُمُّ يَعْقُوبَ ، فَجاَءَتْ فَقاَلَتْ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ

---

(٣٩٥) نإنه : أي النبي صلي الله عليه وسلم تسليما .

قد نهي عنه : بالبناء للفاعل .

ما جامعتها : للكشميهني ما جامعتنا من الاجتماع لا من الجماع .

كَيْتَ وكَيْتَ ، فَقَالَ وَمالِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ في كِتَابِ اللهِ ، فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ ما بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَماَ وَجَدْتُ فِيهِ ما تَقُولُ قالَ لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَماَ قَرَأْتِ : [وَماَ آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَماَ نَهاَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا] ؟ قالَتْ بَلَى ، قالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهى عَنْهُ ، قالَتْ فَإِنِّي أَرَي أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ ، قالَ فاذْهَبِي فانْظُرِي ، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حاَجَتِهاَ شَيْئاً ، فَقَالَ لَوْ كانَتْ كَذلِكَ ماَ جامَعْتُناَ .

(٣٩٦) حدثنا عَلِيٌّ، حَدَّثَناَ عَبْدُ الرَّحْمنِ عَنْ سُفْياَنَ قالَ : ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عاَبِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْواصِلَةَ فَقاَلَ سَمِعْتُهُ مِنِ امْرَأَةٍ يُقاَلُ لَهاَ أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيماَنَ]

(٣٩٧) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَناَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قال: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالْمُهاَجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَأُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالأَنْصارِ الذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيماَنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهاَجِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ .

﴿ بـــــاب ﴾

[وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنفُسِهِمْ] الآيَةَ .

الْخَصَاصَةُ : الْفَاقَةُ ، الْمُفْلِحُونَ : الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ ، الْفَلاَحُ : الْبَقَاءُ ؛ حَيَّ عَلَي الْفَلاَحِ : عَجِّلْ . وَقَالَ الْحَسَنُ ، حَاجَةً : حَسَداً .

(٣٩٨) **حدثني** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الأَشْجَعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَي رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : أَصَابَنِي الْجَهْدُ ، فَأَرْسَلَ إِلَي نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئاً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَلاَ رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللهُ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَارَسُولَ اللهِ ، فَذَهَبَ إِلَي أَهْلِهِ ، فَقَالَ لاِمْرَأَتِهِ : ضَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لاَ تَدَّخِرِيهِ شَيْئاً ، قَالَتْ وَاللهِ مَاعِنْدِي إِلاَّ قُوتُ الصِّبْيَةِ قَالَ : فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعَالَيْ ، فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ فَفَعَلَتْ ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : لَقَدْ عَجِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْضَحِكَ مِنْ فُلاَنٍ وَفُلاَنَةَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : [وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ] .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة الممتحنة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً : لاَ تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ ، فَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ هؤُلاَءِ عَلَي الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هذَا ، بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ : أُمِرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ كُنَّ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ .

﴿ بـــاب ﴾

[لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ]

(٣٩٩) **حدثني** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أنه سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بن أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ ، فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّي تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا ، فَذَهَبْنَا تَعَادَي بِنَا خَيْلُنَا حَتَّي أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ ،

---

(٣٩٩) خاخ : بمعجمتين .

صدقكم : بالتخفيف ، أي قال الصدق .

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم : قال القرطبي : هذا خطاب إكرام وتشريف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة ، وتأهلوا أن يغفر لهم ما يستأنفوا من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه ، وقد أظهر الله صدق رسوله في كل ما أخبر عنه بشيء من ذلك ، فإنهم لم يزالوا علي أعمال أهل الجنة إلي أن فارقوا الدنيا ، ولو قدر صدور شيء من أحدهم لبادر إلي التوبة .

فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَي أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَاهَذَا يَا حَاطِبُ ؟ قَالَ لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ يَارَسُولَ اللهِ : إِنِّي كُنْتُ أمْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ ، أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَداً يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ كُفْراً ، وَلاَ ارْتِدَاداً عَنْ دِينِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَارَسُولَ اللهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَي أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَاشِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ، قَالَ عَمْرٌو : وَنَزَلَتْ فِيهِ : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ] قَالَ لاَ أَدْرِي الآيَةَ فِي الْحَدِيثِ ، أَوْ قَوْلُ عَمْرٍو .

حدثنا عَلِيٌّ قِيلَ لِسُفْيَانَ فِي هذَا ، فَنَزَلَتْ : [لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي] . قَالَ سُفْيَانُ : هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ ، حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو مَاتَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفاً ، وَمَا أَرَي أَحَداً حَفِظَهُ غَيْرِي .

﴿ بـــــاب ﴾

[إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ]

(٤٠٠) **حدثنا** إِسْحقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهذِهِ الآيَةِ بِقَوْلِ اللهِ : [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورٌ رَحِيمٌ] قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ أَقَرَّ بِهذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : قَدْ بَايَعْتُكِ كَلاَماً ، وَلاَ وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلاَّ بِقَوْلِهِ : قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذٰلِكَ * تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ إِسْحقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

[إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ]

(٤٠١) **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ

---

(٤٠١) فقبضت امرأة يدها : أي تأخرت عن القبول .

أسعدتني : الإسعاد قيام المرأة مع الأخرى في النياحة تواسيها ، وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل إلا في البكاء والمساعدة عليه .

فما قال لها شيئا : للترمذي ، فأذن لها . ولأحمد : فقال اذهبي فكافيهم . .

قال النووي : هذا خاص بهذه المرأة ، وللشارع أن يخص من شاء من العموم بما يشاء .

وقال غيره : لعل النهي عن النياحة إذ ذاك كان للتنزيه بعد إباحتها ثم حرمت بعد ذلك . .

بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ قالَتْ : بَايَعْناَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْناَ أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً ، وَنَهاَناَ عَنِ النِّياَحَةِ ، فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ يَدَهاَ فَقاَلَتْ : أَسْعَدَتْنِي فُلاَنَةُ ، أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهاَ ، فَماَ قاَلَ لَهاَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً ، فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَباَيَعَهاَ .

(٤٠٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَناَ وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قاَلَ حَدَّثَناَ أَبِي ، قاَلَ سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في قَوْلِهِ تَعاَلَى : [وَلاَ يَعْصِينَكَ في مَعْرُوفٍ] قاَلَ إِنَّماَ هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللهُ لِلنِّساَءِ .

(٤٠٣) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَناَ سُفْياَنُ ، قاَلَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَناَهُ قاَلَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ ، سَمِعَ عُباَدَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قاَلَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقاَلَ أَتُباَيِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَسْرِقُوا ، وَقَرَأَ آيَةَ النِّساَءِ ، وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْياَنَ قَرَأَ الآيَةَ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصاَبَ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصاَبَ مِنْهاَ شَيْئاً مِنْ ذلِكَ فَسَتَرَهُ اللهُ ، فَهُوَ إِلَى اللهِ إِنْ شاَءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شاَءَ غَفَرَ لَهُ * تاَبَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ في الآيَةِ .

(٤٠٤) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَناَ هاَرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَناَ

---

(٤٠٢) شرط الله للنساء : أي عليهن .

(٤٠٣) الزهري حدثناه : هو من تقديم الاسم على الصيغة ، والضمير للحديث الذي يريد أن يذكره .

عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ أَخْبَرنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَنَّ الْحَسَنَ بنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمانَ ، فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهاَ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ ، فَنَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجالَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّي أَتَي النِّسَاءَ مَعَ بِلاَلٍ فَقَالَ : [يا أَيُّهاَ النَّبِيُّ إِذَا جاءَكَ المؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَي أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ وَلاَ يَقْتُلْنَ أَوْلاَدَهُنَّ وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ] حَتَّي فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهاَ ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ : أَنْتُنَّ عَلَي ذلِكَ ، وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهاَ : نَعَمْ يا رَسُولَ اللهِ ، لاَ يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ ، قَالَ : فَتَصَدَّقْنَ وَبَسَطَ بِلاَلٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلاَلٍ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الصف

وَقَالَ مُجاَهِدٌ : مَنْ أَنصارِي إِلَي اللهِ : مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَي اللهِ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَرْصُوصٌ : مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : بِالرَّصَاصِ

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ تَعاَلَي :

[مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ]

(٤٠٥) حدثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ لِي أَسْمَاءَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الجمعة

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ]

وَقَرَأَ عُمَرُ : فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ .

(٤٠٦) حدثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ [وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا

---

(٤٠٦) فأنزلت عليه سورة الجمعة : أي هذه الآية منها ، وإلا فقد نزل عليه منها قبل إسلام أبي هريرة الأمر بالسعي . .

فلم يُرَاجِعْهُ : أي لم يراجع النبي ﷺ تسليما ولم يعد عليه جوابه ، ولأبي ذر : فلم يراجعوه ، والصواب الأول .

أو رجل : شك من سليمان .

لنالَهُ رجال من هؤلاء : قال القرطبي : وقع ذلك عيانا ، فإنه وجد منهم من اشتهر ذكره من حفاظ الآثار والعناية فيها ما لم يشاركه فيه كثير أحد من غيرهم .

يَلْحَقُوا بِهِمْ] قَالَ قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَارَسُولَ اللهِ ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّي سَأَلَ ثَلاَثاً ، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَي سَلْمَانَ، ثُم قَالَ : لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هؤُلاَءِ .

حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هؤُلاَءِ .

﴿ بـــــاب ﴾

[وَإِذَ رَأَوْا تِجَارَةً]

(٤٠٧) **حدثني** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ : أَقْبَلَتْ عِيرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَثَارَ النَّاسُ إِلاَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : [وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا]

بسم الله الرحمن الرحيم، سورة المنافقين

﴿ بـــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ ـ إِلَي الْكَاذِبُونَ]

(٤٠٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ قَالَ : كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ يَقُولُ : لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللهِ بن أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا ، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ لِي عَمِّي : مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَقَتَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : [إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ] فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ : إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ .

﴿ بــاب ﴾

[اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً] يَجْتَنُّونَ بِهَا .

---

(٤٠٨) كنت في غزاة : أي غزوة بني المصطلق ، وفي رواية للنسائي : تبوك ، وهي خطأ لأن عبد الله بن أبي لم يكن فيها .

و : لئن رجعنا .. وللكشميهني : ولو .

لعمي : المراد به سعد بن عبادة ، كذا في الطبراني . . وليس عمه حقيقة ، إنما عمه ثابت بن قيس

أو لعمر : شك والمعتمد الأول .

فَكَذَّبَنِي : بالتشديد .

(٤٠٩) **حدثنا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ بْنَ سَلُولَ ، يَقُولُ : [لَاتُنْفِقُوا عَلَي مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّي يَنْفَضُّوا] وَقَالَ أَيْضاً : [لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَي الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ] فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَي عَبْدِ اللهِ ابْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ ، فَحَلَفُوا مَاقَالُوا ، فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : [إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ - إِلَي قَوْلِهِ - هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَي مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ - إِلَي قَوْلِهِ - لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ] فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَي قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ]

(٤١٠) **حدثنا** آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ ، قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ ، قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ [لَا تُنْفِقُوا عَلَي مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ] وَقَالَ أَيْضاً : [لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَي الْمَدِينَةِ] أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَامَنِي الْأَنْصَارُ ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ مَاقَالَ ذٰلِكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَي الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ

فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ، وَنَزَلَ [هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاَتُنْفِقُوا] الآيَةَ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَي عَنْ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

﴿ بـــــاب ﴾

[وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّ يُؤْفَكُونَ] .

(٤١١) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰق قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ لأَصْحَابِهِ : لاَتُنْفِقُوا عَلَي مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّي يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ . وَقَالَ : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَي الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَي عَبْدِ اللهِ ابْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ ، قَالُوا : كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ ، حَتَّي أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي

---

(٤١١) كذب زيد : بالتخفيف .

رسول الله : بالنصب علي المفعولية .

فـي : [إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ] ، فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُسَهُمْ ، وَقَوْلُهُ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ، قَالَ كَانُوا رِجَالاً أَجْمَلَ شَيْءٍ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ] . حَرَّكُوا اسْتَهْزَؤُا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتُ .

(٤١٢) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ : لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمِّي ، فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ وَصَدَّقَهُمْ ، فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي ، وَقَالَ عَمِّي : مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَتَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : [إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ] وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا ، وَقَالَ : إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ

يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ] .

(٤١٣) حدثنا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا في غَزَاةٍ ، قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً في جَيْشٍ ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ : يَا لَلأَنْصَارِ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ ، فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : مَا بَالُ دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ ؟ قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، فَقَالَ فَعَلُوهَا أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعْهُ لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ ، قَالَ سُفْيَانُ : فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو قَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جَابِراً

---

(٤١٣) فكسع : الكسع - بمهملتين - ضرب الدبر باليد أو الرجل .

رجل من المهاجرين : جهجاه بن قيس الغفاري .

رجلا من الأنصار : هو سنان بن وبرة الجهني ، حليف الأنصار .

باللأنصار : بفتح اللام .

دعوها : أي دعوى الجاهلية .

فإنها منتنة : أي كلمة قبيحة .

نعلوها : استفهام محذوف الأداة . . أي الأثرة . أي شركناهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا .

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلهِ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَيَفْقَهُونَ] .

(٤١٤) **حدثنا** إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمٰعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي ، يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ ، وَشَكَّ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ فَسَأَلَ أَنَساً بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هٰذَا الَّذِي أَوْفَى اللهُ لَهُ بِأُذُنِهِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ، وَلِلهِ الْعِزَّةُ

---

(٤١٤) حزنت على من أصيب بالحرة : هي وقعة كانت بالحرة سنة ثلاث وستين ، وذلك أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية لما ظهر منه من الفسق ، فأرسل إليهم جيشا استباحوا أهل المدينة ، وقتلوا من الانصار مالا يحصى . .

أوفى الله له بإذنه : أي صدقه فيما قال إنه سمعه .

وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ].

(٤١٥) **حدثنا** الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانَ ، قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ : يَا لَلأَنْصَارِ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ ، فَسَمَّعَهَا اللهُ رَسُولَهُ ﷺ ، قَالَ مَا هذَا ؟ فَقَالُوا كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ يَا لَلأَنْصَارِ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ ، قَالَ جَابِرٌ : وَكَانَتِ الأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ : أَوَقَدْ فَعَلُوا ؟ وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هذَا الْمُنَافِقِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعْهُ لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة التغابن

وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ [وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ] ، هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللهِ .

[سورة التغابن]

وقال علقمة : وصله البرناني .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الطلاق

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَبَالَ أَمْرِهَا : جَزَاءَ أَمْرِهَا .

(٤١٦) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لِيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ .

﴿ بـــاب ﴾

[وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً] .

وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ : وَاحِدُهَا ذَاتُ حَمْلٍ .

(٤١٧) **حدثنا** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو

[سورة الطلاق]

(٤١٧) آخر الاجلين : اي تربص أربعة أشهر وعشرا .

فضمز : بإعجام الضاد وتشديد الميم وزاي ، أي أشار إلي اسكت : يقال ضمز الرجل إذا عض علي شفتيه وللكشميهن : براء بدل الزاي ، يقال ضمرني أي أسكتني وللقابسي بنون بدلها ، قال =

سَلَمَةَ ، قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آخِرُ الأَجَلَيْنِ ، قُلْتُ أَنَا [وَأُولَاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ] قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي - يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ ، فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْباً إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا ، فَقَالَتْ : قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَخُطِبَتْ فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا .

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ ، فَذَكَرَ آخِرَ الأَجَلَيْنِ ، فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ فَضَمَّزَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، قَالَ مُحَمَّدٌ : فَفَطِنْتُ لَهُ ، فَقُلْتُ إِنِّي إِذاً لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الكُوفَةِ ، فَاسْتَحْيَا وَقَالَ : لكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَاكَ ، فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ ، فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللهِ فِيهَا شَيْئاً ؟ فَقَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ ، فَقَالَ أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا

= عياض : ولا يعرف له معني . . ولابن السكن : نغمض أي أشار بتغميض عينيه .

لنزلت : لام قسم مقدر .

سورة النساء القصري : أي سورة الطلاق .

بعد الطولي : أي سورة البقرة .

التَّغْلِيظَ، وَلاَ تَجْعَلُونَ عَلَيْهاَ الرُّخْصَةَ ؟ لَنَزلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَي بَعْدَ الطُّولَي : [وَأُولاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ] .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة «لِمَ تحرِّمُ»

« بـــاب »

[ياأَيُّهاَ النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ]

(٤١٨) **حدثنا** معَاذُ بْنُ فَضاَلَةَ، حَدَّثَناَ هِشاَمٌ عَنْ يَحْيىَ، عَنِ ابْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ قاَلَ فِي الْحَرَامِ : يُكَفِّرُ وَقاَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ : [لَقَدْ كاَنَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ] .

(٤١٩) **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسىَ، أَخْبَرَناَ هِشاَمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطاَءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ قاَلَتْ : كاَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا ، فَوَاطَيْتُ أَناَ وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتُناَ دَخَلَ عَلَيْهاَ فَلْتَقُلْ لَهُ أَكَلْتَ مَغاَفِيرَ ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغاَفِيرَ ، قاَلَ لاَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ

---

(٤١٨) في الحرام يكفر : بكسر الفاء ، أي إذا قال لزوجته أنت علي حرام عليه كفارة يمين ولا يطلق .

ولابن السكن : يمين يكفر .

ابْنَةِ جَحْشٍ ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، وَقَدْ حَلَفْتُ ، لاَ تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَداً .

﴿ بـــاب ﴾

[تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ] [قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ]

(٤٢٠) حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ ، عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إِلَى الأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ ، قَالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ يَاأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَقَالَ : تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ ، قَالَ فَقُلْتُ : وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ ، قَالَ فَلاَ تَفْعَلْ ، مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي ، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ ، قَالَ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ وَاللهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْراً حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَأَمَّرُهُ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتِي لَوْ صَنَعْتَ

---

(٤٢٠) أعجبها حسنها حب : بالرفع بدل من فاعل أعجب . .
ويجوز النصب على إنه مفعول ، اي من أجل حبه لها .
ولمسلم : وحب بواو العطف ، وهي أبين . .
مصبورا : مجموعا مثل الصبرة ، وللإسماعيلي : مصبوبا بموحدتين .

كَذَا وَكَذَا ، قَالَ فَقُلْتُ لَهَا : مَالَكِ وَلِمَا هَاهُنَا فِيمَا تَكَلُّفُكِ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ ؟ فَقَالَتْ لِي عَجَباً لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ : مَاتُرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ أَنْتَ وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّي يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّي دَخَلَ عَلَي حَفْصَةَ ، فَقَالَ لَهَا يَابُنَيَّةُ : إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّي يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضبَانَ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : وَاللهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ ، فَقُلْتُ تَعْلَمِينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ اللهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ ﷺ ، يَابُنَيَّةُ لاَ يَغُرَّنَّكِ هذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا - يُرِيدُ عَائِشَةَ قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّي دَخَلْتُ عَلَي أُمِّ سَلَمَةَ : لِقَرَابَتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : عَجَباً لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّي تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ ، فَأَخَذَتْنِي وَاللهِ أَخْذاً كَسَرَتْنِي عَنْ بَعْضِ مَاكُنْتُ أَجِدُ ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا ، فَقَدِ امْتَلأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ فَإِذَا صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ فَقَالَ : افْتَحْ افْتَحْ ، فَقُلْتُ جَاءَ الْغَسَّانِيُّ ، فَقَالَ بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذلِكَ ، اعْتَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ فَقُلْتُ رَغَمَ أَنفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ ، فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرُجُ حَتَّي جِئْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ يَرْقَي عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ ، وَغُلاَمٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَي رَأْسِ الدَّرَجَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ هذَا عُمَرُ بْنُ

الْخَطَّابِ ، فَأَذِنَ لِي ، قالَ عُمَرُ : فَقَصَصْتُ عَلَى رَسولِ اللهِ ﷺ هذا الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ ، تَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظاً مَصْبُوباً ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهَبٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ في جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فِيما هُما فِيهِ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيا وَلَنا الآخِرَةُ .

﴿ بـاب ﴾

[وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَها بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ] . فِيهِ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(٤٢١) **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ ابْنَ حُنَيْنٍ ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ فَقُلْتُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَنِ الْمَرْأَتانِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَما أَتْمَمْتُ كَلامِي حَتَّى قَالَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِه : [إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا]

صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ : مِلْتُ ، لِتَصْغَى : لِتَمِيلَ [وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ] عَوْنٌ ، تَظَاهَرُونَ : تَعَاوَنُونَ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ : أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَأَدِّبُوهُمْ .

(٤٢٢) حدثنا الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ ، يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَمَكُثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعاً ، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا ، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ أَدْرِكْنِي بِالْوَضُوءِ ، فَأَدْرَكْتُهُ بِالإِدَاوَةِ ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ مَوْضِعاً ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَنِ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي ، حَتَّى قَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِه :

[عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً] .

أوْصوا أهليكم : بالصاد ، أمر من الوصاية . كذا لجميع الرواة ، ومن أوردها على غير ذلك فقد حرفها . قاله ابن حجر .

(٤٢٣) حدثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ في الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة تبارك الذى بيده الملك

التَّفَاوُتُ : الاخْتِلاَفُ ، وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ ، تَمَيَّزُ : تَقَطَّعُ مَنَاكِبِهَا : جَوَانِبِهَا ، تَدَّعُونَ وَتَدْعُونَ : مِثْلُ تَذَكَّرُونَ وَتَذْكُرُونَ ، وَيَقْبِضْنَ يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : صَافَّاتٍ : بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ وَنُفُورٌ : الْكُفُورُ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة ن والقلم

وَقَالَ قَتَادَةُ : حَرْدٍ : جِدٍّ في أَنْفُسِهِمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَضَالُّونَ أَضْلَلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : كَالصَّرِيمِ : كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ ، وَهُوَ أَيْضاً : كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ ، وَالصَّرِيمُ أَيْضاً الْمَصْرُومُ : مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ .

﴿ بـــاب ﴾

[عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ]

(٤٢٤) حدثنا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ

---

(٤٢٤) رجل من قريش : قيل هو الأسود بن عبد يغوث ، وقيل : الأخنس بن شريق .

مُجاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : [عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ] قَالَ : رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ .

(٤٢٥) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ ابْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ . أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ .

﴿ بـــاب ﴾

[يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ]

(٤٢٦) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِئَاءً وَسُمْعَةً ، فَيَذْهَبُ

= زنمة الشاة : بفتح الزاي والنون والميم ، لحمة معلقة في عنقها .

(٤٢٥) ضعيف : أيْ متواضع لضعف حاله في الدنيا .

متضعف : بكسر العين .

عتل : قال الفراء هو شديد الخصومة . وقيل الجافي عن الموعظة .

وقيل : الفظ الشديد من كل شيء .

جوّاظ : بفتح الجيم وتشديد الواو ومعجمة مثالة : الكثير اللحم ، المختال في مشيه ، وقيل : الأكول ، وقيل : الفاجر

(٤٢٦) عن ساقه : للإسماعيلي : عن ساق ، أي كربا وشدة كما أخرجه الحاكم عن ابن عباس .

لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً وَاحِداً .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة الحاقة

عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ : يُرِيدُ فِيهاَ الرِّضاَ . الْقَاضِيَةَ : الْمَوْتَةَ الأُولَي الَّتِي مُتُّهاَ لِمَ أُحْياَ بَعْدَهَا ؟ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ : أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْوَتِينَ : نِياَطُ الْقَلْبِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَغَى : كَثُرَ ، وَيُقَالُ بِالطَّاغِيَةِ : بِطُغْيَانِهِمْ ، وَيُقَالُ طَغَتْ عَلَي الْخَزَّانِ ، كما طَغَى الْمَاءُ عَلَي قَوْمِ نُوحٍ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة سأل سائل

الْفَصِيلَةُ : أَصْغَرُ آبائِهِ الْقُرْبَى : إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى ، لِلشَّوَي : الْيَدَانِ وَالرِّجْلاَنِ وَالأَطْرَافُ ، وَجِلْدَةَ الرَّأْسِ يُقَالُ لهاَ : شَوَاةٌ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوَي ، وَالْعِزُونَ : الْجَماَعَاتُ ، وَوَاحِدُهَا عِزَةٌ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة نوح

أَطْوَاراً : طَوْراً كَذَا وَطَوْراً كَذَا ، يُقَالُ عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ ، وَالْكُبَّارُ : أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ : وَكَذَلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ لأَنَّهاَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً ، وَكُبَّارٌ : الْكَبِيرُ ، وَكُبَاراً أَيْضاً بِالتَّخْفِيفِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ ، وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وَجُمَالٌ مُخَفَّفٌ ، دَيَّاراً مِنْ دَوْرٍ وَلكِنَّهُ فَيْعَالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ ، كَماَ قرأ عُمَرُ الْحَيُّ الْقَيَّامِ ، وَهْيَ مِنْ قُمْتُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ

دَيَّاراً : أَحَداً ، تَبَاراً : هَلاَكاً ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مِدْرَاراً : يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَقَاراً : عَظَمَةً .

﴿ بـــاب ﴾

[وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً]

(٤٢٧) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ

---

(٤٢٧) عن ابن جريج : وقال عطاء عن ابن عباس : تكلم فيه بأن ابن جريج إنما أخذ التفسير عن عثمان بن عطاء عن أبيه ، لا عن عطاء ، وبأن عطاء هو الخراساني لا ابن أبي رباح ، كما نبه عليه ابن المديني ، والخُراساني لم يلق ابن عباس .

قال ابن حجر : والذي قوي عندي أن هذا الحديث بخصوصيته عند ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح ، وإلا فكيف يخفي هذا علي البخاري مع تشديده في شرط الاتصال ، واعتماده غالبا في العلل علي شيخه ابن المديني ، وهو الذي نبه علي هذه القصة .

قال : يؤيد ذلك أنه لم يكثر من تخريج هذه النسخة وإنما ذكر هذا الإسناد في موضعين : هذا ، وآخر في النكاح . ولو كان خفي عليه ذلك لاستكثر من إخراجها ، لأن ظاهرها أنه علي شرطه .
بدومة الجندل : بضم الدال وفتح الجيم ، وسكون النون وفتح الدال واللام ، مدينة من الشام مما يلي العراق .

بالجوف : بفتح الجاء وسكون الواو ، وللكشميهني : الجور ، بضم الجيم والراء . . .
وللنسفي : بالجون ، بجيم وواو ونون .

ونسي أسماء رجال : سقط لفظ ونسي لغير أبي داود وهو الصواب ، وكأنه كان بدله وهي . .

وتنسخ : وللكشميهني : ونسخ .

فِي الْعَرَبِ بَعْدُ ، أَمَّا وَدٌّ فكانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ ، وَأَمَّا سُوَاعٌ : فكانَتْ لِهُذَيْلٍ ، وَأَمَّا يَغُوثُ : فَكانَتْ لِمُرَادٍ ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَأ ، وَأَمَّا يَعُوقُ : فَكانَتْ لِهَمْدَانَ ، وَأَمَّا نَسْرٌ : فَكانَتْ لِحِمْيَرَ لآلِ ذِي الْكَلاَعِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَي قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَي مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَاباً وَسَمُّوهاَ بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ ، حَتَّي إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة قل أوحى إلىَّ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لِبَداً : أَعْوَاناً

(٤٢٨) حدثنا مُوسىَ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَناَ أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ

---

(٤٢٨) عامدين : قاصدين .

حيل : بالكسر ، حجز .

وأرسلت علينا الشهب : بضمتين ، جمع شهاب ، أي إرسالا كثيرا علي خلاف العادة . . أخرج عبد الرزاق عن معمر قال : سئل الزهري عن الرجوم أكان يرمي بها في الجاهلية ؟

قال : نعم ، ولكنه إذ جاء الإسلام غلظ وشدد . .

وقيل : كانت الرجوم قد تصيب وقد لا . . فلما جاء الإسلام أصابت إصابة مسترصدة .

فاضربوا : أي سيروا . .

صلاة الفجر : هي الصلاة التي أمر بها صلي الله عليه وسلم تسليما أولا قبل فرض الخمس ، =

ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظَ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ ، فَقَالُوا مَالَكُمْ ؟ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قَالَ : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلاَّ مَا حَدَثَ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، يَنْظُرُونَ ماهذَا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، قَالَ فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظَ ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ ، فَقَالُوا هذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا [إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً] . وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : [قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ] وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة المزمل

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَتَبَتَّلْ : أَخْلِصْ . وَقَالَ الْحَسَنُ أَنْكَالاً : قُيُوداً ،

= لأن الحيلولة وإرسال الشهب كان في أول البعثة ، قاله ابن حجر .

مُنفَطِرٌ بِهِ : مُثْقَلَةٌ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَثِيباً مَهِيلاً ، الرَّمْلُ السَّائِلُ ، وَبِيلاً : شَدِيداً .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة المدثر

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَسِيرٌ : شَدِيدٌ ، قَسْوَرَةٌ : رِكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الأَسَدُ ، وَكُلُّ شَدِيدٍ ، قَسْوَرَةٌ : مُسْتَنْفِرَةٌ : نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ .

(٤٢٩) حدثنا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُلْتُ يَقُولُونَ : اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ؟ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ ذٰلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ فَقَالَ جَابِرٌ : لاَ أُحَدِّثُكَ إِلاَّ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قَالَ جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، وَنَظَرْتُ

---

(٤٢٩) سألت أبا سلمة عن أول ما نزل ، إلى آخره . . : الذي تظاهرت به الأحاديث الصحيحة أن أول ما نزل : اقرأ باسم ربك . . وأجيب عن قول جابر بأنه مراده أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي ، أو بالأمر بالإنذار ، أو بقيد السبب وهو ما وقع من التدثر . . وأما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب .

ويؤيد تقديم نزول اقرأ قوله في الرواية : فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس ، إلى آخره .

خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، فَرَفَعتُ رَأْسِي فَرَأَيتُ شَيْئاً ، فَأَتَيتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِداً ، قالَ فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِداً ، قالَ فَنَزَلَتْ : [يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ] .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[قُمْ فَأَنْذِرْ]

(٤٣٠) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قالاَ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ]

(٤٣١) حدثنا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى قالَ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ : أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ ؟ فَقَالَ [يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ] ، فَقُلْتُ أُنْبِئْتُ أَنَّهُ : [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ] ، فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ ؟ فَقَالَ [يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ] ، فَقُلْتُ [أُنْبِئْتُ أَنَّهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ؟] فَقَالَ لاَ أُخْبِرُكَ إِلاَّ مَا قالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : جاوَرْتُ في حِرَاءٍ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِيَ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا هُوَ جالِسٌ عَلَي عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ ماءً بَارِداً ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ : [يا أَيُّهاَ الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ] .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِهِ : وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ

(٤٣٢) حدثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ في حَدِيثِهِ : فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ ، جَالِسٌ عَلَي كُرْسِيٍّ بينَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْباً ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَدَثَّرُونِي فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَي : [يا أَيُّهاَ الْمُدَّثِّرُ - إِلَي - وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ] قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ

---

(٤٣٢) فجئثت : بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون المثلثة ، فزعت .

وقيل : بتقديم المثلثة المكسورة علي التحتية الساكنة ، أي سقطت علي وجهي . وقيل : ... وللقابسي كذلك بحاء مهملة أي أسرعت .

الصَّلاَةُ . وَهْيَ الأَوْثَانُ .

﴿ بــــابٌ ﴾ قَوْلِهِ :

[وَالرُّجْزَ فاهْجرْ]

يُقَالُ الرُّجْزُ وَالرِّجْسُ : الْعَذَابُ .

(٤٣٣) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، قالَ ابْنُ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ، قالَ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ : فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ ؛ فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُونِي . فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : [يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ - إِلَى قَوْلِهِ - فَاهْجُرْ] . قالَ أَبو سَلَمَةَ : وَالرِّجْزَ : الأَوْثَانَ ، ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة القيامة

[وَقَوْلُهُ : لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سُدًى : هَمَلاً ، لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ : سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ ، لاَ وَزَرَ : لاَ حِصْنَ .

(٤٣٤) حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ وَكَانَ ثِقَةً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ وَوَصَفَ سُفْيَانُ ، يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ : [لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ] .

﴿ بـــاب ﴾

[إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ]

(٤٣٥) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : [لاَتُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ] قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : [لاَتُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ] يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ ، [إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ] أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ، وَقُرْآنَهُ أَنْ تَقْرَأَهُ [فَإِذَا قَرَأْنَاهُ] يَقُولُ : أُنْزِلَ عَلَيْهِ [فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ] أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَرَأْنَاهُ : بَيَّنَّاهُ ، فَاتَّبِعْ : اعْمَلْ بِهِ .

(٤٣٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في قَوْلِهِ : [لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ] قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ الَّتِي في : لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ] قَالَ : عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ، وَقُرْآنَهُ [فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ] فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ [ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ] عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ قَالَ فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللهُ تَعَالَى

[أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى] تَوَعُّدٌ .

بسم الله الرحمن الرحيم ، سورة هل أتى على الإنسان

يُقَالُ مَعْنَاهُ : أَتَي عَلَي الْإِنسَانِ ، وَهَلْ : تَكُونُ جَحْداً ، وَتَكُونُ خَبَراً ، وَهَذَا مِنَ الْخَبَرِ يَقُولُ : كَانَ شَيْئاً فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً ، وَذَلِكَ مِنْ حِينِ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَي أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ ، أَمْشَاجٍ : الْأَخْلاَطُ ، مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ ، الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ ، وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ : مَشِيجٌ ، كَقَوْلِكَ خَلِيطٌ وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ ، وَيُقَالُ سَلاَسِلاً وَأَغْلاَلاً وَلَمْ يُجْرِ بَعْضُهُمْ

[سورة هل أتي علي الإنسان]

ولم يجر : بالراء اي لـم يصرف ، وهو اصطلاح الأقدمين ، يقولون للاسم المنصرف مجر [1] ، وروي بالزاي .

(١) في الأصل : مجرور .

مُسْتَطِيراً : مُمْتَدًّا الْبَلاَءُ ، وَالْقَمْطَرِيرُ : الشَّدِيدُ ، يُقَالُ يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ ، وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ ، وَالْعَبُوسُ وَالْقَمْطَرِيرُ وَالْقُمَاطِرُ ، وَالْعَصِيبُ : أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ فِي الْبَلاَءِ ، وَقَالَ مَعْمَرٌ : أَسْرَهُمْ : شِدَّةُ الْخَلْقِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ أَو غَبِيطٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة والمرسلات

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : جِمَالاَتٌ : حِبَالٌ ، ارْكَعُوا : صَلُّوا ، لاَ يَرْكَعُونَ لاَ يُصَلُّونَ وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لاَ يَنْطِقُونَ ، وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ، الْيَوْمَ نَخْتِمُ ، فَقَالَ إِنَّهُ ذُو أَلْوَانٍ ، مَرَّةً يَنْطِقُونَ ، وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ .

(٤٣٧) **حدثني** مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلاَتِ ، وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا .

حدثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ بِهٰذَا ، وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ * وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ .

وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ

إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ

(٤٣٨) **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَارٍ ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : [وَالْمُرْسَلَاتِ] فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا ، إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : عَلَيْكُمُ اقْتُلُوهَا ، قَالَ . فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا ، قَالَ فَقَالَ : وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ]

(٤٣٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : [إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ] قَالَ : كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقِصَرٍ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ ، فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ .

[والمرسلات]

(٤٣٩) بقصر ثلاثة أذرع : بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد وراء منونا أو مضافا .
فنسميه القصر : بسكون الصاد وفتحها .
مثل : بفتحتين ، اي صفة .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[كَأَنَّهُ جِمَالاَتٌ صُفْرٌ]

(٤٤٠) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَابِسٍ ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : [تَرْمِي بِشَرَرٍ] كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلاَثَةَ أَذْرُعٍ وَفَوْقَ ذلِكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ [كَأَنَّهُ جِمَالاَتٌ صُفْرٌ] حِبَالُ السُّفُنِ ، تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[هذَا يَوْمُ لاَ يَنْطِقُونَ]

(٤٤١) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلاَتِ ، فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا ، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اقْتُلُوهَا ، فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا ، قَالَ عُمَرُ : حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي : فِي غَارٍ بِمِنًى .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة عم يتساءلون

قَالَ مُجَاهِدٌ : لاَ يَرْجُونَ حِسَاباً : لاَ يَخَافُونَهُ . صَوَابا : حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمِلَ بِهِ ، لاَيَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً : لاَ يُكَلِّمُونَهُ إِلاَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ ، وَقَالَ

ابْنُ عَبَّاسٍ : وَهَّاجاً : مُضِيئاً، عَطَاءً حِسَاباً : جَزَاءً كَافِياً ، أَعْطَانِي مَا أَحْسَبَنِي أَيْ كَفَانِي .

﴿ بـــاب ﴾

[يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً] زُمَراً

(٤٤٢) حدّثني مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ، قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْماً ؟ قَالَ أَبَيْتُ ، قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْراً ؟ قَالَ أَبَيْتُ ، قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ أَبَيْتُ ، قَالَ ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ ، لَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلاَّ يَبْلَى ، إِلاَّ عَظْماً وَاحِداً ، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

بسم الله الرحمن الرحيم :سورة والنازعات

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الآيَةَ الْكُبْرَى : عَصَاهُ وَيَدُهُ، يُقَالُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ ، مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ، وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِلِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النَّخِرَةُ : الْبَالِيَةُ ، وَالنَّاخِرَةُ : الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي يَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْحَافِرَةِ : إِلَى أَمْرِنَا الأَوَّلِ إِلَى الْحَيَاةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيَّانَ مُرْسَاهَا : مَتَى مُنْتَهَاهَا ؟ وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي . الرَّاجِفَةُ : النَّفْخَةُ الأُولَى . الرَّادِفَةُ : النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ .

(٤٤٣) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبِعَيْهِ هكَذَا بِالْوُسْطَي وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ : بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة عبس

عَبَسَ : كَلَحَ وَأَعْرَضَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مُطَهَّرَةٌ : لاَ يَمَسُّهَا إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ وَهُمُ الْمَلاَئِكَةَ ، وَهذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً ، جَعَلَ الْمَلاَئِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً ، لأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ ، فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضاً ، سَفَرَةٍ : الْمَلاَئِكَةُ وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ ، سَفَرْتُ : أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ ، وَجُعِلَتِ الْمَلاَئِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللهِ وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تَصَدَّي : تَغَافَلُ عَنْهُ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لَمَّا يَقْضِ : لاَ يَقْضِي أَحَدٌ ما أُمِرَ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَرْهَقُهَا : تَغْشَاهَا شِدَّةٌ ، مُسْفِرَةٌ : مُشْرِقَةٌ ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَتَبَةٍ : أَسْفَاراً كُتُباً ، تَلَهَّي : تَشَاغَلَ ، يُقَالُ وَاحِدُ الْأَسْفَارِ سِفْرٌ ، فَأَقْبَرَهُ : يقال أقبرتُ الرَّجُلَ جَعَلْتُ لَهُ قَبْراً ـ قَبَرْتُه دفنته .

(٤٤٤) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، قَالَ سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَي

---

(٤٤٤) مثل : بفتحتين ، أى صفة .

مع السفرة : قال ابن التين : معناه كأنه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب .

له أجران : اختلف هل له ضعف الذي يقرؤه حافظا أو يضاعف أجره وأجر الأول أعظم . قال ابن التين : والثاني اظهر . ولمن رجح الأول أن يقول : الأجر على قدر المشقة .

يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة إذا الشمس كورت

أنْكَدَرَتْ : انْتَثَرَتْ . وَقَالَ الْحَسَنُ : سُجِّرَتْ : ذَهَبَ مَاؤُهَا فَلاَ تَبْقَى قَطْرَةٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، الْمَسْجُورُ : الْمَمْلُوءُ وَقَالَ غَيْرُهُ ، سُجِرَتْ : أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ بَحْراً وَاحِداً ، وَالْخُنَّسُ : تَخْنِسُ فِي مُجْرَاهَا تَرْجِعُ وَتَكْنِسُ تَسْتَتِرُ كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ ، تَنَفَّسَ : ارْتَفَعَ النَّهَارُ ، وَالظَّنِينُ : الْمُتَّهَمُ ، وَالضَّنِينُ يَضَنُّ بِهِ وَقَالَ عُمَرُ : النُّفُوسُ زُوِّجَتْ : يُزَوَّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ قَرَأَ : [أُحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ] عَسْعَسَ : أَدْبَرَ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة إذا السماء انفطرت

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ ، فُجِّرَتْ : فَاضَتْ ، وَقَرَأَ الأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ فَعَدَلَكَ بِالتَّخْفِيفِ ، وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ ، وَأَرَادَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ ، وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ ، إِمَّا حَسَنٌ ، وَإِمَّا قَبِيحٌ ، وَطَوِيلٌ

وَقَصِيرٌ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة ويل للمطففين

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : رَانَ : ثَبْتُ الْخَطَايَا : ثُوِّبَ : جُوزِيَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُطَفِّفُ : لاَ يُوَفِّي غَيْرَهُ .

(٤٤٥) **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة إذا السماء انشقت

قَالَ مُجَاهِدٌ : كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ : يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ ، وَسَقَ : جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ ، ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ : أَنْ لاَ يَرْجِعَ إِلَيْنَا .

﴿ بـــــاب ﴾

[فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً]

(٤٤٦) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ سَمِعْتُ

---

(٤٤٥) رشحه : بفتحتين أي عرقه ، لأنه يخرج من البدن شيئا بعد شيء كما يرشح الإناء المتحلل الأجزاء .

النَّبيَّ ﷺ

وحدثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح.

وحدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيي عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلاَّ هَلَكَ قَالَتْ قُلْتُ، يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً] قَالَ ذَاكَ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ.

﴿ باب ﴾

[لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ]

(٤٤٧) حدثنا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ: حَالاً بَعْدَ حَالٍ قَالَ هَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ.

---

(٤٤٧) قال هذا نبيكم: يحتمل أن يكون فاعل قال نبيهم، وهذا إشارة إلي التفسير السابق، وهو قوله: حالا بعد حال، فيكون تفسيرا مسندا. ويحتمل أن يكون الفاعل ضمير ابن عباس، والمشار إليه المخاطب بقوله: «لتركبن».. وهو علي قراءة فتح الباء خطاب للنبي ﷺ تسليما، فيكون تفسيرا موقوفا. ذكره ابن كثير.

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة البروج

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الأُخْدُودُ : شَقٌّ فِي الأَرْضِ ، فَتَنُوا : عَذَّبُوا .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة الطارق

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ذَاتِ الرَّجْعِ : سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ ، ذَاتِ الصَّدْعِ : تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة سبح اسم ربك

(٤٤٨) حدثنا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، مُصْعَبُ ابْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ : هَذَا رَسُولُ اللهِ قَدْ جَاءَ ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ، فِي سُوَرٍ مِثْلِهَا .

---

(٤٤٨) والصبيان يقولون : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء : حذف أبو داود لفظ الصلاة عليه . . قال : لأنها إنما شرعت في السنة الخامسة من الهجرة عند نزول آية الأحزاب . وتعقب بأن لفظ الصلاة ليس من صلب الرواية بل ممن دون الصحابي .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة هل أتاك

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عامِلَةٌ نَاصِبَةٌ : النَّصارَي ، وَقَالَ مُجاهِدٌ : عَيْنٌ آنِيَةٌ : بَلَغَ إناهَا وَحانَ شُرْبُها ، حَمِيمٍ آنٍ : بَلَغَ إنَاهُ ، لاَ يُسْمَعُ فِيهاَ لاَغِيَةٌ : شَتْماً ، الضَّرِيعُ : نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ : الشِّبْرِقُ ، يُسَمِّيهِ أَهْلُ الحِجازِ الضَّرِيعَ إذَا يَبِسَ وَهُوَ سُمٌّ ، بِمُسَيْطِرٍ : بِمُسَلَّطٍ ، وَيُقْرأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِيَابَهُمْ : مَرْجِعَهُمْ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة والفجر

وَقَالَ مُجاهِدٌ : الْوَتْرُ : اللهُ ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمادِ : الْقَدِيمَةِ ، وَالْعِمادُ : أَهْلُ عَمُودٍ لاَ يُقِيمُونَ ، سَوْطَ عَذَابِ الَّذِي عُذِّبُوا بِهِ ، أَكْلاً لَمًّا : السَّفُّ وَجَمًّا : الْكَثِيرُ ، وَقَالَ مُجاهِدٌ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ ، السَّمَاءُ شَفْعٌ ، وَالْوَتْرُ : اللهُ تَبَارَكَ تَعالَي ، وَقَالَ غَيْرُهُ : سَوْطَ عَذَابٍ : كَلِمَةٌ تَقُولُهاَ الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ ، يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْط ، لَبِالْمِرْصادِ : إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، تَحاضُّونَ : تُحافِظُونَ ، وَتَحضُّونَ : تَأْمُرُونَ بِإِطْعامِهِ ، الْمُطْمَئِنَّةُ : الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ ، وَقَالَ الْحَسَنُ : يَا أَيَّتُهاَ النَّفْسُ : إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهاَ اطْمَأَنَّتْ إِلَي اللهِ واطْمَأَنَّ اللهُ إِلَيْهاَ ، وَرَضِيتْ عَنِ اللهِ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهاَ فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهاَ وَأَدْخَلَهاَ اللهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبادِهِ الصَّالِحِينَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : جابُوا : نَقَبُوا مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ يَجُوبُ الْفَلاَةَ : يَقْطَعُهاَ ، لَمًّا : لَمَمْتُهُ أَجْمَعَ أَتَيْتُ عَلَي آخِرِهِ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة لا أقسم

وَقالَ مُجاهِدٌ : بِهذا الْبَلَدِ : مَكَّةَ لَيسَ عَلَيْكَ ما عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ، وَوَالِدٍ : آدَمَ وَما وَلَدَ، لِبَداً : كَثِيراً، وَالنَّجْدَيْنِ : الْخَيْرُ والشَّرُّ، مَسْغَبَةٍ : مَجاعَةٍ، مَتْرَبَةٍ : السَّاقِطُ في التُّرَابِ، يُقَالُ فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ : فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ في الدُّنْيَا، ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ فَقَالَ : وَما أَدْراكَ ما الْعَقَبَةُ، فَكُّ رَقَبَةٍ، أَوْ إِطْعامٌ في يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ.

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة والشمس وضحاها

وَقالَ مُجاهِدٌ : بِطَغْوَاهَا : بِمَعاصِيها، وَلاَ يَخافُ عُقْبَاهَا : عُقْبَى أَحَدٍ.

(٤٤٩) حدثنا مُوسى بْنُ إِسْمعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَمْعَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ

---

(٤٤٩) عزيز : قليل المثل.

عارم : بمهملتين، صعب على من يرومه، كثير الشهامة والشر.

منيع : قوي ذو منعة، أي رهط يمنعونه من الضيم.

وذكر النساء : أي في خطبته استطرادا.

يعمد : بكسر الميم.

في ضحكهم : للكشميهني، في ضحك بالتنوين.

مثل أبي زمعة : هو الإسود جد عبد الله بن زمعة راوي الخبر.

عم الزبير : هو عم مجازي لأنه الأسود بن المطلب بن أسد، والعوام بن خويلد بن أسد، فنزل ابن العم منزلة الاخ وأطلق عليه عما بهذا الاعتبار.

وَالَّذِي عَقَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا : انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ ، وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ : يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ ، وَقَالَ : لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ؟ !

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة والليل إذا يغشى

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بِالْحُسْنَى بِالْخَلَفِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَرَدَّى مَاتَ ، وَتَلَظَّى : تَوَهَّجُ ، وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : تَتَلَظَّى .

« بـــاب »

[وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى]

(٤٥٠) **حدثنا** قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ الشَّأْمَ فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَتَانَا ، فَقَالَ أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ ؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَقَالَ اقْرَأْ ، فَقَرَأْتُ : وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ :

وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَهؤُلاَءِ يَأْبَوْنَ عَلَيْنَا .

﴿ بـــاب ﴾

وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى

(٤٥١) حدثنا عُمَرُ حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ؟ قَالَ : كُلُّنَا ، قَالَ فَأَيُّكُمْ يَحْفَظُ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ قَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ؟ قَالَ عَلْقَمَةُ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا وَهؤُلاَءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ [وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى] وَاللهِ لاَ أُتَابِعُهُمْ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى]

(٤٥٢) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ

---

(٤٥١) وهؤلاء : أي أهل الشام .

يريدوني على أن أقرأ « وما خلق الذكر والأنثى » : قال ابن حجر : لم تنقل قراءة : « الذكر والأنثى » عن ابن مسعود وأصحابه وأبي الدرداء ، واستقر الأمر على خلافها مع قوة إسنادها إلى من ذكر ـ ولعلها مما نسخت تلاوة ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه . . ويقوي ذلك أن أهل الكوفة لم يقرأ بها أحد منهم ، وقراءتهم تنتهي إلى ابن مسعود ، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بها .

يريدني : بكسر الراء .

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في بَقِيعِ الْغَرْقَدِ في جَنَازَةٍ ، فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، إِلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، فَقَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : أَفَلاَ نَتَّكِلُ ؟ فَقَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ثُمَّ قَرَأَ [فَأَمَّا مَنْ أَعْطَي وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ - إِلَي قَوْلِهِ - لِلعُسْرَي] .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَصَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ]

(٤٥٣) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

﴿ بــــاب ﴾

[فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَي]

(٤٥٤) **حدثنا** بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي جِنَازَةٍ فَأَخَذَ عُوداً يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ، أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالُوا

يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ نَتَّكِلُ ؟ قَالَ : اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ [فَأَمَّا مَنْ أَعْطَي واتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَي] الآيَةَ . قَالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيمانَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ : أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَي

(٤٥٥) **حدثنا** يَحيى ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحمنِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ أَفَلا نَتَّكِلُ ؟ قَالَ : لاَ ، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ . ثُمَّ قَرَأَ : [فَأَمَّا مَنْ أَعْطَي وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَي فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَي - إِلَي قَوْلِهِ - فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَي] .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَي]

(٤٥٦) **حدثنا** عُثمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرعَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا في جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، وَمَعَهُ

مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ : مَامِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلاَّ كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلاَّ قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً قَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللهِ أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَي كِتَابِنَا ، وَنَدَعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَي أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَصِيرُ إِلَي عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟ قَالَ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ ثُمَّ قَرَأَ [فَأَمَّا مَنْ أَعْطَي وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَي] الآيَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

[فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَي]

(٤٥٧) حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جِنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئاً فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الأَرْضَ فَقَالَ : مَامِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالُوا : يـَارَسُولَ اللهِ أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَي كِتَابِنَا، وَنَدَعُ الْعَمَلَ ؟ قَالَ: اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ [فَأَمَّا مَنْ أَعْطَي وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَي] الآيَةَ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة والضحى

وقَالَ مُجَاهِدٌ : إِذَا سَجى : اسْتَوَى . وَقَالَ غَيْرُهُ : سَجَى أَظْلَمَ وَسَكَنَ، عَائِلاً : ذُو عِيالٍ *

﴿ بَــاب ﴾

[مَا وَدَّعَكَ رَبكَ وَمَا قَلَى]

(٤٥٨) **حدثنا** أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بنُ قَيْسٍ ، قَالَ سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : اشْتَكى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : [وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى] .

﴿ بَــاب ﴾ قَوْلُهُ :

[مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى]

تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ .

(٤٥٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ سَمِعْتُ جُنْدُباً البَجَلِيَّ ، قَالَتِ امْرَأَةٌ يَارَسُولَ

اللهِ: ما أُرَي صَاحِبَكَ إلاَّ أَبْطَأَكَ ، فَنَزَلَتْ : [ماوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَي] .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة ألم نشرح

وَقَالَ مُجاَهِدٌ : وِزْرَكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، أَنْقَضَ : أَثْقَلَ ، مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : أَيْ مَعَ ذَلِكَ العُسْرِ يُسْراً آخَرْ ، كَقَوْلِهِ : [هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إلاَّ إِحْدَي الْحُسْنَيَيْنِ] وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ . وَقَالَ مُجاَهِدٌ فَانْصَبْ فِي حَاجَتِكَ إِلَي رَبِّكَ وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَلَمْ نَشْرَحْ : شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة والتين

وَقَالَ مُجاَهِدٌ : هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ ، يُقَالُ فَمَا يُكَذِّبُكَ فَمَا الَّذِي يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَي تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ .

(٤٦٠) **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ؟ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ ، قَالَ

[سورة ألم نشرح]

أنقض أثقل : وللمستملي : أنقل ، وهو الصواب . والأول تحريف ، قاله الاصيلي وغيره .

ولن يغلب عسر يسرين : هو حديث مرفوع أخرجه ابن مردويه عن جابر ، وعند سعيد بن منصور عن ابن مسعود .

[سورة والتين]

يدانون : لأبي ذر : يدالون باللام ، والصواب الأول .

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ .

تَقْوِيمٍ : الْخَلْقِ .

بسم الله الرحمن الرحيم . سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق

وَقَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : اكْتُبْ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : نَادِيَهُ : عَشِيرَتَهُ ، الزَّبَانِيَةَ : الْمَلَائِكَةَ وَقَالَ مَعْمَرٌ : الرُّجْعَى الْمَرْجِعُ ، لَنَسْفَعَنْ ، قَالَ لَنَأْخُذَنْ وَلَنَسْفَعَنْ بِالنُّونِ وَهِيَ الْخَفِيفَةُ ، سَفَعْتُ بِيَدِهِ أَخَذْتُ .

﴿ بـــاب ﴾

(٤٦١) **حدثنا** يَحْيَى ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح . وحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلْمُوَيَةُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ

---

(٤٦١) وذكر حرنا : هو إذ يخرجك توملقة ، كما بين في طريق أخرى .

فِي النَّوْمِ فَكَانَ لاَ يَرَي رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْهُ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ، قَالَ : وَالتَّحَنُّثُ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَي أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَي خَدِيجَةَ ، فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا حَتَّي فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : اقْرَأْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ ، قَالَ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّي بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّي بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ، ثم أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أنا بِقَارِيء . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ، حَتَّي بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ] الآيَاتِ ـ إِلَي قَوْلِهِ [عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّي دَخَلَ عَلَي خَدِيجَةَ ، فَقَالَ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَزَمَّلُوهُ حَتَّي ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ قَالَ لِخَدِيجَةَ : أَيْ خَدِيجَةُ مَالِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَي نَفْسِي ، فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، قَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلاَّ أَبْشِرْ فَوَاللهِ لاَ يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً ، فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَي نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّي أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ

مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : يَاعَمّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى ، لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً وَذَكَرَ حَرْفاً ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ قَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ أُوذِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيّاً أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَفَرِقْتُ مِنْهُ ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَدَثَّرُوهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : [يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ] قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَهِيَ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ ، قَالَ ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ]

(٤٦٢) **حدثنا** ابنُ بُكَيرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهاَ قاَلَتْ : أَوَّلُ ماَ بُدِيءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْياَ الصَّالِحَةُ فَجاءَهُ المَلَكُ ، فَقاَلَ : [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبكَ الأَكْرَمُ] .

« بـــاب » قَوْله :

[اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ]

(٤٦٣) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَناَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح

وَقاَلَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيلٌ ، قاَلَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهاَ : أَوَّلُ ما بُدِيءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْياَ الصَّادِقَةُ ، جاَءَهُ المَلَكُ فَقاَلَ : [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ] .

« بـــاب »

[الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ]

(٤٦٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَناَ اللَّيْثُ عَنْ عُقَيلٍ عَنِ ابْنِ شِهاَبٍ قاَلَ سَمِعْتُ عُرْوَة ، قاَلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنهاَ : فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَي

خَدِيجَةَ ، فَقَالَ زَمِّلُونِي ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

﴿ بـــاب ﴾

[كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ]

(٤٦٥) حدثنا يَحْيي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّداً يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لأَطَأَنَّ عَلَي عُنُقِهِ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : لَوْ فَعَلَ لأَخَذَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة إنَّا أنزلناه

يُقَالُ الْمَطْلَعُ : هُوَ الطُّلُوعُ ، وَالْمَطْلِعُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ ، أَنْزَلْنَاهُ : الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ ، أَنْزَلْنَاهُ : مَخْرَجَ الْجَمِيعِ ، وَالْمُنْزِلُ هُوَ اللهُ وَالْعَرَبُ تُوَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة لم يكن

مُنْفَكِّينَ : زَائِلِينَ : قَيِّمَةٌ : الْقَائِمَةُ : دِينُ الْقَيِّمَةِ ، أَضَافَ الدِّينَ إِلَي الْمُؤَنَّثِ .

---

(٤٦٥) ولو فعله لأخذته الملائكة : زاد النسائي أنه رأي بينه وبينه خندقا من نار فولي راجعا ، وإنما جعل له ذلك بخلاف عقبة بن أبي معيط حيث طرح سلا الجزور علي ظهره ﷺ وهو يصلي لأن أبا جهل زاد بالتهديد . . وبدعوي أهل ناديه ، وبإرادة وطء العنق الشريف ، وذلك أبلغ .

(٤٦٦) **حدثنا** محمَّدُ بنُ بشَّارٍ حدَّثنا غُنْدرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ : إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : [لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا] قَالَ وَسَمَّانِي ؟ قَالَ : نَعَمْ فَبَكَى .

(٤٦٧) **حدثنا** حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ : إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ أُبَيٌّ : آللهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ : اللهُ سَمَّاكَ لِي ، فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي ، قَالَ قَتَادَةُ : فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ : [لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ] .

(٤٦٨) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : آللهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ : وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ .

---

(٤٦٨) حدثني أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي : إنما اسمه محمد ، ووقع للنسفي : ثنا أبو داود المنادي فحسب ، فكأن الفربري هو الذي سماه فوهم في اسمه ، وليس لأبي جعفر في الصحيح غير هذا الحديث ، وقد عاش بعد البخاري ست عشرة سنة وسمع منه هذا الحديث من لم يدرك البخاري وهو أبو عمرو بن السماك ، ومات أبو جعفر وله مائة سنة وسنة أشهر .
فذرفت : بفتح الراء .

بسم الله الرحمن الرحيم، سورة إذا زلزلت الأرض زلزالها

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ]

يُقَالُ أَوْحَى لَهَا : أَوْحَى إِلَيْهَا ، وَوَحَى لَهَا ، وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ .

(٤٦٩) **حدثنا** إِسْمَعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : الْخَيْلُ لِثَلاَثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ : فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ ، كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ ، كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّياً وَتَعَفُّفاً وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلاَ ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْراً وَرِئَاءً وَنِوَاءً ، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ ، فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ ، قَالَ : مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلاَّ هَذِهِ الآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ : [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ] .

﴿ بـــــاب ﴾

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

(٤٧٠) حدثنا يَحْيىٰ بْنُ سُلَيْمانَ، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ، فَقَالَ: لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهاَ شَيْءٌ إِلاَّ هذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ: [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ].

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة والعاديات

وَقَالَ مُجاَهِدٌ: الْكَنُودُ: الْكَفُورُ، يُقَالُ: فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً: رَفَعْناَ بِهِ غُبَاراً، لِحُبِّ الْخَيْرِ: مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ، لَشَدِيدٌ: لَبَخِيلٌ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ: شَدِيدٌ، حُصِّلَ: مُيِّزَ.

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة القارعة

كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ: كَغَوْغَاءِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، كَذلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، كَالْعِهْنِ: كَأَلْوَانِ الْعِهْنِ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: كَالصُّوفِ.

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة الهاكم

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : التَّكَاثُرُ : مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة والعصر

وَقَالَ يَحْيىٰ : الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة ويل لكل همزة

الْحُطَمَةُ : اِسْمُ النَّارِ ، مِثْلُ سَقَرَ ، وَلَظَي .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة ألم تر

قَالَ مُجَاهِدٌ أَبَابِيلَ : مُتَتَابِعَةً مُجْتَمِعَةً . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مِنْ سِجِّيلٍ : هِيَ سَنْكِ وَكِلْ (١)

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة لإيلاف قريش

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لِإِيلَافِ : أَلِفُوا ذَلِكَ ، فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، وَآمَنَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ .

وقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : لِإِيلَافِ : لِنِعْمَتِي عَلَي قُرَيْشٍ

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة أرأيت

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : يَدُعُّ : يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ ، يُقَالُ : هُوَ مِنْ دَعَعْتُ ،

---

(١) بالفارسية : أي حجر وطين بالعربية .

يُدَعُّونَ : يُدْفَعُونَ : سَاهُونَ : لاَهُونَ ، وَالْمَاعُونَ : المَعْرُوفَ كُلُّهُ ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : الْمَاعُونُ : الْمَاءُ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ : أَعْلاَهَا : الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ ، وَأَدْنَاهَا : عَارِيَةُ الْمَتَاعِ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة إنا أعطيناك الكوثر

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : شَانِئَكَ : عَدُوَّكَ .

(٤٧١) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفاً ، فَقُلْتُ : ما هذا يا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هذَا الْكَوْثَرُ .

(٤٧٢) **حدثنا** خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَ سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : [إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ] قَالَتْ : نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ ، رَوَاهُ زَكَرِيَّاءُ وَأَبُو الأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ .

(٤٧٣) **حدثنا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ

---

(٤٧٢) نهرا أعطيه نبيكم : زاد النسائي : في بطنان الجنة .

قلت : ما بطنان الجنة ؟ . قال : وسطها .

شاطئاه : جانباه .

در مجوف : أي القباب التي على جوانبه .

ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ : هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ ، قَالَ أَبُو بِشْرٍ ، قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ : النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة قل يا أيها الكافرون

يُقَالُ : لَكُمْ دِينُكُمْ : الْكُفْرُ، وَلِيَ دِينِ : الْإِسْلَامُ، وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ ، كَمَا قَالَ يَهْدِينِ وَيَشْفِينِ، وَقَالَ غَيْرُهُ : لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ : الْآنَ وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ : وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ : [وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً] .

بسم الله الرحمن الرحيم : سورة إذا جاء نصر الله

(٤٧٤) **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ] إِلَّا يَقُولُ فِيهَا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي .

(٤٧٥) **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ

ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ .

﴿ بـــاب ﴾ قوله .

[وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً]

(٤٧٦) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ] قَالُوا : فَتْحُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ ، قَالَ مَاتَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : أَجَلٌ أَوْ مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً]

تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ ، وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ : التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ .

(٤٧٧) حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ

---

(٤٧٧) وجد : غضب .

فدعا : للكشميهني : فدعاه .

رئيت : بضم الراء وكسر الهمزة .

بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هذَا مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ، فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُؤِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلاَّ لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ لاَ، قَالَ فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ] وَذَلِكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ، [فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً] فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تَقُولُ

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة تبت يدا أبي لهب وتب

تَبَابٌ: خُسْرَانٌ، تَتْبِيبٌ: تَدْمِيرٌ.

(٤٧٨) **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ: [وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ] وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: يَا صَبَاحَاهُ، فَقَالُوا: مَنْ هذَا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ

---

(٤٧٨) نهتف: صاح.

سَفْحِ هذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِباً قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبّاً لَكَ ، مَا جَمَعْتَنَا إِلاَّ لِهذَا ؟ ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ : [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ] وَقَدْ تَبَّ ، هكَذَا ، قَرَأَهَا الأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ]

(٤٧٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ ، فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى : يَا صَبَاحَاهْ ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ ، أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : أَلِهذَا جَمَعْتَنَا ؟ تَبّاً لَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ] إِلَى آخِرِهَا .

﴿ بــــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ]

(٤٨٠) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِي عَمْرٌو

ابنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَلِهذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَنَزَلَتْ : [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ] .

﴿ بـــاب ﴾

[وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : حَمَّالَةُ الْحَطَبِ : تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ : يُقَالُ مِنْ مَسَدٍ : لِيفِ الْمُقْلِ : وَهْيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة الصمد

يُقَالُ : لاَ يُنَوَّنُ أَحَدٌ : أَيْ وَاحِدٌ .

(٤٨١) حدثنا أَبُو الْيَمانِ، حَدَّثَنا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ اللهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ ، فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُؤاً أَحَدٌ .

﴿ بـــاب ﴾ قَوْلِهِ :

[اللهُ الصَّمَدُ]

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ ، قالَ أَبُو وَائِلٍ : هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُودُدُهُ .

(٤٨٢) حدثنا إِسْحٰقُ بنُ مَنْصُورٍ قالَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً وَأَنَا الصَّمَدُ الذي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ .

[لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ] كُفُواً وَكَفِيئاً وَكِفَاءً : وَاحِدٌ .

بسم الله الرحمن الرحيم سورة قل أعوذ برب الفلق

وَقالَ مُجاهِدٌ : غاسِقٌ : اللَّيْلُ ، إِذَا وَقَبَ : غُرُوبِ الشَّمْسِ ، يُقَالُ : أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ ، وَقَبَ : إِذَا دَخَلَ في كلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ

(٤٨٣) حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عاصِمٍ ، وَعَبْدَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قالَ سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ ؟ فَقَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : قِيلَ لِي فَقُلْتُ : فَنَحْنُ نَقُولُ كما قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

---

(٤٨٢) حدثنا إسحاق بن منصور : للنسفي ابن نصر ، وكلاهما من شيوخ البخاري ممن حدثه عن عبد الرزاق .

بسم الله الرحمن الرحيم: سورة قل أعوذ برب الناس

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْوَسْوَاسِ : إِذَا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ، فَإِذَا ذُكِرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ ، وَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ اللهُ ، ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ .

(٤٨٤) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ ، قَالَ سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ : إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ أُبَيٌّ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي : قِيلَ لِي فَقُلْتُ ، قَالَ : فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

[سورة قل أعوذ برب الناس]

خنسه الشيطان : قال عياض : هو تحريف وإنما هو نخسه .

(٤٨٤) يقول كذا وكذا : يقول إن المعوذتين ليستا من القرآن ، وقد بسطت الكلام على مثاله هذه في الاتقان . (١)

فقال أبيٌّ : سألت ، إلى آخره : قال ابن حجر : ليس في جواب أبي تصريح بالمراد ، إلا أن في الإجماع على كونها من القرآن غنية عن تكلف الأسانيد بخبر الآحاد .

---

(١) أي للسيوطي . . وكل ما قيل عن منسوخ التلاوة لا يثبت لعدم وجود التواتر فيما قيل إنه منسوخ . . وقد ظن بعض الصحابة ما ليس بقرآن قرآنا لكن القرآن تواتر كتابة وحفظا عما يجعل قول من انفرد بقرآن لا أصل له من القرآن ، بل سنة ظنها قرآنا .

بسم الله الرحمن الرحيم: باب فضائل القرآن

كَيْفَ نُزُولُ الْوَحْيِ، وَأَوَّلُ ما نَزَلَ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْمُهَيْمِنُ : الأَمِينُ ، الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتابٍ قَبْلَهُ .

(١) حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسى، عَنْ شَيْبانَ عَنْ يَحْيى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قالَ أَخْبَرَتْنِي عائِشَةُ وابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قالاَ : لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْراً .

(٢) حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ، قالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَبِي عُثْمانَ، قالَ أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ : مَنْ هذا ؟ أَوْ كَما قالَ ، قالَتْ : هذا دِحْيَةُ ، فَلَمَّا قامَ قالَتْ : وَاللهِ ما حَسِبْتُهُ إلاَّ إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَ جِبْرِيلَ، أَوْ كَما قالَ، قالَ أَبِي : قُلْتُ لأَبِي عُثْمانَ : مِمَّنْ سَمِعْتَ هذا ؟ قالَ : مِنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

(٣) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ

[كتاب فضائل القرآن]

(١) بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن : أي بعد النبوة بثلاث سنين ، فإن الوحي كان في تلك المدة كما تقدم أول الكتاب ، مع أنه لم يخل فيها من وحي ، فإن إسرافيل كان يلقي فيها إليه الكلمة والشيء ، ثم قرن به جبريل ، فنزل عليه بالقرآن مدة عشر سنين بمكة .

(٢) أعطي ما مثله آمن عليه البشر : ما موصولة وقعت مفعولا ثانيا ، ومثله مبتدأ خبره آمن . . =

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلاَّ أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُه وَحْياً أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٤) حدثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ اللهَ تَعَالَي تَابَعَ عَلَي رَسُولِهِ الْوَحْيَ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّي تَوَفَّاهُ

---

* والجملة صلة.
والمثل يطلق ويراد به عين الشيء وما يساويه . .
والمعني أن كل نبي أعطي آية أو أكثر من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن به لأجلها . .
عليه : أي لأجله [١] . .
* وإنما كان ، إلي آخره : المعني أن المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار ، وانقرضت بانقراض تلك الأعصار . . ومعجزته صلي الله عليه وسلم تتلينما تشاهد بالبصيرة ، وباقية أبدًا يشاهدها كل من جاء بعده بعين عقله [٢] ، وذلك أدعي إلي كثرة الأتباع .
* (٤) عمرو بن محمد : هو الناقد ، كما جزم به أبو نعيم .
تابع علي رسوله : زاد أبو ذر ، الوحي ، أي أكثره .
قبل وفاته ، إلي آخره : قال ابن حجر : السر في ذلك كثرة الوفود بعد فتح مكة ، وسؤالهم عن الأحكام ، فكثر النزول بسبب ذلك .

---

(١) ولا يمنعه من الإيمان إلا العناد .

(٢) معجزات الانبياء السابقين انتهت في نظر العين بانعدام صورتها ، وبقيت دلالتها في نظر العقل بتواتر ثبوتها للمعاصرين للنبي وغيرهم . . ومعجزة الرسول صلي الله عليه وسلم الكبري وهي القرآن بقيت في نظر العين مع استمرار دلالتها علي النبوة ، وذلك يدل علي استمرار نبوته ، وختيم رسالته للرسالات . . ومعجزاته المحسوسة غير القرآن شأنها شأن معجزات الأنبياء السابقين ، بقيت دلالتها مع انعدام صورتها أمام العيون . .

أَكْثَرَ ما كانَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدُ .

(٥) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، قالَ سَمِعْتُ جُنْدَباً يَقُولُ اشْتَكى النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقالَتْ : يا مُحَمَّدُ ما أُرَى شَيْطانَكَ إِلاَّ قَدْ تَرَكَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : [وَالضُّحى وَاللَّيْلِ إِذا سَجى * ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى] .

﴿ بـــاب ﴾

نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسانِ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ

قُرْآناً عَرَبِيّاً : بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ .

(٦) حدثنا أَبُو الْيَمانِ ، حَدَّثَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ قالَ : فَأَمَرَ عُثْمانُ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعاصِ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْحارِثِ بْنِ هِشامٍ أَنْ يَنْسَخُوها فِي الْمَصاحِفِ ، وَقالَ لَهُمْ : إِذا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ ، فَاكْتُبُوها بِلِسانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ بِلِسانِهِمْ فَفَعَلُوا .

(٧) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ حَدَّثَنا عَطاءٌ ح . وَقالَ مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى

نزل القرآن بلسان قريش : أي معظمه ، وإلا ففيه بلسان غيرهم كما بسطه في الإتقان .

(٦) أن ينسخوها : للكشميهني ، ما بدل ها . والمعتمد الأول .

(٧) أخبرني صفوان : يعني عن أبيه كما تقدم في الحج .

ومناسبة الحديث للباب الإشارة إلى أن القرآن نزل بلسان العرب مطلقا قريش وغيرهم ، لأن =

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ : لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ وعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظَلَّ عَلَيْهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ، فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَاتَضَمَّخَ بِطِيبٍ ؟ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً فَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى أَنْ تَعَالَ ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا هُوَ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفاً فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَجِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ ، فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ .

﴿ بـــاب ﴾

جَمْعِ الْقُرْآنِ

(٨) حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ

= السائل من غير قريش ، وقد نزل الوحي في جواب سؤاله بما يفهمه (١) .

باب جمع القرآن : أي في المصحف .

(٨) السباق : بفتح المهملة وتشديد الموحدة .

=

---

(١) قال الجمعوي : كل ما تكلموا به [أي قريش] فهو من لسانهم ، فلا يخرج عن لسانهم شيء وإن تكلم به غيرهم قبلهم عربا كانوا أو غيرهم ولسان قريش عربي يشترك في استعماله والنطق به والفهم عنه كل العرب .

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي ، فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ

= استحر : بسين مهملة ساكنة ومثناة مفتوحة وحاء مهملة وراء مشددة ، أي اشتد وكثر ، وهو استفعل من الحر ، لأن المكروه غالبا يضاف إلي الحر ، كما أن المحبوب غالبا يضاف إلي البرد ، يقولون : استحر الله عينيه ، وأقر عينيه .

بالمواطن : أي في الأماكن التي يقع فيها القتال .

لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم : قال الخطابي : إنما لم يجمع صلي الله عليه وسلم تسليما القرآن في مصحف واحد ، لما كان يرتقبه من ورود النسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انقضي نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء إلي ذلك وفاء لوعده الصادق بحفظه علي هذه الأمة (١)

العسب : بضم المهملتين وموحدة ، جمع عسيب ، وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون عنه الخوص ويكتبون في الطرف العريض . .

واللخاف : بكسر اللام وتخفيف الخاء المعجمة وفاء ، جمع لخفة بفتح اللام وسكون المعجمة ، صفائح الحجارة الدقاق فيها عرض ودقة .

مع أبي خزيمة : لأحمد والترمذي ، مع خزيمة . . قال ابن حجر : والصواب أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية ، واسمه الحارث بن خزيمة . . والذي وجد معه آية الأحزاب خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين .

---

(١) لم يرد أن قرآنا أمر النبي صلي الله عليه وسلم كتاب الوحي بكتابته ، ثم أمر بحذفه بعد ذلك لأنه نسخت تلاوته . . ومن أجل ذلك فقد جمع القرآن كتابة في عهده صلي الله عليه وسلم بأمره وإشرافه . . ثم راجع أبو بكر رضي الله عنه المكتوب علي ما كتب الصحابة لأنفسهم وعلي المحفوظ في الصدور . . ثم أعاد عثمان المراجعة ونسخ المصاحف من المكتوب المراجع وفرقها في الأمصار .

وكان النبي صلي الله عليه وسلم يقول : ضعوا آية كذا في موضع كذا من سورة كذا . . وكان يتلو القرآن في الصلوات والمناسبات وآناء الليل وأطراف النهار ويسمع تلاوة الصحابة ويأمرهم بالتلاوة . . .

الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ عُمَرُ : هٰذَا وَاللهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِذٰلِكَ ، وَرَأَيْتُ فِي ذٰلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدٌ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ ، فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : [لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ] حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(٩) **حدثنا** مُوسَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ

---

(٩) ارمينية : بفتح الهمزة وقيل بكسرها وكسر الميم وسكون التحتية وكسر النون وفتح التحتية مخففة وقيل مشددة مدينة عظيمة من جهة بلاد الروم .

وأذربيجان : بفتح الهمزة والذال المعجمة وسكون الراء . . وقيل بسكون الذال وفتح الراء وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة وجيم خفيفة ونون : بلد من نواحي جبال العراق مما يلي أرمينية .

فأفزع حذيفة اختلافهم : في طرق الحديث أنه سمع بعضهم يقرأ قراءة أبي بن كعب ، وآخر =

حَدَّثَهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بنَ اليَمَانِ قَدِمَ عَلَي عُثْمَانَ، وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي القِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلَافَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَي، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَي حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي

= قراءة ابن مسعود ، وآخر قراءة أبي موسي ، فيرد بعضهم علي بعض ، ويكفر بعضهم بعضا ، لأن عنده أن قراءته هي الصواب وقراءة غيره خطأ .

فقال حذيفة : لئن جئت أمير المؤمنين لآمرنه أن يجعلها قراءة واحدة .

بالصحف : هي الأوراق التي جمع فيها القرآن علي عهد أبي بكر ، وكانت سورا فرقت ، كل سورة مرتبة بآياتها علي حدة لكن لم يرتب بعضها إثر بعض ، فلما نسخت ورتبت بعضها إثر بعض صارت مصحفا (١) . وقد صح أن عثمان لم يفعل ذلك إلا باستشارة جماعة من الصحابة كما بينته في الإتقان .

نسخوا الصحف في المصاحف : قال أبو حاتم السجستاني : نسخوا سبعة مصاحف ، فأرسل إلي مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس واحد في المدينة (٢) .

أن تخرق : الأكثر بخاء معجمة ، وللمروزي بمهملة ، وللأصيلي بالوجهين ، قلت : وقال عطية المهملة أصح . .

قال العلماء : كان جمع أبي بكر لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته ، لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد (٣) ، وجمع عثمان الاقتصار علي حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها خشية اختلافهم عند اتساع اللغات فيه وتخطئة بعضهم بعضا (٤) . . =

---

(١) الصحيح أنها كانت صحفا مرتبة مصحفا ، وإنما سميت صحفا لأنها لم تكن مستخدمة للقراءة فيها بل لحفظ القرآن حتي تنسخ منها المصاحف التي تستعمل للقراءة منها . .

(٢) فصار المرجع عند الاختلاف إلي هذه المصاحف ، والاعتماد عليها في مراجعة كل مصحف مكتوب ، واعتماد كل قراءة . . وبذلك تحقق المقصود من جمع أبي بكر رضي الله عنه عند الحاجة العملية إليه - فجمع أبي بكر تحديد للمرجع وجمع عثمان استعمال للمرجع فيما أعد له وأصل الجميع جمع الرسول صلي الله عليه وسلم للقرآن مكتوبا بواسطة كتاب الوحي . .

(٣) هذا بعيد ، بل خوفا من أن يضيع من المكتوب شيء مع موت الحفاظ . . .

(٤) بل لمنع اعتماد قطر علي قراءة قارئ قد يخطيء فيخطئون بخطئه ، أما الأحرف السبعة =

إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَي عُثْمَانَ ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ : إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ ، فَفَعَلُوا حَتَّي إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَي حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَي كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ ، قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ : [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ] فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ .

= باب كاتب النبي صلي الله عليه وسلم تسليما

لم يذكر من كتابه غير زيد بن ثابت . . وقد كتب له أبي بن كعب ، وهو أول من كتب له بالمدينة . . وأول من كتب له بمكة عبد الله بن سعد بن أبي سرح . . ومن كتب له في الجملة : الخلفاء الأربعة والزبير بن العوام وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاصي وحنظلة بن الربيع الأسدي ومعيقيب بن أبي فاطمة وعبد الله بن الأرقم الزهري وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في آخرين (١) . .

= فهي كلها في المصحف ، والقول بخلاف ذلك لا دليل عليه .

(١) لكن تخصص زيد في نسخ القرآن وكتابته للرسول صلي الله عليه وسلم وجمعه مكتوبا له .

﴿ بـــاب ﴾

كَاتِبِ النَّبِيِّ ﷺ

(١٠) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ ابْنَ السَّبَّاقِ قَالَ إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَاتَّبِعِ الْقُرْآنَ فَتَتَبَّعْتُ حَتَّي وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ ، لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : [لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ] إِلَي آخِرِهِ .

(١١) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ : [لاَيَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ادْعُ لِي زَيْداً وَلْيَجِيءْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالْكَتِفِ ، أَوِ الْكَتِفِ وَالدَّوَاةِ ، ثُمَّ قَالَ اكْتُبْ : [لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ] وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَأْمُرُنِي ، فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ ؟

فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا : [لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . فِي سَبِيلِ اللهِ . . . غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ] .

﴿ بـــاب ﴾

أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَي سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

(١٢) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَي حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّي انْتَهَى إِلَي سَبْعَةِ أَحْرُفٍ .

---

(١٢) أنزل القرآن علي سبعة أحرف :

اختلف في المراد بها علي نحو أربعين قولا ، وقد بسطها في الإتقان (١) ، وأقربها قولان :

أحدهما أن المراد سبع لغات ، وعليه أبو عبيد وثعلب والأزهري وآخرون وعمر بن عطية والبيهقي .

والثاني : أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة نحو أقبل وتعال وهلم وعجل وأسرع . . وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب وخلائق . . وقيده ابن عبد البر لأكثر الفقهاء . .

والمختار أن هذا الحديث من المشكل الذي لا يدري معناه كمتشابه القرآن والحديث ، وعليه ابن سعدان الحرمي (٢) . .

---

(١) يظهر الاتصال هنا بين المؤلف والسيوطي في الكلام علي الصحيح وارتباط مؤلف كل منهما بالآخر وقد عاشا في عصر واحد . .

(٢) عند البجمعوي : النحوي وهو الصحيح .

(١٣) حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ، قالَ حَدَّثَني عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قالَ حَدَّثَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بنَ عَبْدٍ الْقَارِيَّ، حَدَّثَاهُ أَنَّهُما سَمِعا عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ، سَمِعْتُ هِشَامَ بنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقانِ في حَياةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِراءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيها رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكِدْتُ أُساوِرُهُ في الصَّلاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قالَ: أَقْرَأَنِيها رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيها عَلَى غَيْرِ ما قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيها، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَرْسِلْهُ اقْرَأْ يا هِشامُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِراءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَذلِكَ أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قالَ: اقْرَأْ يا عُمَرُ، فَقَرَأْتُ الْقِراءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَذلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ.

---

(١٣) القاري: بتشديد الياء نسبة إلى القارة بطن من خزيمة . .
أساوره: بمهملة أي أواثبه ، وقيل: آخذ برأسه .
ولببته: بفتح اللام وموحدتين الأولى مشددة والثانية ساكنة ، جمعت عليه لبته لئلا ينفلت .

« بـــاب »

تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ

(١٤) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ وَأَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهِكٍ، قَالَ إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ وَمَا يَضُرُّكَ؟ قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قَالَتْ لِمَ؟ قَالَ لَعَلِّي أُوَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ وَمَا يَضُرُّكَ؟ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لاَ تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لاَ نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَداً، وَلَوْ نَزَلَ لاَ تَزْنُوا، لَقَالُوا لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَداً، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ:

---

(١٤) وما يضرك: أي في اي كفن كفنت فيه أجزاك.

فإنه يقرأ غير مؤلف: قيل: كان قبل جمع عثمان وترتيبه السور، وقيل بعده، وأن هذا العراقي كان يقرأ على ترتيب مصحف ابن مسعود، وهو مخالف لمصحف عثمان فأراد ان يعلم ترتيب مصحف عائشة (١).

---

(١) وهذا في الصحف الخاصة التي جمعها الصحابة للقرآن كل بحسب ما تيسر له، وبحسب ما تعود قراءته غير ملتزم فيه ترتيب المصحف العام المجمع عليه.. وكلام عائشة يدل على أن الترتيب الخاص للسور لا مانع منه مع وجود الترتيب العام لكن بصفة شخصية ... ولا يعتبر مثل ذلك مصحفا عاما لأن المصحف العام محدد بما أجمع عليه وما ظهر في مصحف عثمان واجمع عليه المسلمون..

[بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ] وَما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلاَّ وَأَنَا عِنْدَهُ ، قَالَ فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّورَةِ .

(١٥) حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطَهَ وَالْأَنْبِيَاءِ : إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي .

(١٦) حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَقَ ، سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : تَعَلَّمْتُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُّ ﷺ

(١٧) حدثنا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ قَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَؤُهُنَّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ وَدَخَلَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ ، وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ عِشْرُونَ سُورَةً ، مِنْ أَوَّلِ الْمُفَصَّلِ عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ آخِرُهُنَّ الْحَوَامِيمُ حم الدُّخَانِ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ .

أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار : أي من أول ما نزل ، لان الاول الحقيقي سورة اقرأ وليس فيها ذلك ، فلعل ما نزل قبل نزول بقية اقرأ

ثاب : بالمثلثة ، رجع .

﴿ بـــاب ﴾

كَانَ جِبْرِيلُ يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَي النَّبِيِّ ﷺ

وَقَالَ مَسْرُوقٌ عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ : أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ جِبْرِيلَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي .

(١٨) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّي يَنْسَلِخَ ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

(١٩) **حدثنا** خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ يَعْرِضُ عَلَي النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً

---

(١٨) يعرض : بكسر الراء من العرض وهو القراءة ، والمعارضة مفاعلة من الجانبين ، لأن احدهما يقرأ والآخر يستمع . . وكأن القراءة كانت تقع من كل منهما ، لقوله في حديث ابن عباس : يعرض عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم تسليما ، وفي حديث أبي هريرة : كان يعرض علي النبي صلي الله عليه وسلم تسليما .

(١٩) كان يعرض : بالبناء للمفعول والفاعل ـ أي جبريل ، كما صرح به في رواية الإسماعيلي القرآن : سقطت هذه الرواية لغير الكشميهني .

فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْراً فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ .

﴿ بــــاب ﴾

الْقُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

(٢٠) حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ : لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ ، وَمُعَاذٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ .

(٢١) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : خَطَبَنَا عَبْدُ اللهِ فَقَالَ : وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعاً وَسَبْعِينَ سُورَةً ، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللهِ وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ ، قَالَ شَقِيقٌ : فَجَلَسْتُ فِي الْحِلَقِ أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ ، فَمَا سَمِعْتُ رَادًّا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ .

(٢٢) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : كُنَّا بِحِمْصَ فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ ، قَالَ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَوَجَدَ مِنْهُ

رِيحَ الْخَمْرِ ، فَقَالَ : أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ اللهِ وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ ، فَضَرَبَهُ الْحَدَّ .

(٢٣) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ ، إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ ، وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ .

(٢٤) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ أَرْبَعَةٌ ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ : أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ * تَابَعَهُ الْفَضْلُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ .

(٢٥) **حدثنا** مُعَلَّي بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّي ، قَالَ حَدَّثَنِي ثَابِتٌ

---

(٢٥) مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة : اختلف في توجيهه ، فإنه قد جمعه جماعة سواهم . . فقيل : المراد به ما يجمعه علي جميع الوجوه إلا أولئك .

وقيل : إنما قاله بحسب ما وصل إليه علمه وإن كان الواقع خلافه .

وقيل : مراده إثبات ذلك للخزرج وأنه لم يجمعه غيرهم من الأوس ، لأن ذلك وقع في معرض المفاخرة . . وقد بسطت الكلام علي ذلك في الاتقان .

أبي الدرداء : قال البيهقي وغيره : هو وهم والصواب أبي ، أي أبي بن كعب كما في الرواية الأولي . . ورد بأنهما معا جمعا القرآن كما أخرجه أبو داود بسند صحيح وسماهما .

الْبُنَانِيُّ، وَثُمَامَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، قَالَ وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ.

(٢٦) **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ قَالَ عُمَرُ: أُبَيٌّ أَقْرَؤُنَا وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ لَحْنِ أُبَيٍّ، وَأُبَيٌّ يَقُولُ أَخَذْتُهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلاَ أَتْرُكُهُ لِشَيْءٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: [مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِأْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا].

« بــــاب »

فَضْلُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

(٢٧) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّي قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: [اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ]؟ ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ قُلْتَ لأَعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ

السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ، الَّذِي أُوتِيتُهُ .

(٢٨) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَعْبَدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ : إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيَبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ ، فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً وَسَقَانَا لَبَناً فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ : أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً ، أَوْ كُنْتَ تَرْقِي ؟ قَالَ لَا ، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الْكِتَابِ ، قُلْنَا : لَا تُحْدِثُوا شَيْئاً حَتَّى نَأْتِيَ أَوْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ * وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِهَذَا .

باب فضل سورة البقرة

(٢٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ

---

(٢٩) من قرأ بالآيتين : زاد العسكري في ثواب القرآن : بعد العشاء الآخرة .

كفتاه : أي أجزتاه من قيام الليل بالقرآن ، ووقتاه من الشيطان .

وقيل : من كل سوء .

الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ ‌»

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَصَّ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَي فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّي تُصْبِحَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، ذَاكَ شَيْطَانٌ .

بـــاب فضل سورة الكهف

(٣٠) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَي جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو ، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَي النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ

باب فضل سورة الفتح

(٣١) **حدثنا** إِسْمعِيلُ قَالَ حَدَّثَني مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ

---

(٣٠) شطنين : تثنية شطن ، بفتح المعجمة ثم المهملة ونون الحبل بشرط طوله .
تلك السكينة : هي ريح هبابة لها وجه كوجه الإنسان ، أخرجه ابن جرير عن علي .
زاد مجاهد : ورأس كرأس المعز . . زاد الربيع : لعينها شعاع .

رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لاَ يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخاً يَصْرُخُ ، قَالَ فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، قَالَ فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَرَأَ : [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً]

باب فضل قل هو الله أحد

فِيهِ عَمْرَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(٣٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ [قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ] يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(٣٢) أن رجلا : هو ابو سعيد الراوي . .

سمع رجلا : هو أخوه لأمه قتادة بن النعمان .

يتقالها : بالتشديد ، أي يعتقد أنها قليلة عملا .

تعدل ثلث القرآن : أي في الثواب .

ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ * وَزَادَ أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ : أَنَّ رَجُلاً قَامَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ : [قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ] لاَ يَزِيدُ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ .

(٣٣) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ الْمَشْرِقِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ : أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالُوا : أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ : اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلٌ ، وَعَنِ الضَّحَّاكِ الْمِشْرَقِيِّ مُسْنَدٌ .

باب فضل المعوذات

(٣٤) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ

---

(٣٣) المشرقي : بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الراء ، نسبة إلي مشرق بن جشع بطن من همدان . . قال العسكري : ومن فتح الميم صحف .

- أيعجز : بكسر الجيم .

الله الواحد الصمد : هي قراءة ، أو سمي به السورة .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهاَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكى ، يَقْرَأُ عَلَي نَفْسِهِ بِالْمَعوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ ، كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهاَ .

(٣٥) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَي إِلَي فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا : [قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ - وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ] ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَي رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

﴿ بـــاب ﴾

نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أُسَيْدِ

وقال الليث : وصله أبو عبيد في فضائله .

محمد بن إبراهيم عن أسيد : هو منقطع فإنه لم يدرك أسيدا ، فالعمدة علي الإسناد الثاني .

اجتره : بجيم ومثناة وراء مشددة ، حوله من المكان الذي هو فيه . .

وللقابسي : أخره ، بتشديد الخاء المعجمة وراء خفيفة ، أي من المكان الذي كان فيه خشية أن يصيبه الفرس .

رفع رأسه إلي السماء : زاد أبو عبيد : فإذا هو بمثل الصفة فيها أمثال المصابيح عرجت إلي السماء حتي ما يراها .

اقرأ يا ابن حضير : كان ينبغي أن تستمر علي قراءتك ، وليس أمرا له بالقراءة في حال التحديث ، وكأنه استحضر صورة الحال فصار كأنه حاضر عنده لما رأي ما رأي ، فكأنه يقول له : استمر علي قراءتك .

ابْنِ حُضَيْرٍ قَـالَ : بَيْنَمَـا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ ، إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَنَتْ ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَ فَسَكَنَتِ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ فَانْصَرَفَ ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيباً مِنْهَا فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ ، فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَي السَّمَاءِ حَتَّي مَا يَرَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَـالَ لَه : اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ ، قَالَ : فَأَشْفَقْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى ، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيباً ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَي السَّمَاءِ ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ ، فَخَرَجْتُ حَتَّي لاَ أَرَاهَا ، قَالَ : وَتَدْرِي مَاذَاكَ ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ : تِلْكَ الْمَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا ، لاَ تَتَوَارَي مِنْهُمْ ❊ قَالَ ابْنُ الْهَادِ وَحَدَّثَنِي هذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ .

﴿ بــــاب ﴾

مَنْ قَالَ لَمْ يَتْرُكِ النَّبِيُّ ﷺ إِلاَّ مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ

(٣٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَي ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ ابْنُ مَعْقِلٍ : أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ مَاتَرَكَ إِلاَّ مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ قَالَ وَدَخَلْنَا عَلَي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ : مَا تَرَكَ إِلاَّ مَابَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ .

---

(٣٦) الدفتين : تثنية دفة بفتح الدال وتشديد الفاء ، اللوح .

﴿ بـــــاب ﴾

فَضْلِ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلاَمِ

(٣٧) حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَالَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ ، طَعْمُهَا مُرٌّ ، وَلاَ رِيحَ لَهَا .

(٣٨) حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ

فضل القرآن علي سائر الكلام : هو حديث باقيه : كفضل الله علي خلقه . . أخرجه الترمذي عن أبي سعيد ، وابن عدي عن أبي هريرة ، والحماني في مسنده عن عمر بن الخطلب وابن الضريس عن عثمان بن عفان .

(٣٧) كالاترجة : بضم الهمزة والراء وسكون المثناة بينهما وتشديد الجيم . . وخصها بالتشبيه من بين سائر الفواكه لأنها مع جمعها الطعم والريح لها مزايا لا توجد في غيرها ككبر جرمها ، وحسن منظرها ، ولا تقرب الجن بيتاً هو فيه . . وذلك مناسب للقرآن .

وغلاف حبها أبيض وذلك مناسب لقلب المؤمن . وهي بذلك أفضل الفواكه لأن القرآن أفضل الكلام . .

ويقال أيضا : أترنجه وترجه .

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الأُمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْسِ وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً، فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ، فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِقِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قَالُوا لَا قَالَ فَذَاكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ شِئْتُ.

《 بـــاب 》

الْوَصَاةِ بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

(٣٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ، أُمِرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ.

《 بـــاب 》

مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: [أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ]

باب من لم يتغن بالقرآن، وقوله: أو لم يكفهم .. الآية: أشار بها إلى ترجيح تفسير ابن عيينة أن معناه يستغني.

- قال وكيع: يستغني به عن أخبار الأمم الماضية.

وقد خفي وجه مناسبة هذه الآية للباب على جماعة، ووجهه ماذكرنا.

(٤٠) حدثنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ، قَالَ حَدَّثَني اللَّيثُ عَن عُقَيلٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ قَالَ أَخبَرَني أَبو سَلَمَةَ بنُ عَبدِ الرَّحمن، عَن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَم يَأذَنِ اللهُ بِشَيءٍ مَاأَذِنَ لِلنَّبيِّ ﷺ أَن يَتَغَنَّى بِالقُرآنِ، وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ: يُريدُ يَجهَرُ بِهِ.

(٤١) حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفيَانُ عَنِ الزُّهريِّ، عَن أَبي سَلَمَةَ عَن أَبي هُرَيرَةَ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبيِّ أَن يَتَغَنَّى بِالقُرآنِ، قَالَ سُفيَانُ: تَفسِيرُهُ يَستَغني بِهِ.

---

(٤٠) لم يأذن الله بشيء: كذا لجميع الرواة.. ولمسلم بدله: لشيء.

اذن: بوزن علم، أي استمع، وهو مؤول بالإكرام، لأن ذلك ثمرة الإصغاء ولازمه.

لنبي: لأبي ذر للنبي بزيادة لام الجنس لا العهد..

وقال صاحب له: أي لأبي سلمة، والصاحب المذكور عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب.

يجهر به: أي يحسن به صوته، وهو أجلي الأقوال في تفسير يتغن.. وقيل المراد به التحزن، وقيل الاستغناء، وقيل التشاغل من تغني بالمكان أي أقام به، وقيل التلذذ والاستحلاء له، كما يستلذ أهل الطرب بالغناء، وقيل يجعله هجيراه كما يجعل المسافر والفارغ هجيراه الغناء، فيكون معني الحديث يحث علي ملازمة القرآن والا يتعد إلي غيره.

﴿ بـــاب ﴾

اغْتِبَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ

(٤٢) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لاَ حَسَدَ إِلاَّ عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَرَجُلٍ أَعْطَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ.

(٤٣) حدثنا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ، رَجُلٍ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلاَنٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلاَنٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ.

---

(٤٣) لا حسد إلا في اثنتين: يقال حسدته علي كذا أي وجود ذلك به . . حسدته في كذا أي في شأن كذا. . .

آناء الليل: زاد مسلم، وآناء النهار.

﴿ بـــاب ﴾

خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

(٤٤) حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ حَتَّى كَانَ الْحَجَّاجُ قَالَ وذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هذَا.

(٤٥) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَوْ عَلَّمَهُ.

---

(٤٤) عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان: قال شعبة: لم يسمع ابو عبد الرحمن من عثمان.. وكذا قال ابن معين وغيره..

قال الحافظ ابو العلاء.

وإنما لم يخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه لذلك.

وقال ابن حجر: الراجح سماعه منه.. كيف؟.. وفي الحديث أنه اقرأ في إمارة عثمان حتى الحجاج، واشتهر عند القراء أنه قرأ القرآن علي عثمان.

أو علمه: وهي للتنويع لا للشك..

قال وأقرأ: قائل ذلك سعد بن عبيدة.

وقائل وذلك الذي أقعدني: أبو عبد الرحمن.

(٤٥) مرثد بوزن جعفر، وقيل بكسر المثلثة.

(٤٦) حدثنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ فَقَالَ: مَالِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ زَوِّجْنِيهَا، قَالَ: أَعْطِهَا ثَوْباً، قَالَ لاَ أَجِدُ، قَالَ: أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ.

﴿ بـــاب ﴾

الْقِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ الْقَلْبِ

(٤٧) حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ جِئْتُ لأَهَبَ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئاً جَلَسَتْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا فَقَالَ لَهُ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ لاَ وَاللهِ يَارَسُولَ اللهِ، قَالَ: اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئاً، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لاَ وَاللهِ يَارَسُولَ اللهِ مَاوَجَدْتُ شَيْئاً قَالَ: انْظُرْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لاَ وَاللهِ يَارَسُولَ اللهِ، وَلاَ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ، وَلكِنْ

هذَا إِزَارِي ، قَالَ سَهْلٌ : مَالَهُ رِدَاءٌ فَلَهَا نِصْفُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ما تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ ، فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ، ثُمَّ قَامَ ، فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُوَلِّياً ، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا عَدَّهَا ، قَالَ : أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ .

﴿ بــــاب ﴾

اسْتِذْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ

(٤٨) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ .

(٤٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ

استذكار القرآن : طلب ذكراه بالضم .

وتعاهده : أي تجديد العهد بملازمة تلاوته .

(٤٨) صاحب القرآن : أي حامله .

المعقلة : بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف أي المشددة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير .

(٤٩) بئس : فعل الذم .

ما : نكرة موصوفة ، أي شيئا كائنا لأحدهم .

=

عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بِئْسَ مَا لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ نُسِّيَ وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ .

حدثنا عُثْمانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ مِثْلَهُ * تَابَعَهُ بِشْرٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ شُعْبَةَ ، وَتَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدَةَ عَنْ شَقِيقٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

(٥٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا .

﴿ بـــاب ﴾

الْقِرَاءَةِ عَلَى الدَّابَّةِ

= أن يقول : هو المخصوص بالذم .

غاية وجه الذم نسبة الفعل إلى نفسه ، وهو فعل الله . .

وقيل : هو خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم تسليما إذ كان من ضروب النسخ نسيان الشيء الذي ينزل ، فنهوا عن نسبة ذلك إليهم ، وإنما هو بإذنه إليه لما رآه من الحكمة .

نسي : بضم النون وتشديد السين المكسورة .

(٥٠) تفصيا : بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة المشددة وتخفيف التحتية .

أي تفلتا ، ونصبت على التمييز .

في عقلها : بضمتين ، جمع عقال بكسر أوله وللكشميهني من بدل في .

(٥١) حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنهَالٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِيَاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَي رَاحِلَتِهِ سُورَةَ الْفَتْحِ .

﴿ بـــاب ﴾

تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ

(٥٢) حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفَصَّلَ هُوَ الْمُحْكَمُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ .

(٥٣) حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا جَمَعْتُ الْمُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا الْمُحْكَمُ ؟ قَالَ الْمُفَصَّلُ

﴿ بـــاب ﴾

نِسْيَانِ الْقُرْآنِ وَهَلْ يَقُولُ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَي :

---

(٥٢) توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين : استشكل بحديثه السابق بأنه كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام . . وصح عنه أنه كان حين وفاته ابن خمس عشرة سنة كما أوضحته في طبقات المفسرين .

وأجاب عياض بأن في هذا اللفظ تقديما وتأخيرا وأن قوله : وأنا ابن عشر سنين ، راجع إلي قوله بعده : وقد قرأت المحكم لا إلي توفي . . وهو جمع حسن .

[سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ] .

(٥٤) حدثنا رَبِيعُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً مِنْ سُورَةِ كَذَا .

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى ، عَنْ هِشَامٍ وَقَالَ أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا * تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ .

(٥٥) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ ، فَقَالَ : يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا .

(٥٦) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بِئْسَ مَا لأَحَدِهِمْ يَقُولُ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ .

« بـــاب »

مَنْ لَمْ يَرَ بَأْساً أَنْ يَقُولَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَسُورَةُ كَذَا وَكَذَا

(٥٧) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي

إبراهيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ.

(٥٨) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ حَدِيثِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ، فَوَاللهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقُودُهُ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ هذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَإِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَالَ: يَا هِشَامُ أَقْرَأْهَا، فَقَرَأَهَا الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ يَا عُمَرُ، فَقَرَأْتُهَا الَّتِي أَقْرَأَنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ.

(٥٩) حدثنا بِشْرُ بنُ آدمَ ، أَخبرَنَا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ ، أَخبرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ قالَتْ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ قارِئاً يَقرأُ مِنَ اللَّيلِ في المَسْجِدِ ، فَقالَ : يَرحَمُهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذا وكَذا آيَةً أَسْقَطْتُها مِنْ سُورَةِ كَذا وكَذا .

« بــاب »

التَّرْتِيلِ في القِراءَةِ

وقَوْلِهِ تَعالَى [وَرَتِّلِ القُرآنَ تَرْتِيلاً] . وقَوْلِهِ [وَقُرآناً فَرَقْناهُ لِتَقرأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ] ، وما يُكْرَهُ أَنْ يُهَذَّ كَهَذِّ الشِّعْرِ ، يُفْرَقُ : يُفَصَّلُ قالَ ابنُ عبَّاسٍ : فَرَقْناهُ : فَصَّلْناهُ .

(٦٠) حدثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنا واصِلٌ عَنْ أَبي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ غَدَوْنا عَلَى عَبْدِ اللهِ فَقالَ رَجُلٌ : قَرَأْتُ المُفَصَّلَ البارِحَةَ فَقالَ : هَذّاً كَهَذِّ الشِّعْرِ ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنا القِراءَةَ ، وإِنِّي لأَحْفَظُ القُرَناءَ الَّتي كانَ يَقْرأُ بِهِنَّ النَّبِيُّ ﷺ ثَمانِيَ عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ وسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حم .

(٦١) حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بنِ أَبي عائِشَةَ ، عَنْ

---

(٦٠) هذّاً : هو بفتح الهاء وتشديد المعجمة ، الإسراع المفرط بحيث يخفي كثير من الحروف ، ونصبه بفعل محذوف أي هذذت كما صرح به في رواية أحمد .

(٦١) وكان مما يحرك : للمستملي ممن .

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : [لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ] ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ الَّتِي فِي لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ : [لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ] فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ [ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ] قال : إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ قَالَ : وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كما وَعَدَهُ اللهُ .

﴿ بــــاب ﴾

مَدُّ الْقِرَاءَةِ

(٦٢) **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ الأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَ يَمُدُّ مَدًّا .

(٦٣) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سُئِلَ أَنَسٌ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَتْ مَدًّا ، ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، يَمُدُّ بِبِسْمِ اللهِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمنِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ .

---

(٦٣) كانت مدا : أي ذات مد .

﴿ بــــاب ﴾

التَّرْجِيع

(٦٤) حدثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَهْوَ عَلَى نَاقَتِهِ أَوْ جَمَلِهِ وَهْيَ تَسِيرُ بِهِ ، وَهْوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ ، أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قِرَاءَةً لَيِّنَةً يَقْرَأُ وَهُوَ يُرَجِّعُ

﴿ بــــاب ﴾

حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ

(٦٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ .

﴿ بــــاب ﴾

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ

الترجيع : هو تقارب ضروب الحركات في القراءة ، وأصله الترديد وفيه قدر زائد على الترتيل .

(٦٥) مزمار : هو الصوت الحسن ، وأصله الآلة ، أطلق اسمها على الصوت للمشابهة .

آل داود : يريد نفسه .

(٦٦) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ قُلْتُ : آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قَالَ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ الْمُقْرِيءِ لِلْقَارِيءِ حَسْبُكَ

(٦٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : أقْرَأْ عَلَيَّ، قُلْتُ يَا رَسُولَ الله آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قَالَ نَعَمْ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّي أَتَيْتُ إِلَي هذهِ الآيَةِ [فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَي هؤُلاَءِ شَهِيداً] قَالَ : حَسْبُكَ الآنَ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ .

﴿ بـــاب ﴾

في كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآن

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَي : [فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ]

---

(٦٦) إني أحب أن أسمعه من غيري : قال ابن بطال : لأن المستمع أقوي علي التدبر، ونفسه أنفضل وأنصت لذلك من القاريء لاشتغاله بالقراءة وأحكامها .

(٦٨) حدثنا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ لِي ابْنُ شُبْرُمَةَ : نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلاَثِ آيَاتٍ ، فَقُلْتُ لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلاَثِ آيَاتٍ .

قَالَ عَلِي : حَدَّثنا سُفْيَانُ أَخْبَرنَا مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ عَلْقَمَةُ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، وَلَقِيتُهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ .

(٦٩) حدثنا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا ، فَتَقُولُ نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشاً وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفاً مُذْ أَتَيْنَاهُ ، فَلَمَّا طَالَ ذلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ الْقَنِي بِهِ فَلَقِيتُهُ بَعْدُ ، فَقَالَ كَيْفَ تَصُومُ ؟ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ وَكَيْفَ تَخْتِمُ ؟ قَالَ كُلَّ لَيْلَةٍ ، قَالَ صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةً ، وَاقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، قَالَ ، قُلْتُ أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ ، قَالَ صُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فِي

---

(٦٨) كم يكفي الرجل من القرآن : في الصلاة .

(٦٩) كنته : بفتح الكاف وتشديد النون ، زوج الولد .

لم يطأ لنا فراشا : كناية عن ترك المضاجعة .

ولم يفتش : من التفتيش .. وللكشميهني : ولم يغش من الغشيان .

لنا كنفا : بفتحتين ، أي سترا .. وذلك كناية عن عدم الجماع .

الْجُمُعَةِ ، قُلْتُ أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ ، قَالَ أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْماً ، قَالَ قُلْتُ أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ ، قَالَ صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ ، وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً ، فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ ، فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّاماً وَأَحْصَى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئاً فَارَقَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فِي ثَلاَثٍ وَفِي خَمْسٍ ، وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ .

(٧٠) **حدثنا** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : فِي كَمْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ .

وحدثني إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بن موسى عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ وَأَحْسِبُنِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ ، قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً حَتَّى قَالَ فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلاَ تَزِدْ عَلَى ذلِكَ .

﴿ بـــاب ﴾

الْبُكَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

(٧١) **حدثنا** صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ يَحْيَى بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ ح .

وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ الأَعْمَشُ ، وَبَعْضُ الْحَدِيثِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اقْرَأْ عَلَيَّ ، قَالَ قُلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قَالَ : إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي ، قَالَ : فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ [فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا] قَالَ لِي : كُفَّ أَوْ أَمْسِكْ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ .

(٧٢) **حدثنا** قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : اقْرَأْ عَلَيَّ ، قُلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قَالَ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ رَايَا بِقِراءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ تَأَكَّلَ بِهِ أَوْ فَجَرَ بِهِ

(٧٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ ، أَخبَرَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَأْتِي في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ حُدَثاءُ الأَسْنانِ ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ ، كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لاَ يُجاوِزُ إِيمانُهُم حَنَاجِرَهُمْ ، فَأَيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ .

(٧٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ ، وَصِيامَكُمْ مَعَ صِيامِهِمْ ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ ، وَيَقْرَؤُنَ الْقُرْآنَ لاَ يُجاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ،

تاكل : طلب الاكل .

وفجر به : بالجيم وروي بالخاء .

(٧٣) الاحلام : العقول .

(٧٤) من خير قول البرية : قال ابن حجر : هو من المقلوب أوالمراد منه : خير من قول البرية . . والمراد من قول الله وهو القرآن .

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَنْظُرُ في النَّصْلِ فَلاَ يَرَي شَيْئاً ، وَيَنْظُرُ في القِدْحِ فَلاَ يَرَي شَيْئاً ، وَيَنْظُرُ في الرِّيشِ فَلاَ يَرَي شَيْئاً وَيَتَمَارَي فِي الْفُوقِ .

(٧٥) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأُتْرُجَّةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ .

وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَلاَ رِيحَ لَهَا . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ ، طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ ، وَرِيحُهَا مُرٌّ .

﴿ بـــاب ﴾

اقْرَؤُا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ

(٧٦) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ جُنْدَبِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اقْرَؤُا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ .

(٧٧) **حدثنا** عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سَلاَّمُ ابنُ أَبِي مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ ، عَنْ جُنْدُبٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : اقْرَؤُا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ *

تَابَعَهُ الحَارِثُ بنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَمَّادُ ابنُ سَلَمَةَ وَأَبَانُ ، وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ سَمِعْتُ جُنْدَباً قَوْلَهُ ، وَقَالَ ابنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عُمَرَ قَوْلَهُ ، وَجُنْدَبٌ أَصَحُّ وَأَكْثَرُ .

(٧٨) **حدثنا** سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَيْسَرَةَ ، عَنِ النَّزَّالِ بنِ سَبْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ آيَةً سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ

---

(٧٧) ما ائتلفت : أي اجتمعت .

فإذا اختلفتم : أي في فهم معانيه .

فقوموا عنه : أي تفرقوا لئلا يتمادي بكم الاختلاف إلي الشر . .

وقال عياض : يحتمل اختصاصه بزمنه صلي الله عليه وسلم لئلا يكون ذلك سببا لنزول ما يسوءهم .

ويحتمل أن يكون المعني تمسكوا بالمحكم منه فإذا عرض المتشابه الذي هو مظنة الاختلاف فأعرضوا عن الخوض فيه . .

قلت : ويحتمل أن يكون المراد الأمر بالقراءة ما دامت القلوب مقبلة ، فإذا سهت وملت تركت إلي وقت النشاط والإقبال كما وقع الأمر بنظير ذلك في الصلاة .

(٧٨) أكبر علمي : هذا الشك من شعبة .

فأهلكهم : أي اختلافهم ، وللمستملي : فأهلكوا .

فَرَأَ خِلاَفَهـاَ ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَي النَّبِيِّ ﷺ فَقَـاَلَ : كِلاَكُماَ مُحْسِنٌ فَاقْرَآ .

أَكْبَرُ عِلْمِي ، قَالَ : فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَأَهْلَكَهُمْ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - كتاب النكاح

﴿ بـــاب ﴾

التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : [فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ] .

(١) حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ ابْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : جَاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا ، فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَداً وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَداً ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي .

كتاب النكاح

(١) تقالوها : بتشديد اللام المضمومة أي استقلوها .

من رغب عن سنتي : أعرض عن طريقتي .

(٢) حدثنا عَلِيٌّ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لاَ تَعُولُوا] قَالَتْ يَا ابْنَ أُخْتِي: الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا فَيَرْغَبُ فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا، يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِهَا، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فَيُكْمِلُوا الصَّدَاقَ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ.

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ لأَنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ

وَهَلْ يَتَزَوَّجُ مَنْ لاَ أَرَبَ لَهُ فِي النِّكَاحِ ؟

(٣) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي

---

(٣) فخليا : للأصيلي ، فخلوا . قال ابن التين وهو الصواب لانه واوي .

معشر : هو الجماعة .

الشباب : جمع شاب ، وهو اسم لمن بلغ إلي أن يكمل ثلاثين .

وقيل : من ستة عشر إلي اثنين وثلاثين ، ثم تأتي الكهولة .

الباءة : بالمد والهمز ، وقد يتركان . وقيل الأول من النكاح ، والثاني : الوطء . . وفي المراد هنا قولان : قال النووي : أصحهما الثاني . .

إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ: قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ بِمِنًى فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَخَلَيَا فَقَالَ عُثْمَانُ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ فِي أَنْ نُزَوِّجَكَ بِكْراً تُذَكِّرُكَ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ؟ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى هذَا، أَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذلِكَ، لَقَدْ قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْبَاءَةَ فَلْيَصُمْ

(٤) حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَبَاباً لاَ نَجِدُ شَيْئاً، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ

= قلت: والذي يظهر ترجيح الأول، وسياق الحديث يدل عليه، ولقوله في الحديث الآخر: «من كان ذا طول» أخرجه الطبراني.

فعليه: قيل: فيه إغراء بالغائب، والأوجه خلافه وإنما راجع [1] المضمر بها للمخاطب في قوله: منكم.

وجاء: بكسر الواو والمد، أصله رض الأنثيين، أطلق على الصيام لمشابهته له في قمع الشهوة قال العلماء: الصوم يثير الحرارة، فإذا دام سكنت.

---

(١) في الأصل: وإنما راجع إلى المضمر بها.

يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ.

﴿ بـــاب ﴾

كَثْرَةِ النِّسَاءِ

(٥) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ: حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جِنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا فَلاَ تُزَعْزِعُوهَا وَلاَ تُزَلْزِلُوهَا وَارْفُقُوا، فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعٌ كَانَ يَقْسِمُ لِثَمانٍ وَلاَ يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ.

(٦) حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ * وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٧) حدثنا عَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ رَقَبَةَ عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَزَوَّجْتَ؟

---

(٥) تسع نسوة: هي سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة .. ولا يقسم لواحدة: هي سودة، وقع في مسلم أنها صفية، وهو وهم نبهوا عليه.
(٧) فإن خير هذه الأمة: الأرجح أنه أراد النبي صلى الله عليه وسلم تسليما خاصة.

قُلْتُ لاَ ، قَالَ فَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّ خَيْرَ هذِهِ الأُمَّةِ أَكْثَرُهاَ نِسَاءً .

﴿ بــــاب ﴾

مَنْ هَاجَرَ أَوْ عَمِلَ خَيْراً لِتَزْوِيجِ امْرَأَةٍ فَلَهُ ما نَوَي

(٨) **حدثنــا** يَحْيى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَناَ مـاَلِكٌ عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيـدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ قَال النَّبِيُّ ﷺ : الْعَمَلُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّماَ لاِمْرِيءٍ ما نَوَي ، فَمَنْ كاَنَتْ هِجْرَتُهُ إِلَي اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَي اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَمَنْ كاَنَتْ هِجْرَتُهُ إِلَي دُنْياَ يُصِيبُهاَ أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُها ، فَهِجْرَتُهُ إِلَي ماَ هَاجَرَ إِلَيْهِ .

﴿ بــــاب ﴾

تَزْوِيجِ الْمُعْسِرِ الَّذِي مَعَهُ الْقُرْآنُ وَالإِسْلاَمُ

فِيهِ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٩) **حدثنــا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّي ، حَدَّثَناَ يَحْيى حَدَّثَناَ إِسْمــعِيلُ ، قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ لَناَ نِسَاءٌ ، فَقُلْناَ ياَ رَسُولَ اللهِ : أَلاَ نَسْتَخْصِي ؟ فَنَهاَناَ عَنْ ذلِكَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ الرَّجُلِ لأَخِيهِ انْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ شِئْتَ حَتَّي أَنْزِلَ لَكَ عَنْهَا

رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ .

(١٠) حدثنـــا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ ، وَعِنْدَ الأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، فَقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، دُلُّونِي عَلَي السُّوقِ ، فَأَتَي السُّوقَ فَرَبِحَ شَيْئاً مِنْ أَقِطٍ وَشَيْئاً مِنْ سَمْنٍ ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ ، فَقَالَ : تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَّةً ، قَالَ : فَمَا سُقْتَ قَالَ : وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : أَوْلِمْ بِشَاةٍ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّبَتُّلِ وَالْخِصَاءِ

(١١) حدثنـــا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : رَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَي عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ

---

(١١) التبتل : الإنفطاع عن النكاح إلي العبادة . .

لاختصينا .

(١٢) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ، أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: لَقَدْ رَدَّ ذلِكَ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ عَلَي عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَلَوْ أَجازَ لَهُ التَّبَتُّلَ لاخْتَصَيْنا.

(١٣) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيْس لَنا شَيْءٌ، فَقُلْنا: أَلاَ نَسْتَخْصِي؟ نَنهانا عَنْ ذلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنا أَنْ نَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنا: [يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِين] وَقَالَ أَصْبَغُ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُس بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ: إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ، وَأَنا أَخافُ عَلَي نَفْسِي الْعَنَتَ، وَلاَ أَجِدُ ما أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّساءَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذلكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يا أَبا

---

(١٣) وقال أصبغ: وصله الإسماعيلي وغيره.

العنت: الزنا، ويطلق ايضا علي الاثم والفجور والأمر الشاق والمكروه، وأصله الشدة.

ولا أجد ما أتزوج به: زاد أبو نعيم: نأذن لي أن اختصي.

جف القلم: [١] أي بقدر المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ، نبقي القلم الذي كتب به جافا =

---

(١) عند البجمعري: أي نفذ المقدور إذ كتب باللوح المحفوظ.

هُرَيْرَةَ : جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاَقٍ ، فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرْ .

﴿ بـــاب ﴾

نِكَاحِ الأَبْكَارِ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَائِشَةَ : لَمْ يَنْكِحِ النَّبِيُّ ﷺ بِكْراً غَيْرَكِ .

(١٤) حدثنا إِسْمعِيل بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَال حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِياً وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا وَوَجَدْتَ شَجَراً لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ ؟ قَالَ فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا ـــ تَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْراً غَيْرَهَا .

(١٥) حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ ، إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةِ حَرِيرٍ ، فَيَقُولُ هذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ

= لامداد فيه بفراغ ما كتب به . .

قال عياض : كتاب الله ولوحه وقلمه من غيب علمه الذي نؤمن به ونوكل علمه إليه .

(١٤) ترتع : بضم أوله من أرتع بغيره ، تركه يرعي ما شاء ، ورتع البعير في الرعاء أكل ما شاء .

قال : في الذي لم يرتع منه : زاد أبو نعيم : أنا هيه .

(١٥) إذا رجل يحملك : في رواية مالك والترمذي أنه جبريل .

ما يعجلك : بضم أوله ، ما سبب إسراعك ؟ .

فَأَقُولُ إِنْ يَكُنْ هذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ .

﴿ بـــــاب ﴾

تَزْوِيجُ الثَّيِّبَاتِ

وَقَالَتْ أُمُّ حَبِيبَة ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ .

(١٦) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ قَفَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ ، فَتَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ كَانَتْ مَعَهُ فَانْطَلَقَ بَعِيرِي كَأَجْوَدِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الإِبِلِ ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَا يُعْجِلُكَ ؟ قُلْتُ كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرُسٍ ، قَالَ بِكْراً أَمْ ثَيِّباً ؟ قُلْتُ ثَيِّب ، قَالَ فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ قَالَ ، فَلَمَّا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ ، قَالَ أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً أَيْ عِشَاءً ، لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ .

---

(١٦) حديث عهد بعرس : أي قريب عهد بالدخول علي الزوجة .

فهلا جارية : بالنصب علي تقدير : تزوجت .

أمهلوا حتي تدخلوا ليلا : يعارضه الحديث الآتي : لا يطرق أحدكم أهله ليلا . . وجمع بحمل ما هنا علي من علم خبر مجيئه نهارا ، فيؤخر إلي الليل . وذلك علي من جاء بالليل بغتة فيؤخر إلي النهار :

الشعثة : بفتح المعجمة والمثلثة وكسر المهملة بينهما .

وتستحد : أي تستعمل الحديدة في إزالة الشعر .

المغيبة : بضم الميم وكسر المعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة مفتوحة : التي غاب عنها زوجها

(١٧) حدثنا آدمُ حدَّثنا شُعْبةُ ، حدَّثنا مُحارِبٌ ، قالَ سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقولُ : تَزَوَّجْتُ ، فَقالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ : ما تَزَوَّجْتَ ؟ فَقُلْتُ : تَزَوَّجْتُ ثَيِّباً ، فَقالَ : مالَكَ وَلِلْعَذارَي ولِعابِها ، فَذَكَرْتُ ذلِكَ لِعَمْرو ابْنِ دينارٍ ، فَقالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقولُ قالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَلاَّ جارِيَةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ .

﴿ بـــاب ﴾

تَزْويجِ الصِّغارِ مِنَ الْكِبارِ

(١٨) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزيدَ عَنْ عِراكٍ عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عائِشَةَ إِلَي أَبي بَكْرٍ ، فَقالَ لَهُ أَبو بَكْرٍ : إِنَّما أَنا أَخوكَ ، فَقالَ : أَنْتَ أَخي في دينِ اللهِ وَكِتابِهِ ، وَهْيَ لي حَلالٌ .

---

(١٧) لعابها : بكسر اللام ، مصدر لاعب .. والملاعبة ..
وللمستملي : الريق [١] ، إشارة إلي مص لسانها ورشف شفتيها .
(١٨) عن عروة : هو مرسل ، وسوغ إيراده في الصحيح إذ هو في قصة وقعت لخالته ، فلعله سمعه منها أو من أمه أسماء . .
صالح نساء : للكشميهني صلح [٢] بصيغة الجمع .
علي ولده : للكشميهني ولد ، بلا ضمير ، وهو أوجه .
وأرعاه : أي أحفظ وأصون لماله .
في ذات يده : أي في ماله .
السراري : جمع سرية ، بضم المهملة وكسر الراء المشددة ثم تحتية مشددة ، مشتقه من التسرر ، وأصله من السر وهو الجماع ، أطلق عليها ذلك لانها في الغالب يكتم أمرها علي الزوجة .

---

(١) بضم اللام .
(٢) كسكر

﴿ بـــــاب ﴾

إِلَى مَنْ يَنْكِحُ ؟ وَأَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟ وَمَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطَفِهِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ .

(١٩) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ .

﴿ بـــــاب ﴾

اتِّخَاذِ السَّرَارِيِّ ، وَمَنْ أَعْتَقَ جَارِيَتَهُ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا .

(٢٠) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِي ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَأَيُّمَا مَمْلُوكٍ أَدَّى حَقَّ مَوَالِيهِ ، وَحَقَّ رَبِّهِ ، فَلَهُ أَجْرَانِ . قَالَ الشَّعْبِيُّ : خُذْهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ ، قَدْ كَانَ

---

(٢٠) وليدة : أي أمة ، وأصلها ما ولد من الإماء في ملك الرجل ، ثم أطلق على كل أمة .

الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِيمَا دُونَهُ إِلَي المَدِينَةِ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَعْتَقَهَا ثُمَّ أَصْدَقَهَا .

(٢١) حدثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ ابْنُ حَازِمٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ * حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلاَّ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ : بَيْنَمَا إِبْرَاهِيمَ مَرَّ بِجَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ فَذَكَرَ الحَدِيثَ فَأَعْطَاهَا هَاجَرَ ، قَالَتْ : كَفَّ اللهُ يَدَ الكَافِرِ وَأَخْدَمَنِي آجَرَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ .

(٢٢) حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلاَثاً يُبْنَي عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ، فَدَعَوْتُ المُسْلِمِينَ إِلَي وَلِيمَتِهِ ، فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلاَ لَحْمٍ أُمِرَ بِالأَنْطَاعِ ، فَأُلْقِي فِيهَا مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ ، فَكَانَتْ وَلِيمَتَهُ ، فَقَالَ المُسْلِمُونَ : إِحْدَي أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ فَقَالُوا : إِنْ حَجَبَهَا ، فَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا ، فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ ، وَمَدَّ الحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ .

---

(٢١) تليد : بفتح المثناة وكسر اللام الخفيفة وسكون التحتية ومهملة .

عن أبي هريرة قال : لم يكذب : كذا لكريمة والنسائي موقوفا ، ولغيرهما مرفوعا .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ جَعَلَ عِتْقَ الأَمَةِ صَدَاقَهاَ

(٢٣) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَناَ حَمَّادٌ عَنْ ثاَبِتٍ وَشُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ ماَلِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتْقَهاَ صَدَاقَهاَ .

﴿ بـــاب ﴾

تَزْوِيجِ الْمُعْسِرِ

لِقَوْلِهِ تَعاَلَي : [إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ] .

(٢٤) **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَناَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حاَزِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قاَلَ: جاَءَتِ امْرَأَةٌ إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقاَلَتْ ياَرَسُولَ اللهِ : جِئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي ، قاَلَ فَنَظَرَ إِلَيْهاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهاَ وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهاَ شَيْئاً جَلَسَتْ فَقاَمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحاَبِهِ فَقاَلَ ياَرَسُولَ اللهِ : إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهاَ حاَجَةٌ فَزَوِّجْنِيهاَ ، فَقاَلَ: وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قاَلَ لاَ وَاللهِ ياَرَسُولَ اللهِ ، فَقاَلَ : اذْهَبْ إِلَي أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئاً فَذَهَبَ ثُمَّ

---

(٢٣) وجعل عتقها صداقها : هو عندنا من خصائصه مرفوعا .

(٢٤) فصعد النظر فيها وصوبه : بتشديد العين والواو ، أى نظر أعلاها وأسفلها .

الأكفاء : جمع كفء، وهو المثل والنظير .

رَجَعَ فَقَالَ لاَ وَاللهِ مَاوَجَدْتُ شَيْئاً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: انْظُرْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لا وَاللهِ يَارَسُولَ اللهِ وَلاَ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ، وَلٰكِنْ هٰذَا إِزَارِي، قَالَ سَهْلٌ: ما لَهُ رِدَاءٌ فَلَهَا نِصْفُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ما تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ، إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ، فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ، فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُوَلِّياً فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا عَدَّدَهَا، فَقَالَ: تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ.

﴿ بـــاب ﴾

الأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ

وَقَوْلُهُ: [وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً].

(٢٥) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ

---

(٢٥) ان أبا حذيفة: اسمه هشيم على المشهور.

سالما: هو ابن معقل.

ابنة أخيه: بالياء التحتية، وصحف من قال بالفوقية.

يعلم: بالضم.

نري: بالفتح.

فذكر الحديث: تمامه كما في أبي داود: فكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد =

ابْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ـ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، تَبَنَّى سَالِماً ، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ ، هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ـ وَهُوَ مَوْلًى لامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْداً ، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ : [ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ وَمَوَالِيكُمْ] فَرُدُّوا إِلَى آبَائِهِمْ ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلًى وَأَخاً فِي الدِّينِ ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْعَامِرِيُّ ـ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِماً وَلَداً ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

(٢٦) **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ لَهَا : لَعَلَّكِ أَرَدْتِ الْحَجَّ ، قَالَتْ وَاللهِ لا أَجِدُنِي إِلاَّ وَجِعَةً ، فَقَالَ لَهَا : حُجِّي وَاشْتَرِطِي ، قُولِي اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي ، وَكَانَتْ تَحْتَ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ .

= فيراني فضلا ، أي مبتذلة في ثياب المهنة ، فكيف ترى ؟ . . فقال صلى الله عليه وسلم : أرضعيه ، فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة .

(٢٧) حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيىَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ : لِمَالِهاَ ، وَلِحَسَبِهاَ وَجَمَالِهاَ وَلِدِينِهاَ ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ .

(٢٨) حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : مَاتَقُولُونَ فِي هذَا ؟ قَالُوا : حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ ، قَالَ : ثُمَّ سَكَتَ ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ . فَقَالَ : مَاتَقُولُونَ فِي هذَا ؟ قَالُوا : حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَيُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْتَمَعَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هذَا .

---

(٢٧) تنكح المرأة لاربع : أي فيما يرغب فيه الناس .

ولحسبها : بفتحتين ، الشرف بالآباء والاقارب .

(٢٨) حري : بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الياء ، حقيق وجدير .

يشفع : بضم أوله وفتح المعجمة والفاء المشددة ، أي تقبل شفاعته .

مثل هذا : يجوز جره ونصبه .

المثرية : بضم الميم وسكون المثلثة وكسر الراء وفتح التحتية ، التي لها ثراء ، بالفتح والمد ، المال والغني .

﴿ بـــاب ﴾

الأَكْفَاءِ في الْمَالِ وَتَزْوِيجِ الْمُقِلِّ الْمُثْرِيَةَ

(٢٩) **حدثني** يَحْيي بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى] قَالَتْ يَا ابْنَ أُخْتِي : هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا ، فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا ، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ صَدَاقَهَا ، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ إِلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ ، قَالَتْ : وَاسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ :

[وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ـ إِلَي ـ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ] فَأَنْزَلَ اللهُ لَهُم : أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا وَنَسَبِهَا فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ ، وَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكُوهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ ، قَالَتْ فَكَمَا يَتْرُكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا ، إِلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا الأَوْفَي فِي الصَّدَاقِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُتَّقَى مِنْ شُؤْمِ المَرْأَةِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : [إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ] .

(٣٠) **حدثنا** إِسْمعِيلُ قَالَ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : الشُّؤْمُ فِي المَرْأَةِ وَالدَّارِ وَالْفَرَسِ .

(٣١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلاَنِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ ، فَفِي الدَّارِ وَالمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ .

(٣٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الْفَرَسِ وَالمَرْأَةِ وَالمَسْكَنِ .

(٣٣) **حدثنا** آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ .

﴿ بـــاب ﴾

الْحُرَّةِ تَحْتَ الْعَبْدِ

(٣٤) حدثنــا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنـاَ مـاَلِكٌ ، عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمـنِ ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ قالَتْ : كـاَنَ في بَرِيرَةَ ثَلاَثُ سُنَنٍ عَتَقَتْ فَخُيِّرَتْ ، وَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ، وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبُرْمَةٌ عَلَى النَّارِ ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ الْبَيْتِ ، فَقاَلَ : أَلَمْ أَرَ الْبُرْمَةَ ، فَقِيلَ : لَحْمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، وَأَنْتَ لاَ تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ، قالَ : هُوَ عَلَيْهاَ صَدَقَةٌ ، وَلَناَ هَدِيَّةٌ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يَتَزَوَّجُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ

لِقَوْلِهِ تَعاَلَى : [مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُباَعَ] وَقالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِماَ السَّلاَمُ : يَعْنِي مَثْنَى أَوْ ثُلاَثَ أَوْ رُباَعَ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : [أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُباَعَ] يَعْنِي مَثْنَى أَوْ ثُلاَثَ أَوْ رُباَعَ .

(٣٥) حدثنــا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَناَ عَبْدَةُ عَنْ هِشاَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : [وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا في الْيَتاَمَى] قالَ : الْيَتِيمَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ

وَهُوَ وَلِيُّهاَ فَيَتَزَوَّجُهاَ عَلَي ماَلِهاَ ، وَيُسِيءُ صُحْبَتَهاَ وَلاَ يَعْدِلُ في ماَلِهاَ، فَلْيَتَزَوَّجْ ما طاَبَ لَهُ مِنَ النِّساَءِ سِوَاهَا، مَثْنَي وَثُلاَثَ وَرُباَعَ .

﴿ بــــاب ﴾

وَأُمَّهاَتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ

وَيَحْرُمُ مِنَ الرَّضاَعَةِ ماَ يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ .

(٣٦) **حدثنا** إِسْمعِيلُ، قالَ حَدَّثَني ماَلِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخبرَتْهاَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كاَنَ عِنْدَهاَ، وَأَنَّهاَ سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ في بَيْتِ حَفْصةَ، قالَتْ فَقُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ : هذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ في بَيْتِك ، فَقاَلَ النَّبِيُّ ﷺ : أُرَاهُ فُلاَناً - لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضاَعَةِ - قالَتْ عاَئِشَةُ : لَوْ كاَنَ فُلاَناً حَيّاً - لِعَمِّهاَ مِنَ الرَّضاَعَةِ - دَخَلَ عَلَيَّ ؟ فَقاَلَ نَعَمْ ، الرَّضاَعَةُ تُحَرِّمُ ما تُحَرِّمُ الْوِلاَدَةُ .

(٣٧) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَناَ يَحيى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتاَدَةَ عَنْ جاَبِرِ ابْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ ، قالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَلاَ تَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ ؟ قالَ :

---

(٣٧) قيل للنبي صلي الله عليه وسلم : القائل له عليٌّ.

ألا تتزوج ابنة حمزة : في اسمها سبعة أقوال : أمامة وعمارة وسلمى وعائشة وفاطمة وأمة الله ويعلى وكنيتها أم الفضل .

إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ . وَقَالَ بِشْرُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ مِثْلَهُ .

(٣٨) **حدثنا** الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي

---

(٣٨) انكح اختي : زاد مسلم ، عزة ، وصوبه أبو موسي . . وللطبراني حنة وجزم به المنذري ، وللحميدي درة وصوبه البخاري .

بمخلية : بضّم الميم وسكون المعجمة وكسر اللام ، اسم فاعل من أخلي يخلي . أي منفردة بك ولا خالية من ضرة . .

وأحب : مبتدأ مضاف لما بعده ، والخبر أختي .

وخير : منون .

نحدث : بضم أوله . .

قال : بنت أم سلمة : استفهام استثبات لدفع الإشكال .

ثويبة : بمثلثة وموحدة مصغر ، اختلف في إسلامها .

وماتت عقب فتح خيبر .

فلا تعرضن : بفتح أوله وسكون العين وكسر الراء وسكون الضاد ونون الإناث . . وبكسر الضاد وتشديد النون الموحدة .

أريه : بالبناء للمفعول . .

بعض أهله : حكي أنه العباس .

بشرخيبة : بكسر المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة أي سوء حال ، وأصلها الحوبة وهي المسكنة والحاجة قلبت واوها ياء لانكسار ما قبلها . . وذكر البغوي أنها بفتح الحاء . . وللمستملي بالخاء المعجمة المفتوحة ، أي في حالة خائبة من كل خير ، وقال ابن الجوزي إنه تصحيف . .

وروي بالجيم وهو تصحيف باتفاق .

لم ألق بعدكم : زاد الاسماعيلي ، : رخاء . . وعبد الرزاق ، : راحة . . وقال ابن بطال : سقط المفعول من رواية البخاري ولا يستقيم الكلام إلا به .

سقيت في هذه : زاد الإسماعيلي ، : وأشار إلي النقرة التي بين الإبهام والتي تليها من الاصابع

بعتاقتي : بفتح العين . . قيل : هذا خاص به إكراما للنبي صلي الله عليه وسلم تسليما ، كما خفف علي أبي طالب بسببه .

=

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : انْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ ، فَقَالَ : أَوَ تُحِبِّينَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ ذَلِكَ لاَ يَحِلُّ لِي ، قُلْتُ : فَإِنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَقَالَ : لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي إِنَّهَا لاَبْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ ، فَلاَ تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلاَ أَخَوَاتِكُنَّ ، قَالَ عُرْوَةُ : وَثُوَيْبَةُ مَوْلاَةٌ لأَبِي لَهَبٍ ، كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ ، أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حِيبَةٍ ، قَالَ لَهُ : مَاذَا لَقِيتَ ؟ قَالَ أَبُو لَهَبٍ : لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ خَيْراً ، غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ .

﴿ بــــاب ﴾

مَنْ قَالَ لاَ رَضَاعَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : [حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ] وَمَا يُحَرِّمُ مِنْ قَلِيلِ الرَّضَاعِ وَكَثِيرِهِ .

= وقيل : لا مانع من تخفيف العذاب على كل كافر عمل خيرا .

(٣٩) حدثنا أَبو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَشْعَثِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهاَ وَعِنْدَهاَ رَجُلٌ ، فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ أَخِي ، فَقَالَ انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ ؟ فَإِنَّماَ الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجاَعَةِ .

﴿ بـــاب ﴾

لَبَنِ الْفَحْلِ

(٤٠) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَناَ مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهاَبٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّ أَفْلَحَ أَخا أَبِي الْقُعَيْسِ جاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهاَ ، وَهُوَ عَمُّهاَ مِنَ الرَّضاَعَةِ ، بَعْدَ أَنْ نَزَلَ الْحِجاَبُ ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ ، فَلَمَّا جاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنَ لَهُ .

---

(٣٩) إنه أخي : زاد الاسماعيلي : من الرضاعة .

انظرن ما : للكشميهني ، : من ، وهي أوجه .

فإنما الرضاعة : أي المعتبرة .

من المجاعة : أي المغنية عنها والمطعمة منها ، وذلك في الصغر .

الفحل : بفتح الفاء وسكون المهملة ، : الرجل .

(٤٠) أخا أبي القعيس : بقاف وعين وسين مهملتين مصغر .

وفي مسلم : أفلح ابن القعيس ، وله أبو القعيس . . وله : ابن أبي القعيس .

قال القرطبي : والثلاثة تصحيف ، والصواب : أخو أبي القعيس . . قال الدار قطني : واسم أبي القعيس وائل بن أفلح ، وكنيته أبو الجعد .

« بـــاب »

شَهَادَةِ الْمُرْضِعَةِ

(٤١) **حدثنـــا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ لَكِنِّي لِحَدِيثِ عُبَيْدٍ أَحْفَظُ، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ: أَرْضَعْتُكُمَا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ تَزَوَّجْتُ فُلاَنَةَ بِنْتَ فُلاَنٍ، فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ لِي: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، وَهْيَ كَاذِبَةٌ، فَأَعْرَضَ فَأَتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، قُلْتُ: إِنَّهَا كَاذِبَةٌ، قَالَ: كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمَتْ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا، دَعْهَا عَنْكَ، وَأَشَارَ إِسْمعِيلُ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، يَحْكِي أَيُّوبَ.

« بـــاب »

ما يَحِلُّ مِنَ النِّسَاءِ وَمَا يَحْرُمُ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: [حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ] إِلَى آخِرِ الآيَتَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ: [إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً].

وَقَالَ أَنَسٌ: [وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ] ذَوَاتُ الأَزْوَاجِ الْحَرَائِرُ حَرَامٌ [إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ] لاَ يَرَى بَأْساً أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ مِنْ عَبْدِهِ وَقَالَ:

[وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا زَادَ عَلَى أَرْبَعٍ فَهُوَ حَرَامٌ ، كَأُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ .

وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : حَرُمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ ، وَمِنَ الصِّهْرِ سَبْعٌ . ثُمَّ قَرَأَ : [حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ] الآيَةَ .

وَجَمَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَيْنَ ابْنَةِ عَلِيٍّ وَامْرَأَةِ عَلِيٍّ . وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : لاَ بَأْسَ بِهِ ، وَكَرِهَهُ الْحَسَنُ مَرَّةً ، ثُمَّ قَالَ : لاَ بَأْسَ بِهِ .

وَجَمَعَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بَيْنَ ابْنَتَيْ عَمٍّ فِي لَيْلَةٍ ، وَكَرِهَهُ جَابِرُ ابْنُ زَيْدٍ لِلْقَطِيعَةِ ، وَلَيْسَ فِيهِ تَحْرِيمٌ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : [وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ] .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا زَنَى بِأُخْتِ امْرَأَتِهِ لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ

وَيُرْوَى عَنْ يَحْيَى الْكِنْدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ ، فِيمَنْ يَلْعَبُ بِالصَّبِيِّ إِنْ أَدْخَلَهُ فِيهِ ، فَلاَ يَتَزَوَّجَنَّ أُمَّهُ ، وَيَحْيَى هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ وَقَالَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا زَنَى بِهَا لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ .

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَرَّمَهُ ، وَأَبُو نَصْرٍ هَذَا لَمْ يُعْرَفْ بِسَمَاعِهِ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وقال لنا أحمد ابن حنبل : ليس في الصحيح غير هذا .

وَيُرْوَي عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَبَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ : تَحْرُمُ عَلَيْهِ .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لاَ تَحْرُمُ حَتَّي يُلْزَقَ بِالأَرْضِ - يَعْنِي يُجَامِعَ ، وَجَوَّزَهُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ وَالزُّهْرِيُّ .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ عَلِيٌّ : لا تَحْرُمُ ، وَهذَا مُرْسَلٌ .

﴿ بـــاب ﴾

﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الدُّخُولُ وَالْمَسِيسُ وَاللِّمَاسُ : هُوَ الْجِمَاعُ ، وَمَنْ قَالَ بَنَاتُ وَلَدِهَا مِنْ بَنَاتِهِ فِي التَّحْرِيمِ ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمِّ حَبِيبَةَ لاَ تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ ، وَكَذلِكَ حَلاَئِلُ وَلَدِ الأَبْنَاءِ هُنَّ حَلاَئِلُ الأَبْنَاءِ ، وَهَلْ تُسَمَّي الرَّبِيبَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي حَجْرِهِ .

وَدَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَبِيبةً لَهُ إِلَي مَنْ يَكْفُلُهَا .

وَسَمَّي النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ ابْنَتِهِ ابْناً .

(٤٢) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي

- ودفع النبي صلي الله عليه وسلم ربيبة له : هي بنت أم سلمة .

إلى من يكفلها : هو نوفل الأشجعي ، وصله البزار والحاكم .

سُفْيَانَ ؟ قَالَ فَأَفْعَلُ ماذا ؟ قُلْتُ تَنْكِحُ ، قَالَ أَتُحِبِّينَ ؟ قُلْتُ : لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِيكَ أُخْتِي ، قَالَ : إِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لِي ، قُلْتُ : بَلَغَنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ ، قَالَ ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ : لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي ما حَلَّتْ لِي ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَاهَا ثُوَيْبَةُ فَلاَ تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلاَ أَخَوَاتِكُنَّ .

وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ ﴾

(٤٣) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ ، قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : انْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ ، قَالَ وَتُحِبِّينَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، لَسْتُ بِمُخْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ ذَلِكِ لاَ يَحِلُّ لِي ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : فَوَاللهِ إِنَّا لَنَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ : فَوَاللهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي حَجْرِي ما حَلَّتْ لِي ، إِنَّهَا لاَبْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ : ثُوَيْبَةُ ، فَلاَ تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلاَ أَخَوَاتِكُنَّ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ تُنْكَحُ المَرْأَةُ عَلَي عَمَّتِهاَ

(٤٤) **حدثنا** عَبْدَانُ ، أَخْبَرَناَ عَبْد اللهِ ، أَخْبَرَناَ عاصِمٌ عَنِ الشَّعْبِيُّ سَمِعَ جابِراً رَضِي اللهُ عَنْهُ قال . نَهي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ عَلَي عَمَّتِهاَ أَوْ خاَلَتِهاَ .

وَقال دَاوُدُ وَابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(٤٥) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يوسُفَ ، أَخْبَرَناَ مـالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّناَدِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : لاَ يُجْمَعُ بَيْنَ المَرْأَةِ وَعَمَّتِهاَ ، وَلاَ بَيْنَ المَرْأَةِ وَخالَتِهاَ .

(٤٦) **حدثنا** عَبْدَانُ ، أَخْبَرَناَ عَبْدُ اللهِ ، قالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَباَ هُرَيْرَةَ يَقُولُ : نهىَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ عَلَي عَمَّتِهاَ ، وَالمَرْأَةُ وَخالَتُهاَ ، فَنُرَي خالَةَ أَبِيهاَ بِتلكَ المَنزِلَةِ لأَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَنِي عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : حَرِّمُوا مِنَ الرَّضاَعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ .

---

(٤٤) وقال داود : وصله أبو داود والترمذي .

وابن عون : وصله النسائي .

(٤٦) فنري : بالضم والفتح .

﴿ بـــاب ﴾

الشِّغَارِ

(٤٧) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّغَارِ ، وَالشِّغَارُ : أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ ، عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ابْنَتَهُ ، لَيْس بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ .

﴿ بـــاب ﴾

هَلْ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لأَحَدٍ

(٤٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ

---

(٤٧) الشغار : بنقط [(١)] شينه وعينه ، مكسور الأول .

والشغار أن يزوج ، إلى آخره : قال الشافعي : لا أدري هذا التفسير من كلام النبي صلى الله عليه وسلم تسليما أو ابن عمر أو نافع أو مالك . . وقال الخطيب وغيره : هو قول مالك وصله بالمتن المرفوع ، بين ذلك ابن مهدي والقعنبي ومحمد بن عون . . وقال ابن حجر : الذي تحرر أنه من قول نافع . .

قال القرطبي : هذا التفسير صحيح ، فإن كان مرفوعا فذاك ، أو من قول الصحابي فمقبول أيضاً لأنه أعلم بالمقال وأقعد بالحال .

(٤٨) يسارع في هواك : أي في رضاك . . قال القرطبي : هذا قول أبرزه الدلال والغيرة ، وإلا فلا يجوز إضافة الهوى إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسليما لكن الغيرة يغتفر لأجلها إطلاق ذلك مثلا [(٢)] .

---

(١) في الأصل : بمهملتين وصححنا من البجمعوي .

(٢) هذا من أبلغ المدح ولو لم يكن جائزا لبين الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك ، وتخطئة الصحابية أم المؤمنين مع الاعتذار عنها بذلك لا تقبل ، والرسول صلى الله عليه وسلم =

قَالَ : كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللاَّئِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَمَا تَسْتَحِي الْمَرْأَةُ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ ؟ فَلَمَّا نَزَلَتْ : [تُرْجِيءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ] قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : مَا أَرَي رَبَّكَ إِلاَّ يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ .

رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدِّبُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، وَعَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَي بَعْضٍ .

﴿ بـــاب ﴾

نِكَاحِ الْمُحْرِمِ

(٤٩) حدثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَعِيلَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، أَخْبَرَنَا عَمْرٌو حَدَّثَنَا جَابِرُ ابْنُ زَيْدٍ ، قَالَ أَنْبَأَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

﴿ بـــاب ﴾

نَهْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ آخِراً

(٥٠) حدثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَعِيلَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ

---

(٥٠) نهي عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر : الظرف راجع للأمرين كما صرح به في رواية مسلم ، وخصه بعضهم بلحوم الحمر دون المتعة . . وصحفه بعضهم فقال : حنين . . =

= لا يسكت عن البيان .

يَقُولُ ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللهِ عَنْ أَبِيهِمَا ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتْعَةِ ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ .

(٥١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ فَرَخَّصَ ، فَقَالَ لَهُ مَوْلًى لَهُ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَالِ الشَّدِيدِ ، وَفِي النِّسَاءِ قِلَّةٌ أَوْ نَحْوَهُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَعَمْ .

= وقال السهيلي : اختلف في وقت تحريم المتعة على أقوال : قيل في خيبر ، وقيل في عمرة القضاء ، وقيل عام الفتح ، وقيل في غزوة أوطاس ، وقيل في غزوة تبوك ، وقيل في حجة الوداع ، وفي كل حديث . . قال ابن حجر : وأصحها من حيث الرواية خيبر والفتح ، والثاني أصح إذ لا علة له . . .

وقد عل الأول بكلام العلماء في متعلق الظرف . .

وكذا قال السهيلي : المشهور زمن الفتح .

وقال الماوردي : لعلها أبيحت مرارا ويقع التحريم في خلالها في الأماكن المذكورة . . ولهذا قال في المرة الأخيرة : إلى يوم القيامة . .

أخرجه مسلم . . وذلك إشارة إلى أن التحريم الماضي كان مؤذنا بالحل عقبه ، بخلاف هذا فإنه تحريم مؤبد .

قال ابن حجر : وهو المعتمد ، وكذا قال النووي . .

والصواب أنها أبيحت مرتين وحرمت مرتين عام خيبر وعام الفتح . . وقد نص الشافعي على أنها نسخت مرتين .

(٥١) فقال له مولى ، إلى آخره : ظاهره أن ابن عباس إنما أباح المتعة حال الضرورة ، والأكثر كذلك ، فقد أخرج البيهقي وغيره عنه أنه قال : ما هي إلا كالميتة والدم ولحم الخنزير لا تحل إلا لمضطر .

(٥٢) **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ عَمْرٌو عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، وَسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالاَ : كُنَّا فِي جَيْشٍ ، فَأَتَانَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا فَاسْتَمْتِعُوا .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ : أَيُّمَا رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ تَوَافَقَا فَعِشْرَةُ مَا بَيْنَهُمَا ثَلاَثُ لَيَالٍ ، فَإِنْ أَحَبَّا أَنْ يَتَزَايَدَا أَوْ يَتَتَارَكَا ، تَتَارَكَا ، فَمَا أَدْرِي أَشَيْءٌ كَانَ لَنَا خَاصَّةً ، أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَبَيَّنَهُ عَلِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ .

﴿ بـــاب ﴾

عَرْضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا ، عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ

(٥٣) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ ، قَالَ سَمِعْتُ ثَابِتاً الْبُنَانِيَّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَهُ ، قَالَ أَنَسٌ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا ، قَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ : أَلَكَ بِي حَاجَةٌ ؟ فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا ، وَاسَوْأَتَاهْ وَاسَوْأَتَاهْ ، قَالَ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ ، رَغِبَتْ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا .

---

(٥٢) فاستمتعوا : بلفظ الأمر والماضي .

وقال ابن أبي ذئب : وصله الإسماعيلي .

فعشرة : بالفاء ، وللمستملي بالباء .

(٥٣) حدثنا مرحوم : زاد أبو ذر : ابن عبد العزيز ، ليس له في البخاري غير هذا الحديث . وقد تفرد به عن ثابت .

(٥٤) حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ : أَنَّ أمْرَأَةً عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَي النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يا رَسُولَ اللهِ زَوِّجْنِيهَا ، فَقَالَ : ما عِنْدَكَ ؟ قَالَ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، قَالَ اذْهَبْ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خاتَماً مِنْ حَدِيدٍ ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لاَ وَاللهِ ماوَجَدْتُ شَيْئاً وَ لاَ خاتَماً مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هذَا إِزارِي وَلَهاَ نِصْفُهُ ، قالَ سَهْلٌ : وَمالَهُ رِدَاءٌ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَما تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها مِنْهُ شَيْءٌ ؟ وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّي إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَاهُ أَوْ دُعِيَ لَهُ ، فَقالَ لَهُ : ماذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ فَقالَ : مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا - لِسُورٍ يُعَدِّدُهاَ - فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمْلَكْناكَها بِما مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ .

﴿ بـــاب ﴾

عَرْضِ الإِنْسَانِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَي أَهْلِ الْخَيْرِ

(٥٥) حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْن سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ

---

(٥٥) نصمت : تسكت وزنا ومعني .

اوجد : أشد موجدة أي غضبا .

لقد وجدت : للكشميهني : لعلك .

فلم أرجع : بكسر الجيم ، أي لم أعد عليك الجواب .

اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَـانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَتَيْتُ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هذَا، قالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً، وَكُنْتُ أَوْجَدَ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمانَ فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُها إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً، قالَ عُمَرُ: قُلْتُ نَعَمْ قالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيما عَرَضْتَ عَلَيَّ، إِلاَّ أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهاَ، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبِلْتُهاَ.

(٥٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّكَ نَاكِحٌ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَعَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، لَوْ لَمْ أَنْكِحْ أُمَّ سَلَمَةَ ما حَلَّتْ لِي، إِنَّ أَبَاهاَ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ.

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ : [وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ في أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ] الآيَةَ إِلَي قَوْلِهِ [غَفُورٌ حَلِيمٌ] أَكْنَنْتُمْ : أَضْمَرْتُمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ صُنْتَهُ فَهُوَ مَكْنُونٌ . وَقالَ لي طَلْقٌ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : فِيما عَرَّضْتُمْ ، يَقُولُ : إِنِّي أُرِيدُ التَّزْوِيجَ وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ تَيَسَّرَ لِي امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ . وَقالَ الْقَاسِمُ : يَقُولُ إِنَّكَ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ وَإِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ ، وَإِنَّ اللهَ لَسَائِقٌ إِلَيْكِ خَيْراً ، أَوْ نَحْوَ هذَا وَقالَ عَطَاءٌ يُعَرِّضُ وَلاَ يَبُوحُ ، يَقُولُ : إِنَّ لِي حَاجَةً ، وَأَبْشِرِي وَأَنْتِ بِحَمْدِ اللهِ نَافِقَةٌ ، وَتَقُولُ هِيَ : قَدْ أَسْمَعُ مَا تَقُولُ ، وَلاَ تَعِدُ شَيْئاً ، وَلاَ يُوَاعِدُ وَلِيُّهَا بِغَيْرِ عِلْمِهَا ، وَإِنْ وَاعَدَتْ رَجُلاً في عِدَّتِهَا ، ثُمَّ نَكَحَهَا بَعْدُ لَمْ يُفَرَّقْ بَيْنَهُمَا وَقالَ الْحَسَنُ : [لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا] : الزِّنَا .

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْكِتَابُ أَجَلَهُ : تَنْقَضِي الْعِدَّةُ .

﴿ بـــــاب ﴾

النَّظَرِ إِلَي الْمَرْأَةِ قَبْلَ التَّزْوِيجِ

(٥٧) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ ، قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : رَأَيْتُكِ في الْمَنَامِ

نافقة : بنون ونساء ونساف ، : راجحة .

يَجِيءُ بِكِ المَلَكُ فـي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي هذِهِ امْرَأَتُكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ فَإِذَا أَنْت هِيَ، فَقُلْتُ : إِنْ يَكُ هذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ .

(٥٨) **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَة جاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ : جِئْتُ لأَهَبَ لَكَ نَفْسِي فَنَظَرَ إِلَيْهاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهاَ وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ المَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهاَ شَيْئاً جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحاَبِهِ، فَقَالَ أَيْ رَسُولَ اللهِ : إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهاَ حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهاَ، فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ لاَ وَاللهِ يـاَرَسُولَ اللهِ ، قَالَ : اذْهَبْ إِلي أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئاً ؟ فَذهَبَ ثُمَّ رَجَعَ : فَقَالَ لاَ وَاللهِ يـاَرَسُولَ اللهِ ماَوَجَدْتُ شَيْئاً قَالَ انْظُرْ وَلَوْ خاَتَماً مِنْ حَدِيدٍ ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لاَ وَاللهِ يَارَسُولَ اللهِ وَلاَ خَاتَما مِنْ حَدِيدٍ ، وَلكِنْ هذَا إِزَارِي ـ قَالَ سَهْل مـاَلَهُ رِدَاءٌ، فَلَهاَ نِصْفُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ما تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ، إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهاَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ ؟ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّي طَالَ مَجْلِسُهُ، ثُمَّ قَامَ فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ صلي الله عليه وسلم مُوَلِّياً فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ ماذَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ؟ قَالَ مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةَ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، عَدَّدَهَا قَالَ : أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ، قَالَ اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهاَ بِماَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ قَالَ لاَ نِكَاحَ إلاَّ بِوَلِيٍّ

لِقَوْلِ اللهِ تَعاَلَي : [فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ] فَدَخَلَ فِيهِ الثَّيِّبُ ، وَكَذلِكَ الْبِكْرُ .
وَقَالَ : [وَلاَ تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّي يُؤْمِنُوا] . وَقَالَ [وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ] .

قَالَ يَحْيى بْنُ سُلَيمانَ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، حَدَّثَناَ أحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَناَ عَنْبَسَةُ ، حَدَّثَناَ يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النِّكَاحَ في الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَي أَرْبَعَةِ أَنْحاَءٍ ، فَنِكَاحٌ مِنْهاَ نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ ، يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَي الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ أَوِ ابْنَتَه فَيُصْدِقُهاَ ثُمَّ يَنْكِحُهاَ ، وَنِكَاحٌ آخَرُ : كانَ الرَّجُلُ يَقُولُ

لا نكاح إلا بولي : هو حديث مرفوع ، أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم وابن حبان من حديث أبي موسي .

أنحاء : جمع نحو ، أي ضرب وزنا ومعني .

فيصدقها : بضم أوله .

ونكاح آخر : بالتنوين ، ولأبي ذر : ونكاح الآخر بالإضافة ، وأصله والنكاح الآخر . .

طمثها : بفتح المهملة وسكون الميم ومثلثة ، : حيضها .

فاستبضعي : بموحدة بعدها ضاد معجمة ، أي اطلبي منه المباضعة ، وهي الجماع لتحملي منه . .

وكانوا يفعلون ذلك مع الأكابر والرؤساء طلبا لنجابة الولد . .

لا تمتنع ممن جاءها : لابن ذر ، لا يمنع من .

علماً : بفتح اللام ، علامة .

القافة : جمع قائف .

فالتاطه : للكشميهني فالتاط : استلحقه .

لاِمْرَأَتِهِ : إِذَا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِهاَ : أَرْسِلِي إِلَي فُلاَنٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ ، وَيَعْتَزِلُهاَ زَوْجُهاَ وَلاَ يَمَسُّهاَ أَبَداً ، حَتَّي يَتَبَيَّنَ حَمْلُهاَ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ ، فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهاَ أَصاَبَهاَ زَوْجُهاَ إِذَا أَحَبَّ ، وَإِنَّماَ يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجاَبَةِ الْوَلَدِ ، فَكاَنَ هَذَا النِّكاَحُ نِكاَحَ الاِسْتِبْضاَعِ ، وَنِكاَحٌ آخَرُ : يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ ماَدُونَ الْعَشْرَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَي الْمَرْأَةِ كُلُّهُمْ يُصِيبُهاَ ، فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ وَمَرَّ عَلَيْهاَ لَياَلِي بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهاَ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ حَتَّي يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا ، تَقُولُ لَهُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي كاَنَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَقَدْ وَلَدْتُ فَهُوَ ابْنُكَ ياَفُلاَنُ ، تُسَمِّي مَنْ أَحَبَّتْ بِاسْمِهِ فَيَلْحَقُ بِهِ وَلَدُهَا ، لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِ الرَّجُلُ وَنِكاَحُ الرَّابِعِ : يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ فَيَدْخُلُونَ عَلَي الْمَرْأَةِ لاَ تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جاَءَهاَ ، وَهُنَّ الْبَغاَياَ ، كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَي أَبْوَابِهِنَّ رَاياَتٍ تَكُونُ عَلَماً ، فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ ، فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهاَ جُمِعُوا لَهاَ وَدَعَوْا لَهُمُ الْقاَفَةَ ، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهاَ بِالَّذِي يَرَوْنَ فَالْتاَطَ بِهِ وَدُعِيَ ابْنُهُ لاَ يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْحَقِّ هَدَمَ نِكاَحَ الْجاَهِلِيَّةِ كُلَّهُ ، إِلاَّ نِكاَحَ النَّاسِ الْيَوْمَ .

(٥٩) **حدثنا** يَحْيىٰ ، حَدَّثَناَ وَكِيعٌ عَنْ هِشاَمِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عاَئِشَةَ : [وَماَ يُتْلَي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتاَبِ فِي يَتاَمَي النِّساَءِ اللاَّتِي لاَتُؤْتُونَهُنَّ

أن يمتنع به : للكشميهني : منه .

مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ] : قَالَتْ هَذَا فِي الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ ، لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ شَرِيكَتَهُ فِي مَالِهِ ، وَهُوَ أَوْلَى بِهَا فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا ، فَيَعْضُلُهَا لِمَالِهَا ، وَلاَ يُنْكِحُهَا غَيْرَهُ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَشْرَكَهُ أَحَدٌ فِي مَالِهَا .

(٦٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عُمَرَ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنِ ابْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ - تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ، فَقَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي ، فَقَالَ : بَدَا لِي أَنْ لاَ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ .

(٦١) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ : فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ قَالَ : زَوَّجْتُ أُخْتاً لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا

---

(٦١) أختالي : اسمها جميل بالضم ، وقيل جمل بلا ياء [١] ، وقيل ليلى ، وقيل فاطمة .
من رجل : هو أبو البداح بن عاصم الأنصاري ، وقيل البداح .
فأفرشتها : أي جعلتها لك فراشا .

---

(١) في فتح الباري : جميل بالتصغير وقيل غير مصغر .

جَاءَ يَخْطُبُهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ فَطَلَّقْتَهَا ، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا . لاَ وَاللهِ لاَ تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَداً ، وَكَانَ رَجُلاً لاَ بَأْسَ بِهِ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ هـٰذِهِ الآيَةَ : [فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ] فَقُلْتُ الآنَ أَفْعَلُ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ فَزَوَّجَهَا إِيَّاه .

﴿ بــــاب ﴾

إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ هُوَ الْخَاطِبَ

وَخَطَبَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ امْرَأَةً هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا ، فَأَمَرَ رَجُلاً فَزَوَّجَهُ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ لأُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ قَارِظٍ : أَتَجْعَلِينَ أَمْرَكِ إِلَيَّ ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، فَقَالَ قَدْ تَزَوَّجْتُكِ ، وَقَالَ عَطَاءٌ : لِيُشْهِدْ أَنِّي قَدْ نَكَحْتُكِ ، أَوْ لِيَأْمُرْ رَجُلاً مِنْ عَشِيرَتِهَا .

وَقَالَ سَهْلٌ : قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَهَبُ لَكَ نَفْسِي ، فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللهِ : إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا .

(٦٢) **حدثنا** ابْنُ سَلاَمٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ : [وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ] إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، قَالَتْ : هِيَ الْيَتِيمَةُ ، تَكُونُ فِي حَجْرِ الرَّجُلِ قَدْ شَرِكَتْهُ فِي مَالِهِ فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ فَيَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ فَيَحْبِسُهَا ، فَنَهَاهُمُ اللهُ عَنْ ذٰلِكَ .

(٦٣) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوساً فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ ، فَخَفَّضَ فِيهَا النَّظَرَ وَرَفَّعَهُ فَلَمْ يُرِدْهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : زَوِّجْنِيهَا يَارَسُولَ اللهِ قَالَ : أَعِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ مَاعِنْدِي مِنْ شَيْءٍ ، قَالَ : وَلاَ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ قَالَ : وَلاَ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ . وَلكِنْ أَشُقُّ بُرْدَتِي هذِهِ فَأُعْطِيهَا النِّصْفَ ، وَآخُذُ النِّصْفَ ، قَالَ : لاَ ، هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : اذْهَبْ ، فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ

﴿ بـــاب ﴾

إِنْكَاحِ الرَّجُلِ وَلَدَهُ الصِّغَارَ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : [وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ] فَجَعَلَ عِدَّتَهَا ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ الْبُلُوغِ

(٦٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعاً .

﴿ بـــاب ﴾

تَزْوِيجِ الأَبِ ابْنَتَهُ مِنَ الإِمَامِ

---

(٦٣) فخفض فيها النظر ورفعه : بتشديد الفاء في الفعلين .

فلم يردها : بسكون الدال .

ولده الصغار : بضم الواو وسكون اللام ، وبفتحهما .

وَقَالَ عُمَرُ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ حَفْصَةَ فَأَنْكَحْتُهُ .

(٦٥) **حدثنا** مُعَلَّي بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ، قَالَ هِشَامٌ : وَأُنْبِئْتُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ

﴿ بــــاب ﴾

السُّلْطَانُ وَلِيٌّ

بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ .

(٦٦) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ إِنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَفْسِي ، فَقَامَتْ طَوِيلاً ، فَقَالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ ؟ قَالَ : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصْدِقُهَا ؟ قَالَ مَا عِنْدِي إِلاَّ إِزَارِي فَقَالَ : إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِيَّاهُ جَلَسْتَ لاَ إِزَارَ لَكَ فَالْتَمِسْ شَيْئاً ، فَقَالَ مَا أَجِدُ شَيْئاً ، فَقَالَ : الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ ، فَلَمْ يَجِدْ ، فَقَالَ : أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ قَالَ نَعَمْ ، سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا لِسُوَرٍ سَمَّاهَا فَقَالَ : زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ .

السلطان ولي : هو حديث مرفوع ، تتمته : من لا ولي له ، أخرجه أبو داود والترمذي وأبو عوانة وابن خزيمة من حديث عائشة . والطبراني من حديث ابن عباس .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يُنْكِحُ الأَبُ وَغَيْرُهُ الْبِكْرَ وَالثَّيِّبَ إِلاَّ بِرِضَاهَا

(٦٧) **حدثنا** مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلاَ تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ ، قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ أَنْ تَسْكُتَ .

(٦٨) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ ، قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى عَائِشَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحِي ، قَالَ : رِضَاهَا صَمْتُهَا .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا زَوَّجَ ابْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ فَنِكَاحُهُ مَرْدُودٌ

---

(٦٧) لا تنكح : بالجزم نهي ، والرفع خبر .

الأيم : هي التي فارقت زوجها بموت أو طلاق ، ويطلق علي من لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا . وللدارمي والدار قطني بدلها الثيب .

حتي تستأمر : أي يطلب منها أن تأمر بالعقد .

ولا ينكح البكر حتي تستأذن : غاير في العبارة لأن الاستئذان ليس فيه ما في الاستئمار من تأكد المشورة ، وجعل الأمر إلي المستأمرة .

(٦٩) **حدثنا** إِسْمعِيلُ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمن وَمُجَمِّعٍ ابْنَي يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ ، عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِدامٍ الأَنْصَارِيَّةِ ، أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجها وَهْيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذلِكَ ، فَأَتَتْ رَسُولَهُ اللهِ ﷺ فَرَدَّ نِكَاحَهُ .

(٧٠) **حدثنا** إِسْحقُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا يَحْيى أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ يَزِيدَ وَمُجَمِّعَ بْنَ يَزِيدَ ، حَدَّثَاهُ أَنَّ رَجُلاً يُدْعى خِدَاماً أَنْكَحَ ابْنَةً لَهُ نَحْوَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

تَزْوِيجِ الْيَتِيمَةِ

لِقَوْلِهِ : [وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا في الْيَتَامَى فَانْكِحُوا]

وَإِذَا قَالَ لِلْوَلِيِّ زَوِّجْنِي فُلاَنَةَ ، فَمَكُثَ سَاعَةً أَوْ قَالَ مَا مَعَكَ ، فَقَالَ مَعِي كَذَا وَكَذَا ، أَوْ لَبِثَا ثُمَّ قَالَ زَوَّجْتُكَهَا ، فَهُوَ جَائِزٌ ، فِيهِ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(٧١) **حدثنا** أَبُو الْيمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ

---

(٦٩) مجمع : بكسر الميم المشددة .

خنساء : بمعجمة ثم نون ثم مهملة بوزن حمراء .

خدام : بكسر المعجمة وتخفيف المهملة .

رَضِيَ اللهُ عَنهاَ قَالَ لَهاَ : ياَ أُمَّتَاهْ [وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا فيِ الْيَتاَمَي] إِلَي [ماَ مَلَكَتْ أَيْماَنُكُمْ] قاَلَتْ عَائِشَةُ : ياَ ابْنَ أُخْتِي ، هذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فيِ حَجْرِ وَلِيِّهاَ ، فَيَرْغَبُ فيِ جَماَلِهاَ وَماَلِهاَ ، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ صَدَاقِهاَ فَنُهُوا عَنْ نِكاَحِهِنَّ إِلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فيِ إِكْماَلِ الصَّدَاقِ ، وَأُمِرُوا بِنِكاَحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّساَءِ ، قاَلَتْ عائِشَةُ اسْتَفْتَي النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ : [وَيَسْتَفْتُونَكَ فيِ النِّساَءِ - إِلَي - وَتَرْغَبُونَ] فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فيِ هذِهِ الآيَةِ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كاَنَتْ ذَاتَ ماَلٍ وَجَماَلٍ رَغِبُوا فيِ نِكاَحِهاَ وَنَسَبِهاَ وَالصَّدَاقِ ، وَإِذَا كاَنَتْ مَرْغُوباً عَنْهاَ فيِ قِلَّةِ الْماَلِ وَالْجَماَلِ تَرَكُوهاَ وَأَخَذُوا غَيْرَهاَ مِنَ النِّساَءِ ، قاَلَتْ فَكَماَ يَتْرُكُونَهاَ حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهاَ ، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهاَ إِذَا رَغِبُوا فِيهاَ إِلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا لَهاَ وَيُعْطُوهاَ حَقَّهاَ الأَوْفَي مِنَ الصَّدَاقِ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا قاَلَ الْخاَطِبُ لِلْوَلِيِّ زَوِّجْنِي فُلاَنَةَ فَقاَلَ قَدْ زَوَّجْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا جاَزَ النِّكاَحُ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ لِلزَّوْجِ أَرَضِيتَ أَوْ قَبِلْتَ .

(٧٢) **حدثنا** أَبُو النُّعْماَنِ حَدَّثَناَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي حاَزِمٍ عَنْ سَهْلٍ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهاَ فَقاَلَ ماَليِ الْيَوْمَ فيِ النِّساَءِ مِنْ حاَجَةٍ ، فَقاَلَ رَجُلٌ ياَ رَسُولَ اللهِ زَوِّجْنِيهاَ ، قاَلَ ما عِنْدَكَ ؟ قاَلَ ما

عِنْدِي شَيْءٌ ، قَالَ أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ ، قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، قَالَ فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يَخْطُبُ عَلَي خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّي يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ

(٧٣) حدثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ سَمِعْتُ نَافِعاً يُحَدِّثُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَي بَيْعِ بَعْضٍ وَلاَ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَي خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّي يَتْرُكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ .

(٧٤) حدثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الأَعْرَجِ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَأْثُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلاَ تَجَسَّسُوا ، وَلاَ تَحَسَّسُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا وَكُونُوا إِخْوَاناً ، وَلاَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَي خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّي يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ .

﴿ بـــاب ﴾

تَفْسِيرِ تَرْكِ الْخِطْبَةِ

---

(٧٣) ولا يخطب : بالجزم ، ويجوز الرفع والنصب .

(٧٤) يأثر : بالمثلثة ، يذكر .

(٧٥) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ ، قَالَ عُمَرُ : لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلاَّ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا * تَابَعَهُ يُونُسُ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

﴿ بــــاب ﴾

الْخُطْبَةِ

(٧٦) حدثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ

باب الخطبة : بضم الخاء ، أي عقد النكاح .

(٧٦) إن من البيان لسحرا : للكشميهني ، سحرا . . قال ابن التين : أدخل هذا الحديث في النكاح وليس في موضعه . . قال : والبيان نوعان : الأول ما تبين به المراد . . والثاني : تحسين اللفظ حتى تستميل قلوب السامعين ، وهذا هو الذي يشبه بالسحر ، لأن السحر صرف الشيء عن حقيقته .

وقال المهلب : وجه إدخاله أن الخطبة في النكاح شرعت للخاطب ليسهل أمره ، فيشبه حسن التوصل إلي الحاجة بحسن الكلام فيها ، باستنزال المرغوب إليه بالبيان بالسحر ، وإنما كان كذلك لان النفوس طبعت علي الانفة من ذكر المؤلات في أمر النكاح ، فكان حسن التوصل مع تلك الانفة وجها من وجوه السحر الذي يصرف الشيء إلي غيره .

عُمَرَ يَقُولُ جَاءَ رَجُلاَنِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْراً .

﴿ بـــاب ﴾

ضَرْبِ الدُّفِّ فِي النِّكَاحِ وَالْوَلِيمَةِ

(٧٧) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ قَالَ : قَالَتِ الرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ : جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ حِينَ بُنِيَ عَلَيَّ ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي ، فَجَعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ لَنَا يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ ، إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ ، فَقَالَ : دَعِي هَذِهِ وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : [وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً] وَكَثْرَةِ الْمَهْرِ وَأَدْنَى مَا يَجُوزُ مِنَ الصَّدَاقِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : [وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً] وَقَوْلِهِ

---

(٧٧) فجلس على فراشي ، إلى آخره : قيل كان ذلك قبل الحجاب .

وقال ابن حجر : الذي وضح لنا بالأدلة القوية أن من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم تسليما جواز الخلوة بالأجنبية والنظر إليها [(١)] .

---

(١) ليس هنا خلوة لوجود الجواري وعدم خلو البيت من أهله ، ولا يسلم كلام ابن حجر .

جَلَّ ذِكْرُهُ : [أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ] ، وَقَالَ سَهْلٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ .

(٧٨) **حدثنا** سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَي وَزْنِ نَوَاةٍ، فَرَأَي النَّبِيُّ ﷺ بَشَاشَةَ الْعُرْسِ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَي وَزْنِ نَوَاةٍ . وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَي وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ .

﴿ بـــاب ﴾

التَّزْوِيجِ عَلَي الْقُرْآنِ وَبِغَيْرِ صَدَاقٍ

(٧٩) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيَانُ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ : إِنِّي لَفِي الْقَوْمِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَامَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهَا قَدْ وهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ فَرَ

---

(٧٩) فر : بفاء التعقيب وراء واحدة مفتوحة ، أمر من الرأي ، وروي براء فهمزة ساكنة .

سورة كذا سورة كذا : لأبي داود سورة البقرة والتي تليها ، وللدار قطني سورة البقرة وسورة المفصل . ولابن الشيخ إنا أعطيناك الكوثر .

انكحتكها : في رواية تقدمت زوجتكها بما معك من القرآن .

وآخر : املكتكها . وفي آخر : امكناكها بما معك . ولاحمد : امكتكها .

وذلك من تصرف الرواة . وقال الدار قطني : على أن تعلمها وتقربها [1]

---

(١) عند البجمعوي : وقال الدار قطني : الصواب رواية زوجتكها لان رواتها أكثر وأحفظ . .

فِيهاَ رَأْيكَ فَلَمْ يُجِبْهاَ شَيْئاً ثُم قَامَتْ فَقاَلَتْ ياَ رَسُولَ اللهِ : إِنَّها قَدْ وَهَبَتْ نَفْسهاَ لَكَ فَرَ فِيها رَأْيكَ فَلَمْ يُجِبْهاَ شَيْئاً ثُمَّ قَامَتِ الثَّالِثَةُ فَقاَلَتْ : إِنَّهاَ قَدْ وَهَبتْ نَفْسَهاَ لَكَ فَرَ فِيهَا رَأْيك ، فَقاَمَ رَجُلٌ فَقاَلَ ياَ رَسُولَ اللهِ : أَنْكِحْنِيهَا قاَلَ : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : لاَ ، قاَلَ اذْهَبْ فَاطْلُبْ وَلَوْ خاَتَماً مِنْ حَدِيدٍ ، فَذَهَبَ فَطَلَبَ ، ثُمَّ جاَءَ فَقاَل : ماَوَجَدْتُ شَيْئاً وَلا خاَتَماً مِنْ حَدِيدٍ فَقاَل : هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ قاَلَ مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا ، قاَلَ : اذْهَب فَقَدْ أَنْكَحْتُكَهاَ بِماَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ .

﴿ بــــاب ﴾

المَهْرِ بِالْعُرُوضِ وَخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ

(٨٠) **حدثنــا** يَحْيىٰ حَدَّثَناَ وكِيعٌ عَنْ سُفْيـاَنَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ : تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخاَتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ .

﴿ بــــاب ﴾

الشُّرُوطِ في النِّكاحِ

وَقَالَ عُمَرُ : مَقاَطِعُ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ .

وَقاَلَ الْمِسْوَرُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ صِهْراً لَهُ فَأَثْنىٰ عَلَيْهِ فِي مُصاَهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ قاَلَ : حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي ، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي .

(٨١) **حدثنا** أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَحَقُّ مَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الشُّرُوطِ ، أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ .

﴿ بـــاب ﴾

الشُّرُوطِ الَّتِي لاَ تَحِلُّ فِي النِّكَاحِ

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : لاَ تَشْتَرِطُ الْمَرْأَةُ طَلاَقَ أُخْتِهَا .

(٨٢) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ زَكَرِيَّاءَ هُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صلي الله عليه وسلم قَالَ : لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلاَقَ أُخْتِهَا ، لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا .

﴿ بـــاب ﴾

الصُّفْرَةِ لِلْمُتَزَوِّجِ

وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ صلي الله عليه وسلم .

(٨٣) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ

---

(٨٢) لتستفرغ صحفتها : أي ليصير لها من نفقته ومعروفه ما كان للمطلقة .

أَنَس بن مـالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ جاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ ، قالَ : كَمْ سُقْتَ إِلَيْها ؟ قالَ زِنَةَ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَوْ لِمْ وَلَوْ بِشاةٍ .

﴿ بـــاب ﴾

(٨٤) حدثنـــا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قـالَ : أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَيْنَبَ فَأَوْسَعَ المُسْلِمينَ خَيْراً ، فَخَرَجَ كما يَصْنَعُ إِذا تَزَوَّجَ ، فَأَتَى حُجَرَ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ يَدْعُو وَيَدْعُونَ لَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ فَرَجَعَ لا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ بِخُرُوجِهِما .

﴿ بـــاب ﴾

كَيْفَ يُدْعى لِلْمُتَزَوِّجِ ؟

(٨٥) حدثنـــا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ ، قالَ : ما هذا ؟ قالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ قالَ : بارَكَ اللهُ لَكَ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ .

﴿ بـــاب ﴾

الدُّعاءِ لِلنِّساءِ اللَّاتِي يَهْدِينَ العَرُوس وَلِلْعَرُوس

(٨٦) **حدثنا** فَرْوَةُ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَتْنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصارِ فِي البَيْتِ، فَقُلْنَ عَلَى الخَيْرِ وَالبرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ.

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ أَحَبَّ البِناءَ قَبل الغَزْوِ

(٨٧) **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ، حَدَّثَنا ابنُ المُبارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِياءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِها وَلَمْ يَبْنِ بِها

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ بَنَى بِامْرَأَةٍ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ

(٨٨) **حدثنا** قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ

يهدين : بفتح أوله وضمه .

عُرْوَةَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ عائِشَةَ وَهِيَ ابْنَةُ سِتٍّ وَبَنَى بِهاَ وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعاً .

﴿ بــــاب ﴾

الْبِنَاءِ فِي السَّفَرِ

(٨٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ أخْبَرَناَ إِسْمعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قال : أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلاَثاً يُبْنَي عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَي وَلِيمَتِهِ ، فَمَا كَانَ فِيهاَ مِنْ خُبْزٍ وَلاَ لَحْمٍ أَمَرَ بِالأَنْطَاعِ فَأَلْقِي فِيهاَ مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ ، فكانَتْ وَلِيمَتَهُ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِحْدَي أُمَّهاَتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ فَقَالُوا : إِنْ حَجَبَهاَ فَهِيَ مِنْ أُمَّهاَتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهاَ فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّي لهاَ خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجاَبَ بَيْنَهاَ وَبَيْنَ النَّاسِ .

﴿ بــــاب ﴾

الْبِنَاءِ بِالنَّهاَرِ بِغَيْرِ مَرْكَبٍ وَلاَ نِيرَانٍ

(٩٠) حدثني فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ ، حَدَّثَناَ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَتْنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضُحًى .

﴿ بـــاب ﴾

الأَنماطِ ونَحْوِهَا لِلنِّسَاءِ

(٩١) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنا مُحَمَّد بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَلِ اتَّخَذْتُمْ أَنماَطاً ؟

قُلْتُ : ياَ رَسُولَ اللهِ وَأَنَّي لَناَ أَنماَطٌ ؟ قالَ : إِنَّهاَ سَتَكُونُ .

﴿ بـــاب ﴾

النِّسْوَةِ اللَّاتِي يُهْدِينَ المَرْأَةَ إِلَي زَوْجِهاَ

(٩٢) حدثنا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَناَ مُحَمَّدُ بْنُ ساَبِقٍ حَدَّثَناَ إِسْرَائِيلُ عَنْ هِشاَمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهاَ زَفَّتِ امْرَأَةً إِلَي رَجُلٍ مِنَ الأَنْصاَرِ، فَقاَلَ نَبِيُّ اللهِ صلي الله عليه وسلم : ياَ عَائِشَةُ ما كانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ فَإِنَّ الأَنْصارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ .

﴿ بـــاب ﴾

الهَدِيَّةِ لِلْعَرُوسِ

وَقالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، وَاسْمُهُ الْجَعْدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ

مَرَّ بِنَا فِي مَسْجِدِ بَنِي رِفَاعَةَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِجَنَبَاتِ أُمِّ سُلَيْمٍ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوساً بِزَيْنَبَ ، فَقَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ : لَوْ أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ هَدِيَّةً ، فَقُلْتُ لَهَا افْعَلِي ، فَعَمَدَتْ إِلَي تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً فِي بُرْمَةٍ ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا مَعِي إِلَيْه ، فَانْطَلَقْتُ بِهَا ، فَقَالَ لِي ضَعْهَا ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَالَ ادْعُ لِي رِجَالاً سَمَّاهُمْ ، وَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ قَال : فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي فَرَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَي تِلْكَ الْحَيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِهَا مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُول لَهُمْ : اذْكُرُوا اسْمَ اللهِ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ ، قَالَ : حَتَّي تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ قَالَ : وَجَعَلْتُ أَغْتَمُّ ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ الْحُجُرَاتِ وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ فَقُلْتُ إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَرَجَعَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ وَإِنِّي لَفِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَي طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ، وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ، فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ] قَالَ أَبُو عُثْمَانَ قَالَ أَنَسٌ : إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ .

بجنبات : بفتح الجيم والنون الموحدة ، جمع جنبة وهي الناحية .

اغتم : بمعجمة ، من الغم .

﴿ بـــــاب ﴾

أَسْتِعَارَةِ الثِّيَابِ لِلْعَرُوسِ وَغَيْرِهَا

(٩٣) **حدثني** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمعِيل حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلاَدَةً فَهَلَكَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاساً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلاَةُ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ شَكَوْا ذلِكَ إِلَيْهِ فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ فَقَالَ أُسَيْدُ ابْنُ حُضَيْرٍ جَزَاكِ اللهُ خَيْراً فَوَ اللهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ، إِلاَّ جَعَلَ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجاً، وَجُعِلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةٌ.

﴿ بـــــاب ﴾

مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ

(٩٤) **حدثنا** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ: بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذلِكَ أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَداً.

﴿ بــــاب ﴾

الوَلِيمَةُ حَقٌّ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ.

(٩٥) **حدثنا** يحيى بْنُ بُكَيْرٍ ، قَال حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنَنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوساً ، فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ رَهْطٌ مِنْهُمْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَطَالُوا الْمُكْثَ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ لِكَيْ يَخْرُجُوا ، فَمَشَى النَّبِيُّ ﷺ وَمَشَيْتُ حَتَّى جَاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَقُومُوا فَرَجَعَ

الوليمة حق : هو حديث مرفوع أخرجه الطبراني من حديث وحشي بن حرب وأبي هريرة ، أي ليست بباطل ، يندب إليها ، وهي سنة مؤكدة .

(٩٥) يواظبنني : من المواظبة ، وللكشميهني بطاء مهملة من المواطأة وهي الموافقة . وللإسماعيلي يواطنني من التوطين .

النَّبِيِّ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ عتبة حُجْرَةِ عَائِشَةَ وَظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسِّتْرِ وَأُنْزِلَ الْحِجَابُ .

﴿ بـــاب ﴾

الْوَلِيمَةِ وَلَوْ بِشَاةٍ

(٩٦) **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قال حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأنْصَارِ كَمْ أَصْدَقْتَهَا ؟ قَالَ : وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَعَنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَساً قَالَ : لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ نَزَلَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الأَنْصَارِ، فَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ ابْنُ عَوْفٍ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ : أُقَاسِمُكَ مَالِي وَأَنْزِلُ لَكَ عَنْ إِحْدَى امْرَأَتَيَّ، قَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، فَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَ وَاشْتَرَى ، فَأَصَابَ شَيْئاً مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ فَتَزَوَّجَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ .

(٩٧) **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

---

(٩٦) وتزوج امرأة من الأنصار : هي أم إياس بنت أبي الحيسر بمهملتين بينهما ياء ساكنة وآخره راء . .

وزن نواة : بالنصب ، ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ ، وكان وزن النواة عند ذلك عبارة عما قيمته خمسة دراهم من الورق ، وقيل غير ذلك .

ما أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَي شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ ما أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ، أَوْلَمَ بِشَاةٍ .

(٩٨) **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهاَ وَجَعَلَ عِتْقَهاَ صَدَاقَهاَ ، وَأَوْلَمَ عَلَيْها بِحَيْسٍ .

(٩٩) **حدثنا** مَالِكُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ بَيَانٍ ، قالَ سَمِعْتُ أَنَساً يَقُولُ : بَنَي النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ فَأَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجاَلا إِلَي الطَّعَامِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ أَوْلَمَ عَلَي بَعْضِ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَعْضٍ

(١٠٠) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ قالَ : ذكِرَ تَزْوِيجُ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسٍ، فَقَالَ: ما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلَي أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ ما أَوْلَمَ عَلَيْهاَ ، أَوْلَمَ بِشاةٍ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ أَوْلَمَ بِأَقَلَّ مِنْ شاَةٍ

(١٠١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ ،

---

(٩٨) بحيس : هو أن يؤخذ التمر فينزع نواه ويخلط بالأقط أو الدقيق أو السويق والسمن .

(١٠١) عن أمه صفية بنت شيبة : قال النسائي والدار قطني عن أبيه ، من طريق آخر عن مالك ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعاً .

عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ : أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ .

﴿ بـــاب ﴾

حَقِّ إِجَابَةِ الْوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَةِ وَمَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَحْوَهُ وَلَمْ يُوَقِّتِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً وَلاَ يَوْمَيْنِ .

(١٠٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا .

(١٠٣) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فُكُّوا الْعَانِيَ وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ .

(١٠٤) **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنِ الأَشْعَثِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ ، قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجِنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِفْشَاءِ السَّلاَمِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وَنَهَانَا : عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ وَعَنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ ، وَعَنِ الْمَيَاثِرِ ، وَالْقَسِّيَّةِ

وَالإِسْتَبْرَقِ ، وَالدِّيبَاجِ * تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَالشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَشْعَثَ فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ .

(١٠٥) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ . عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَهُمْ وَهِيَ الْعَرُوسُ ، قَالَ سَهْلٌ : تَدْرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ .

﴿ بــــاب ﴾

مَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ

(١٠٦) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ، يُدْعَى لَهَا الأَغْنِيَاءُ ، وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ .

﴿ بــــاب ﴾

مَنْ أَجَابَ إِلَى كُرَاعٍ

---

(١٠٦) يدعى لها الأغنياء : جملة حالية .

(١٠٧) حدثنا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ .

« بــــاب »

إجابَةِ الدّاعِي في العُرْسِ وَغَيْرِها

(١٠٨) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قالَ قالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَجِيبُوا هذِهِ الدَّعْوَةَ إِذا دُعِيتُمْ لَها ، قالَ : كانَ عَبْدُ اللهِ يَأْتِي الدَّعْوَةَ في العُرْسِ وَغَيْرِ العُرْسِ وَهُوَ صائِمٌ .

---

(١٠٧) كراع : بضم الكاف وتخفيف الراء آخره مهملة ، مستدق الساق ، ومن حد الرسغ من اليد .. وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير . . وقيل : الكراع ما دون الكعب من الدواب .

وقال ابن فارس : كراع كل شيء طرفه . . وغلط من فسره هنا بالمكان المعروف بكراع الغميم وأنه أراد المبالغة في الإجابة ولو بعد المكان . . وأورده الغزالي في الإحياء بهذا المكان بهذا ولا أصل له .

ولو أهدي إلي كراع : هكذا للأكثر من أصحاب الأعمش . .

وقال بعضهم هنا ذراع كما تقدم في الهبة ، وللترمذي بدله مثله .

﴿ بـــاب ﴾

ذَهَابِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ إِلَى الْعُرُسِ

(١٠٩) حدثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَبْصَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم نِسَاءً وَصِبْيَانًا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرُسٍ ، فَقَامَ مُمْتَنًّا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ .

﴿ بـــاب ﴾

هَلْ يَرْجِعُ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا فِي الدَّعْوَةِ ؟

وَرَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ صُورَةً فِي الْبَيْتِ فَرَجَعَ .

وَدَعَا ابْنُ عُمَرَ أَبَا أَيُّوبَ ، فَرَأَى فِي الْبَيْتِ سِتْرًا عَلَى الْجِدَارِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : غَلَبَنَا عَلَيْهِ النِّسَاءُ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ فَلَمْ أَكُنْ أَخْشَى عَلَيْكَ ، وَاللهِ لاَ أَطْعَمُ لَكُمْ طَعَامًا فَرَجَعَ .

---

(١٠٩) فقام ممتنا : بضم الميم وسكون الميم الثانية وفتح المثناة والنون المشددة ، أي قياما قويا ، مأخوذ من المنة بالضم وهي القوة ، أي قام إليهم مسرعا مشتدا في ذلك فرحا بهم . .
وقيل هو من المنة بالكسر ، أي متفضلا عليهم بذلك ، أي بمحبته . .
وروي متين بوزن عظيم ، أي قياما مستويا منتصبا طويلا .
ولابن السكن بدله : يمشي . . قال عياض : وهو تصحيف . . وتقدم في الفضائل بلفظ ممثلا . . وللإسماعيلي مثيلا ، فعيل بمعنى فاعل ، من مثل مثولا فهو ماثل إذا انتصب قائما .

(١١٠) **حدثنا** إِسْمعِيلُ قَالَ حَدَّثَني مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ ، فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، مَاذَا أَذْنَبْتُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا بَالُ هٰذِهِ النُّمْرُقَةِ ؟ قَالَتْ فَقُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ أَصْحَابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ وَقَالَ : إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لاَ تَدْخُلُهُ الْمَلاَئِكَةُ .

﴿ بـــاب ﴾

قِيَامِ الْمَرْأَةِ عَلَى الرِّجَالِ فِي الْعُرْسِ وَخِدْمَتِهِمْ بِالنَّفْسِ

(١١١) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ قَالَ : لَمَّا عَرَّسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ ، دَعَا النَّبِيَّ

---

(١١٠) نمرقة : بضم النون والراء ، ويقال بكسرهما ، الوسادة .

لما عرس : بتشديد الراء ، وقد أنكره الجوهري وقال : أنما يقال أعرس .

(١١١) أم أسيد : بالتصغير ، اسمها سلامة بنت وهيب .

بلت : بموحدة ولام شديدة ، أنقعت . وصحف بعضهم فقال ثلاث بلفظ العدد .

أماثته : بمثلثة ثم مثناة ، قال ابن التين كذا وقع ، وأهل اللغة يقولونه ثلاثيا : ماثه يموثه موثة . .
وقال الهروي : يقال ماثه وأماثه معا .

تحفة : كذا للمستملي والسرخسي بوزن بلغة . . وللأصيلي مضارع بالتشديد ، ولابن السكن : تخصه من التخصيص ، وللكشميهني اتحفته ، وللبيهقي : تتحفه .

ﷺ وَأَصْحَابَهُ ، فَمَا صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا وَلاَ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ إِلاَّ امْرَأَتُهُ أُمُّ أُسَيْدٍ، بَلَّتْ تَمَرَاتٍ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ أَمَاثَتْهُ لَهُ فَسَقَتْهُ تُتْحِفُهُ بِذٰلِكَ .

﴿ بـــاب ﴾

النَّقِيعِ وَالشَّرَابِ الَّذِي لاَ يُسْكِرُ فِي الْعُرْسِ

(١١٢) حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْقَارِيُّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسِهِ ، فَكَانَتِ امْرَأَتُهُ خَادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهْيَ الْعَرُوسُ ، فَقَالَتْ أَوْ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا أَنْقَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ .

﴿ بـــاب ﴾

الْمُدَارَاةِ مَعَ النِّسَاءِ ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ

(١١٣) حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ

المداراة : بلا همز الملاينة والمجاملة . .

(١١٣) إنما المرأة كالضلع : هو لفظ رواية الاسماعيلي .

عوج : بكسر العين وروي بفتحها ، وفتح الواو وجيم ، قال أهل اللغة : العوج بالفتح في كل منتصب كالحائط والعود ، وبالكسر ما كان في بساط أو أرض أو معاش أو دين . . وقيل بالفتح في المرئي ، والكسر فيما ليس بمرئي . . وهو معنى قول القرطبي : الفتح في الأجسام والكسر=

عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: المَرْأَةُ كَالضِّلَعِ، إِنْ أَقَمْتَهاَ كَسَرْتَهاَ وَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهاَ اسْتَمْتَعْتَ بِهاَ وَفِيهاَ عِوَجٌ.

﴿ بــــاب ﴾

الوَصاةِ بِالنِّسَاءِ

(١١٤) حدثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَناَ حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ كاَنَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِي جَارَهُ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً.

(١١٥) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَناَ سُفْياَنُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيناَرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ قاَلَ: كُنَّا نَتَّقِي الْكَلاَمَ وَالانْبِسَاطَ إِلَي نِسَائِناَ عَلَي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ هَيْبَةَ أَنْ يُنْزَلَ فِينَا شَيْءٌ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمْناَ وَانْبَسَطْناَ.

﴿ بــــاب ﴾

قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً

= في المعاني.. وقال أبو عمرو الشيباني كلاهما بالكسر ومصدرهما بالفتح.

(١١٦) حدثنا أَبو النُّعمانِ ، حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَال النَّبِيُّ ﷺ : كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُول ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُلٌ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُلٌ ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْؤُلَةٌ ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُلٌ ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ .

﴿ بـــاب ﴾

حُسْنِ المُعَاشَرَةِ مَعَ الأَهْلِ

(١١٧) حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، قَالاَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ

---

(١١٧) حديث أم زرع : أفرد شرحه بالتصنيف خلائق في آخرهم القاضي عياض .

حدثنا عيسى بن يونس : أكثر الرواة عنه وقفوا إلا أحمد بن داود الحراني فإنه رواه عنه قال في أوله : عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما ، وأخرجه النسائي وغيره من أوجه أخر مرفوعا .

قال ابن حجر : ويقوي رفعه أن قوله في آخره : كنت لك كأبي زرع لأم زرع متفق على رفعه ، وذلك يقتضي أن يكون صلى الله عليه وسلم تسليما سمع القصة وعرفها فأقرها ، فيكون كله مرفوعا من هذه الحيثية[١] . . =

---

(١) وهل الإقرار على مثل هذه القصة يقتضي رفعها أو لابد من الكلام الدال على إقرار ما يعتمده منها ؟ فالمرفوع قوله صلى الله عليه وسلم ، وما دل عليه من اعتماد ما اعتمده من القصة . . كاجتماع النسوة ، وحكايتهن لبعضهن ، والانتفاع بذكر الشيم والخصال السائدة من غير تحديد للاشخاص وتعيين للموصوف ، وتحبيذ أمر أبي زرع مع أم زرع .

لاَيَكْتُمنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئاً ، قَالَتِ الأُولَي : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٌّ عَلَي رَأْسِ جَبَلٍ ، لاَ سَهْلٍ فَيُرْتَقي وَلاَ سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ ، قَالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لاَ أَبُثُّ خَبَرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ أَذَرَهُ ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ قَالَتِ الثَّالِثَةُ : زَوْجِي الْعَشَنَّقُ ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ ، قَالَتِ الرَّابِعَةُ : زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ ، لاَ حَرٌّ وَلاَ قُرٌّ ، وَلاَ مَخَافَةَ وَلاَ سَآمَةَ قَالَتِ

جلس إحدي عشرة امرأة : زاد الزبير بن بكار من أهل اليمن .
قالت الاولي : اسمها مهدد بنت أبي هزومة (١) .
زوجي لحم جمل غث : بالجر صفة جمل ، وبالرفع صفة لحم ، وهو بفتح المعجمة وتشديد المثلثة ، الهزيل ، لأنه يستغث من هزاله أي يستكره ، من قولهم غث الجرح سال فيحا ، واستغثه صاحبه ، وكثر استعماله في مقابلة السمين .
علي رأس جبل : زاد الترمذي ، وعر . . وللزبير بن بكار : وعث . . وهو أوفق للسجع ، والوعث بمثلثة الصعب المرتقي بحيث يشق فيه المشي ، ويصعب التخلص منه . . والوعر الكثير الصخر الشديد الغلظة يصعب الرقي إليه . .
لا سهل : بالفتح بلا تنوين ، وبالرفع علي تقدير هو ، وبالجر صفة .
وللنسائي : لا سهلا بالتنوين ، وله أيضا : لا بالسهل . . وكذا ولا سمين بالخمسة .
فيرقا : أي يصعد فيه .
ولا سمين فينتقل : بمعني ينقل ، أي لهزاله لا يرغب فيه أحد فينقله إليه ، ولأبي عبيد فينتقي ، وهو أوفق للسجع ، أي ليس له نقي يستخرج . . والنقا المخ ، وقد كثر استعماله في اختيار الجيد من الرديء . . قال عياض : فيه تشبيه شيئين : شبهت زوجها باللحم الغث . . وشبهت سوءخلقه بالجبل الوعر . . ثم فسرت ما أجملت فكأنها قالت : لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لأخذ اللحم ولو كان هزيلا ، لأن الشيء المزهود فيه قد يؤخذ إذا ما وجد بغير نصب ، ولا اللحم سمين فتتحمل المشقة في صعود الجبل لأجل تحصيله . . وشبهته بلحم الجمل دون غيره من اللحوم لانه ليس في اللحوم أشد غثاثة منه ، لأنه يجمع خبث الطعم وخبث الريح . =

---

(١) عند البجمعوي : أبي مهزومة .

الْخَامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ ، وَلاَ يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ
قَالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ وَإِنِ اضْطَجَعَ
الْتَفَّ ، وَلاَ يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثّ قَالَتِ السَّابِعَةُ : زَوْجِي غَيَايَاءُ أَوْ
عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكِ ، قَالَتِ

= قالت الثانية : لم تسم . .

زوجي لا أبث خبره : بالموحدة ثم المثلثة ، أي لا أظهر حديثه . . وروي أنث بالنون ، وهو خبر الشر ، وللطبراني لا أنم .

إني أخاف أن لا أذره : أي لا أترك شيئا من خبره ، والهاء للخبر ، أي إنه لطوله وكثرته إن بدأته لم أقدر على تكميله ، فاكتفت بالإشارة إلى معانيه خشية أن يطول الخطب بإيراد جميعها .

وقيل : أذر الزوج ، أي أخاف ألا أقدر على تركه لعلاقتي به وأولادي منه ، فاكتفت بالإشارة إلى أن له معايب وفاء بما لزمته من الصدق ، وسكتت عن تفسيرها للمعنى الذي اعتذرت به .

إن أذكر أذكر عجره وبجره : بضم العين المهملة أول الأول ، والموحدة أول الثاني وفتح الجيم فيهما جمع عجرة وبجرة بسكون الجيم . . فالأول تعقد العصب والعروق في الجسد حتى تصير ناتئة ، والثانية كذلك ، إلا أنها مختصة بالتي في البطن . .

وقيل : العجرة نفخة في الظهر ، والبجرة نفخة في السرة .

وقيل : العجر العقد في البطن واللسان ، والبجر العيوب .

وقيل : العجر في البطن والجنب ، والبجر في السرة . .

هذا أصلهما ثم استعملا في الهموم والأحزان في المعايب .

قال الخطابي : أرادت عيوبه الظاهرة وأسراره الكامنة . .

قالت الثالثة : اسمها كبشة بنت الأرقم .

زوجي العشنق : بفتح المهملة ثم المعجمة ثم النون المشددة وقاف : الطويل : المذموم الطول ، وقيل : القصير ، وهو من الأضداد . .

وقيل : السيء الخلق . . وقيل : المقدام الجريء الشديد . .

وقيل : هو الطويل النجيب الذي يملك أمر نفسه ، ولا يحكم النساء فيه بل يحكم فيهن بما شاء ، فزوجته تهابه أن تنطق بحضرته فهي تسكت عن نقص . قال الزمخشري : وهي من الشكاية البليغة . =

الثَّامِنَةُ : زَوْجِي المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ قَالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ العِمَادِ طَوِيلُ النِّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ قَالَتِ العَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ ، مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذلِكِ ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ ، قَلِيلاَتُ المَسَارِحِ ، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ

= إن انطق : أي بحضرته بأمر أراجعه فيه أطلق ، وإن أسكت أعلق : أي أكون عنده معلقة ، لاذات زوج فأنتفع به ولا مطلقة . .

زاد ابن السكيت بعده : علي حد السنان المذلق بفتح المعجمة وتشديد اللام ـ المجرد وزنا ومعنى . . تشير إلي أنها منه علي حذر .

قالت الرابعة : لم تسم .

زوجي كليل تهامة : هو ما يضرب به المثل في الحسن لانها بلاد حارة وليس فيها أرياح باردة ، فإذا كان الليل كان وهج الحر ساكنا فيطيب الليل لأهلها بالنسبة إلي ما كانوا فيه من أذي حر النهار . . ولهذا قالت :

لا حر ولا قر : أي شدة برد ، وللنسائي بدله : ولا برد ، وهما بالفتح بلا تنوين . . ولأبي عبيد بالرفع منونا .

ولا مخافة ولا سآمة : أي ملل .

زاد الهيثم : ولا وخامة ، بخاء معجمة ، أي ثقل . .

زاد الزبير : والغيث غيث غمامة . . والحاصل أنها وصفت زوجها بطيب العشرة وحسنها ، واعتدال الحال ، وسلامة الباطن وعدم الشر فلا تخاف أذاه ، وعدم السآمة منها لحسن عشرته ولين جانبه وخفة وطئه (١) .

قالت الخامسة : اسمها حبا بضم المهملة وتشديد الموحدة مقصور ، بنت علقمة .

زوجي إن دخل فهد : بفتح الفاء وكسر الهاء ، أي فعل فعل الفهد ، وشبهته بالفهد في لينه وغفلته مدحا ، لأن الفهد يوصف بالحياء وقلة الشر وكثرة النوم .

وإن خرج أسد : بفتح أوله وكسر السين ، أي فعل فعل الأسود من الشهامة والصولة بين الناس .

ولا يسأل عما عهد : أي إنه كثير الكرم شديد التغاضي لا يتفقد ما ذهب من بيته من مال وطعام . . =

---

(١) عند البجمعوي : وطائه .

هَوَالِكُ، قَالَتِ الحَادِيَةُ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ، وَدَائِسٍ وَمُنِقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ . أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ؟ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ عُكُومُهَا رَدَاحٌ .

= وقيل إنها أرادت الذم، وهو أنه يثب عليها بالجماع كالفهد لغلظ طباعه، وليس عنده ما عند الناس من المداعبة قبله، وبالضرب والبطش وإذا خرج على الناس كان أمره أشد في الجرأة والإقدام، ولا يتفقد حالها ولا حال بيتها وما تحتاج إليه . .

والأكثر شرحوه على المدح .

ووقع في رواية الزبير بن بكار مقلوبا : إذا دخل أسد، وإذا خرج فهد، فإذا صح فالمراد أنه إذا خرج للناس كان في غاية الرزانة والوقار وحسن السمت، وإذا دخل منزله كان متفضلا مواسيا . . لأن الأسد يوصف أنه أكل من فريسته بعضها وترك الباقي لمن حوله من الوحش ولم يها وشهم عليها . .

رزاد : ولا يرفع اليوم لغد، أي لا يدخر ما حصل عنده من أجل الغد - كناية عن جوده، وهو يؤيد إرادة المدح . .

قالت السادسة : اسمها هند بنت أويس بن عبد .

زوجي إن أكل لف : أي استقصى ما قدم إليه، فلا يترك منه شيئا . . وروي : رف بالراء، بمعناه . .

وللنسائي : اقتف، بقاف ومثناة، أي جمع واستوعب .

وإن شرب اشتف : بمعجمة ومثناة، أي استقصى مأخوذ من الشفافة بالضم والتخفيف، وهي البقية تبقى في الإناء، فإذا شربها الذي شرب الإناء قيل اشتفها، وروي بمهملة وهي بمعناها .

وإن اضطجع التف : أي رقد وحده، وتلفف بكسائه، وانقبض عن أهله، إعراضا . . زاد النسائي بعد هذه : وإذا ذبح اغتث : أي نحر من الغث وهو الهزيل . .

ولا يولج الكف ليعلم البث : أي لا يمد يده إليها ليعلم ما بها من حزن أو مرض أو مكروه لقلة شفقته عليها .

=

= قالت السابعة : اسمها هند .

زوجي غياياء : بفتح المعجمة وتحتيتين خفيفتين . .

أو عياياء : بمهملة ، شك من عيسى بن يونس ، وللنسائي من طريق غيره [غياياء] ، : وهو مأخوذ من الغي ضد الرشد . . والثاني من العي بالكسر ، وهو الذي تعيه مباضعة [النساء] .

طباقاء : وهو الأحمق ، وقيل : الثقيل الصدر عند الجماع ، يطبق صدره بصدر المرأة فيرتفع عجزه عنها ، وهو مذموم عند النساء .

كل داء له داء : أيْ كل ما تفرق في الناس من المعايب موجودة فيه . . وخبر كل جملة له داء ، أوداء وله صفة ما قبله . .

شجك : بمعجمة وجيم مشددة ، أي جرحك في رأسك .

زاد ابن السكيت : أو بجك ، بموحدة وجيم أي طعنك .

أو فلك : بفاء ولام مشددة ، جرح جسدك .

أو جمع كلالك : المراد أنه ضروب للنساء ، فإذا ضرب فإما أن يشج رأسا ، أو يجرح جسدا ، أو يجمع الأمرين معا .

وفي رواية الزبير : إن حدثته سبك ، وإن مازحته فلك ، وإلا جمع كُلاًّلك .

قالت الثامنة : اسمها مرة بنت عمرو .

زوجي المس مس أرنب : هي دويبة لينة المس ، ناعمة الوبر . .

والريح ريح زرنب : بزاي أوله ، نبت طيب الريح ، واللام فيها نائبة عن الضمير . . وصفت لين جسده وطيب رائحته أو كنت بذلك عن حسن خلقه وجميل عشرته . .

زاد النسائي : فأنا أغلبه والناس يغلب : فوصفته ، مع جميل عشرته لها وصبره عليها ، بالشجاعة . . فهو احتراس في غاية الحسن .

قالت التاسعة : اسمها كبشة .

زوجي رفيع العماد ، أي عالي البيت ، كناية عن الشرف ، فإن الأشراف كانوا يعلون بيوتهم ، ويضربونها في المواطن المرتفعة ، ليقصدهم الطارقون والوافدون .

طويل النجاد : بكسر النون وتخفيف الجيم ، حمائل السيف ، كناية عن طول القامة . . وكانت العرب تمدح لذلك وتذم القصر . =

. . . .

= عظيم الرماد : كناية عن كونه مضيافا .

قريب البيت من الناد : أصله النادي ، فحذفت الياء للسجع ، وهو مجلس القوم . . ولذلك كانت بيوت الأشراف بين مجالس القوم لتسهل مراجعتهم في الأمور ومشاورتهم . .

زاد الزبير : لا يشبع ليلة يضاف ، ولا ينام ليلة يخاف . .

قالت العاشرة : حبي بنت كعب .

زوجي مالك ، وما مالك ؟ : استفهام تعظيم وتفخيم ، أي إنه أمر عظيم لا يعبر عنه . .

مالك خير من ذلك : أي إنه أعظم مما ذكر به من خير ، وفوق ما أعتقد من سؤدد . . فالإشارة بذلك إلي ما تعتقد به من صفات المدح ، أو إلي ما ستذكره به ، وإلي ما تقدم من الثناء علي الذين قبله .

له إبل كثيرة المبارك : بفتح أوله ، جمع مبرك ، موضع بروك الإبل .

قليلات المسارح : جمع مسرح ، هو الموضع الذي تطلق لترعي فيه . . إشارة إلي كثرة ضيفانه ، واستعداده لهم ، فهي باركة حول بيته ليذبح منها عند مفاجأة الضيف ، ولا يوجه منها إلي المسارح إلا قليلا . .

إذا سمعن صوت المزهر : بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء ، من آلات اللهو للضيفان . .

أيقن بأنهن هوالك : أي لما علم من عادته بنحر الإبل لقراء الضيف . .

زاد ابن السكيت : وهو أمام القوم في المهالك ، أي الحروب لشجاعته .

قالت الحادية عشرة : هي أم زرع بنت أكيحل بن ساعدة .

زوجي أبو زرع ، وما أبو زرع استفهام تعظيم كما تقدم ، وكذا ما بعده .

أناس : أي أثقل حتي تدلي واضطرب .

من حلي : بضم المهملة وكسر اللام .

أذني : بالتثنية . . زاد ابن السكيت : وفرعي أي بضم يدي ، تعني أنه حلا أذنيها ومعصميها .

وملأ من شحم عضدي : قال أبو عبيد : لم ترد العضدين وحدهما بل الجسد كله ، لأن العضد إذا سمن سمن سائر الجسد .

وبجحني : بموحدة ثم جيم خفيفة ، وللنسائي شديدة ثم مهملة . . =

= فبجحت : بسكون المثناة ، ولمسلم : فتبجحت .
إلي نفسي : قال أبو عبيد : أي فرحها ففرحت . .
وقال ابن الانباري : عظمها فعظمت [وقال ابن السكيت] : نخرها نفخرت . . وقال ابن أبي أويس : المعني وسع عليها وترفها . .
وجدني في أهل غنيمة : بتصغيرغنم .
بشق : بكسر المعجمة ، قال الخطابي : والصواب فتحها ، اسم موضع كانوا فيه . . وقال ابن الانباري : هو بالفتح والكسر موضع .
وقال ابن قتيبة وغيره : هو بالكسر ، أي بجهد من العيش ، كقوله « بشق الأنفس » . .
نجعلني في أهل صهيل : أي خيل .
وأطيط : أي إبل ، وهو صوت أعواد المحامل والرحال عليها .
ودائس : اسم فاعل من الدوس ، أي زرع يداس ويدرس كالقمح والشعير .
ومنق : بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف ، أي أهل نقيق ، وهو أصوات المواشي ، وقيل الدجاج . .
والمراد أنه نقلها من أهلها أهل الضيق في المعيشة إلي أهل رفاهية وسعة .
فعنده أقول ولا أقبح : أي لا يقبح قوله ولا يرد لإكرامه لها .
وأرقد فأتصبح : أي أنام الصبحة ، وهو نوم أول النهار فلا أوقظ ، إكراما لها أيضا .
وأشرب فأتقنح ، بالقاف والنون المشددة وحاء مهملة ، وبالميم خارج الصحيحين بدل من النون ، وهما بمعني الري بعد الري ، أي نشرب حتي لا نجد مساغا ، زاد الهيثم : وآكل فأتمنح : أي أعطي [1] غيري .
أم أبي زرع فما أم أبي زرع ، عكومها : بضم المهملة جمع عكم بكسرها وسكون الكاف ، الأعدال والأحمال التي تجمع فيها الأمتعة . وقيل : نمط تجعل المراة فيها ذخيرتها .
رداح : بكسر الراء وفتحها آخره مهملة ، ملأي . أو عظام كثيرة الحشو . .
وبيتها فساح : بفتح الفاء والمهملة خفيفة ، واسع .
ولأبي عبيد : فياح ، بوزنه ومعناه . .
ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع ، مضجعه كمسل شطبة : هي الواحدة من سدي الحصير قدر =

(١) في نسخة : أطعم .

. . . .

= ما يسل منها فيبني مكانه فارغا ، كناية عن لطيف (١) القد ، وأنه ليس ببطين ولا جافي . يشبعه ذراع الجفرة : بفتح الجيم وسكون الفاء ، الأنثى من ولد المعز إذا كان ولد أربعة أشهر . . زاد ابن الأنباري : وترويه فيقة اليعرة ، بكسر الفاء وسكون التحتية وقاف ، ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين . واليعرة ، بفتح التحتية وسكون المهملة ، العناق . .
أي إنه قليل الأكل والشرب . زاد أيضا : ويميس ، بمهملة ، أي يتبختر ، في حلق النثرة ، بنون وسكون المثناة ، الدرع اللطيفة . . أي إنه ملازم لآلة الحرب .
بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع ، طوع أبيها وطوع أمها : أي إنها بارة بهما . . زاد الزبير : وزين أهلها ونسائها : أي يتجملون بها .
وملء كسائها : أي ممتلئة شحما . . زاد ابن السكيت : وصفر ردائها ، بكسر المهملة وسكون الفاء ، أي خال فارغ لسمن أكتافها ونيام نهودها ، فلا يمس شيئا من ظهرها ولا من بطنها .
وغيظ جارتها : أي ضرتها لحسنها . . ولمسلم بدل وغيظ ، وعقر . وأخري وغير : من الغيرة . . وللهيثم : وعبر ، بمهملة وموحدة ، من العبرة . . وللنسائي : وحير ، بمهملة وتحتية من الحيرة . .
وله أيضا : وحين بالنون أي هلاك . . زاد ابن السكيت : قباء بفتح القاف وتشديد الموحدة ، أي ضامرة البطن ، هضيمة الحشا ، وهو بمعناه . . جائلة الوشاح (٢) : أي مدور وشاحها ، مضمور بطنها ، عكناء ، أي ذات أعكان (٣) . . فعماء ، بمهملة ، أي ممتلئة الجسم . نجلاء ، بنون وجيم أي واسعة العين . دعجاء ، أي شديدة سواد العين (٤) . . رجاء ، بالراء وتشديد الجيم ، كبيرة الكفل ترتج من [عظمه] . وبالزاي أي مقوسة الحاجبين [قنواء : بينة القنا (٥)] . مونقة بنون شديد وقاف . مفنقة ، بوزنه ، أي مغذاة بالعيش الناعم . =

(١) في فتح الباري : والحاصل أنها وصفته بهيف القد وأنه ليس ببطين .
(٢) قال العيني الوشاح بكسر الواو شيء ينسج عرضا من أدم وربما رصع بالجوهر والخرز ، تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . . والجائلة بالجيم من الجولان يعني يدور وشاحها لضمور بطنها .
(٣) هي طيات البطن .
(٤) في شدة البياض .
(٥) القنا في الأنف طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه .

. . . .

= زاد ابن الانباري : برود الطل [١] : أي حسنة العشرة . وفي الإل ، أي العهد كريم الخل بكسر المعجمة ، أي الصاحب جارية أبي زرع ، فما جارية أبي زرع ، لا تبث حديثنا تبثيثا : وبالموحدة والنون ، أي لا تظهر ، وهما بمعني إلا أن النث في الشر خاصة .

ولا تنقث ميرتنا تنقيثا : بتشديد القاف وبعدها مثلثة ، أي لا تسرع في الطعام بالخيانة ، ولا تذهبه بالسرقة .

وضبطه عياض بضم القاف وسكون النون . . وضبطه الزمخشري بالفاء المشددة .

وللزبير بدله : ولا تفسد . . وله أيضا : ولا تنقل .

ولابن الأنباري : ولا تغث بمعجمة ومثلثة ، أي لا تفسد ، من العثة بالضم وهي السوسة ،

وللبيهقي : ولا تغشي من الإنغشاش ، وهو طلب الأكل من ههنا .

وكلها راجعة إلي معني الإفساد .

ولا تملأ بيتنا تعشيشا : بمهملة ، أي إنها مصلحة للبيت ، مهتمة بتنظيفه ، وبمعجمة من الغش . .

أي لا تملؤه بالخيانة ، بل هي ملازمة للنصيحة فيما هي فيه . .

وقيل : هو كناية عن عفة فرجها ، أي إنها لا تملأ البيت وسخا بأطفالها من الزنا .

وقيل : عن وصفها بأنها لا تأتيهم بشر ولا نميمة .

للهيثم : ولا تنجث أخبارنا تنجيثا : بنون وجيم ومثلثة ، أي تستخرجها [٢] .

زاد الحارث بن أبي أسامة والاسماعيلي : قالت عائشة : حتي ذكرت [٣] كلب أبي زرع . .

وزاد الهيثم بن عدي : ضيف أبي زرع فما ضيف أبي زرع ؟

في شبع وري ورتع ، طهاة أبي زرع فما طهاة أبي زرع [٤] ؟] لا تفتر ولا تعري . . تقدح [قدرا] وتنصب أخري ، فتلحق الآخرة بالاولي .

مال أبي زرع فما مال أبي زرع ؟ علي الجمم معكوس ، وعلي العفاة محبوس .

---

(١) في المطبوعة : الظل بالمعجمة .

(٢) في فتح الباري : تستخرجها .

(٣) في الاصل : ادركت .

(٤) سقط من الأصل وأتممناه من فتح الباري والبجمعوي .

. . . .

= قوله : طهاة بضم المهملة هم الطباخون ، ولا تعري لا تصرف . . تقدح أي تفرق [(١)] . .

وتنصب ترفع علي النار . . والجمم جمع جمة ، القوم يسالون في الدية ، ومعكوس مردود ، والعفاة السائلون ، ومحبوس موقوف .

قالت خرج أبو زرع : زاد النسائي ، من عندي .

والأوطاب تمخض : جمع وطب ، بالفتح وسكون المهملة ، وعاء اللبن .

فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين : لابن الانباري ، كالصقرين .

ولغيره : كالشبلين ، إشارة إلي صغر سنهما ، وشدة خلقهما .

يلعبان من تحت خصرها برمانتين : قال أبو عبيد ثدياها ، ذات كفل عظيم ، فإذا استلقت ارتفع كفلها من الأرض حتي تصير تحتها فجوة تجري فيها الرمانة . .

فطلقني ونكحها : زاد الحارث ، فأعجبته .

وفي بعض طرقه انه نكحها ، فلم تزل به حتي طلق أم زرع .

فنكحت بعده رجلا : للنسائي فابتدلت وكل بدل أعور ، وهو مثل معناه أن البدل من الشيء غالبا لا يقوم مقام المبدل منه بل دونه ، والأعور المعيب والرديء .

سريا : من سراة الناس ، أي شرفائهم .

ركب شريا : بمعجمة بوزن ما قبله ، أي فرسا خيارا فائقا .

وللحارث : ركب فرسا عريا .

وأخذ خطيا : بفتح المعجمة وكسر المهملة المشددة ، وهو الرمح ينسب إلي الخط ، موضع بنواحي البحرين تجلب منه .

وأراح : أفعل من الرواح ، وهو مجيئه بالإبل آخر النهار .

علي نعما ثريا : بمثلثة أي كثيرا . .

وأعطاني من كل رائحة : براء وتحتية ومهملة ، أي نعم أتت وقت الرواح . .

ولمسلم : ذابحة ، أي من كل شيء يذبح .

زوجا : أي اثنين .

كنت لك كأبي زرع لأم زرع : زاد الهيثم ، في الإلف والوفا . . لا في الفرقة والجلا . . زاد الزبير : إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك .

فقالت عائشة : بأبي أنت وأمي ، لانت خير لي من أبي زرع لأم زرع . =

(١) في المطبوعة : تغرف .

وَبَيْتُهاَ فَسَاحٌ . ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ، فَماَ ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ؟ مَضْجِعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ ، بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، فماَ بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ؟ طَوْعُ أَبِيهاَ ، وَطَوْعُ أُمِّهاَ ، وَمِلْءُ كِساَئِهاَ ، وَغَيْظُ جاَرَتِهاَ ، جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، فَماَ جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ؟ لاَ تَبُثُّ حَدِيثَناَ تَبْثِيثاً ، وَلاَ تُنَقِّثُ مِيرَتَناَ تَنْقِيثاً ، وَلاَ تَملأُ بَيْتَناَ تَعْشِيشاً ، قاَلَتْ : خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهاَ وَلَدَانِ لَهاَ كالْفَهْدَيْنِ يَلْعَباَنِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهاَ بِرُمَّانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَها فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا وَأَخَذَ خَطِّيًّا ، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيًّا ، وَأَعْطاَنِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجاً وَقاَلَ كُلِي أُمَّ زَرْعٍ ، وَمِيرِي أَهْلَكِ ، قاَلَتْ : فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطاَنِيهِ ماَ بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ ، قاَلَتْ عَائِشَةُ ، قاَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

= فائدة : في رواية أبي يعلي في هذا الحديث ، وذكرت شعر أبي زرع في أم زرع ، ولم يسقه .

قال ابن حجر : ولم أقف في شيء من طرقه عليه .

قال العلماء : سمع صلي الله عليه وسلم تسليما هذا الحديث ولم ينكره مع ما فيه من غيبة الأزواج لأنهم مجهولون ، ولا حرج في سماع الكلام في مجهول لانه لا يتاذي إلا إذا عرف أن من ذكر عنده يعرفه (١) .

---

(١) قال المازري : لو أن امراة وصفت زوجها بما يكرهه لكان غيبة محرمة علي من يقوله ويسمعه إلا إذا كانت في مقام الشكوي منه عند الحاكم . . وهذا في حق المعين ، فأما المجهول الذي لا يعرف فلا حرج في سماع الكلام فيه . . ثم إن هؤلاء الرجال مجهولون . . ولم يثبت للنسوة إسلام حتي يجري عليهن حكم الغيبة .

هذا وقد طبع شرح حديث أبي زرع للسيوطي مع بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد بمكتبة الفرقان ، وقال من تأليف السيوطي في تعليقه علي البخاري . .

كُنتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامٍ : وَلاَ تُعَشِّشُ بَيْتَنَا تَعْشِيشاً

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَأَتَقَمَّحُ بِالْمِيمِ ، وَهذَا أَصَحُّ .

(١١٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ الْحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ ، فَيَسْتُرُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَنْظُرُ ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّي كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ تَسْمَعُ اللَّهْوَ .

﴿ بـــاب ﴾

مَوْعِظَةِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ لِحَالِ زَوْجِهَا

(١١٩) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ

---

(١١٩) واعجبا لك يا ابن عباس : قال ابن حجر تعجب منه كيف خفي عليه هذا مع شهرته بعلم التفسير وحرصه عليه ، ومواظبته كبار الصحابة وأمهات المؤمنين . . .

ويجوز في عجبا التنوين وتركه ، فالمنون اسم فعل بمعني أعجب ، وغيره مصدر أضيف إلي الياء ثم قلبت الفا .

وجار : اسمه أوس بن خولي .

بني أمية : بن زيد ، قبيلة من الأوس .

من أدب نساء الأنصار : بالدال ، أي من سيرتهن وطريقتهن .

=

اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ أَزَلْ حَرِيصاً عَلَي أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، اللَّتَيْنِ قَالَ اللهُ تَعَالَي: [إِنْ تَتُوبَا إِلَي اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا] حَتَّي حَجَّ وَحَجَجْتُ مَعَهُ، وَعَدَلَ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِإِدَاوَةٍ فَتَبَرَّزَ، ثُمَّ جَاءَ

---

* في المظالم: أرب بالراء، من عقلهن.

فسخبت: للكشميهني بالصاد، والسخب الزجر من الغضب.

لتهجره اليوم: بالنصب.

حتي الليل: بالنصب والجر.

لا تستكثري: أي لا تطلبي الكثير.

جارتك: يحتمل الضرة والمجاورة.

أوضأ: من الوضاءة.

ينعل: بفتح أوله من النعل، وبضمه من أنعل.

الخيل: في المظالم، النعال.. أي يستعملها، ويحتمل كونه بموحدة ومعجمة بقرينة ذكر الخيل هنا.

للمشربة: بضم الراء وفتحها، والجمع مشارب ومشربات.

لغلام: اسمه رباح، بفتح الراء وتخفيف الموحدة.

رمال: بكسر الراء وقد تضم، نسج الحصير، وهي ضلوعها المتداخلة بمنزلة الخيوط في الثوب.

أستأنس: جملة خبرية حالية.. وجوز القرطبي أن تكون إستفهامية إستئذانا في الحديث والإنبساط.

تبسما: بتشديد السين، وللكشميهني تبسمة ﷺ.

غير أهبة ثلاث: للكشميهني، ثلاثة. الأهبة بفتحتين وبضمتين، جمع إهاب علي غير قياس، وهو الجلد قبل الدباغ، والمدبوغ أيضاً.. قولان.

استغفر لي: أي من هذا القول.

من أجل ذلك: الحديث حين أفشته.

هو تحريم مارية أو العسل.

موجدته: أي غضبه.

فَسَكَبْتُ عَلَي يَدَيْهِ مِنْهاَ فتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ لَهُ ياَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَنِ الْمَرْأَتاَنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللهُ تَعاَلَي : [إِنْ تَتُوباَ إِلَي اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُماَ] ؟ قَالَ وَاعَجَباً لَكَ ياَ ابْنَ عَبَّاسٍ : هُما عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ، ثُمَّ أَسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ ، قَالَ كُنْتُ أَناَ وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَناَوَبُ النُّزُولَ عَلَي النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْماً وَأَنْزِلُ يَوْماً ، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِماَ حَدَثَ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْناَ عَلَي الأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُناَ يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الأَنْصَارِ فَصَخِبْتُ عَلَي امْرَأَتِي فَرَاجَعَتْنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، قَالَتْ وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ ؟ فَوَاللهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّي اللَّيْلِ؛ فَأَفْزَعَنِي ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهاَ قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكِ مِنْهُنَّ ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي ، فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَي حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهاَ : أَيْ حَفْصَةُ أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ النَّبِيَّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّي اللَّيْلَ ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، فَقُلْتُ : قَدْ خِبْتِ وَخَسِرْتِ أَفَتَأْمَنِينَ أَنْ يَغْضَبَ اللهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ فَتَهْلِكِي، لاَ تَسْتَكْثِرِي النَّبِيَّ ﷺ وَلاَ تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ وَلاَ تَهْجُرِيهِ وَسَلِينِي ما بَدَا لَكِ ، وَلاَ يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَي النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيدُ عَائِشَةَ - قَالَ عُمَرُ : وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْناَ أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ لِغَزْوِناَ ، فَنَزَلَ صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ ، فَرَجَعَ

إِلَيْنَا عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْباً شَدِيداً وَقَالَ : أَثَمَّ هُوَ ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ قَدْ حَدَثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : ما هُوَ ؟ أَجاءَ غَسَّانُ ؟ قالَ لاَ ، بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذلِكَ وَأَهْوَلُ ، طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ ، فَقُلْتُ : خابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هذا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيابِي فَصَلَّيْتُ صَلاَةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْرُبَةً لَهُ فَاعْتَزَلَ فِيهاَ ، وَدَخَلْتُ عَلَي حَفْصَةَ فَإِذَا هِي تَبْكِي ، فَقُلْتُ ما يُبْكِيكِ ؟ أَلَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ هذَا ؟ أَطَلَّقَكُنَّ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قالَتْ لاَ أَدْرِي ، هاَ هُوَ ذَا مُعْتَزِلٌ فِي الْمَشْرُبَةِ ، فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلَي الْمِنْبَرِ ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلاً ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي فِيهاَ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لِغُلاَمٍ لهُ أَسْوَدَ : اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ الْغُلاَمُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَال كَلَّمْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَت ، فَانْصَرَفْتُ حَتَّي جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ لِلْغُلاَمِ : اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ ثُم رَجَعَ فَقَال : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ ، فَجِئْتُ الْغُلاَمَ فَقُلْتُ اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ ، فَقَالَ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفاً ، قالَ : إِذَا الْغُلاَمُ يَدْعُونِي ، فَقَالَ قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَدَخَلْتُ عَلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَي رِمالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاش قَدْ أَثَّرَ الرِّمالُ بِجَنْبِهِ مُتَّكِئاً عَلَي وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ

حَشْوُهاَ لِيفٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ وأناَ قائمٌ يَارَسُولَ اللهِ: أَطَلَّقْتَ نِساَءَكَ ؟ فرَفَعَ إِلَيَّ بصَرَهُ فقَالَ لاَ ، فقُلْتُ : اللهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قُلْتُ وأَناَ قائمٌ أَسْتَأْنِسُ ياَرَسُولَ اللهِ ، لَوْ رَأَيْتَنِي وكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّساَءَ فلَمَّا قَدِمْناَ المَدِينَةَ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهمُ نِساَؤُهمْ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُم قُلْتُ ياَرَسُولَ اللهِ : لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَي حَفْصَةَ فقُلْتُ لَهاَ : لاَ يَغُرَّنَّكِ أَنْ كاَنَتْ جارَتُكِ أَوْ ضَأَمِنْكِ ، وأَحَبَّ إِلَي النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيد عائِشَةَ - فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسُّمَةً أُخْرَي ، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُه تَبَسَّمَ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ ، فَوَاللهِ ما رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئاً يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلاثَةٍ فقُلْتُ ياَرَسُول اللهِ : ادْعُ اللهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَي أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فارِساً وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ ، وَأُعْطُوا الدُّنْياَ وَهُمْ لاَ يَعْبُدُونَ اللهَ ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَكاَنَ مُتَّكِئاً فقَالَ أَوَفِي هذا أَنْت ياَ ابْنَ الْخَطَّاب ؟ إِنَّ أُولئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّباَتِهِمْ فِي الْحَياَةِ الدُّنْياَ ، فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ اسْتَغْفِرْ لِي ، فاعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِساَءَهُ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَي عائِشَةَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكاَنَ قالَ : ماأَناَ بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْراً ، مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عاتَبَهُ اللهُ ، فَلَمّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَي عائِشَةَ فَبَدَأَ بِهاَ فقَالَتْ لَهُ عائِشَةُ ياَرَسُولَ اللهِ : إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لاَ تَدْخُلَ عَلَيْناَ شَهْراً ، وَإِنَّماَ أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهاَ عَدًّا ، فقَالَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ ، فَكاَنَ ذلِكَ

---

(١) أي في غرفة .　　(٢) أي حصير منسوج بالحبال .

الشَّهْرُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُم أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَي آيَةَ التَّخَيُّرِ فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فاخْتَرْتُه ، ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ ، فَقُلْنَ مِثْلَ ما قالَتْ عائِشَةُ .

﴿ بــــاب ﴾

صَوْمِ المَرْأَةِ بإذْنِ زَوْجِهَا تَطَوُّعاً

(١٢٠) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لاَ تَصُومُ المَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ .

﴿ بــــاب ﴾

إذَا بَاتَتِ المَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا

(١٢١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَي فِرَاشِهِ ، فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ ، لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّي تُصْبِحَ .

---

(١٢٠) لا تصوم : خبر بمعني النهي ، وللمستملي : لا تصومن .

(١٢١) إلي فراشه : قال ابن أبي جمرة : الظاهر أنه كناية عن الجماع .

مهاجرات : المفاعلة هنا غير مرادة ، ولمسلم : هاجرة .

لعنتها الملائكة : وقال ابن أبي جمرة ، هي الحفظة أو غيرهم ، احتمالان .

قال : وفيه أن أقوي التشويشات علي الرجل داعية الجماع ، ولذلك حض الشارع النساء علي مساعدة الرجال في ذلك .

(١٢٢) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا بَاتَتِ المَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ تَأْذَنُ المَرْأَةُ في بَيْتِ زَوْجِهَا لأَحَدٍ إلاّ بِإِذْنِهِ

(١٢٣) حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لاَ يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلاّ بِإِذْنِهِ ، وَلاَ تَأْذَنَ في بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّي إِلَيْهِ شَطْرُهُ وَرَوَاهُ أَبُو الزِّنَادِ أَيْضاً عَنْ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ في الصَّوْمِ .

﴿ بـــاب ﴾

(١٢٤) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ ، أَخْبَرَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ

---

(١٢٣) شاهد : حاضر .

ولا تأذن في بيته : زاد مسلم ، وهو يشاهد . . ولا مفهوم له .

وما أنفقت من نفقة من غير إذنه : قال النووي : إنه تصريح في ذلك القدر المعين ، ولا ينفي ذلك وجود إذن سابق عام تناول هذا القدر ، إما بالصريح واما بالعرف ، فإن لم يكن فلا شيء لها من الأجر بل عليها الوزر .

شطره : اي نصف الأجر الحاصل ، فإن لها مثله .

أُسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قُمْتُ عَلَي بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَي النَّارِ وَقُمْتُ عَلَي بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ .

﴿ بـــاب ﴾

كُفْرَانِ الْعَشِيرِ

وَهُوَ الزَّوْجُ وَهُوَ الْخَلِيطُ مِنَ الْمُعَاشَرَةِ .

فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١٢٥) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَصَلَّي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ ، قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئاً فِي مَقَامِكَ هَذَا ؟ ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ ـ أَوْ أُرِيتُ الْجَنَّةَ ـ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُوداً ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا ، وَرَأَيْتُ النَّارَ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَراً قَطُّ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ، قَالُوا : لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ بِكُفْرِهِنَّ ، قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللهِ ؟ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً ، قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ .

(١٢٦) **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنْ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ * تَابَعَهُ أَيُّوبُ وَسَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ

« بـــاب »

لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ

قَالَهُ أَبُو جُحَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١٢٧) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَال

حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يا عَبْدَ اللهِ : أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ قُلْتُ بَلَي يارَسُولَ اللهِ ، قـالَ فَلاَ تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً .

﴿ بـــاب ﴾

المَرْأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِهاَ

(١٢٨) حدثنا عَبْدَانُ أَخبَرَناَ عَبـدُ اللهِ ، أَخبَرَناَ مُوسى بنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالأَمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَي أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَي بَيْتِ زَوْجِهاَ وَوَلَدِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعالَي : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَي النِّسَاءِ بِماَ فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَي بَعْضٍ - إِلَي قَوْلِهِ - إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً ﴾ .

(١٢٩) حدثنا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَناَ سُلَيْمانُ ، قـاَلَ حَدَّثَني حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : آلَي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نِساَئِهِ شَهْراً ، وَقَعَدَ في مَشْرُبَةٍ لَهُ ، فَنَزَلَ لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، فَقِيلَ ياَ رَسُولَ اللهِ : إِنَّكَ آلَيْتَ عَلَي

شَهْرٍ ، قَالَ : إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ .

﴿ بـــاب ﴾

هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ نِسَاءَهُ في غَيْرِ بُيُوتِهِنَّ

وَيُذْكَرُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَفَعَهُ غَيْرَ أَنْ لاَ تُهْجَرَ إِلاَّ في الْبَيْتِ وَالأَوَّلُ أَصَحُّ .

(١٣٠) **حدثنا** أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ أَنَّ عِكْرِمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَ لاَ يَدْخُلُ عَلَىٰ بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْراً ، فَلَمَّا مَضَىٰ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً ، غَدَا عَلَيْهِنَّ أَوْ رَاحَ ، فَقِيلَ لَهُ يَا نَبِيَّ اللهِ : حَلَفْتَ أَنْ لاَ تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْراً ؟ قَالَ : إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً .

(١٣١) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْفُورٍ قَالَ : تَذَاكَرْنَا عِنْدَ أَبِي الضُّحَىٰ ، فَقَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ

ويذكر عن معاوية بن حيدة : بسكون التحتية ، وصله أحمد وأبو داود .

ولا تهجر : للكشميهني ، غير ألا تهجر .

(١٣٢) فناداه : كذا في جميع نسخ الصحيح ، بحذف الفاعل وهو بلال كما صرح به في رواية مسلم والنسائي والإسماعيلي .

قَالَ : أَصْبَحْنَا يَوْماً وَنِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِينَ عِنْدَ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ أَهْلُهَا ، فَخَرَجْتُ إِلَي الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا هُوَ مَلآنُ مِنَ النَّاسِ ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَصَعِدَ إِلَي النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ ، فَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، فَنَادَاهُ فَدَخَلَ عَلَي النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ فَقَالَ لا ، وَلَكِنْ آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْراً ، فَمَكَثَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَي نِسَائِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُكْرَهُ مِنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ

وَقَوْلِهِ : [وَاضْرِبُوهُنَّ]

ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ .

(١٣٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لاَ يَجْلِدْ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ .

---

(١٣٢) جلد العبد : بالنصب ، أي مثل جلد . . ولمسلم : ضرب الأمة . وفيه ان ضرب الرقيق فوق ضرب الحر والزوجة . .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ تُطِيعُ المَرْأَةُ زَوْجَهاَ في مَعْصِيَةٍ

(١٣٣) **حدثنا** خَـلاَّدُ بنُ يَحْيـى ، حَدَّثَنـاَ إِبْرَاهِيـمُ بْـنُ نـاَفِـعٍ عَنِ الْحَسَنِ ـ هُوَ ابنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ زَوَّجَتِ ابْنَتَهاَ فَتَمَعَّطَ شَعَرُ رَأْسِهاَ ، فَجَاءَتْ إِلَي النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذلِكَ لَهُ ، فَقاَلَتْ إِنَّ زَوْجَهاَ أَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ في شَعَرِهاَ ، فَقاَلَ لا ، إِنَّهُ قَدْ لُعِنَ الْموصِلاَتُ.

﴿ بـــاب ﴾

وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهاَ نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً

(١٣٤) **حدثنا** ابْن سَلاَمٍ ، أَخْبَرَناَ أَبُو مُعـاَوِيَةَ ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيـهِ عَنْ عـاَئِشـةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ : [وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهاَ نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضًا] قاَلَتْ : هِيَ المَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لاَ يَسْتَكْثِرُ مِنْهاَ فَيُرِيدُ طَلاَقَهاَ ، وَيَتَزَوَّجُ غَيْرَهَا ، تَقُولُ لَهُ أَمْسِكْنِي وَلاَ تُطَلِّقْنِي ، ثُمَّ تَزَوَّجْ غَيْرِي فَأَنْتَ في حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ وَالْقِسْمَةِ لِي ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعاَلَي : [فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِماَ أَنْ

---

(١٣٣) لعن : بالبناء للمفعول .

الموصلات : بكسر الصاد المشددة ، وللكشميهني الموصولات .

يَصَّالَحاَ بَيْنَهُماَ صُلْحاَ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ] .

﴿ بـــــاب ﴾

العَـــــزْلِ

(١٣٥) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَناَ يَحْيىَ بْنُ سَعِيـدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطاَءٍ عَنْ جاَبِرٍ قاَلَ : كُنَّا نَعْزِلُ عَلَي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١٣٦) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَناَ سُفْياَنُ ، قاَلَ عَمْرٌو أَخْبَرَنِي عَطاَءٌ سَمِعَ جاَبِراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قاَلَ : كُنَّا نَعْزِلُ وَالْقُرآنُ يَنْزِلُ .

وَعَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطاَءٍ عَنْ جاَبِرٍ قال : كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ .

(١٣٧) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْماَءَ ، حَدَّثَناَ جُوَيْرِيَةُ عَنْ ماَلِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قاَلَ : أَصَبْناَ سَبْياً فَكُنَّا نَعْزِلُ ، فَسَأَلْناَ رَسُولَ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقاَلَ : أَوَ إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ ؟ قاَلَهاَ ثَلاَثاً ، ما مِنْ نَسَمَةٍ كاَئِنَةٍ إِلَي يَوْمِ الْقِياَمَةِ إِلاَّ هِيَ كاَئِنَةٌ .

---

(١٣٦) كنا نعزل : للكشميهني كان يعزل بالضم .

والقرآن ينزل : زاد في رواية أخري ، ولو كان لنزل فيه ، وهو مدرج من قول سفيان كما صرح به في مسلم .

﴿ بـــاب ﴾

القُرْعَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ إِذا أَرَادَ سَفَراً

(١٣٨) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ ، قالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عائِشَةَ يَتَحَدَّثُ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : أَلاَ تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ ؟ فَقَالَتْ بَلَي ، فَرَكِبَتْ فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَي جَمَلِ عائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلَّمَ عَلَيْهاَ ، ثُمَّ سارَ حَتَّي نَزَلُوا وَافْتَقَدَتْهُ عائِشَةُ ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْهاَ بَيْنَ الإِذْخِرِ وَتَقُولُ : يارَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَباً أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي وَلاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئاً .

﴿ بـــاب ﴾

المَرْأَةِ تَهَبُ يَوْمَهاَ مِنْ زَوْجِهاَ لِضَرَّتِهاَ ، وَكَيْفَ يَقْسِمُ ذلِكَ ؟

(١٣٩) **حدثنا** مَالِكُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَناَ زُهَيرٌ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهاَ لِعَائِشَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ

---

(١٣٨) كان إذا خرج أقرع بين نسائه : زاد ابن سعد ، فكان إذا خرج سهم غيري عرف فيه الكراهة ولا أستطيع أن أقول له شيئا : أي أحكي له الواقعة ، لأنه لا يعذرها في ذلك ، لأنها الجانية بإجابة حفصة إلي ذلك .

لِعَائِشَةَ بِيَوْمِهَا وَيَوْمِ سَوْدَةَ .

﴿ بــــاب ﴾

الْعَدْلِ بَيْنَ النِّسَاءِ

[وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ وَاسِعاً حَكِيماً]

﴿ بــــاب ﴾

إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ

(١٤٠) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَلكِنْ قَالَ : السُّنَّةُ إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعاً ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلاَثاً .

﴿ بــــاب ﴾

إِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى الْبِكْرِ

(١٤١) **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَخَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعاً وَقَسَمَ ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى الْبِكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا

---

(١٤٠) من السنة : أي سنة النبي صلى الله عليه وسلم تسليما ، وهو في حكم المرفوع .

ثَلاَثاً ثُمَّ قَسَمَ، قالَ أَبو قِلاَبَةَ : وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ أَنَساً رَفَعَهُ إِلَي النَّبِيِّ ﷺ وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ وَخالِدٍ، قالَ خالِدٌ : وَلَوْ شِئْتُ قُلْتُ رَفَعَهُ إِلَي النَّبِيِّ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ طافَ عَلَي نِسائِهِ في غُسْلٍ واحِدٍ

(١٤٢) **حدثنا** عَبْدُ الأَعْلَي بنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كانَ يَطُوفُ عَلَي نِسائِهِ في اللَّيْلَةِ الْواحِدَةِ ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ .

﴿ بـــاب ﴾

دُخُولِ الرَّجُلِ عَلَي نِسائِهِ في الْيَوْمِ

(١٤٣) **حدثنا** فَرْوَةُ ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَي نِسائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إِحْداهُنَّ ، فَدَخَلَ عَلَي حَفْصَةَ ، فاحْتَبَسَ أَكْثَرَ ما كانَ يَحْتَبِسُ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذا اسْتَأْذَنَ الرَّجُلُ نِساءَهُ في أَنْ يُمَرَّضَ في بَيْتِ بَعْضِهِنَّ فَأَذِنَّ لَهُ

(١٤٤) حدثنا إسْمعِيلُ قالَ حَدَّثَني سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ ، قالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَني أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَسْأَلُ في مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ : أَيْنَ أَنَا غَداً ؟ أَيْنَ أَنَا غَداً ؟ يُريدُ يَوْمَ عائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْواجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شاءَ ، فَكانَ في بَيْتِ عائِشَةَ حَتَّى ماتَ عِنْدَها ، قالَتْ عائِشَةُ : فَماتَ في الْيَوْمِ الَّذي كانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ في بَيْتِي فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْري وَسَحْري ، وَخالَطَ رِيقُهُ رِيقِي .

﴿ بـــاب ﴾

حُبِّ الرَّجُلِ بَعْضَ نِسَائِهِ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ

(١٤٥) حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ عَنْ يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ دَخَلَ عَلَي حَفْصَةَ ، فَقَالَ يا بُنَيَّةُ : لاَ يَغُرَّنَّكِ هذِهِ الَّتِي أَعْجَبَها حُسْنُها حُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاها - يُرِيدُ عائِشَةَ - فَقَصَصْتُ عَلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَبَسَّمَ .

﴿ بـــاب ﴾

الْمُتَشَبِّعِ بِما لَمْ يَنَلْ وَما يُنْهى مِنِ افْتِخارِ الضَّرَّةِ

(١٤٦) حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشامٍ عَنْ

---

(١٤٦) المتشبع بما لم يعط : أي المتزين بما ليس عنده ، يتكثر بذلك ويتزين بالباطل ، فكانه شبه =

فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّي حَدَّثَنَا يَحْيَيٰ عَنْ هِشَامٍ ، حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ عَنْ أَسْمَاءَ ، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ لِي ضَرَّةً ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ .

= بالشبعان وليس به .

كلابس ثوبي زور : قال ابن التين : هو أن يلبس ثوبي وديعة أو عارية يظن الناس أنهما له ، ولباسهما لا يدوم ، ويفتضح بكذبه .

وقال أبو عبيد : هو الرجل يلبس الثياب المشبهة لثياب الزهاد يوهم أنه منهم . .

قال الزمخشري : وأتي بالتثنية لإرادة الرداء والإزار ، إذ هما متلازمان للإشارة إلي أنه متصف بالزور من رأسه إلي قدمه . وقيل : للإشارة إلي أنه حصل له بالتشبع حالتان مذمومتان : فقدان ما شبع به ، وإظهار الباطل .

وقيل : شاهد الزور يلبس ثوبين ويشهد ، فقبل لحسن ثوبه ، فوقع التمثيل بذلك [١] .

الغيرة : بفتح الغين المعجمة ، مشتقة من تغير القلب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص ، وهي محال علي الله تعالي ، فهي في حقه بلازمه ، كالوعيد وإيقاع العقوبة ونحو ذلك . .

غير مصفح : بسكون الصاد المهملة وكسر الفاء ، وصفا للضارب وحالا منه ، من الصفح وهو العفو ، وبفتحها وصفا للسيف وحالا منه ، في صفح السيف يعني عرضه . . وأراد به يضربه بحده لا بعرضه .

أغير : بالنصب علي لغة الحجاز ، وبالرفع علي لغة بني تميم . .

أن يأتي : لأبي ذر والبيهقي [٢] ، أن لا يأتي ، وهي زائدة ، فالصواب حذفها .

---

(١) قال نعيم بن حماد : كان يكون في الحي الرجل له هيئة وشارة ، فإذا احتيج إلي شهادة زور لبس ثوبيه وأقبل فشهد ، فقبل لنبل هيئته وحسن ثوبه ، فيقال أمضاها بثوبيه يعني الشهادة ، فأضيف الزور إليهما فقيل كلابس ثوبي زور .

(٢) عند التجمغوي : والنسفي .

« بــاب »

الْغَيْرَةِ

وَقَالَ وَرَّادٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ، لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي .

(١٤٧) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ما مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ ، وَما أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ .

(١٤٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، ما أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ تَزْنِي ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً .

(١٤٩) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : لاَ شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ .

وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ

النَّبِيَّ ﷺ .

(١٥٠) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللهَ يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ المُؤْمِنُ ما حَرَّمَ اللهُ .

(١٥١) حدثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلاَ مَمْلُوكٍ وَلاَ شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي المَاءَ وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي وَهْيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ ، فَجِئْتُ يَوْماً وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي فَلَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ إِخْ إِخْ ، لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ ، وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ ، فَمَضَى فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ

---

(١٥١) وأخرز : بخاء معجمة ثم راء ثم زاي .

غربه : هو الدلو .

إخ إخ : بكسر الهمزة وسكون المعجمة ، كلمة تقال عند استناخ البعير .

اشد علي : للسرخسي ، عليك .

فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَنَاخَ لأَرْكَبَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ، قَالَتْ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ يَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي.

(١٥٢) حدثنا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ غَارَتْ أُمُّكُمْ، ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ فِيهِ.

(١٥٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ - أَوْ أَتَيْتُ الْجَنَّةَ - فَأَبْصَرْتُ قَصْراً، فَقُلْتُ: لِمَنْ

---

(١٥٢) غارت أمكم: هي كاسرة القصعة، أم المؤمنين. وأبعد الداودي فقال: إنها سارة زوج الخليل، وأنه أراد: لا تعجبوا مما وقع من هذه الغيرة، فقد غارت تلك قبل ذلك، ورد مع بعده بأن المخاطبين ليسوا من أولاد سارة، فإنهم ليسوا من بني إسرائيل.

ووجدهن: بفتح أوله، الغضب.

هذَا ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فلم يمنعني إلاَّ عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَارَسُولَ اللهِ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَانَبِيَّ اللهِ ، أَوْ عَلَيْكَ أَغَارُ ؟

(١٥٤) حدثنا عَبدَانُ أَخبَرنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قَال بَيْنماَ نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جُلُوسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هذَا ؟ قَالَ : هذَا لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً ، فَبَكَى عُمَرُ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ قَالَ : أَوَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَغَارُ .

﴿ بــــاب ﴾

غَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجْدِهِنَّ

(١٥٥) حدثنا عُبَيْدُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى ، قَالَتْ فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ

---

(١٥٥) ما أهجر إلا اسمك : قال القرطبي هذا الحصر لطيف جدا ، لأنّها أخبرت إذا كانت في حالة الغضب الذي يسلب العاقل اختياره ، لا يتغير عن المحبة المستقرة ، فهو كما قيل :

إني لأمنحك الصدود وإنني ... قسما إليك مع الصدود لأميل

ذلِكَ ؟ فَقَالَ : أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ : لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَتْ قُلْتُ : أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَهْجُرُ إِلاَّ اسْمَكَ .

(١٥٦) **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا وَثَنَائِهِ عَلَيْهَا ، وَقَدْ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ .

﴿ بـــاب ﴾

ذَبُّ الرَّجُلِ عَنِ ابْنَتِهِ فِي الْغَيْرَةِ وَالإِنْصَافِ

(١٥٧) **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَلاَ آذَنُ ، ثُمَّ

---

(١٥٧) فلا آذن : لا يبعد أنه يعد في خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه لا يتزوج على بناته [١] ما أرابها : لمسلم : رابها ، وهما لغتان .

---

(١) الأولى أن يقال إنها كانت كافرة بنت عدو الله فخاف على ابنته بل على علي منها . . وكان هذا قبل أن يحرم نكاح الكوافر . .

لاَ آذَنُ . ثُمَّ لاَ آذَنُ، إلاَّ أَنْ يُرِيدَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا ، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا .

﴿ بـــاب ﴾

يَقِلُّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : وَتَرَى الرَّجُلَ الْوَاحِدَ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ ، وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ .

(١٥٨) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لاَ يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزِّنَا، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ ذُو مَحْرَمٍ وَالدُّخُولُ عَلَى الْمُغِيبَةِ

(١٥٩) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي

والدخول : بالجر والرفع ،

(١٥٩) إياكم والدخول بالنصب على التحذير .

=

الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَي النِّسَاءِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللهِ أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ ، قَالَ : الْحَمْوُ؟ ، المَوْتُ .

(١٦٠) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً وَاكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ .

﴿ بـــاب ﴾

ما يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ

(١٦١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ ،

= أفرأيت الحمو : بالواو بلا همز ، وهو ذو قرابة الزوج من أخ أو ابن أخ ، وعم وابن عم ونحوهم . . . وأما ذو قرابة الزوجة فختن ، والأمر يقع علي النوعين . . وضم بعضهم إلي الأول أبا الزوج وأبنائه فيحتاج إلي استثنائهم من الحديث حكما .

الحمو الموت : أي إن الخلوة به منزلة منزلة الموت ، والعرب تصف الشيء المكروه بالموت ، كما تقول : الأسد الموت ، أي لقاؤه نيل الموت ، والمعني : احذروه كما تحذروا الموت . .

وقال عياض : معناه أن الخلوة به مؤدية إلي الفتنة والهلاك في الدين ، فجعله هلاك الموت ، وأورد الكلام مورد التغليظ .

(١٦١) فخلابها : هو من خصائصه ، كما تقدم (١)

---

(١) هذا مخالف لما ترجم به البخاري حيث قال : باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس وفي رواية : ومعها صبي لها . . قال المهلب : لم يرد انس أنه خلابها بحيث غاب عن أبصار =

قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَلاَ بِهَا ، فَقَالَ : وَاللهِ إِنَّكُنَّ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ .

باب

ما يُنْهىٰ مِنْ دُخُولِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْمَرْأَةِ

(١٦٢) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي الْبَيْتِ مُخَنَّثٌ ، فَقَالَ الْمُخَنَّثُ لأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ إِنْ فَتَحَ اللهُ لَكُمُ الطَّائِفَ غَداً أَدُلُّكَ عَلَى ابْنَةِ غَيْلاَنَ ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ يَدْخُلَنَّ هٰذَا عَلَيْكُمْ .

---

(١٦٢) مخنث : هو المؤنث من الرجال وإن لم تعرف منه الفاحشة ، مأخوذ من التكسر في الشيء وغيره .

بنت غيلان : اسمها بادية ، بموحدة ثم تحتية . . وقيل بنون بدلها .

وأبوها هو الذي أسلم علي عشر نسوة

تقبل بأربع وتدبر بثمان : قال مالك والجمهور : معناه أن بطنها أربع عكن ينعطف بعضها علي بعض ، فإذا اقبلت ردت موضعها بارزة متكسر بعضها علي بعض . وإذا أدبرت كانت أطرافها عند منقطع جنبيها ثمانية .

والحاصل أنه وصفها بامتلاء البدن .

زاد ابن الكلبي بعد هذه الجملة : لها ثغر كالأقحوان ، إن قعدت تثنت ، وإن تكلمت تغنت ، وبين رجليها مثل الإناء المكفر .

= من كان معه ، وإنما بحيث لا يسمع من حضر شكواها . . ولهذا سمع أنس آخر الكلام فنقله

﴿ بـــاب ﴾

نَظَرِ المَرْأَةِ إِلَي الْحَبَشِ وَنَحْوِهِمْ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ

(١٦٣) **حدثنا** إِسْحقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ عَنْ عِيسَى عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَي الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّي أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَسْأَمُ فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَي اللَّهْوِ .

﴿ بـــاب ﴾

خُرُوجِ النِّسَاءِ لِحَوَائِجِهِنَّ

(١٦٤) **حدثنا** فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلاً ، فَرَآهَا عُمَرُ فَعَرَفَهَا فَقَالَ إِنَّكِ وَاللهِ يَاسَوْدَةُ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا ، فَرَجَعَتْ إِلَي النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّي ، وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَعَرْقاً ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فَرُفِعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ : قَدْ أَذِنَ اللهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ .

---

(١٦٣) وأنا أنظر إلي الحبشة : كان ذلك عام قدومهم سنة سبع ، ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة وذلك بعد الحجاب ، فيستدل به علي جواز نظر المرأة إلي الرجل الأجنبي .

(١٦٤) لحوائجكن : جمع حاجة .

﴿ بــاب ﴾

اسْتِئْذَانِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي الخُرُوجِ إِلَي المَسْجِدِ وَغَيْرِهِ

(١٦٥) حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِذَا اسْتَأْذَنَت امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إِلَي المَسْجِدِ فَلاَ يَمْنَعْهَا

﴿ بــاب ﴾

مَا يَحِلُّ مِنَ الدُّخُولِ ، وَالنَّظَرِ إِلَي النِّسَاءِ فِي الرَّضَاعِ

(١٦٦) حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : جاءَ عَمِّي مِنَ الرَّضَاعَةِ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّي أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذلِكَ ، فقَالَ : إِنَّهُ عَمُّكِ فَأْذَنِي لَهُ ، قَالَتْ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ إِنَّمَا أَرْضَعَتْنِي المَرْأَةُ ، وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ ، قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّهُ عَمُّكِ فَلْيَلِجْ عَلَيْكِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ وَذلِكَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ عَلَيْنَا الحِجَابُ قَالَتْ عَائِشَةُ : يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مايَحْرُمُ مِنَ الوِلاَدَةِ .

﴿ بــاب ﴾

لاَ تُبَاشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا

(١٦٧) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي

وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا .

(١٦٨) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ الرَّجُلِ لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِهِ

(١٦٩) **حدثني** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلاَماً يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ ، فَأَطَافَ بِهِنَّ ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلاَّ امْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسَانٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ لَمْ يَحْنَثْ ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلاً إِذَا أَطَالَ الْغَيْبَةَ مَخَافَةَ أَنْ يُخَوِّنَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَثَرَاتِهِمْ .

(١٧٠) حدثنا آدمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ ، قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقاً .

(١٧١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الْغَيْبَةَ فَلاَ يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلاً .

﴿ بــــاب ﴾

طَلَبِ الْوَلَدِ

---

(١٧١) فلا يطرق أهله ليلا : زاد مسلم ، يتخونهم أو يطلب عثراتهم .
وحذفه المصنف للاختلاف في إدراجه .
وعثرات : بفتح المعجمة ، جمع عثرة ، وهي الزلة .
والطرق : بالضم ، المجيء بالليل ، والآتي طارق . . ولا يقال في النهار إلا مجازا . . قال العلماء : نهي عن الطروق علي غرة ، لئلا تكون غير متنظفة يري منها ما كان سببا لنفرته عنها ، أو يجدها علي حالة غير مرضية . . والشرع حريض علي الستر . . وقد خالف بعضهم فرأي عند أهله رجلا معاقبة له علي ذلك . فلابن خزيمة عن ابن عمر : نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم تسليما أن تطرق النساء ليلا ، فطرق رجلان ، فكلاهما وجد مع امرأته ما يكره . .
وفي لفظ له عن ابن عباس : فكلاهما وجد مع امرأته رجلا (١) .

---

(١) في مجمع الزوائد جـ٤ صـ٣٣٠ رواه الطبراني والبزار باختصار وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف وقد وثق . . وهو في معجم الطبراني رقم ١١٦٢٦ وقال البزار لا نعلمه عن ابن عباس إلا بهذا الاسناد . . وزمعة لا يقبل تفرده ولعله رواه بالمعني فأخطأ خطأ فاحشا . .

(١٧٢) حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيم عَنْ سيَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جابِرٍ قالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةٍ فَلَمَّا قَفَلْنا تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ قَطُوفٍ فَلَحِقَنِي راكِبٌ مِنْ خَلْفِي، فَالتَفَتُّ فَإِذَا أَنا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ: ما يُعْجِلُكَ؟ قُلْتُ إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قالَ: فَبِكْراً تَزَوَّجْتَ أَمْ ثَيِّباً؟ قُلْتُ: بلْ ثَيِّباً، قالَ: فَهَلاَّ جارِيَةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ قالَ: فَلَمَّا قَدِمْنا ذَهَبْنا لِنَدْخُلَ، فَقالَ: أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيلاً - أَيْ عِشاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ، قالَ وحَدَّثَنِي الثِّقَةُ أَنَّهُ قالَ في هَذَا الحَدِيثِ: الكَيْسَ الكَيْسَ يا جابِرُ - يَعْنِي الوَلَدَ.

(١٧٣) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: إِذَا دَخَلْتَ لَيْلاً فَلا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ وتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَعَلَيْكَ بالكَيْسِ الكَيْسِ، تابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في الكَيْسِ.

---

(١٧٢) وحدثني الثقة: قائل ذلك هشيم.

(١٧٣) الكيس الكيس: بالنصب على الإغراء، فسره ابن حبان بالجماع.. وفسره البخاري وغيره بطلب الولد، وفسره بعضهم بالرفق وحسن التأني.

زاد ابن خزيمة عن جابر: فدخلت حين أمسينا فقلت للمرأة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أعمل عملا كيسا.

قالت: سمعا وطاعة، فدونك.. فبت معها حتى أصبحت.

﴿ بـــاب ﴾

تَسْتَحِدُّ الْمُغِيبَةُ وَتَمْتَشِطُ الشَّعِثَةُ

(١٧٤) حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزْوَةٍ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا كُنَّا قَرِيباً مِنَ الْمَدِينَةِ تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ كَانَتْ مَعَهُ فَسَارَ بَعِيرِي كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الإِبِلِ ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ، قَالَ : أَتَزَوَّجْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَبِكْراً أَمْ ثَيِّباً ؟ قَالَ : قُلْتُ بَلْ ثَيِّباً قَالَ : فَهَلاَّ بِكْراً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ ، قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ ، فَقَالَ : أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً - أَيْ عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ .

﴿ بـــاب ﴾

﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ .

(١٧٥) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : اخْتَلَفَ

---

(١٧٥) فحرق : بالضم والتشديد .

النَّاسُ بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَسَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ، وَكَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : وَمَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَعَلِيٌّ يَأْتِي بِالْمَاءِ عَلَى تُرْسِهِ، فَأُخِذَ حَصِيرٌ فَحُرِّقَ فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ .

﴿ بـــاب ﴾

﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ﴾

(١٧٦) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَابِسٍ ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، سَأَلَهُ رَجُلٌ : شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعِيدَ أَضْحًى أَوْ فِطْرًا ؟ قَالَ نَعَمْ ، وَلَوْلاَ مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ - يَعْنِي مِنْ صِغَرِهِ - قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلاَ إِقَامَةً ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ يَدْفَعْنَ إِلَى بِلاَلٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وَبِلاَلٌ إِلَى بَيْتِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ : هَلْ أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ وَطَعْنِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ فِي الْخَاصِرَةِ عِنْدَ الْعِتَابِ .

(١٧٧) حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : عاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَجَعَلَ يطْعُنُنِي بِيَدِهِ في خَاصِرَتِي ، فَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَأْسُهُ عَلَي فَخِذِي .

فهرس الأبواب والأحاديث

فهرس الأحاديث مرتبة على ورودها في الأبواب

تم الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع

وأوله كتاب الطلاق